



صفحات من تاريخ
الکرد و كوردستان الحديث
في الوثائق العثمانية
(١٨٤٠ - ١٩١٥)

الاستاذ الدكتور
عبد الفتاح علي اليوتاني
جامعة دهوك

الاستاذ الدكتور
خليل علي مراد
جامعة صلاح الدين/اربيل

**صفحات من تاريخ
الكرد وكوردستان الحديث
فهي الوثائق العثمانية
(١٨٤٠ - ١٩١٥)**

**صفحات من تاريخ
الكرد وكوردستان الحديث
ففي الوثائق العثمانية
(١٨٤٠ - ١٩١٥)**

الاستاذ الدكتور
عبدالفتاح علي البوتاني
جامعة دهوك

الاستاذ الدكتور
خليل علي مراد
جامعة صلاح الدين/اربيل

أربيل ٢٠١٥



- * صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (١٨٤٠ - ١٩١٥)
- * تأليف: خليل علي مراد - عبد الفتاح علي البوتاني
- * المشرف الفني والغلاف: عثمان بيرداود.
- * تصميم: رزگار محسن.
- * من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، العدد (٣٠١)
- * عدد النسخ: ٥٠٠
- * المطبعة: مطبعة الحاج هاشم- اربيل.
- * رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات في اربيل () لسنة ٢٠١٤

المقدمة:

تُعد الوثائق والسجلات العثمانية المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول إحدى أكبر المجموعات الوثائقية في العالم. ويختلف الباحثون المعنيون بشؤون الأرشيف العثماني في تقدير عدد وثائقه ما بين ١٥٠ إلى ٢٥٠ مليون وثيقة^(١). وتحظى هذه الوثائق والسجلات بأهمية كبيرة لدى المؤرخين بوصفها مصادر أساسية لكتابة تاريخ الامبراطورية العثمانية والشعوب والبلدان التي كانت ضمن حدودها، ومن بينها الكرد وكرديستان. وقد شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماماً ملحوظاً من قبل المؤرخين والباحثين الكرد بالأرشيف العثماني، ولكنه اهتمام متواضع لحد الآن، ولعل السبب الرئيس لذلك هو عدم معرفة اللغة التركية العثمانية، وأساليب كتابة الوثائق، وأنواع الخطوط التي دُونت بها. ومن جهة أخرى لم تجد المقترحات والدعوات لتأسيس مركز وطني كردي للوثائق يهتم بجمع وحفظ نسخ مصورة من وثائق هذا الأرشيف وغيرها من الأرشيفات التاريخية ذات العلاقة بالكرد وكرديستان، وجعلها في متناول المؤرخين والباحثين الكرد، استجابة فعلية لحد الآن. ولذا تبقى مساعي الاهتمام بالوثائق العثمانية ودراساتها، وترجمة ونشر نصوص مجموعات منها في كردستان مساعٍ فردية ومحدودة، ولا يخرج هذا الكتاب عن إطار تلك المساعي.

يتضمن هذا الكتاب نصوص عشرات الوثائق العثمانية ذات العلاقة بموضوعات مهمة في التاريخ الكردي منذ أربعينات القرن التاسع عشر ولغاية عام ١٩١٤م، وأبرزها الوثائق الخاصة بموضوع الأمير بدرخان بك البوتاني، وعلاقته مع الدولة العثمانية لحين سقوط إمارة بوتان في صيف ١٨٤٧م، والوثائق الخاصة بموضوع حركة الشيخ عبد السلام البارزاني وعلاقته مع الدولة العثمانية بين عامي ١٩٠٩-١٩١٤م، وبعض الوثائق عن حركة عز الدين (أو نيزدين) شير في ١٨٥٤-١٨٥٥م، وعن اسماعيل باشا العمادي في عام ١٨٤٢م، ووثائق أخرى متفرقة. وكانت لجنة

(١) في مقابلة مع جريدة «الشرق الاوسط» نُشرت في العدد (١٠٥٦٨) الصادر في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٧ ذكر كمال خوجة، المتخصص في الوثائق العثمانية، أن عدد وثائق الأرشيف العثماني يُقدر بنحو (٢٥٠) مليون وثيقة. أما دليل الأرشيف العثماني، الذي صدر في عام ٢٠١٠م، فقد ذكر أن الأرشيف العثماني يتألف من (١٥٠) مليون وثيقة ودفتر، أي سجل، يُنظر، T.C, Basbakanlik Devlet Arsivleri Genel Mudurlugu, Osmanli Arsivi Daire Bakanligi, Basbakanlik Osmanli Arsivi Rehberi (Istanbul – 2010) s. xxvii. وتجدر الإشارة إلى أن كل دفتر يضم نصوص عشرات، أو مئات الوثائق.

الوثائق والمخطوطات في الأكاديمية الكردية بأربيل قد حصلت على هذه الوثائق مع ترجمتها عن طريق الشرائها من اسطنبول من قبل أشخاص معينين بتصوير نسخ من هذه الوثائق العثمانية في موضوعات شتى، وترجمتها للباحثين والأشخاص المعنيين بها ممن لا يتقنون اللغة التركية العثمانية وقراءة خطوط الوثائق العثمانية. وقد اقترحت اللجنة المذكورة أعلاه نشر هذه الوثائق بعد تدقيق ترجمتها، وتوضيح مضامينها حيثما دعت الحاجة الى ذلك، لتكون في متناول أكبر عدد من المؤرخين والباحثين تعميماً للفائدة. ونظراً لمعرفتي باللغة التركية العثمانية، وقراءة الوثائق العثمانية، فقد تم تكليفي مع الأخ رئيس اللجنة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني للقيام بهذا العمل. وبناءً على ذلك قسمنا العمل فيما بيننا بحيث يتولى السيد البوتاني كتابة تقديم عن الموضوعات التي تناولتها هذه الوثائق، والتعقيب على طبيعة رؤيتها وتقييمها للحركات والشخصيات الكردية التي تناولتها. وأن أتولى بدوري مهمة قراءة وتدقيق ترجمة الوثائق عن طريق مقارنتها بالنسخ المصورة عن الأصل، وتوضيح بعض مضامينها، وكتابة مقدمة تتضمن ملاحظات عنها.

يمكن القول أن الجزء الأصعب من عملي كان تدقيق ترجمة الوثائق لأنه تطلب مقارنة الترجمة مع النسخ المصورة من الوثائق العثمانية، التي كان عدد منها صعب القراءة بسبب عدم وضوح الخط. ولكن عملية التدقيق هذه كانت مثمرة في تصويب أخطاء الترجمة في العديد من الوثائق. أما بالنسبة لصيغ المخاطبات في هذه الوثائق بين مراتب الإداريين والعسكريين العثمانيين، وأساليب كتابة الوثائق من حيث العبارات والجمل، فقد تمت المحافظة عليها أثناء الترجمة قدر الإمكان لأنها من ضمن خصوصيات الوثيقة العثمانية. ولعل أبرز تلك الخصوصيات استخدام الكثير من ألقاب التفخيم والتعظيم في المكاتبات الرسمية. فالصدر الأعظم، أي رئيس الوزراء، يُخاطب أحياناً بلقب "صدارت بناهي" بمعنى دعامة الحكومة أو الوزارة، أو يرد مصطلح "خاكباي"، ويعني حرفياً "تُرَاب قدم، أو الأرض التي تطأها القدم" ولكنه يعني اصطلاحاً لقب تعظيم مثل قولنا حضرة أو جناب السلطان أو الصدر الأعظم. وفي هذا الإطار أيضاً تُستخدم عبارة "للمنطور العالي" عند تقديم كتاب أو تقرير إلى السلطان أو الصدر الأعظم ويُقصد بها "تفضل صاحب المعالي بالإطلاع عليها". وفي سياق الصياغات الإدارية أيضاً ترد في الوثائق عبارة "نُرسِل إليك لفاً" أو "الورقة الملفوفة" وهي مرادفة لقولنا اليوم في المكاتبات الرسمية "نُرسِل إليك طياً" أو "الورقة المرفقة طياً".

ومن الملاحظات التي تستحق الإشارة أيضاً اختلاف صيغة كتابة التسميات نسبياً في العديد من الوثائق، ويُعزى هذا إلى مدى اطلاع أو معرفة كاتب الوثيقة بتلك التسميات أحياناً، وإلى الأخطاء الإملائية أو رداءة خط الوثيقة أحياناً أخرى. فعلى سبيل المثال يرد اسم الطبيب الأمريكي غرانت، الذي عمل بين النساطرة وكان من أسباب تدهور علاقتهم بالکرد، بصيغة ”فرانت“ أو ”هرانت“، ويرد اسم الزيبار أحياناً بصيغة ”برنبار“، كما ترد تسمية بوتان بصيغة ”بهتان“ أو ”بوطان“، وقلعة خوشاب بصيغة ”خوشاف“ أيضاً. ولعل ابرز ما يلفت الانتباه في هذا الصدد الصيغ المختلفة التي وردت في الوثائق عن النساطرة، ومنها على سبيل المثال ”قبيلة نصطوري“ و ”قبيلة تيارى أو طيارى“ و ”جماعة طيارى وتوخاب“ و ”ملة طيارى وتوخاب“ و ”نصارى طيارى“ و ”طائفة تيارى“ و ”أهالي نصطوري“ و ”نسطوريو تخوب وباز“ وغير ذلك. وكان من المؤلف لدى العثمانيين عدم كتابة لفظ الجلالة مع اسماء الأشخاص، وهكذا كان اسم أمير هكاري نورالله بك يُكتب بصيغة ”نوراه بك“، وإذا كان شكل الخط رديئاً أو غير واضح يُقرأ ”نوران بك“.

ووردت في الوثائق مصطلحات عثمانية كثيرة ذات علاقة بالإدارة والمالية والجيش وتم توضيحها بذكر ما يُقابلها حالياً إلى جانبها داخل علامة []، أو التعليق عليها وتوضيحها في هامش الوثيقة. وتطلبت الضرورة أحياناً إضافة كلمة أو عبارة إلى الوثائق لتوضيح المعنى، وقد تم وضع تلك الإضافات أيضاً داخل علامة []. وعلاوة على ذلك تطلبت الضرورة تحويل التواريخ الهجرية والرومية المستخدمة في الوثائق إلى التاريخ الميلادي، وهنا أيضاً تم وضع التاريخ الميلادي داخل علامة الإضافة []. وقبل إنهاء هذه المقدمة لا بُد من التأكيد مُجدداً على أهمية هذه الوثائق في الكشف عن جوانب جديدة من تاريخ الكرد الحديث، وضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة من قبل الجهات المعنية في كردستان لتأسيس مركز وطني كردي لحفظ الوثائق، ومن الله التوفيق.

أ.د. خليل علي مراد
عضو لجنة الوثائق والمخطوطات
اربيل / حزيران ٢٠١٤

وثائق عثمانية عن بدرخان بك:

تقع اماره بوتان التي تأسست في حدود مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، الى الجنوب من بحيرة وان، وهي على شكل مثلث غير متساوي الاضلاع، قاعدتها رافد بوتان (الرافد الشرقي لنهر دجلة) وضلعاها نهر دجلة ورافد الخابور، ويحدها من الشمال شيروان ومن الجنوب سهل السليفاني في زاخو، ومن الغرب منطقة طور عابدين، ومن الشرق هكاري^(١). ويرتقى ذكر منطقة بوتان الى القرن الخامس قبل الميلاد، فقد ذكر المؤرخ اليوناني هيروودتس (٤٨٤-٤٢٦ ق.م)، ان المقاطعة الثالثة عشر من مقاطعات الدولة الاخمينية تسمى (بوخت ويخ)، ويبدو ان كلمة (بوخت ويخ) وبسبب تلفظها من قبل مختلف الاقوام، تطورت وصحفت عبر القرون الى: بختان، بوختان، بهتان ثم بوتان، وقد اشار الشاعر ملا احمد الجزيري (١٥٦٠-١٦٤٠) الى ان بوتان كانت واقعة في الاقليم الرابع من اقاليم العالم السبعة^(٢). هذه التقسيمات وضعها الجغرافيون العرب المسلمون للعالم، كما قسموا كل اقليم الى (١٠) اقسام رئيسية.

ومن الجدير بالذكر ان الجزيرة وقبل ان يطلق عليها اسم جزيرة ابن عمر في عهد الخليفة مأمون العباسي (٨١٣-٨٣٣م)، كانت تسمى (جزيرة الاكراد)^(٣)، ويقول حفيد بدرخان بك الامير جلادت ان المعلومات عن امراء بوتان الذين حكموا الامارة الى عهد الامير بدرخان قليلة، وقد اورد شرف خان البديلي الذي انتهى من تأليف كتابه الشرفنامه سنة ١٥٩٦م، اسماء واحد وعشرين اميراً بوتانياً، وهناك اشارة الى اسماء اثنا عشر اميراً اخر، اما الاسماء الاخرى فغير معروفة، المهم في الامر انه بعد سنة ١٨٠٢ حكم الامارة اربعة امراء هم: قوجر بك، ويرد ذكر ثلاثة امراء حكموا الامارة

(١) بعد سقوط اماره بوتان في صيف ١٨٤٧، اصبحت مدينة الجزيرة (جزيرة) عاصمة الامارة مجرد قضاء (تركي)؛ للمزيد من المعلومات عن المنطقة ينظر: محمد يوسف غندور (الدكتور)، تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني ٨١٥-١٥١٥م، (بيروت، ١٩٩٠).

(٢) صلاح هروري، اماره بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١-١٨٤٧، دراسة تاريخية سياسية، (دهوك، ٢٠٠٠)، ص ١١ وما بعدها، والكتاب في الاصل رسالة ماجستير كتبت باشراف الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني.

(٣) للتفاصيل ينظر: فائزة محمد عزت، الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام ٦٣٧-٧٤٩م، دراسة في التاريخ السياسي، (دهوك، ٢٠١٠)، ص ٢٨ وما بعدها.

الى عهد بدرخان وهم: عبدال (والد بدرخان) وسيف الدين (ابن عم بدرخان) والامير صالح (الاخ الاكبر لبدرخان)^(١).

كانت الحالة السياسية في بوتان قبل تولي الامير بدرخان الحكم سيئة، بسبب اهمال الامراء شؤون الحكم، الامر الذي ادى الى خروج عدد من العشائر على سلطة الامارة، هذا فضلاً عن الخلافات بين افراد الاسرة الحاكمة، تلك الخلافات التي كانت تؤججها الدولة العثمانية لمنع قيام اية سلطة كوردية قوية في كوردستان.

مهما يكن كانت خلاصة تلك النزاعات والخلافات ان سيطر الامير بدرخان على مقاليد الحكم سنة ١٨٢١، ولعب دوراً مهماً في استقرار الحالة السياسية في الامارة واصلاح الشؤون الداخلية، فقد اكد عند تسلمه الحكم بانه سيسعى لتحقيق مصلحة شعبه، وانه سوف لن يتعسف في حكمه، كما هو الحال لدى السلطان العثماني الذي يستغل رعيته، وبعد الامير بدرخان اول امير من امراء بوتان يحصل على شهرة واسعة داخل وخارج كوردستان.

اما عن صفاته الشخصية، فتشير المصادر الى انه كان طويل القامة ممتلئ الجسم جميل الوجه، يمتاز بالشجاعة والاقدام ودقة اصابة الهدف، والمهارة في ركوب الخيل، واشتهر بالصدق والامانة والرحمة^(٢).

ويقال ان بدرخان الذي توفي في الخامسة والستين من عمره لم يمرض سوى مرة واحدة كانت سبب وفاته، وأنه كان قوي البنية جداً، حتى انه عندما كان يأخذ مجيدياً (عملة معدنية نسبة الى السلطان عبدالمجيد) ويضغط عليه باصابعه يحمو قسماً كبيراً من الكتابة التي عليها، وكانت له رياضة خاصة وهي تكسير الحطب بالبلطة، حتى انه كان يعمل ساعتين بعد الظهر من كل يوم في تكسير الحطب، وكان يغتسل ويتوضأ بالماء البارد صيفاً وشتاءً، ويحب المصارعة بشكل غريب، وقد عمم هذه الرياضة بين اولاده، وكان يشرف بنفسه على ذلك ويكافئ الفائزين، كما كان الامير مولعاً بلعبة الشطرنج^(٣).

بالامكان القول، ان اعمال بدرخان وتوجهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،

(١) هروري، المصدر السابق، ص ص ٢١-٣٠؛ ٤٦-٥٠.

(٢) هروري، المصدر السابق، ص ص ٢١-٣٠؛ ٤٦-٥٠.

(٣) نقلاً عن: مالميسانذ، البدرخانيون في جزيرة بوتان ووثائق جمعية اتحاد العائلة البدرخانية، ترجمة گولبهار بدرخان ودلاور الزنگي، مراجعة وتقديم نذير جزماتي، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ص ٥١-٥٢.

كانت جميعها تدل على انه يختلف عن بقية الامراء الكورد، باعتباره من اوائل الذين سعوا الى رسم اعمالهم بطابع قومي، فقد جاهد لتأسيس كيان كوردي مستقل، واصبح هذا التوجه الميزة الاساسية التي تميز بها العديد من افراد اسرته، وهذا يفسر انهم عرفوا بعداوتهم للدولة العثمانية، التي ناصبتهم بالمقابل العداء الشديد.

لقد كشف بدرخان عن اهدافه بوضوح بدليل انه لم يكن يحبذ استقبال ممثلي الحكومات الاوربية باوامر من السلطان، وكان يعتبر ذلك اهانة له، وهذا ما قاله العقيد الانكليزي ك. ريتش للرحالة ديتيل عندما انذره ان لا يسافر ابداً الى بدرخان بفرمان (امر) من السلطان، لان بدرخان «لا يحب اوامر حكومة السلطان ويدير شؤون امارته كما يحلو له» يقول ريتش: وصلت الى الجزيرة عاصمة اماره بوتان، وبعثت من يبلغ بدرخان ان سائحاً او مبعوثاً انكليزياً يريد مقابلته، سمح لي بمقابلته، دخلت وفي يدي فرمان السلطان، تقدمت نحوه ولكنه ظل جالساً واخيراً قرر (الجلف) ان ينهض، اعطيته فرمان، فراه ونظر الي، واخذ يناقشني وانا واقف، سألتني ماذا اريد؟ تصوروا! يا لها من وقاحة!.. قلت له انني قدمت اطلب منه مساكن اعيش فيها مع من معي. فاجابني بفضافة: قدمت تطلب مني مساكن! وفي يدك فرمان السلطان! وهل عندي مأوى لمبيت القوافل؟ ثم هل انا العمدة؟ وما هذا فرمان، انا لا اعرف أي سلطان... من يكون هذا السلطان؟ هاه؟ وما علاقتي بالسلطان وفرمانه؟، انا المالك الوحيد هنا، استقبل من اريد، استقبله ضيفاً وليس حامل فرمانات⁽¹⁾، ويشير العقيد نفسه ان بدرخان رفض دفع الضريبة وتقديم المجندين للدولة رفضاً باتاً.

لقد كشف الامير بدرخان عن طموحاته اكثر من مرة وخاصة بعد سقوط اماره سوران في آب ١٨٣٦ والتي كان اميرها محمد باشا طموحاً ايضاً ويسعى من اجل بناء حكومة مستقلة، فقد كان يحكم اماره بوتان بشكل شبه مستقل وهو القائل «انا حاكم هذه البلاد، وليس السلطان العثماني، حتى وان كان السلطان اكثر قوة مني، ولكني اتفوق عليه بكوني اكثر اصالة وشهرة منه، لانني اعمل من اجل ان لا اضطهد او اجور شعبي»⁽²⁾

(1) نقلاً عن جليلي جليل، من تاريخ الامارات في الامبراطورية العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمه عن الروسية محمد عبدو النجاري (الدكتور)، (دمشق، ١٩٨٧)، ص ١١٨-١١٩.

(2) هروري، المصدر السابق، ص ٧١، حول تأكيد بدرخان لاستقلاله السياسي ينظر التفاصيل في: سعد بشير اسكندر (الدكتور)، قيام النظام الاماراتي في كوردستان وسقوطه، ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر، نبذة تاريخية عن اهميته السياسية وراثته الثقافي، ط ٢، (السليمانية، ٢٠٠٨)، ص ٢٠٣ وما بعدها.

ان ما سبق يعطينا صورة حقيقية عن علاقة بدرخان بالدولة العثمانية، فقد كان ولاءه للباب العالي يقتصر على الهدايا التي كان يرسلها الى السلطان، وادى ازدياد نفوذه في المنطقة ذكر اسمه بخطب صلاة الجمعة مدة اثنتى عشرة سنة^(١)، وتذكر بعض المصادر ان بدرخان كان «اباً للحركة القومية الكوردية»، ويصفه بعض المؤرخين والباحثين بانه كان دكتاتوراً شجاعاً، بعيد النظر، وقائد عسكري عظيم^(٢).

بسط بدرخان بعد معركة نزيب في ٢٤ حزيران (١٨٣٩)^(٣)، نفوذه على مناطق شاسعة بين الموصل وسنجار وويران شهر، وسويرك وديار بكر وسيرت ووان وشنو واورميا ومهاباد وراوندوز، وقد اشار كوجيرا انه يعد بطل حركة تحرير كردستان في القرن التاسع عشر، «انه البطل الخالد الذكر، البطل الذي استطاع ان يسيطر على مناطق واسعة ولفترة تاريخية طويلة لم يحظ بها أي كوردي»^(٤).

في الفترة الاخيرة من حكم السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩م)، حاول الوزير شركس محمد رشيد باشا تهدئة تحركات بدرخان التي كانت تعتبر تمرداً على الدولة، واغرائه بالوعود المعسولة، الا انه وخلافاً لرغبة السلطان تمكن من ان يشكل حلفاً برئاسته من الشخصيات الكوردية ضد الدولة العثمانية، وقد ضم الحلف الذي سمي بـ(الحلف المقدس): امير هكاري نورالله بك، وفتاح بك احد زعماء هكاري، ومصطفى بك ودرويش بك ومحمود خان من رؤساء منطقة وان، وخالد بك من خيزان، وشريف بك من منطقة بدليس، وعبد الله خان من موكس، ورئيس عشائر قارص و آجار حسين بك، وزينل بك البرواري (احد رؤساء بادينان). ومما له دلالاته، ان الحلف لم يقتصر على الكورد الخاضعين للدولة العثمانية، بل انضم اليه امير اردلان، ويؤكد هذا ان النضال لتحرير كردستان إمتد في هذه المرحلة الى كردستان الايرانية^(٥)، وعقد المعاهدات مع بطوات قارص في اقصى شمال كردستان، وحسب وصف المؤرخ الارمني سفرستيان: «فان بدرخان كان حاكماً عادلاً لا مع الكورد فقط بل مع الارمن

(١) مالميسانذ، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) مثل كريس كوجيرا وخالفين، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) وهي المعركة التي وقعت بالقرب من حلب بين الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا والقوات العثمانية، والحق المصريون الهزيمة بالجيش العثماني.

(٤) نقلاً عن، مالميسانذ، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٥) هروري، المصدر السابق، ص ٧٥.

والكلدان والاثوريين، وتمتع المسيحيون في ظل حكمه بالحرية الدينية»^(١).
يقول مارتن فان بروينسن: «ان بدرخان حكم كامل الامارة بيد من حديد، وادى تطبيقه للعقوبات القاسية حتى على ابسط الجنح الى ان يجعل من بوتان جنة أمن وأمان،
وحيثما كان السلب والنهب وقطع الطرق سائداً سابقاً، غدت الحياة والاملاك موضع
احترام الآن، فاصبح الجميع موسراً»^(٢).

بدا اعضاء (الاتحاد المقدس) بتحسين قلاعهم وترميم المهدمة منها وبناء قلاع
جديدة، وشجع بدرخان الفلاحين على الهجرة الى بوتان، وكان عليهم ان يدفعوا نسبة
٣٪ من المحصول، وكانت هناك شروط على كل من يرغب الإقامة في الامارة، وهي
ان يكون له حصان وسيف وبنديقية، وان يحارب ضمن صفوف جيش الامارة ضد
اعدائها عندما يتطلب الامر ذلك^(٣).

ولما كان لا بد من تأمين الاسلحة، فقد انشأ بدرخان مصنعين لصناعة البارود في
الجزيرة، وباشروا بصناعة السفن في بحيرة وان، وسك العملة الكوردية، ويذكر سليمان
ناصيف انه رأى العملة وكان مكتوب عليها اسم الامير بدرخان وتاريخ سكها سنة
١٨٤٢، ولم يكن هذا الاجراء المالي او ذكر اسم بدرخان في خطبة الجمعة بظاهرة
جديدة، فقد اعتاد الكثير من الامراء اتخاذ مثل تلك الاجراءات في القرون السابقة، وكان
ذلك تأكيد على الاستقلال السياسي، وربما كان بدرخان يهدف ايضاً الى تعزيز مكانة
بوتان المالية والتجارية^(٤).

ولم يكن للصمص والمجرمين مكان في امارة بوتان، وتشير الروايات أن الطفل
كان يتجول في الامارة ويديه كيس من الذهب، اما الاجانب فكانوا يتجولون دون مرافقة
او حماية، وكانت دهشة الاوربيين كبيرة عندما كانوا يسافرون عبر اراضي الامارة،
واكد المبشران الامريكيان رايت وبريث، وهما من رجال الارشالية الامريكية في
اورمية اثناء استضافة بدرخان لهما في مقره بدير طول في حزيران ١٨٤٦، «انه في
ظل حكومة بدرخان، لن يستطيع المذنب من التهرب من المسؤولية، اذ لم يكن هنالك

(١) نقلاً عن: جبرارد جالياند، شعب بدون وطن، الكرد وكردستان، ترجمه الى العربية عبد السلام النقشبندى، (اربيل،
٢٠١٢)، ص ٤٨-٤٩.

(٢) ينظر كتابه: الاغا والشيخ والدولة البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمه امجد حسين، (بيروت،
٢٠٠٧)، ص ٣٨٧.

(٣) جليلي جليل، المصدر السابق، ص ١٢١؛ ماليساند، المصدر السابق، ص ٣٨-٣٩.

(٤) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢١٨-٢١٩.

وجود للرشوة والمحسوبية الخ، التي غالباً ما كانت تقف في طريق العدالة في تلك البلدان...، كان مهيمناً في تلك الاجزاء من كردستان الى الدرجة التي لا يعي فيها الفرد بانه في مكان قيل عنه انه كان مسرحاً للسرقة والقتل»^(٥).

ويشير الرحالة الروسي ديتيل الى الامن في الطرق والهدوء في المناطق على خط مسيره من الموصل الى ديار بكر بانها كانت آمنة تمام الامان، وكان هذا يبدو بالنسبة اليه شيئاً غير معقول، اذ ان المودعين الكورد، عندما ارادوا ان يودعوا ديتيل خصصوا له مرافقاً واحداً، لاحظوا الدهشة على وجهه فقالوا له بثقة «لا وجود للتهب والسرقة على ارض بدرخان بيك»^(٦)، وينقل باسيلي نيكيتين في كتابه (الكرد) احدى الشهادات الارمنية التي اكدت بان بدرخان «كان يمارس سياسة دينية مثالية، وكان يعتبر نفسه بمثابة زعيم روحي للمناطق المحررة من الاحتلال التركي»^(٧).

ويذكر احد موظفي القنصلية الفرنسية الذي مر في امارة بوتان سنة ١٨٤٥، ان المناطق التي كانت تحت حكم بدرخان تطبق فيها الاساليب الزراعية الحديثة، وانه كان يعتني بالقرى بشكل افضل ويسود الامن والسلام في جميع المناطق، كما اشتهر بدرخان بتوزيع النقود على الفقراء والارامل والاطفال والعجزة والمعوقين والايتام، وكتب ضابط (ماريشال) امريكي سنة ١٨٤٦ يقول: انه كان يساعد المحتاجين الذين يجتمعوا في قصره بسخاء، ويذكر ان الفلاحين كانوا يحترمونهم ويجلونهم وكأنه رسول ثان^(٨). يبدو مما سبق ان بدرخان اسس عملياً امارة كوردية مستقلة، وكان هذا كافياً ان تعمل الدولة العثمانية على اسقاط امارته وانهاء حكمه، والوثائق المنشورة في هذا الكتاب توضح ذلك.

في رأيي ان اول عمل قامت به الدولة العثمانية لانهاء حكم بدرخان، كان محاولة تجزئة المناطق التي كانت خاضعة له، وذلك بالحاق قسم منها بولاية الموصل، ومنها مدينة الجزيرة، والقسم الاخر بولاية ديار بكر، وتحريض والي الموصل ووالي ديار بكر ضده. ولم يكن الحاق مدينة الجزيرة بولاية الموصل محل رضا سكانها، ففي ٣١ كانون الثاني ١٨٤٢، طلب (٢٥) وجيهاً من وجهاء قضاء الجزيرة في عريضة رفعوها الى

(١) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) نقلاً عن: جليلي جليل، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٣) ينظر كتابه الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه، نوري الطالباي (الدكتور)، ط ٦، اربيل، ٢٠١٢، ص ٣٠٥.

(٤) نقلاً عن: مالميسان، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

السلطان، الإبقاء على ارتباط مدينة الجزيرة بولاية ديار بكر، وامتدح الموقعون بدرخان بك ووصفوه بالمحترم والامجد وعالي الجناح الذي عمّر الجزيرة واخرجهم من سوء الحال وقلب احزانهم الى افراح، وهاجم الموقعون والي الموصل بسبب شدة تعدياته وجوره على عباد الله من غير سبب، وقالوا اذا الحقت (الجزيرة) بولاية الموصل سيحل فيها الخراب والتفرقة والاضرار، وطالبوا بتخليصهم من يديه باعادة الحاق الجزيرة بولاية ديار بكر. (ينظر نص العريضة في هذا الكتاب)

اما العامل الثاني فكان تشجيع الكورد الاثوريين (النساطرة) على التمرد وعدم طاعته، وقام بهذه المهمة المبشرون الانكليز والامريكيين الذين كان لهم تأثير كبير على تخريب العلاقات التي كانت جيدة بين الكورد والنساطرة^(١)، وقد شجع الانكليز والروس والفرنسيون الدولة العثمانية وحرصوها على مهاجمة بدرخان، ومن جهة اخرى حرّض العثمانيون الكورد ضد النساطرة بتهمة الخيانة والتعامل مع الدول الاوربية، اما والي الموصل فكان دائم الضغط على زعيم الاثوريين الكورد المار شمعون، ومهتماً للغاية في تسعير النزاع بين الكورد والاثوريين، ووعد في رسائله انه سيقدم له الدعم والمساعدة اذا ما تعرض لاضطهاد الكورد. ويكاد ان يتفق الذين كتبوا عن هذا الموضوع على ان التمرد الاثوري كان العامل المباشر والحاسم في سقوط حكومة بدرخان وامارة بوتان في صيف ١٨٤٧، وانه كان للمبشرين دور في اثاره الاثوريين وتحريضهم ضد الامير من اجل خلق اعداء للتدخل العثماني والبريطاني. على الرغم من ما ورد في المصادر والمراجع وما جاء على لسان شهود العيان والمعاصرين التي اجمعت على ان عهد بدرخان كان عهد سلام وامان ورخاء في امارة بوتان، وانه كان حاكماً عادلاً لا مع الكورد المسلمين فقط، بل مع المسيحيين الارمن والكلدان الذين كانوا يتمتعون بالحرية الدينية، ولم يكن هناك تمييز يمارس ضدهم، وجاءت تقارير الرحالة الروس والانكليز وسواهم مليئة بالمدح والثناء للنظام المستتب والعدالة والامن السائد في المناطق التي كان يحكمها، في الوقت الذي كان الفساد والظلم والفوضى متفشياً في مناطق سيطرة الدولة العثمانية والفارسية^(٢).

(١) للتفاصيل ينظر: جليلي جليل، المصدر السابق، ص ١٢٥-١٣٢؛ هروري، المصدر السابق، ص ١١٤ وما بعدها.

(٢) ينظر مثلاً: جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩؛ مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٣٨٧-٣٩٠.

كما وردت اشارات عديدة الى ان بدرخان كان يسعى الى توحيد العشائر والقوى الكوردية، وانه شرع يخطط لاقامة كوردستان مستقلة، وان كل زعماء كوردستان الشمالية كانوا يحترمونه ويقدمون له الهدايا الثمينة^(١).

ويقول كل من (رايت وبريث) بهذا الصدد: «قام اغلبيية الرؤساء في كردستان الشمالية بزيارة بدرخان بك احتراماً له. يبدو ان حتى نورالله الهكاري، ذو الشأن الكبير والذي كان اقوى منه في الماضي، وخان محمود الموكسي تشرفاً في ان يكونا في خدمته...، ولم يجرؤ الكثير من الرؤساء الشجعان على ابداء اية معارضة تجاهه». ولم يكتف بدرخان بكسب ولاء الامراء وقادة القبائل الصغيرة والكبيرة على حد سواء، بل وطاف في الكثير من المناطق الكوردية داعياً الفلاحين الكورد الى مؤازرة حركته الاستقلالية، وطبقاً الى سفرستيان، اينما حل الامير في جولاته نظر اليه «كأمير لكردستان من قبل الفلاحين المسيحيين والكرد، على حد سواء»^(٢).

مع كل الشهادات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سجلت لصالح بدرخان، نجد ان الوثائق العثمانية المنشورة في هذا الكتاب تصفه بالعاصي والفاقد والشقي والخائن الذي يجب القضاء عليه، والهجوم والقضاء عليه موافق للشرع الديني حسب وجهة النظر العثمانية.

ولكن اذا دققنا في مضامين الوثائق المنشورة في هذا الكتاب، نرى انها تؤيد وبشكل غير مباشر الكثير من المعلومات التي وردت في المصادر والمراجع، فعلى سبيل المثال: تشير وثيقة عثمانية، ان بدرخان المسيطر على الجزيرة ومديات يعمل منذ ثلاث سنوات على اعادة اصلاح وتعمير القلاع والابراج التي قامت الدولة في ربيع ١٨٣٨ بتخريبها عند هجومها على امير راوندوز، مما يدل على انه يستعد لاحداث مشكلة، وانه دعا اسماعيل باشا العمادي ليزيد من الفتنة!!

وتشير وثيقة اخرى ان بدرخان سيتصدى لوالي الموصل الطامع بالحاق الجزيرة بولايته. وفي وثيقة مؤرخة في ١٢ آذار ١٨٤٢ اشارة في غاية الاهمية وهي: ان بدرخان يسعى او يهدف الى تحقيق (حلمه الفاسد) بتوحيد كافة العشائر تحت امرته، وانه على اتصال مع شيخ شمر صفوق، وانه جلب امراء هكاري نحوه، وانه يربط كافة العشائر به.

(١) مارتن فان بروينسن، المصدر السابق، ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٢) نقلاً عن: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢١٩؛ ص ٢٢١.

وفي اشارة اخرى: ان قضاء جزيرة فصل عن ديار بكر بناءً على طلب والي الموصل محمد باشا، لذا شكل بدرخان حلفاً مع خان محمود واسماعيل باشا العمادي وغيرهم من رؤوساء الكورد، استعداداً للفتنة[!!]، ولدرء الفتنة يجب الحاق كل المنطقة بالموصل. وان بدرخان رجل قوي واستخدام القوة ضده ستكون مكلفة، لذا دفعاً للمشكلة يجب اعادة جزيرة الى ديار بكر.

وجاء في وثيقة مؤرخة في ١٢ شوال ١٢٥٩ هـ [٥ تشرين الثاني ١٨٤٣م]: «ان بدرخان يسعى في الوقت الحاضر الى جمع الناس من خارج المناطق التابعة له لزيادة قوته ومن ثم توسيع منطقتة على حساب المناطق المجاورة، يجب ان لا يأمن جانبه، والحذر ما من شأنه توسيع الامير لرقعة المناطق التابعة له». وجاء في الوثيقة نفسها «ومن اجل حماية هكاري من اطماع ايران يجب مراعاة بدرخان لأن كافة امراء كوردستان منذ سنين صاروا يأترون بامرهم ويخشون قدرته على ضرب من يخالفه».

وجاء في وثيقة اخرى مؤرخة في ١٣ شوال ١٢٥٩ هـ [٦ تشرين الثاني ١٨٤٣م]: منذ بضع سنوات يراقب الامراء الكورد بشكل خاص وباهتمام شديد ما يصدر عن بدرخان من تصريحات، وانه يضرب بيد من حديد كل من يعارضه، وهذا لا يخدم الدولة. وان احد المسؤولين العثمانيين الكبار وهو مشير سيواس (أي القائد العسكري في ولاية سيواس)، بعد ان درس قضية بدرخان واجرى بحثاً وتدقيقاً واسعاً توصل الى مزيد من المعلومات عنه ومنها:

(١) ان بدرخان صار له باع طويل في المنطقة.

(٢) انه مدعوم بمن حوله ومن غير الجائز التقليل من شأن الامور.

وتشير وثيقة مؤرخة في ١١ آذار ١٨٤٧، ان بدرخان احضر البارود الاسود، وتردد الاخبار والتقارير عن مواصلته جمع المؤن وجلب الاسلحة والبارود من هنا وهناك، وتقوية تحالفه مع الاشخاص حوله.

وجاء في وثيقة اخرى: ان بدرخان بنى قلعة على جبل يصعب الوصول اليه في هكاري، وشارف بناءها على الانتهاء سنة ١٨٤٥، وتواترت الانباء انه جلب من (وان) الفين من صانعي الخيز القمر (البقسماط) لخزنها داخل القلعة، فصاروا يعملون ليل نهار لانتاج البقسماط وطلب من اهالي الاماكن القريبة المجاورة كافة شراء السلاح.

واعترفت السلطات العثمانية في تقرير مطول: ان بدرخان ومنذ خمس سنوات يقيم في جهات (وان) والعمادية وماردين لتوسيع دائرة نفوذه، ويقيم علاقات وتحالفات مبطنة

(سرية) مع اصحاب النفوذ، وان تخفيضه الضرائب جمع كثيراً من الاسر حوله واسكنهم في الجزيرة والحقهم بها، وجاء بصفوق الفارس شيخ شمر مع اكثر من الف اسرة من العرب للتصدي للدولة، وخصص لها المراعي والمشاتي على بعد عشر ساعات من الجزيرة ليزيد من قوته وتحكمه في المنطقة، كما عمل على تقوية علاقاته مع علي بك من وجهاء ماردين، وبقيم منذ سنوات في الجزيرة، وعينه كبيراً لقبائل الموصل، وعين صفوك الفارس شيخاً على القبائل العربية الموجودة لديه، سعياً لربط بيوت شمر وقبائل ماردين به وقد تحالف مع اكثر رؤساء الكورد.

اما ما جاء في هذه الوثائق العثمانية بصدد مشكلة النساطرة الاثوريين⁽¹⁾ وعلاقتهم ببدرخان فبالامكان تلخيصها بالاتي:

تشير وثيقة مؤرخة في ٨ صفر ١٢٥٩ هـ [١٠ آذار ١٨٤٣ م]، الى ان الاثوريين كانوا يدفعون الضرائب والجزية لامراء هكاري منذ القدم، لكنهم ومنذ (١٥) سنة امتنعوا عن دفعها "بل لم يلتزموا بما عليهم من الادب، فصاروا يهاجمون بعض القرى في الاقضية التابعة للواء هكاري وينهبون الاموال ويسرقونها"، ونظراً لاعدادهم الكبيرة فان نورالله بك امير هكاري شرح الوضع لبدرخان بك امير قضائي جزرة وبوتان المجاورين، واستعان به، وقام بسوق العساكر نحوهم، وقد دخل الاثوريون ضمن دائرة الطاعة باستثناء من لجأ منهم الى الموصل، ثم اعطوا الامان وصاروا يرجعون الى مساكنهم.

واشارت وثيقة اخرى مؤرخة في ٩ ربيع الاول ١٢٥٩ هـ [٩ نيسان ١٨٤٣ م]، الى ان والي الموصل يدعم الاثوريين، لذا وجدوا في انفسهم الجرأة لاحداث مشكلة،

(١) استقر النساطرة في منطقة هكاري في اواخر القرن السادس عشر عقب نشوء صراع طائفي مرير بينهم وبين الكلدان في مناطق بادينان، فبينما بقى النساطرة متمسكين بكنيسة نسطورس القديمة وبزعامة البطريك (او المار شمعون وهو لقب الزعيم الروحي للنساطرة) تحول الكلدان الى المذهب الكاثوليكي حيث قدموا ولاءهم الى المؤسسة البابوية في روما، وكانت واحدة من اهم نتائج ذلك الصراع الطائفي، هجرة المار شمعون بصحبة انصاره الى منطقة هكاري الجبلية، حيث نقلوا في الوقت نفسه مركزهم الديني من الموصل الى جولميرك، ولم يعترض امراء هكاري في حينها على مجئ النساطرة، مقابل الولاء لهم ودفع حصة من الضرائب السنوية والمشاركة في الحروب التي يدخلونها. للمزيد من المعلومات عن النساطرة الاثوريين ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢٢٢ وما بعدها؛ كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة وتحقيق مؤيد ابراهيم الوندوي (الدكتور) ومراجعة رفيق صالح، ٢٠٠٦، ص ٢١ وما بعدها؛ رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، (القاهرة، ١٩٧٧). ويدعي الاثوريون بانهم من بقايا الاثوريين، ولا يؤيد معظم العلماء والمؤرخون والآثوريون هذا الادعاء، بل يرى الكثيرون بانهم من الكورد الذين لم يدخلوا الاسلام وظلوا محتفظين بدينهم، وهذا يفسر عيشهم بسلام الى جانب الكورد المسلمين حتى مطلع العقد الرابع من القرن التاسع عشر.

وان بدرخان اضطر لمساعدة نورالله بك لحماية العشائر، ومما له دلالاته ان والي ديار بكر خليل كاملي كتب الى والي الموصل يطلب منه الكف عن دعم الاثوريين، وان لا يعامل بدرخان بقسوة، واقتراح على الباب العالي منح بدرخان رتبة (مير ميران)، ويشير خليل كاملي في تقرير له مؤرخ في ١٢ شوال ١٢٥٩ هـ [٥ تشرين الثاني ١٨٤٣م] ان المبشر الطبيب هرائنت (يقصد المبشر الامريكي اساهيل غرانت) تسبب في "إيقاعنا بهذه البلبلة، ولا عقل له ولا ادراك، وقام بتصرفات غير مناسبة^(١)، كما لقيت (النساطرة) التحريض من الايرانيين الذين يرغبون في اثارة اعمال (الفساد) في منطقة هكاري". وجاء في التقرير نفسه: ان والي الموصل محمد باشا بدأ ولاغراض "لا اريد الخوض فيها بكتابة رسائل تتنافى واسلوب الناس الاكابر وباختام مزورة، وبمناسبة ودون مناسبة الى عشائر هكاري، هذه العبارات تضمنت عبارات تثير الشك لدى بدرخان وامير هكاري نورالله بك، فصار بدرخان يشعر بالقلق والخشية منه". وتشير الوثيقة ايضاً الى ان بدرخان حرم من منحه رتبة مير ميران للأسباب الآتية:

(١) ان الاماكن التي تحت ادارته هي الاقل دفعاً للضرائب من بين الاهالي المسلمين.

(٢) تصرفاته لا تعني اخلاصه وولاءه بدليل جلبه للاهالي من خارج منطقتهم وجمعهم في بوتقة واحدة، وان قصده من هذا هو توسيع دائرة نفوذه، لذا من غير الجائز الثقة به ومنحه اية رتبة.

(٣) ان شكره وتشجيعه للهجوم على التيارات النساطرة (وتطلق الوثائق العثمانية عليهم عادة اسم الكفرة المتمردين) يكون سبباً في الشكاوى من قبل الدول (الاوربية) التي تحمي المسيحيين.

عليه يجب عرقلة مساعيه ومنعه من توسيع دائرة نفوذه، واستخدامه لمصلحة الدولة، ثم استقدامه الى (دار السعادة) وتوقيفه.

وجاء في تقرير اخر كتبه والي ديار بكر في ١٣ شوال ١٢٥٩ هـ [٦ تشرين الثاني ١٨٤٣م]: منذ ان اصبح محمد باشا والياً على الموصل (نقل من شهرزور الى الموصل سنة ١٨٣٤) كتب عدة مكاتيب الى عشائر هكاري وطائفة الاثوريين، مفادها ان بدرخان

(١) حول دور المبشرين ورجال الارسلات الامريكية والانكليزية التخريبي في هكاري ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢٢٦ وما بعدها.

ونور الله بك هما محل شك، لذا أصبح بدرخان شديد الخوف من الدولة العلية.
وكان تقرير مؤرخ في ١٥ رمضان ١٢٥٩ هـ [٩ تشرين الاول ١٨٤٣م] قد ذكر:
ان ما حصل بين بدرخان والاثوريين، استغل استغلالاً سيئاً من قبل سفراء الدول الاجنبية
في استنبول.

يظهر من استقراء الوثائق العثمانية المنشورة في هذا الكتاب، انه كانت هناك
اسباب لمهاجمة الاثوريين من قبل بدرخان، وليس بينها السبب الديني الذي اكد عليه
المبشرون وسفراء الدول الاوربية، الذين حاولوا تبرئة الاثوريين من كل ما حصل
واظهارهم اناس مسالمين ووديعين^(١)، بينما اظهروا بدرخان وكأنه طاغية وسفاك دماء.
لقد عارض المار شمعون مساعي بدرخان في توحيد الامراء والرؤساء الكورد،
وكان لتعاونه مع السلطات العثمانية دور مخرب كبير على اهداف بدرخان، وشكلت
موافقه تهديداً داخلياً جدياً (للكونفيدرالية الامارتية) التي كان يسعى بدرخان لتشكيلها،
وان التعاون النسطوري - العثماني نال تشجيع البريطانيين، الذين كانوا يعدون النساطرة
بتشكيل كيان لهم في هكاري وبادينان تحت حمايتهم. وقد غدر المار شمعون بالجانب
الكردي عندما تعاون مع والي الموصل محمد اينجه بيرقدار الذي قام بغزو امارة بادينان
واسقاطها سنة ١٨٤٢، لقد وقف الاثوريون الى جانب العثمانيين في الوقت الذي كان
بدرخان يتحدى علناً سلطات استنبول، الموقف العدائي السافر الذي اتخذه كل القوى
الاوربية تجاه الكورد وطموحاتهم^(٢)، ومن الجدير بالذكر ان عدداً من علماء الدين
اصدروا بياناً حملوا فيه الاثوريون مسؤولية سقوط امارة بوتان في صيف ١٨٤٧^(٣).
ومما له دلالة ايضاً، ان والي الموصل حذر في ٢٤ أيلول ١٣٢٥ رومي [٧
تشرين الاول ١٩٠٩م] القوات العثمانية التي كانت تطارد وتتعبق الشيخ عبد السلام
البارزاني من الدخول الى منطقة التياراتيين (الاثوريين) النساطرة بحثاً عنه، لأن "أصغر
شيء ضدهم يتضخم حتى يصل الى الشكوى لدى القنصليات الاجنبية" (ينظر نص
الوثيقة المنشورة في الكتاب).

(١) للمزيد من المعلومات وللوقوف على اسباب هجوم بدرخان على الاثوريين ووقائع تمردهم ينظر: عبد الفتاح
علي البوتاني (الدكتور) وصلاح محمد سليم، «التمرد الاثوري ونهاية حكومة الامير بدرخان» مجلة جامعة
دهوك، العدد (٢)، المجلد (١)، تشرين الثاني ٢٠٠٢.

(٢) للتفاصيل ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢٢٢ وما بعدها.

(٣) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، دراسة تاريخية وثائقية، ط ٢، (فرجينيا، ٢٠٠٨)، ص ٤٧.

استعدادات الدولة العثمانية واجراءاتها للقضاء على بدرخان:

تنامت النزعة المركزية للدولة العثمانية خاصة في فترة حكم السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) الذي اراد فرض المركزية على الولايات العثمانية باعادة الحكم المباشر اليها، والقضاء على القوى المحلية التي بدأت تتمسك بالهوية المحلية او الصفة القومية، خوفاً من تنامي هذه القوى واستقلالها، واختارت الدولة لهذه العملية العديد من الولاة والعسكريين بينهم علي رضا اللاز الذي اصبح والياً على بغداد بعد القضاء على حكم المماليك فيها عام ١٨٣١م، ومحمد اينجه بيرقدار الذي عُين سنة ١٨٣٤ على ولاية الموصل، وقد اختير لهذا المنصب لقسوته وكرهه الشديد للكورد، وكتب عنه لونكريك يقول: "كان همه الوحيد عند تعيينه تحطيم الدويلات الكوردية"^(١).

وفعلاً شارك بيرقدار بقواته مع قوات رشيد باشا بالقضاء على اماره سوران في آب ١٨٣٦، وعلى اماره بادينان سنة ١٨٤٢، فلم يبق امامه الا القضاء على اماره بوتان، وتمهيداً لذلك طلب الحاق اماره بوتان رسمياً بولاية الموصل وطلب من بدرخان ان يدفع الضرائب لخزينة ولايته، وعندما رفض بدرخان ذلك ووقف الى جانبه والي بغداد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٧م)، كما استعان بوالي دياربكر، حاول البيرقدار تحريض الباب العالي على بدرخان، وذلك بتشويه سمعته، فقد كتب في ١٢ آذار سنة ١٨٤٢م (٢٩ محرم ١٢٥٨هـ) الى الباب العالي يقول: "زار الامير بدرخان مع عدد من قواته منطقة وستان، التي تبعد حوالي عشر ساعات من وان، وحل ضيفاً على حليفه محمود خان، ثم قاما بنهب القرى المحيطة بالمنطقة، فضلاً عن مطالبته مجدداً بدفع الضرائب له"^(٢).

وعندما فشل البيرقدار في القضاء على بدرخان، اخذ يحرض الاثوريين النساطرة ضده، ولتحقيق هذا الغرض اتصل بالمار شمعون وحرضه على العصيان، وطلب المساعدة من الدول الاوربية لتضغط بدورها على الدولة العثمانية للقيام بعمل عسكري ضده، وفي الوقت نفسه اخذ يحرض ويشجع الكورد في بوتان واطرافها على التنكيل بالنساطرة الاثوريين^(٣).

(١) ستيفن هيمسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٥، (بغداد، لات)، ص ٣٤٠.

(٢) نقلاً عن هروري، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٢-٩٣.

من خلال دراسة الوثائق المنشورة في هذا الكتاب يُستنتج ان الهجوم العثماني الواسع على بدرخان وحلفائه بدأ في نهاية سنة ١٨٤٦، وبعد القضاء على مقاومة كوير حسين بك في منطقة آجار التابعة لولاية طرابزون واعتقاله وارساله الى استنبول حيث تقرر نفيه الى جزيرة كريت الا انه توفي قبل تنفيذ القرار، وضع مشير الاناضول (أي قائد عام جيش الاناضول) عثمان باشا خطة للقضاء على بدرخان وحليفه محمود خان، ومن اجل ذلك نقل قواته من ارضروم الى موش وبديليس، وفي الجنوب تهيأ جيش (عربستان)^(١) بقيادة نامق باشا للقتال ايضاً، وللهجوم على محمود خان نقلت قوات الفريق احمد باشا من الاناضول الى موش وارضروم، كما تقدمت وحدات عسكرية اخرى من جيش عربستان بقيادة الفريق عمر باشا نحو الجزيرة^(٢).

حاولت الدولة العثمانية وكعادتها في قمع الحركات المعارضة المسلحة، خاصة الكوردية منها، وباقل الخسائر، حل المشكلة بالطرق السلمية قبل اللجوء الى العمليات العسكرية، وتمثل ذلك بالنسبة للقضاء على بدرخان بارسال الوفود اليه لاقناعه بالدخول في طاعة الدولة والاعتراف بحكمها على امارته، وقد رفض بدرخان الاستسلام مقابل حفظ حياته فقط، فلجأت السلطات الى اسلوب شراء الذمم وتقديم الهدايا الى رؤوساء العشائر والمناطق الكوردية ليتخلوا عن دعم بدرخان، وقد نجحت الى حد ما في عزله، اذ لم يبق الى جانبه فيما بعد الا القليل من حلفائه، وظهر ان (الحلف المقدس) الذي شكله بدرخان مع القوى الكوردية المجاورة لامارته كان حلفاً هشاً^(٣).

تشير الوثائق العثمانية، ان الدولة ارسلت في نهاية سنة ١٨٤٦ اسماعيل ناظم افندي الى الجزيرة لدراسة الوضع واللقاء ببدرخان، ودخل الاثنان في مباحثات طويلة، وان بدرخان وافق على ابداء الطاعة ولكن وفق مجموعة من الشروط^(٤).

وكتب اسماعيل ناظم في ٢ كانون الثاني ١٨٤٧ الى الباب العالي يقول: ان بدرخان ليس قوياً كما يشاع ويقال، وانهما اتفقا على ان يعلن ولاءه للدولة. وبعد دراسة الموقف قرر الباب العالي ازالة بدرخان من الجزيرة، لانه يناور من اجل كسب الوقت، وكأخر

(١) أطلقت هذه التسمية على الفيلق العسكري العثماني الذي كان مركزه في دمشق.

(٢) للتفاصيل ينظر: سينان هاكان، كورد و بهر خودانه كاني ١٨١٧-١٨٦٧ له بيلگه نامه كاني نرشيفي عوسمانيدا، ومرگيراني له توركييه مه بهكر شواني، بيشهكي و پيداچونه مه دكتور جبار قادر، (هملير، ٢٠١٢)، ص ٢٠٤-٢٤٢.

(٣) للتفاصيل ينظر: هروري، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٣١.

(٤) ينظر الشروط في سينان هاكان، المصدر السابق، ص ٢٠٥-٢٠٧.

محاولة لاقتناعه بالاستسلام، ارسل الباب العالي اليه رسالة طلب فيها منه الاستسلام مقابل الحفاظ على حياته و ثروته، واعطى مهلة اسبوع للاستجابة والا سيهاجمه الجيش. وبدلاً من ان يرد بدرخان على الرسالة، ارسل مبعوثه الشيخ يوسف الى القنصلية البريطانية في الموصل، وهناك عرض الشيخ شروط التفاهم مع الدولة العثمانية واهمها: انه مستعد للذهاب الى الباب العالي اذا تكفلت بريطانيا بضمان حياته وعودته الى الجزيرة، وانه سيعامل النسطوريين معاملة المسلمين، ولا يهاجمهم، وسيمنع خطبة صلاة يوم الجمعة باسمه(*) ، سيدفع الضرائب المطلوبة او اللازمة للدولة، ويعترف بالمار شمعون بطرياركاً على النسطوريين الذين يخضعون له (أي لبدرخان) ويتعهد بعدم مهاجمته باي شكل من الاشكال.

وصلت شروط بدرخان عن طريق القنصلية البريطانية في الموصل الى الباب العالي، وبعدها نوقشت، اتخذ الموقف نفسه، وهو ان وقت المفاوضات قد انتهى، وتقرر القضاء نهائياً على وجود بدرخان، وكان الشرط الذي اغضب الباب العالي اكثر من الشروط الاخرى، هو محاولة بدرخان التمهيد لتهيئة الاجواء للتفاوض مع الدولة، على الرغم من جميع اعماله، وفسرت ما ذهب اليه: انه في الوقت الذي يوجد فيه خليفة للمسلمين، فان قراءة خطبة صلاة يوم الجمعة باسم بدرخان يعد ذنباً، كما ان قتله للنسطوريين حصل بدون اخذ موافقة الباب العالي، وان ما قدمه للقنصلية البريطانية جاء خلافاً للحقيقة، وجاء من اجل الحصول على تاييد الانكليز^(٢).

كانت الدولة العثمانية تدرك انه اذا استسلم بدرخان فان جميع حلفائه سيتبعونه، لذا ومع كل هذا حاولت التفاهم معه، الا انها اغلقت باب التفاوض والتفاهم عندما طلبت منه ان يسلم نفسه دون قيد او شرط^(٣).

المهم في الامر، انه في النهاية، وحسبما تشير الوثائق، ان الدولة العثمانية تاكدت من ان بدرخان لن يدخل في طاعتها، وانه في حال مهاجمته سيقاوم، لانه معروف بالجرأة والاقدام، لذا قبل المباشرة بالهجوم عليه ارسلت اليه موفداً امهله يومين ليفكر جيداً، لكنه رد عليه قائلاً: لا حاجة لهذه المهلة ابداً وقوموا بما ستقومون به وسترون ما نقوم به، ساحاربكم حتى تنفذ قوتي وطاقتي، فاذا عجزت عن المواجهة سانسحب الى قلعتي الحصينة التي لو سار اليها ثلاثة ملوك فلن يقدرُوا ان يستولوا عليها.

(*) كان الخطب في المساجد ولمدة (١٢) سنة تقرأ باسمه وتنتعته بخادم الشرع الشريف.

(١) سينان هاكان، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

سقوط امارة بوتان:

ولأن بدرخان كان رجلاً قوياً ومعروفاً بالجرأة والاقدام، على حد ما جاء في الوثائق العثمانية، فان استخدام القوة ضده كان مكلفاً، وهذا يفسر لنا ان السلطات العثمانية، فضلاً عن اعدادها جيشاً بلغ تعداده نحو (٢٠) الف مزود بالمدافع والاسلحة الحديثة، فانها اتبعت وسائل اخرى لاضعافه وعزله ومنها: المال ومنح الرتب وشراء الذمم والاهم من هذا (استخدام الورقة الدينية) اضعف جزء في الدرع الكوردي. واول عمل قام به والي ديار بكر محمد خير الدين، وعلى حد قوله، ايجاد الوسائل لابطال مفعول التحالف بين بدرخان والرؤوساء الكورد، او بين الرؤوساء الكورد انفسهم، حتى انه اقترح منح بدرخان رتبة (مير ميران)، فعلاً تم كسب احد اقرب المقربين الى بدرخان، وهو يزيد بن شير^(١) الذي تخلى عنه قبل بدء المعارك ولجأ الى الموصل.

كما لجأت السلطات الى تهديد كل من يحاول التعاون مع بدرخان، وتمثل ذلك بارسال الرسائل الى الوجهاء الكورد وتهديدهم بعدم التحرك والمكوث في امكانهم، واعطوا الامان، ووعدهم السلطات بمنحهم رتب كبيرة، ومكافأتهم اذا وقفوا الى جانب الدولة. وقد استدعي عدد منهم والبسوا الخلع، وأحد الذين تخلوا عنه ومنح وساماً مع رتبة كبير حجاب الركاب الهمايوني، كما قلد سيفاً مرصعاً بقيمة (١٥) الف قرش.

ونشرت السلطات بين الكورد بان بدرخان خارج عن طاعة ولي الامر فوجب معاقبته شرعاً وقانوناً، لذا على الذين يؤيدونه اللجوء الى الدولة كي يفوزوا بالسلامة ورضى السلطان، وكان من اثار ذلك ان لجأ يزيد بن شير الى الموصل في شباط ١٨٤٧ وهو ابن عم بدرخان وصهر حليفه نورالله بك وسئل عند وصوله الى الموصل: هل سيلجأ بدرخان الى الدولة ويدخل في طاعتها؟ فاجاب، حسب علمه انه لن يفعل، وهو يخطط للتحصن في القلاع الجبلية. كما ارسل يزيد بن شير، وبطلب من السلطان، العديد من الرسائل الى الامراء الكورد والى والد زوجته واخذ باجراء الاتصالات مع العديد من الرجال يدعوهم الى الاستسلام. ووعده السلطات بمنحه رتبة كبيرة، وتكريم الذين سيجلبهم الى جانبها.

(١) يرد اسمه في المصادر والادبيات الكوردية هكذا: نيزدين شير او يزيد بن شير او يزيد بن شير وتعني (اسد الله)، وفي المصادر العربية عز الدين شير، المهم ان جميع هذه التسميات تدل وتشير اليه.

ولما كان بدرخان واكثر اهالي المناطق التي يحكمها من الطريقة النقشبندية^(١)، وان بدرخان كان يصغي الى شيوخ الطريقة مثل صالح افندي وحامد افندي وابراهيم افندي وعزرائيل افندي، فقد اتصلت بهم السلطات لاقتناع بدرخان بالاستسلام او اقناع الاهالي بالتخلي عنه، وقد تخلى عنه الشيخ صالح افندي وكان من الشيوخ المعترين عند بدرخان ولجأ الى معسكر الجيش العثماني.

نشاط والي ديار بكر (النقشبدي) المعادي لبدرخان بك:

لقد نشط والي ديار بكر محمد خير الدين في اقناع مشايخ الطريقة النقشبندية في كردستان وذلك بدعوتهم في رسائله اليهم، الى تقديم (النصح) لبدرخان، وفي مد يد العون للسلطان وذلك بدعوة مريديهم الى التخلي عنه وترك صفوفه، اذا ما اصر الامير على عدم الرجوع الى طاعة الدولة وتسليم نفسه.

ذكر محمد خير الدين باشا في إحدى رسائله الى شيوخ الطريقة النقشبندية يقول: أنه من أتباع الطريقة النقشبندية، وأن له إجازة في الطريقة أخذها من الشيخ الحاج محمد عارف أفندي النقشبندي الخالدي الطوسي، ومعلوم أنه كان من القادة العثمانيين الذين أدوا دوراً مهماً في التصدي لحركة بدرخان بك ومؤيديه من الأمراء والأعيان الكرد، بحكم موقعه الحساس، وهو توليه حكم إيالة ديار بكر، ويبدو لنا نشاطه المعادي لبدرخان من خلال رسالتين له محفوظتين لحد الآن ضمن الأرشيف العثماني:

إحدهما بالعربية بعث بها إلى عدد من مشايخ النقشبندية الكرد، يدعوهم فيها إلى تقديم النصح للأمير بدرخان، ويلوح لهم بالترغيب حيناً والترهيب حيناً^(٢).
والثانية بالتركية أرسلها إلى قيادته في اسطنبول يتحدث فيها عن نشاطاته المكثفة

(١) ساعد تسييس الطريقة الصوفية النقشبندية على تقوية الروح الاستقلالية عند الإمارات الكردية، ففي عهد بدرخان برز الشيخ طه النهري كابرز زعيم ديني نتيجة قيادته الطريقة النقشبندية. وشكل دعمه المطلق لفكرة استقلال امارة بوتان احد عوامل الجذب المهمة نحو (الكونفدرالية) التي كان يسعى بدرخان لتشكيلها، والنقشبندية تجاهلت حكم السلطان العثماني بوصفه خليفة لكل المسلمين، ورفضت الاوضاع الاجتماعية والسياسية المتدهورة في كردستان. وساعد الوضع السياسي المتأزم الناتج عن صراع الإمارات الكردية مع الدولة العثمانية وقدم رجال الارساليات المسيحية، قادة النقشبندية على ان يلعبوا دوراً ملحوظاً في القضايا المحلية السياسية والاجتماعية في كردستان، واتخذت في نشاطاتها ومواقفها اتجاهاً مناوئاً للسلطات العثمانية. للتفاصيل ينظر: سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢١٢-٢١٥.

(٢) نشر الباحث نذير باسنيي صورتها مع ترجمة كردية لها في مجلة نوبهار التي تصدر في استنبول، العدد (١١٥).

في العمل من أجل تأليب الناس ضد الأمير بدرخان، (ينظر نصها في هذا الكتاب).
وإدناه نص الرسالة الأولى، مستقاة من مقالة نذير باسنيي، وفقرات من الرسالة
الثانية متعلقة بالموضوع نفسه، إكمالاً للصورة.

أولاً: رسالته لعدد من المشايخ:

هو الحي القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وبعد: نسلم ونريد السلام التام إلى مشايخ الطريقة النقشبندية، أعني بهم: الشيخ
صالح أفندي، والشيخ إبراهيم أفندي، والشيخ حامد أفندي، والشيخ عزرائيل أفندي،
أحسن الله أحوالهم، فاعلموا أيها الإخوان نحن من مرداء طريقة الخالدية، ومن مخلصي
خاندان النقشبندية، وقدمت خدمة كثيرة لمشايخ تلك الطريقة، وأخذت إجازة من حضرت
شيخنا ومولانا الشيخ الحاج محمد عارف أفندي النقشبندي الخالدي الطوسي -قدس
سره-، وفي يدي مكتوب الإجازة، وأرسلت صورة إليكم لتنظروا إليه، وتعلموا أي من
إخوانكم في الطريقة، وبهذا السبب نريد منكم النصيحة إلى بدرخان بك، لأننا إخوان في
الطريقة.

عن تميم الداري أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: (الدين النصيحة) ثلاثاً.
وعن جرير -رضي الله عنه-، قال: بايعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على
إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

وفي شريعتنا وطريقتنا الإتياع لأمر سلطان المسلمين وإمام الموحدين خليفة رب
العالمين واجب ولازم على كل مسلم، قال الله -عز وجل- في كتابه المبين: (يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

حدثنا أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من
أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن
يعصى الأمير فقد عصاني).

عن أبي أمامة يقول: سمعت رسول الله -عليه السلام- يخطب في حجة الوداع،
فقال: (اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا
أمركم، تدخلوا جنة ربكم).

والآيات والأحاديث في هذا الشيء كثيرة، وكتب العقائد مشحونة بوجوب الإطاعة

إلى سلطان المسلمين، وإمام الموحدين، ومرادنا من كتب هذا الكتاب إلى جنابكم أنتم إخواننا في الطريقة، وبدرخان بك نسمع أنه داخل في الطريقة النقشبندية، والواجب عليه وعلى كل أحد أن لا يخالف سلطاننا سلطان المسلمين، مؤيد الدين المبين، ناصر الشريعة القويمة، وسالك الطريقة المستقيمة، وهو السلطان عبد المجيد خان، خلد الله ملكه، وأيد سلطنته، إلى انتهاء الزمان، وأيده الله بألوية النصر أمين.

لأن في طريقتنا الإلتباع إلى سنن النبي -عليه السلام- واقتفاء أثر الأصحاب وأثر صلحاء الأسلاف أمر لازم، وهل سمعتم من لدن رسول الله -عليه السلام- إلى يومنا هذا من صلحاء الأسلاف أو من سادتنا النقشبندية أو من مولانا ضياء الدين المخالفة وعدم الإطاعة إلى سلطان وقتهم؟، ومعلوم عند كل أحد طريقة المخالفة لا يوصل سالكه إلى المطلوب، والعقلاء لا يسلك إلى هذا الطريق.

عن العرابض بن سارية قال: وعظنا رسول الله موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار).

وبسبب إخواننا وبغيرة طريقتنا اللازم علينا أن نفيديكم خير الكلام، والحصول منكم النصيحة إلى بدرخان بك إن كان يخاف من روجه وماله وعياله وأقربائه، أنا متعهد له من طرف سلطاننا الأعظم وخاقاننا المعظم مولى ملوك الروم والعرب والعجم، ثبت الله أركان دولته، ولا زالت الأرض مشرقة بأنوار معدلته، تعهداً قويا إن جاء إلى طرفنا في هذا الأوان، ونعطي له الأمان، ونرسله إلى عند السلطان، وينعم السلطان عليه، ويعطيه الأمان، والرتب العالية.

وأرسلت إليكم هذه الورقة لتعتمدوها غاية الاعتماد، وتكونوا سبباً لنجاة الفقراء والضعفاء، وسبباً لمجيء بدرخان بك معكم إلى طرفنا يكون الحال أحسن الأحوال، وإلا يكون وزر ووبال الفقراء والمساكين عليه، ويكون منضوياً عند الله ورسوله، ومنضوياً عند السلطان وعند جميع الناس مغضوباً عليه، وإن لم يأت معكم إلى طرفنا فلا تتبعوه ولا تكونوا معه، وتعتمدوا على كلامنا غاية الاعتماد، وبدرخان بك إذا لم يطيعكم ويقبل نصحكم، سمعنا أن مريديكم ومخلصيكم كثير، احذروا مع مريديكم منه،

وجيئوا مع مريديكم ومخلصيكم إلى طرف الدولة العلية، وهو يبقى خاسراً ويرى ما يرى إن شاء الله تعالى، والسلام ختام الكلام

من صاحب محمد خير الدين والي أيلة ديار بكر.

أما المشايخ المذكورون في بداية الرسالة وهم أربعة، فقد تمكن الكاتب تحسين ابراهيم الدوسكي^(١) من معرفة اثنين منهم، وهما: الشيخ صالح والشيخ حامد. أما الشيخ صالح فهو صالح السبيكي، أصله من عشيرة (سبيكان) - بإمالة الباء وبالباء العجمية - من نواحي بدليس، كان من أقرباء رئيس تلك العشيرة، لكنه زهد عن الوجاهة الدنيوية وقصد الشيخ خالد الجزري في (باصرت) التابعة لجزيرة بوتان، وأخذ منه الطريقة النقشبندية، وكان الشيخ خالد هذا من خلفاء الشيخ خالد الشهرزوري. وأصبح الشيخ صالح خليفة للشيخ خالد الجزري بعد وفاته. وفي عهده اشتدت شوكة الطريقة النقشبندية في تلك النواحي، وأصبح موفور الجانب لدى الحكام والعوام على السواء، وقد كان الأمير بدرخان بك يعزه ويوقره، بل كان السلطان العثماني عبد المجيد نفسه يجله، ويقال إنه بعث ذات مرة برسالة إلى السلطان طلب فيها الإنعام على خليفته الشيخ حسن النوراني، فأمر السلطان باقتطاع (٥٢) قطعة أرض له في ناحية (أقتبه) التابعة لديار بكر، كما أمر ببناء تكية ومدرسة له هناك، فاستقر الشيخ حسن هناك، وجلس للإرشاد والتدريس، وأرسل له السلطان الهدايا والخلع.

من أشهر خلفائه في الطريقة: الشيخ الشاعر الملا محمد الفرسافي الملقب بالحزين والشيخ حسن الأقتبي المعروف بالنوراني، والشيخ محمد العيني الذي حل محله بعد وفاته.

وأما الشيخ حامد فهو حامد بن عبد الله بن ميرزا المارديني، ولد في مدينة سيرت سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢-١٨٠٣م)، وتلقى العلم من والده، وغيره، أخذ هو الآخر الإجازة النقشبندية من الشيخ خالد الجزري، كما أخذ الإجازة القادرية من والده، أقام في ماردين أربعين سنة، واشتغل بالعلوم والإرشاد، وسلك على يده كثير من أبناء المنطقة من الكرد والعرب والترك، ومات سنة ١٢٩٩ هـ [١٨٨١-١٨٨٢م].

أما ماذا كان جواب المشايخ لرسالة الوالي؟

(١) ينظر التفاصيل في بحثه القيم «الامير بدرخان وشيوخ الطريقة النقشبندية وملاحظات اخرى» الذي نشره مركز الابحاث العلمية والدراسات الكوردية/جامعة دهوك، في نشرة مختارات العدد (٣١)، كانون الثاني ٢٠١٢.

فقد جاء ذلك في رسالة أخرى للوالي نفسه، وهي بالتركية، ومحفوظة في الأرشيف العثماني تحت رقم (١٢٦٦/٦) (ينظر نصها في هذا الكتاب):

((.. ولما كان بدرخان الموما إليه وأكثر أهالي المناطق التي يحكمها من الطريقة النقشبندية العلية، وأتباع مولانا خالد، كما أن خلفاء مولانا المشار إليه الشيخ صالح أفندي وحامد أفندي وإبراهيم أفندي وعزرائيل أفندي موجودون لدينا، ولما سمعت بأنه يسمع لرأي هؤلاء المشايخ، كتبت إليهم رسالة بالعربية، وقلت بأن الطريقة النقشبندية العلية، وكذلك الطرق الأخرى يرون أن الانقياد للدولة العلية الأبدية وسيلة النجاة في الدارين، كما أن مخالفتها تجلب الندم والخسران، وأن أهل الطريقة لا يمكن قبول ذلك بأي شكل من الأشكال، وأنني بنفسني من أتباع الطريقة [النقشبندية] العلية، ولكي لا يمس إخواننا أي ضرر، وألا يكونوا مذمومين ومنبوذين بين الأنام إلى قيام الساعة بسبب عدم طاعتهم لإمام المسلمين، وطلبت منهم النصح للأمير الموما إليه، وأدرجت فيها الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، وبينت بأنه لن يمسه أي سوء في نفسه وماله وعرضه، وأنه في حال لجوئه إلى الدولة العلية سيمنح رتبة أمير الأمراء الرفيعة، وسينال التكريم السلطاني، وللتأكيد على ضمان ميلهم قلت: بأنني كذلك من منتسبي الطريقة [النقشبندية] العلية، وأدرجت صورة الإجازة التي لدي، وأرسلتها إلى المشايخ الموما إليهم، وقد علمت بأنهم بعد قراءة هذه الرسالة، أرسلوا إليه من يقول بأن الطاعة والانقياد للدولة العلية فرض علينا ظاهراً وباطناً، ولا بد لك من الطاعة واللجوء وإلا فإن عدد إخواننا من أتباع الطريقة النقشبندية العلية في هذه المنطقة عشرون ألفاً نأخذهم جميعاً، ونلجأ بهم إلى الدولة العلية، فارجع إلى رشدك وصوابك، ولن ننفك في شيء، وقد علمنا بأن الأمير الموما إليه لم يعد يشعر بالأمان وهو بصدد التحصن بالقلعة، هذا وقدما صورة من الرسالة الموجهة من قبلي باللغة العربية لمقام الصدارة العالي، سيكون معلوماً بعد الاطلاع عليها بأن جمع الأمير الموما إليه تعرض للثبنت والتفرق، ولم يعد قادراً على مقاومة القوة الظاهرة لحضرة مولانا السلطان، وستنتهي مشكلته قريباً وبسهولة، رجاء التفضل بالاطلاع، والأمر لحضرة ولي الأمر والإحسان.

١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٦٣ [٣ مايس ١٨٤٧م]

والي أيبالة ديار بكر محمد خير الدين

إذن فقد استجاب المشايخ لطلب الوالي بعد قراءة رسالته، وأرسلوا إلى الأمير من يقول بأن الطاعة والانقياد للدولة العلية فرض علينا ظاهراً وباطناً، ولا بد لك

من الطاعة واللجوء.. وهددوه فيما إذا لم يستجب لهذا الطلب فإنهم سيأمرون أتباعهم وعددهم في المنطقة عشرون ألفاً أن ينفذوا عن الأمير، ويتركوه وحيداً يواجه مصيره التعس، ويلجأوا هم إلى الدولة العلية، كما طالبوه أن يرجع إلى رشده وصوابه، وأنهم لن ينفعوه في شيء، لذلك لم يعد الأمير بدرخان يشعر بالأمان، وأخذ يفكر بالانسحاب والتحصن بالقلعة. وكان ذلك في أواسط شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٦٣ (نيسان ١٨٤٧م) أي في أشد الأوقات حساسية بالنسبة لبدرخان. مع ملاحظة أن هذا الكلام هو كلام الوالي، يذكره لولي نعمته في اسطنبول، أي أن هناك احتمال أن يكون غير صادق في كلامه.

ثانياً: جهود والي دياربكر في استمالة الأمير عز الدين شير:

ولم تقتصر جهود الوالي النقشبندي على استمالة مشايخ الطريقة فحسب، بل تعدى ذلك إلى الاتصال بمن يرى فيه أرضية خصبية للاستجابة من وجهاء المنطقة، وأبناء البكوات من أسرة بدرخان نفسه، لا سيما أبناء غريمه الأمير سيف الدين، ويبدو أنه وجد في الأمير يزيد بن شير (عز الدين شير) ضالته، فأرسل إليه بصورة سرية يدعوه إلى الخروج عن طاعة الأمير بدرخان، واللجوء إلى الدولة العلية.

وقد جاء ذكر هذا في وثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني وهي رسالة بعثها دفتر دار إيالة دياربكر إلى اسطنبول، وهي مؤرخة في ٥ جمادى الثانية ١٢٦٣ هـ [٢١ مايس ١٨٤٧م] (ينظر نصها في هذا الكتاب)، ومما جاء فيها:

((إن خير الدين باشا أعد كتاب نصح إلى الأمير عز الدين شير بن الأمير المتوفى سيف الدين، وأرسله مع ساعٍ خاص بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ [٣ مايس ١٨٤٧م]، وما أن وصل الكتاب حتى تحرك من هناك ولجأ إلى والي الموصل دولة أسعد باشا، ولما كانت دياربكر بعيدة عنه، فإنه لو جاء إلى هذه الجهة فإن بدرخان سيتعقبه ويقبض عليه، فتبين أنه توجه إلى الموصل لقربها، وباستجلاب أمثال هؤلاء ولجوء الأمير الموما إليه انكسرت شوكة وقوة بدرخان بك)).

ويفهم من هذا أن الوالي حرض الأمير عز الدين شير في رسالة سرية إليه للجوء إلى العثمانيين، وهو ما صادف هوى في نفس الأمير (لم نعثر على الرسالة)، ولعله وعده بوعود معسولة، وخاطبه بلغة الوعظ والترغيب والترهيب، كما فعل مع مشايخ الطريقة من قبل.

وجاء في رسالة لوالي الموصل أسعد باشا، وهي محفوظة في الأرشيف العثماني ما ترجمته:

((.. فأرسلنا بصورة سرية كتب نصح إلى الأماكن التي يحكمها الأمير المشار إليه، وإلى أمراء وأعيان جهات حكاري، وأغوات العشائر، قلنا فيها: بأنه بات لدى بعض المشايخ وغيرهم ممن يثق بهم أهالي كردستان خارجاً عن طاعة أولي الأمر، وعارجاً ذروة البغي، فوجبت عقوبته شرعاً وقانوناً.. وكان من آثار ذلك أن عز الدين شير بك وهو من أبرز وجوه آل الأمير الموما إليه، وهو ابن الأمير المتوفى سويدي (سيف الدين) الذي حدثت بينه وبين المتوفى رشيد باشا حروب، وصهر نور الله بك أمير حكاري الحالي⁽¹⁾، فر بطريفة ما من الأمير المشار إليه، ووصل إلى قضاء زاخو أملاً مطاوعة السلطة السنية، فأرسله محمد أمين أفندي المعين من قبلنا متسلماً للقضاء المذكور بمرافقة حوالي مائة فارس، فوصل قبل يوم واحد من تاريخ تقريره هذا، فلقى الاحترام والرعاية الكاملة، وأوقف هنا، وعلى نحو ما ذكر فإن الأمير المذكور وهو مشهور في تلك المناطق لارتباط أكثر الأهالي والعشائر وثقتهم به، وانفصاله عنه بهذه الطريقة ولجؤه إلى جانب الدولة العلية سيؤدي حتماً إلى انكسار شوكة بدرخان المشار إليه، ونأمل من الله العلي القدير أن ينفذ عنه من حوله قريباً)).

وجاء في مكان آخر من الرسالة:

((لدى سؤال الأمير عز الدين شير بك المشار إليه عن كيفية إيجاد طريقاً للفرار والوصول إلى هنا، وعن أحوال وحركات بدرخان بك، وعمّا إذا كانت نيته اختيار اللجوء وطلب الأمان لدى الجيش المذكور استجابة للإرادة السنية، أم اختيار طريق البغي والمواجهة، وعن اتصالاته مع بغاة ومراسلاته مع خان محمود، فأجاب بأنه عندما أدرك وفهم من الأمير المذكور أنه لن يلجأ إلى الدولة العلية ويدخل تحت طاعتها، ففكر في جمع عساكر من رجاله في قلعة قصره الكائن في مضيق يصعب الوصول إليه على بعد أربع ساعات من دركول حيث يقيم الأمير المشار إليه، وخطط للتحصن في القلعة المذكورة، عند اقتراب الجيش الهمايوني من جزيرة، ومباشرة القتال ضد الأمير المذكور، وبالتالي خدمة الدولة العلية، وأما احتمال أخذ الأمير المشار إليه علماً بما يخطط له فلم يبق له مجال للتوقف هناك، فترك أخاه الأصغر مع حوالي مائة من العساكر في القلعة المذكورة، وفر ليلاً، فوصل قضاء زاخو التابع لنا وتبعد من هناك

(1) كانت زوجة عز الدين شير ابنة الأمير نورالله بك، كما يبدو من مكان آخر من هذه الرسالة.

مسافة ثمانية عشر ساعة بست ساعات)).

٢ جمادى الأولى ١٢٦٣ هـ [١٨ نيسان ١٨٤٧م]

والي الموصل أسعد

ويستنتج من رسالة والي الموصل ضحالة حجة الذين يريدون تبرئة ساحة الأمير عز الدين شير من خيانة الأمير بدرخان، بحجة أنه كان سجيناً في الموصل^(١)، فهو -بناء على ما جاء في هذه الوثيقة- لم يكن سجيناً لدى الدولة البتة، وإنما كان مع الأمير بدرخان بك في قلعته الحصينة، ثم إنه قرر الفرار، وتوجه نحو زاخو، حيث سلم نفسه هناك لمتسلم القضاء المدعو محمد أمين، وهو بدوره أرسله إلى الموصل، مع حوالي مائة فارس، ووصلها في اليوم الأول من شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٦٣ (١٧ نيسان ١٨٤٧م) فلقى الاحترام والرعاية الكاملة من قبل والي الموصل، الذي أبغاه عنده، وأخذ منه كامل المعلومات عن بدرخان وتحركاته، وانتظر الأمر السلطاني فيما سيفعله مع الأمير الفار.. والأمير عز الدين إنما لجأ إلى الدولة خذلاناً للأمير بدرخان بك، ليس إلا!

ثم قد يفهم من هذه المقتطفات الأخيرة أن الأمير بدرخان بك لم يكن في نواحي أورمية يقاتل عندما لجأ الأمير عز الدين إلى الدولة العثمانية، بل كان في نواحي الجزيرة، متحصناً في قلعته، وأن الأمير عز الدين لم يكن من قادة جيش بدرخان بك، ولم يأخذ معه أعداداً من قوات بدرخان -كما شاع عند بعض الباحثين والمؤرخين- بل فر وحده، قبل بدء المعارك العسكرية بين قوات بدرخان والمهاجمين العثمانيين، حتى إنه ترك أخاه (الأمير منصور) عند الأمير بدرخان بك، ربما مبالغة له في سرية الفرار^(٢).

كانت جميع هذه الاجراءات والاستعدادات تجري لكسب الوقت ولحين بدء الحملة على بدرخان في نيسان ١٨٤٧.

وتشير وثيقة عثمانية مؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة ١٢٦٣ هـ [٢٩ مايس ١٨٤٧م] يستنتج منها سبب هذا التحشد العسكري، الى ان الكورد يتكونون من عدة قبائل والمكان

(١) وهو ما يريد إثباته بشتى الطرق الأستاذ دلاور زكي في تعليقاته على كتاب (البدرخانيون في جزيرة بوطان).
(٢) تحسين ابراهيم الدوسكي، المصدر السابق، والشئ بالشئ يذكر، فمن الجدير بالذكر ان تركيا تمكنت من ان تقنع عدد من شيوخ الطريقة النقشبندية بعدم تاييدهم لحزب العمال الكوردستاني (pkk) والحزب الديمقراطي الاجتماعي، والوقوف ضد القومية الكوردية المقاومة، وحتى مدارس فتح الله طولن تعمل ضد القومية الكوردية، فما اشبه اليوم بالبارحة.

الذي يوجد فيه بدرخان بتمامه وثلثي مناطق العراق، اذا تطلب تقسيم صنوف اهاليه هم من الكورد، فليس يبيعد عن الملاحظة ان العلاقة العرقية فيما بينهم تجعلهم مثل الجسد الواحد اذا تعرض جزء منه لشيء تداعت له سائر الاجزاء الاخرى، فيتحدون مادياً ومعنوياً. كما كانت الدولة تخاف من ان يتحد رسول باشا (امير سوران السابق) واحمد باشا الباباني، وسعدون شيخ العبيد وصفوق شيخ شمر الجربا مع بدرخان، خاصة انه بينهم وبينه تفاهم ويدعمونه سراً وعلناً. وكانت السلطات تعتقد ان لدى بدرخان (٢٠) الف مقاتل و (١٠) الاف فدائي، وانه ذو قدرة وقوة سوف لن يتخلى عن الجزيرة، الامر الذي يدعو الى تجهيز قوة كبيرة عند السير اليه.

اما الامير بدرخان فكان قد استعد هو الاخر للمقاومة، وقدرت قواته ب(١٥-١٠) الف مقاتل، مقابل اكثر من (٢٥) الف جندي عثماني مجهزين بالمدافع والاسلحة الحديثة، ويشير المؤرخ التركي لطفي الى ان سلاح الكورد كان شجاعتهم الموروثة من الاباء والاجداد^(١).

الخلاصة ان الجيش العثماني تمكن من القضاء على حلفاء بدرخان، وقد خانه بعضهم في ارجح الظروف ومنهم: يزدين شير وفاضل بك تيمور وعدد من شيوخ الطريقة النقشبندية وسواهم، ولم يبق امام القائد العثماني عثمان باشا سوى قوة بدرخان المتمركزة في جزيرة، لذا خطط للهجوم عليها فوزع جيشه كالآتي: تولى الجناح الايمن عمر باشا وتسلم قيادة الجناح الايسر رئيس اركان جيش الاناضول صبري باشا، اما قلب الجيش فقد كانت بقيادته، وتمكنت هذه القوات بعد معارك طاحنة من دخول جزيرة، فاضطر بدرخان اللجوء الى قلعة اورخ الحصينة في شمال شرق جزيرة، الا انه لم يصمد هناك امام قصف المدافع، فقد نصب العثمانيون المدافع الكبيرة (باليه مرز)^(٢) التي جلبوها من الموصل في ٢٩ حزيران ١٨٤٧، على تل (خلور) وحاصروا القلعة من جميع الجهات، فاضطر بدرخان، الذي لم يكن قد حسب للمدافع وتأثيرها حساباً، الى الاستسلام في ٢٩ حزيران^(٣) ١٨٤٧، ونفى الى جزيرة كريت ثم الى دمشق حيث توفي سنة ١٨٦٩.

(١) نقلاً عن هروري، المصدر السابق، ص١٢٦، وللوقوف على تفاصيل المعارك وتخلي واستسلام عدد من الامراء الكرد عن بدرخان ينظر: سينان هاكان، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٤٢.

(٢) والصحيح مدافع (باليمز) وأصل التسمية من مدافع Ballemaza الايطالية و Balimoz النمساوية.
(٣) للتفاصيل ينظر: سينان هاكان، المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٥.

وتخليداً لذكرى انتصارها قامت الدولة العثمانية بإصدار مدالية سميتها (مدالية كردستان) كتب على احد وجهيها (ميدالية كردستان) وعلى الوجه الاخر قلعة اورخ، وعلقتها على صدور الذين شاركوا وبشكل مؤثر في القضاء على امارة بوتان^(١).
 اما الكورد فقد خلدوا ذكرى بدرخان وبسالته في الاغاني الشعبية^(٢)، وبعد انتهاء حكم الامراء الكورد، شكلت الدولة العثمانية (أيالة كوردستان) ومركزها مدينة اخلات^(٣)، ويتبين سبب او هدف تشكيل الولاية من خلال تقرير رفعه الصدر الاعظم الى السلطان عبدالمجيد في ٦ أيار ١٨٤٦ تضمن فحواه ما دار في اجتماع لكبار قادة الجيش وعدد من المسؤولين، اقترح فيه مشير جيش الاناضول عثمان باشا استحداث ايالة جديدة، وذكر المبررات وهي: "...تحررت منطقة كردستان من قطاع الطرق، وبذلك اعيدت الينا مجدداً، وهناك بعض التوضيحات للسيد الباشا مشير جيش الاناضول حول مستقبل منطقة كردستان.. اجتمع أمس الاول الباشا قائد الجيش، وفتحي باشا ورئيس الباشوية (يقصد الوالي)، والباشا مشير الاناضول، والسيد الوزير، وسيادة المستشارين في الباب العالي للبحث عن المتطلبات وسيعرضونها على أفندينا السلطان.
 وحسب ما أفاد الباشا الماريشال سابقا (...). وقد كان متواجداً في قلب الاحداث في كردستان، وهو عماد جيش الاناضول، وسيكون على رأس الاكراد الذين يتوجب ابقائهم تحت المراقبة باستمرار، وسنناقش مرة ثانية في المجلس العسكري، كيفية وضرورة اتخاذ المنطقة (يقصد كردستان) مركزاً لجيش الاناضول (...). وتقرر اتخاذ التدابير اللازمة بعد التشاور مع الشخصيات العليا بنتائجها.
 (...) يقترح الباشا اخضاع كردستان المستولى عليها الى ادارة خاصة مستقلة وتنصيب حاكم مقدر على ادارتها، وذلك لتحقيق الامن والنظام وتأسيس وتنظيم ضواحيها، أي ان تشكل ولاية كبيرة من ولاية ديار بكر ومقاطعات وان وموش وهكاري وجزيرة وبوطان وماردين.

يرتبط تأسيس النظام الدائم في كردستان بالجهود المشتركة للأشخاص الذين

(١) للتفاصيل ينظر: مالميسانذ، المصدر السابق، ص ٥٨-٦٢.

(٢) للاطلاع على قسم من تلك الاغاني: ينظر المصدر نفسه، ص ٦٤-٧٠؛ عبد الفتاح علي، «بوتان والبوتانيون والاغنية الكردية التاريخية، مجلة كاروان، العدد (٢٩)، اربيل، كانون الثاني ١٩٨٥.

(٣) كانت مركزاً لها حتى سنة ١٨٥١ ثم اصبحت ديار بكر مركز ولاية كوردستان حتى الغاء هذه الولاية سنة ١٢٨٤ هـ [١٨٦٧-١٨٦٨م]، للتفاصيل ينظر: خليل علي مراد (الدكتور)، «المفهوم الاداري والجغرافي لمصطلح (كردستان) في مصادر العهد العثماني»، مجلة ذين، العدد (٥)، السليمانية ايلول ٢٠١٣، ص ٥-٢٠.

سيوظفون والقائمون على اعمال الجيش والمدنيون (...). ونتيجة جهود سلطاننا تحررت ضواحي كردستان من ايدي المتمردين والفاستدين، لتوطيد النظام الدائم فيها، ومن الضروري تحقيق الرفاهية والسعادة والامن للأهالي. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا باخضاع هذه الضواحي لإدارة خاصة. لذلك ستكون هذه المناطق كولاية - والتذكير ان الفاتح الحقيقي لهذه المناطق هو أفندينا السلطان - وتسميتها ولاية كردستان (...). إن ايراد (محصول) الجزيرة وماردين هو اربعة الاف وخمسمائة كيس^(١) درهم واكثر، أي انهم يقدرون ايراد ولاية كردستان بخمسة الاف كيس درهم. ويتوجب إلغاء الرواتب هذه المرة ليكون الايراد الفين ومئتي كيس درهم سنوياً. ان التكاليف المقدره اعلاه (١٢٨٠) كيس درهم هي مجموع (١٧١٠٠) كيس درهم من الموازنة، ويزيد (٤٣٠٠) كيس درهم ليعاد الى الخزينة ولكن هذه ليست سوى احتمالات، وإذا افترضنا بقاء هذا القدر من المال في هذه السنة، ففي السنوات التالية سيزداد هذا المبلغ، وخاصة بعدما ان تترسخ قوة الادارة والنظام في ولاية كردستان وبفضل افندينا السلطان ستحدث اشياء كثيرة..»^(٢)

وتأسيساً على هذا التقرير صدر مرسوم سلطاني بتشكيل ايالة كوردستان في ٥ كانون الاول ١٨٤٧م، ونشر في الجريدة الرسمية في ١٤ كانون الاول ١٨٤٧، ولم يستخدم مصطلح ولاية رسمياً إلا بعد صدور قانون الولايات سنة ١٨٦٤م. كانت توجهات بدرخان وطموحاته تشكلان خطراً على الدولة العثمانية، بدليل التقرير والمرسوم السلطاني المذكورين اعلاه، والذي لا يفصح عن الخطر الحقيقي وذلك باظهاره بدرخان وحلفائه مجرد قطاع طرق ومتمردين فاسدين، الا انه يظهر بان كوردستان كانت حينذاك خارج دائرة نفوذ الدولة ولهذه العبارات دلالاتها "تحررت منطقة كردستان واعيدت الينا مجدداً"، ويتوجب ابقاء الكورد تحت المراقبة باستمرار، واتخاذ كوردستان مركزاً لجيش الاناضول.

وبدون ادنى شك ايضاً، كان لبدرخان توجهات قومية كوردية ويسعى الى استقلال امارته وحكمها بحرية، ويفسر لنا هذا معارضته لقرار التعديلات الادارية في الدولة

(١) الكيس مصطلح مالي عثماني كان يساوي ٣٠٠٠٠ آقجة (أي درهم عثماني) في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي، اما في اواسط القرن السابع عشر فقد بلغت ٤٠٠٠٠ آقجة، وفي اوائل القرن الثامن عشر ٥٠٠٠٠ آقجة. ومع ان استخدام الآقجة كعملة قياسية وأصبح «القرش» هو العملة القياسية لكن مصطلح «الكيس» استمر في الاستخدام بحسب ما يقابل القروش من آقجات من حيث القيمة.
(٢) ينظر: مالميسان، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

العثمانية التي اوصت بتقسيم منطقة بوتان بين ديار بكر والموصل، وكانت هذه خطة لانهاء اماره بوتان.

وكان الاتراك يدركون تماماً بأن انتصارهم على بدرخان يشكل نقطة انعطاف في مساعيهم العسكرية والسياسية في الحاق الامارات الكوردية بدولتهم، وان الامير بدرخان كان يشكل اكبر عقبة واجهوها في كوردستان منذ القرن السادس عشر، ولم يكن غريباً اذن ان تحيي استنبول ذكرى انتصارها على بدرخان من خلال صنع ميدالية جديدة سميت (حرب كُردستان) التي منحت للذين شاركوا في الحملات العسكرية ضد اماره بوتان التي يعد اميرها اول من سعى حثيثاً الى انجاز الوحدة السياسية الكوردية^(١) واورد هنا امثلة تدل على ان بدرخان كان يملك شعوراً ووعياً قومياً ويكره الخيانة والخونة، فعندما كان في المنفى جمع احفاده ذات يوم وقال لهم: اخشى ان تضيعوا لغتكم بين الاتراك، فان ضيعتم لغتكم فستضيعون بلاد بوتان ايضاً، فان الذي اريده منكم ان تتحدثوا مع اطفالكم وعيالكم بلغة اجدادكم، ومن لا يعمل بوصيتي فانه ليس من اولادي^(٢)، وفعلاً اخذ معظم اولاده واحفاده بوصيته فكانوا رواداً للحركة القومية الكوردية وحافظوا على لغة الكورد وثقافتهم.

اما عن الخيانة، فانه لم ينسى خيانة يزدين شير له طيلة حياته، ولم يصفح عنه، حتى ان احداً لم يكن ليجراً ان يذكر اسمه عنده^(٣). ويروي ايضاً ان بدرخان رأى في يد احد ابنائه قصصاً فيه حجل (قبيج)، فسأله ما هذا يا ولدي؟ فقال: هذا حجل ذو قيمة كبيرة، فسأله بدرخان: ومن اين جاءت قيمته يا ولدي؟، فاجاب الابن: ابي سأخذ هذا الحجل الى الجبل واضع الشرك حوله، وعندما يبدأ بالتهديل (قب، قب) تبدأ بقية الحجل بالمجيء اليه وهكذا يقعون في الشرك التي نصبتها لهم. فاخرج بدرخان الحجل من القفص وفصل رأسه عن جسمه ورماه على الارض، فاخذ ابنه بالصراخ، فحمله بدرخان وقال له: يا ولدي يجب قطع رأس الذي يخون بني قومه، سواء كان انساناً ام حيواناً^(٤)!!

(١) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق، ص ٢٦٣-٢٦٩.

(٢) نقلاً عن: مالميسانذ، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٤) نذير جيو، سلاطين هفيركان، صفحة من تاريخ الكرد، ج ١، ترجمه من التركية الدكتور خليل علي مراد، مراجعة وتقديم الدكتور عبد الفتاح البوتاني، (دهوك، ٢٠١٢)، ص ١٦.

حركة نيزدين شير سيف الدين بك في عدد من الوثائق العثمانية:

بعد ان تخلى نيزدين شير عن بدرخان بك ولجأ الى زاخو ثم الموصل منحه مشير الاناضول عثمان باشا رتبة امير الاصطبل الخاص، وخصص له راتباً قدره (٣٥٠٠) قرش، وعين بعد القضاء على حركة بدرخان متسلماً لجزيرة بوتان. الا ان وضعه لم يدم طويلاً، عندما عينت السلطات وبموجب التطورات الادارية التي شهدتها ولاية كردستان، قائمقاماً على الجزيرة، ولم تعد السلطات بحاجة الى خدماته، لذا اقترح والي كردستان اسعد باشا في ٢٦ نيسان ١٨٤٩، منحه وظيفة اخرى او ارساله مع اسرته الى اسطنبول، الا انه اعيد الى مدينة الموصل.

وعندما قامت الحرب الروسية - العثمانية، حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، كلفته السلطات بالذهاب الى المناطق الكوردية لجمع المقاتلين، فتحرك نيزدين شير بمعية (٢٠٠) مقاتل من الموصل الى الجزيرة حيث سجل نحو (٩٠٠) مقاتلاً، واخذ يطلب المزيد من الاموال لتغطية حاجة قواته، الا ان طلباته لم تحظ باهتمام الادارة العثمانية. المهم في الامر، ان نيزدين شير استغل عودته الى الجزيرة، وبتحريض من روسيا انقلب على الدولة العثمانية، وطالب بوضع المنطقة وملحقاتها تحت تصرفه، وفي خريف ١٨٥٤ بدأت حركته فاستولى على زاخو في ٩ تشرين الثاني ١٨٥٤، واراد التقدم نحو الموصل الا انه هزم من قبل عثمان باشا، بعد ان قتل (٣٠٠) من رجاله ووقع في الاسر (٢٠٠) منهم، فاضطر الى الانسحاب نحو الجزيرة، وتمكن من السيطرة على مدينة سيرت بسهولة بعد هرب قائمقامها كنعان باشا، واستمر في توسيع نفوذه الى منطقة برواري وشيرقان وموكس وحاول التنسيق مع القوات الروسية، الا انه لم يتلق جواباً. وفي ١٢ كانون الاول ١٨٥٤ طلب من والي أياالة كردستان ان يضع تحت تصرفه ماردين وسيرت، واعلن انه ليس متمرداً، الا ان الوالي رفض طلبه هذا. وبدلاً من ان تتفاهم السلطات معه، قامت بارسال القوات من خربوت والموصل لقمع حركته، بعد ان وجهت اليه نداءً بالكف عن تحركاته، ووقفت بريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية، وطلبتا منه الاستسلام لانه لا قابلية له في مقاومة ثلاث دول، واذا فعل ستضمن الدولتان حياته وثروته، ويتدخل الانكليز والفرنسيين والروس اصبحت مسألة نيزدين شير مسألة دولية.

وعندما رفض نيزدين شير تسليم نفسه، اخذت الدولة العثمانية كعادتها بعزله عن مؤيديه، وباستخدام شيوخ الدين المتنفيين لاقناعه بالاستسلام، وفي ربيع ١٨٥٥ تحركت القوات العثمانية من الموصل باتجاه الجزيرة، وتحركت قوات اخرى قوامها (٣) الاف من المقاتلين الكورد من زاخو، وقطعت هذه القوات عليه كل الطرق المؤدية الى العراق، وفي اول مواجهة انهزمت قوات نيزدين شير وانسحبت الى الجزيرة حيث حوصرت وخير نيزدين شير بالاستسلام والذهاب الى الموصل او الى الفريق الانكليزي ويليامس باشا (كان يعمل في خدمة القوات العثمانية) او الى بغداد، ففضل ان يسلم نفسه للانكليز الذين كانوا قد وعدوه بالحفاظ على حياته وثروته. وفي ٨ آذار ١٨٥٥ توجه نيزدين شير مع اخيه منصور نحو الموصل، واقاما في القنصلية البريطانية.

كانت السلطات العثمانية تريد محاكمة نيزدين شير بسبب تمرده، ولم تكن حماية الانكليز له محل رضا المسؤولين العثمانيين، لذا طالبوا بارساله مع اسرته الى اسطنبول حتى تنتهي المشاكل في كردستان، الا ان الانكليز رفضوا هذا الطلب بدون موافقة لندن.

حاول العثمانيون اقناع الانكليز بتسليم نيزدين شير اليهم، لان وجوده في كردستان يعد خطأ وقد يؤدي الى تجدد الاضطرابات، وتعهدوا بانهم سيعاملونه معاملة حسنة ولا يسيئون اليه، الا انهم فشلوا في مساعدتهم، لأن نيزدين شير كان قد سلم نفسه لهم لا للعثمانيين.

وكتب والي الموصل في ٢٣ تموز ١٨٥٥: بأن جميع محاولاته مع الانكليز بصدد تسليم نيزدين شير لم تجد نفعاً، وانه لم يتلق منهم موقفاً ايجابياً، وهذا دليل على ضعف الدولة العثمانية امام هذه المشكلة الصغيرة التي تدل على انها لم تعد تسيطر حتى على اوضاعها الداخلية.

يبدو ان الانكليز كانوا قد اتخذوا من مسألة نيزدين شير حجة لتحقيق بعض المكاسب من الدولة العثمانية، بدليل انه عندما انتقت الحاجة اليه قاموا بتسليمه مقابل الحفاظ على حياته.

وكتب متصرف الموصل محمد علي عن تسليمه يقول: ان القنصلية الانكليزية طلبت من السلطات الحكومية ان تأخذ نيزدين شير بك بعد صدور الارادة السنية، بسبب نزاع بينه وبين احد اتباعه المدعو ملك الذي هو في مقام المساعد له، لأن اقامتهما معاً في القنصلية لا تخلو من محاذير، واشترط القنصل عدم الاساءة اليه او ايدائه،

وان الاجراءات اللازمة لمراعاة طلب القنصل قد اتخذت، فارسل الى مركز الضبطية وسمح لخدمه بالدخول اليه والقيام بخدمته، كما سمح له بوضع فرسه في احدى الحظائر الخربة بالمركز.

ويبدو ان نيزدين شير كان مستاءً من تسليمه ولا يثق بالسلطات العثمانية، لذا حاول الهروب من المركز، الا ان السلطات تمكنت من تعقبه واعادته الى السجن^(١). وفي ٢٧ تموز ١٨٥٥، اتخذت الاستعدادات لتسفيره مع اخيه منصور ونحو (٢٨) شخصاً من مؤيديه، وفي ٣ ايلول ١٨٥٥ أرسلوا مخفورين الى ديار بكر عن طريق زاخو، ماردين، دون المرور بالجزيرة، اما اسرته فظلت محجوزة في الموصل وارسلت بعد سنتين الى استنبول، وقامت الدولة العثمانية بمكافأة الذين شاركوا في قمع حركته واصدرت مدالية خاصة بالمناسبة.

وفي ٣ آذار ١٨٥٦ تقرر نفيه الى أيلة فيدين وسجنه مع اخيه في قلعة يصعب الهروب منها، وبموجب الوثيقة المؤرخة في ٩ كانون الثاني ١٨٥٨، تمكن نيزدين شير واخوه منصور من الهرب وحاولوا الوصول الى الاسكندرونة ثم الى الموصل للبحث عن اسرهم وتنظيم المقاومة من جديد، الا ان السلطات قبضت عليهما في ٨ نيسان ١٨٥٨ في البوسنة واعيدا الى فيدين، ولمنع تكرار محاولة هروبهما طلب والي فيدين ارسال اسرتيهما الى فيدين، وفعلاً وصلنا في ٢٩ نيسان ١٨٦٠.

انتهت مدة نفي نيزدين شير واخيه منصور ومن معهما في مايس ١٨٦٥، وصدر العفو بحقهم، الا انهم منعوا من العودة الى كوردستان، وعين بعضهم في ولايتي الطونة (الدانوب) وفيدين، ومنح نيزدين شير لقب الباشا براتب ٢٢٥٠ قرشاً، وخصص (١٢٥٠) قرشاً لآخيه واستقرا في سنجق فيدين^(٢).

(١) للتفاصيل ينظر الوثيقة المرقمة: 18.M.1272 3-48/210 A. MKT. UM في هذا الكتاب.
(٢) للتفاصيل ينظر: سينان هاكان، المصدر السابق، ص ٢٨٦-٣٠٧؛ ٣٢١؛ مالميسانذ، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢٣٠.

وثائق عثمانية عن اسماعيل محمد طيار باشا العمادي

كان اسماعيل باشا حاكماً لمنطقة عقرة سنة ١٨٣٢ قبل استيلاء محمد باشا امير سوران على اماره بادينان وعلى عاصمتها مدينة العمادية في آذار ١٨٣٢، فلجأ الى منطقة نبروه واعتصم في قلعتها، ثم قصد كردستان ايران ثم جولميرك، واستغل زحف القوات العثمانية على اماره سوران، فعاد وتمكن من السيطرة على العمادية، الا ان والي الموصل محمد اينجه بيرقدار تمكن من اعادة احتلال العمادية في اواسط سنة ١٨٣٧، فلجأ اسماعيل باشا الى اماره بوتان حيث ساعده اميرها بدرخان بك على العودة الى العمادية سنة ١٨٤٢، الا ان القوات العثمانية تمكنت في خريف السنة نفسها من القضاء نهائياً على اماره بادينان، والحاق اهم مدنها عقرة وزاخو والعمادية بولاية الموصل.

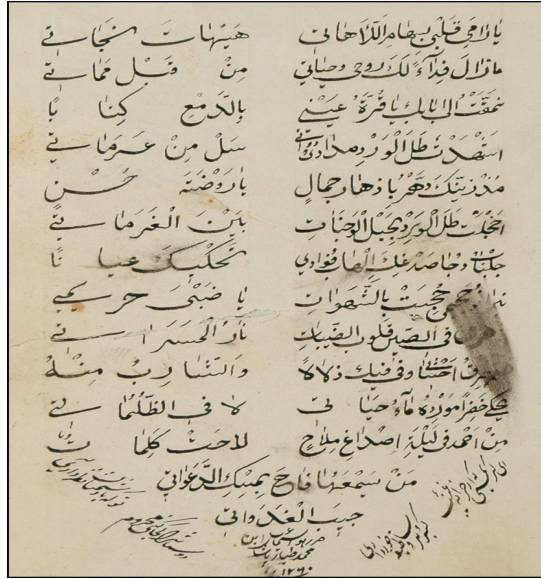
اضطر اسماعيل باشا بعد حصار العمادية الى الاستسلام لوالي الموصل بعد ان تعهد الاخير بضمان حياته و ثروته والتوسط باسناد منصب اليه، وفعلاً اخذ هو واسرته الى بغداد، حيث عينته الحكومة متصرفاً على كربلاء.

ويبدو من الوثائق العثمانية المنشورة في هذا الكتاب، ان اسماعيل باشا كان مقيماً في بغداد قبل سقوط اماره بادينان في اواسط سنة ١٨٤٢، وانه طلب الاقامة في مدينة الموصل بسبب سوء حاله، مع ان الحكومة كانت تنوي اسناد وظيفة اليه، وكانت تعطيه راتباً ومخصصات كافية، الا ان «الحمية القومية لديه ثارت بمقتضى طبيئته فتوجه الى بدرخان بك متسلم الجزرة وبهتان [يقصد بوتان]، وابلغ بانه سيتوجه من هناك الى دار السعادة [أي اسطنبول]، مع ان حريمه لازالت في جهتنا».

ترك اسماعيل باشا بغداد في آذار ١٨٤٢ وانضم الى الحلف الذي كان قد شكله بدرخان بك لمقاومة الدولة العثمانية، وبمساعدة من ذلك الحلف تمكن اسماعيل باشا من العودة الى العمادية، لذا شنت القوات العثمانية هجوماً عليه واجبرته على الاستسلام في اواسط ١٨٤٢.

ويبدو ان اسماعيل باشا لجأ الى الدولة العثمانية بعد سقوط اماره بوتان في صيف ١٨٤٧، بدليل انه كان في عهد والي بغداد نامق باشا (١٨٥٠-١٨٥١) حاكماً على منطقة شهرزور، ويقال انه عين سنة ١٨٦٣ قائمقاماً على البصرة، وتوفى سنة

١٨٧٢ من غير عقب ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد^(١).
ولعل من المناسب ان نذكر هنا ما لم يذكره اغلب من كتب عن الامير اسماعيل بن محمد طيار باشا، انه كان اديباً وشاعراً وله اهتمامات بالاداب الكوردية والفارسية والتركية مثل والده الذي لقب نفسه بـ(غريب)، ولمحمد طيار قصائد كثيرة بالكوردية والفارسية، وقد اشار الباحث تحسين ابراهيم الدوسكي انه عثر في استنبول على مخطوطة للامير اسماعيل تتألف من (١٥٠) صفحة كتبها سنة ١٢٦١هـ [١٨٤٥م]، وهي في الاصل تتألف من ديوان الشاعر الكوردي الملا احمد الجزيري (ت ١٦٤٠م)، والديوان التركي للشاعر فضولي بغدادي (ت ١٥٥٦م)، فضلاً عن الديوانين قام الامير بنسخ عدة قصائد باللغات الكوردية والتركية والفارسية لعدد من الشعراء، ومن ضمنها قصيدة له نفسه ادرجها تحت عنوان (من كلام اسماعيل عباسي) وهي قصيدة فارسية^(٢) وادناه نماذج من المخطوطة.



(١) للتفاصيل عن اماره بادينان واسماعيل باشا ينظر: صديق الدموجي، اماره بهدينان الكردية او اماره العمادية، (الموصل، ١٩٥٢)؛ كاوه فريق احمد شاولي ناميدي، اماره بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢، دراسة سياسية اجتماعية ثقافية (دهوك، ٢٠٠٠)؛ انور المايي، الاكراد في بهدينان..، ط٢، (دهوك، ١٩٩٩). وحول الصلة بين اسماعيل باشا وبدرخان بك، ينظر الوثائق الخاصة بحركة الاخير في هذا الكتاب.

(٢) ينظر التفاصيل في تحسين ابراهيم الدوسكي « لاغرو هندك تشنين دي» گوڤارا پەيف، ژمارا (٦٤)، دهوك ٢٠١٣.

حركة الشيخ عبد السلام البارزاني

اشتهرت قرية بارزان وعرفت في عالم السياسة على اثر الانتفاضات والحركات الوطنية المتعددة التي قام بها سكانها الذين تميزوا بروح الاستقلالية وعدم الخضوع، وفي فترات تاريخية مختلفة، بدأت منذ اواخر القرن التاسع عشر، عندما كانت معظم كردستان تخضع للحكم العثماني المتخلف، وبالامكان القول ان منطقة بارزان، اصبحت ومنذ مطلع القرن العشرين احدى المراكز الرئيسية للمقاومة الكوردية ضد السلطات العثمانية، والعراقية من بعدها، ولم تهدأ مقاومتها عملياً، خاصة بعد ان اضفى عليها ملا مصطفى (وهذا هو اسمه المركب) البارزاني (١٩٠٣-١٩٧٩) طابعاً تنظيمياً واسعاً وهادفاً، وقد شيد البارزانيون - الذين عرفوا بتطلعاتهم الى التنظيم والضبط والطاعة وسرعة التنفيذ، في ظل قيادة البارزاني واسلافه - مجدهم بين اوساط الجماهير الكوردية على اساس الشجاعة العسكرية التي تمثلت بمقاومة الحكام المستبدين والمحتلين، واندجت تطلعاتهم بتطلعات شعبهم الكوردي في التحرر.

تقع قرية بارزان على السفوح الجنوبية لجبل شيرين، وتبعد عن الضفة اليسرى لنهر الزاب الكبير (زيى بادينان) بنحو ٤ كم، ولم يتجاوز عدد دورها في القرن التاسع عشر خمسين داراً، وسكانها (٣٠٠) نسمة، الا ان القرية توسعت واكتسبت شهرتها في عموم كردستان، عندما استقر فيها الجد الاعلى لملا مصطفى البارزاني، القادم من مدينة آميدي (العمادية) عاصمة امارة بادينان، وبناءه فيها تكية للطريقة النقشبندية في مطلع القرن التاسع عشر، وعرفت اسرته فيما بعد باسم (اسرة شيوخ بارزان) نسبة الى القرية، وبمرور الزمن اصبحت لقب (بارزان) شاملاً لكل الافراد والعشائر التي انضوت تحت طاعة الشيوخ الذين خاضوا نضالاً مريراً من اجل تخليصهم وتحرير قراهم من ظلم عدد من اغوات المنطقة المواليين للسلطات العثمانية.

يتضح مما سبق، ان البارزانيين ليسوا بعشيرة، بل اتحاد عشائري تربطه رابطة واحدة وهي الولاء لاسرة شيوخ بارزان الذين نشروا العدل والمساواة في المنطقة التي تشمل نواحي بارزان وميرگهسور ومزوري العليا (بالا) وتحدها من الشمال تركيا ومن الشرق قضاء راوندوز ومن الجنوب قضاء ناكري (عقرة) ومن الغرب قضاء دهوك، وردوا اعتداءات السلطات الحكومية والمواليين لها على سكانها.

ان روح الاستقلال التي تميزت بها اسرة شيوخ بارزان منذ بداية ظهورهم، والذي تمثل بعدم تحييدها التوحد للسلطات الحاكمة ورفض هداياها، وامتناعها عن تملك او استملاك الاراضي والعقارات، كما كان شائعاً بين الاسر الكبيرة او ذات الواجهة الاجتماعية، هذه الصفات عززت النفوذ السياسي والاجتماعي لها منذ سنة ١٨٢٥ على يد الشيخ تاج الدين، وازداد في عهد ابنه الشيخ عبد السلام (الاول) وحفيده الشيخ محمد والد الشيخ عبد السلام الثاني (١٨٤٧-١٩١٤م) وملا مصطفى البارزاني، ففي عهد الشيخ محمد تمتعت المنطقة بنوع من الاستقلال واخذ سكانها يأترون باوامره دون الدولة العثمانية.

تردت العلاقة بين السلطة العثمانية وتكية بارزان النقشبندية، ففي الوقت الذي كانت تلك السلطة تغدق الاموال وتوقف الاراضي الزراعية والقرى على التكايا المنتشرة في كردستان، وقفت ضد تكية بارزان وناصبتها العدا، بسبب توجهاتها القومية ونزعتها الاستقلالية، ورفض العشائر البارزانية الانخراط في تشكيلات الفرسان الحميدية (نسبة الى السلطان العثماني عبد الحميد ١٨٧٦-١٩٠٩) السيئة الصيت.

كانت الدولة العثمانية تخاف من ان تتحول تكية بارزان وتنظيماتها في المنطقة، الى قوة جديدة تلعب دوراً مهماً في تاريخ الكورد، لذا سارعت الى مراقبتها، وبالامكان القول، ان مراقبة اعمال اسرة شيوخ بارزان وترصدها، قد بدأت فعلياً منذ ان تولى الشيخ محمد امور المشيخة والتكية. وتمثل ذلك باعتقاله سنة ١٨٨٥ وسجنه في مدينة الموصل، وعندما تمكن التخلص من سجنه والعودة الى بارزان، ابعده السلطات هذه المرة الى مدينة بدليس، ولم تطلق سراحه الا ليموت في بارزان سنة ١٩٠٣.

بعد وفاة الشيخ محمد، تولى زمام الامور في المنطقة ابنه الشيخ عبد السلام (الثاني)، وتمثل قيادته بالنسبة لتاريخ الحركة القومية الكوردية مقدمة للكفاح الكوردي في مجاله السياسي والعسكري، ففي عهده، لاسيما بعد الانقلاب الدستوري العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨، نشطت الجمعيات السياسية الكوردية في استنبول، واتسعت رقعة تحركاتها، وكان الشيخ عبد السلام من اوائل الشخصيات التي اتصلت بها، واطهر تجاوباً معها، وأيد برامجها، واخذت ادبيات جمعية (كورد تعاون وترقي جمعيتي) تصل تكية بارزان وتلقى التجاوب فيها.

ان الانقلاب العثماني الذي تم في ٢٣ تموز ١٩٠٨، قامت به مجموعة من الضباط تنتمي الى جمعية الاتحاد والترقي، وتمخضت العملية الانقلابية عن تظاهر السلطان

عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) باستجابته لمطالب الاتحاديين باعادة دستور سنة ١٨٧٦، المعطل منذ سنة ١٨٧٧، كما رفع الاتحاديون شعارات الحرية والاخاء والمساواة، وسرت من جراء ذلك موجة عارمة من الفرح والابتهاج في معظم ارجاء الدولة العثمانية، املاً في بداية عهد جديد تترجم فيه شعارات الاتحاديين الى واقع ملموس.

ونشرت جمعية الاتحاد والترقي برنامجها السياسي في اواخر ايلول ١٩٠٩، وقد نص على ان تدار الولايات على اصول توسيع الماذونية (اللامركزية)، ومال الاحرار من ابناء القوميات غير التركية في استنبول الى تشكيل جمعيات تساند الاتحاد والترقي، فظهرت جمعية تعالي وترقي الكورد، ولكن وعلى الرغم من الشعارات التي رفعها الاتحاديون عن الحرية والاخاء والمساواة، فقد كشفت سياستهم عن ايمانهم بالتفوق العنصري التركي، وكان لذلك انعكاسه في ولاية الموصل.

لم يكن الكورد في ولاية الموصل في معزل عن الاحداث التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، فقد كانت فكرة الاصلاح السياسي قد شملت معظم الكورد، واخذوا ينادون بها في السر والخفاء، ومع هذا فقد تباينت ردود فعلهم، تجاه الاتحاديين، خاصة وان الحركات الكوردية كانت من المشاكل التي واجهها العثمانيون في فترات حكمهم الطويل لكوردستان.

مهما يكن، فقد اصطدم الكورد، شأنهم في ذلك شأن القوميات غير التركية في الدولة العثمانية، بالسياسة المركزية الاتحادية، واعمال الاتحاديين الجائرة واتباعهم سياسة التتريك، وقد ادت هذه السياسة الى خيبة الامل من الحركة الدستورية التي تبنت شعارات الحرية والعدالة والمساواة، والى ثورات الكورد للمطالبة بحقوقهم، ولم تكن الثورات السبيل الوحيد التي سلكها الكورد. بل ان صراعهم مع الاتحاديين اتصف بالطابعين العسكري والسياسي^(١).

لقد ظهرت حقيقة موقف الاتحاديين ازاء الكورد وطموحاتهم القومية بوضوح من خلال موقفهم من حركة الشيخ عبد السلام البارزاني التي اكتسبت الطابع القومي منذ سنة ١٩٠٨، وهذا ما يلحظ من فعاليات الجمعيات الكوردية، وتمثل قيادة الشيخ عبد السلام بالنسبة لتاريخ الحركة القومية الكوردية التحررية، ولتاريخ الكورد الحديث، مقدمة للكفاح الكوردي في مجاليه السياسي والعسكري، وتعكس الجوانب السياسية

(١) فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٤، (الموصل، ١٩٧٥)، ص ٩٢.

والعسكرية للحكم العثماني في العهد الدستوري، وموقف الاتحاديين من خصومهم السياسيين.

نشطت الجمعيات السياسية الكوردية خلال المدة ١٩٠٨-١٩١٤، واتسعت رقعة تحركاتها، وكان الشيخ عبد السلام من اوائل الشخصيات التي اتصلت بها، ومما لا شك فيه انه اظهر تجاوباً معها وأيد برامجها الاصلاحية، ويذكر المعاصر للاحداث صديق الدملوجي، ان منشورات الجمعيات الكوردية كانت تصل بارزان بصورة خاصة وتلقى رواجاً في تكيته، ويقرأونها ويتفهمونها، وان البارزانيين اخذوا يتصلون بعدد من الزعماء الكورد ومشايخ العراق ليقفوا على ارائهم في الموضوع^(١) كما كان الشيخ عبد السلام على اتصال بقيادة الجمعيات الكوردية في استنبول ومنهم الشيخ عبد القادر النهري^(٢). ويبدو ان السلطات الاتحادية في ولاية الموصل، كانت على علم بالنشاط السياسي الذي يدور في بارزان، الا انها لم تعالج قضية الكورد وهي في بدايتها، فقد رفضت التفاهم واعطاء الكورد حقوقهم^(٣).

(١) صديق الدملوجي، امارة بهدينان الكردية، او امارة العمادية، (الموصل، ١٩٥٢)، ص ٩٤-٩٥.
(٢) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمه عن الكوردية محمد الملا عبدالكريم، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ١١٤.
(٣) الدملوجي، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦.

الكفاح العسكري للشيخ عبد السلام البارزاني

كانت ولاية الموصل (التي تشمل معظم كردستان الجنوبية تقريباً) تعاني في عهد الاتحاديين من فقدان الامن وتفشي الفوضى خاصة في المناطق الكردية. هذه الاوضاع المتردية دفعت بالشيخ عبد السلام الى القول: «لم تبق في هذا الزمان حكومة، لننحد وننصب من نشاء»، فاشتبك البارزانيون في ١١، ١٢ آب ١٩٠٨ في منطقة عقرة بقوة عثمانية توجهت لقمعهم، وتمكنوا من تجريدها من كل اسلحتها، وهددوا بالاستيلاء على عقرة. وفي ١٤ آب ١٩٠٨ تقدموا باتجاه راوندوز، فبات الحفاظ على القسبة وعلى مخزن الاسلحة والذخائر في خطر كما جاء في وثيقة عثمانية، ومما جاء فيها ايضاً «نظراً لخطورة الوضع يتعين الاسراع في السوق العسكري من كل جانب، كما ان ذخائر المدافع التي سبق ارسالها نفذت، وانه يتعين ارسال ذخائرها» وطلبوا من المرتزقة الكورد التوجه ايضاً الى المنطقة للقضاء على حركة الشيخ عبد السلام. وفعلاً تمكنت السلطة العثمانية من احتلال بارزان في ايلول ١٩٠٨، وتمركزت فيها قوة عسكرية كبيرة وبشكل دائم، واقترح المسؤولون في المنطقة جعل بارزان مركزاً لقضاء.

اما الشيخ عبد السلام الذي كان يقود، وحسب الوثائق العثمانية، نحو (٦٠٠٠) مسلحاً، فقد تمكن من العودة الى المنطقة في ٢٤ ايلول ١٩٠٨، وتحصن في جبل شيرين، الا انه لم يصمد امام القوات العثمانية فاضطر الى الاختفاء. فكانت حصيلة العمليات العسكرية في المنطقة لغاية ٢٦ ايار ١٩٠٩، خراب وتدمير (١٣٢٧) منزلاً و (٤٤) مسجداً وكنيسة، وتعرض الكثير من النقود والاموال للتلف والضياع، فبات الناس جميعاً دون مساكن ومحرومين من القوت اليومي^(١).

تمثل كفاح الشيخ عبد السلام، العسكري او المسلح ايضاً بتصديه للحملات العثمانية التي شنت ضده من والي الموصل رشيد باشا والفريق (محمد فاضل باشا الداغستاني) في نهاية مطلع سنة ١٩١٠، فقد طلب الداغستاني في تموز ١٩٠٩ من الشيخ عبد السلام الحضور الى مدينة الموصل، الا ان اصدقاء الشيخ في الموصل وناكري(عقرة) نصحوه بالتريث وحذروه من الذهاب الى الموصل، واكدوا له نيات الباشا السيئة، فكان

(١) ينظر الوثائق المنشورة في هذا الكتاب.

جواب الداغستاني على هذا التلكاً تجريده جيشاً قوامه ستة الاف جندي، ومن مقره في ناكري، انذر الشيخ في حالة عدم اذعانه لاوامره ورفضه الذهاب الى الموصل، فان جنوده سيزحفون على بارزان ويخربون تكيته.

اما الشيخ فكان جوابه رصاصة ملفوفة في رسالة جاء فيها: «لا قيمة للحياة عندي ولا يرعيني الموت، علاقتي منذ الآن مع الاتراك ستكون الحرب والقتال وافعل ما تشاء»^(١)، وعلى اثر ذلك بدأ الهجوم العثماني على منطقة بارزان. وانتصرت قوات الشيخ، التي كانت تتمركز في جبل پيرس ومداخله، في الجولة الاولى على القوات العثمانية، الا ان الداغستاني وبواسطة المرتزقة الكورد المواليين للحكومة، تمكن من ان يفتح جبهة قتال جديدة من ناحية الشرق، فضلاً عن الجبهة الغربية، في پيرس، وتمكنت القوات العثمانية في النهاية من ان تشتت قوة البارزانيين وتعزل الشيخ عبد السلام وتقتل قائده فقي عبد الرحمن، وتدخل بارزان وتأسر اسرة الشيخ^(٢)، ومن ضمنهم الطفل مصطفى البارزاني وسجنهم في مدينة الموصل.

اضطر الشيخ عبد السلام الى الاختفاء عدة اشهر في منطقة بادينان، ثم قرر العودة الى بارزان، واستطاع البارزانيون تجميع قواهم ومهاجمة القوات العثمانية والفتك بها والاستيلاء على اسلحتها وذخائرها، وعلقت جريدة صدى بابل الصادرة في ٣١ كانون الاول ١٩٠٩، على ذلك قائلة: «ان مسألتهم عادت اعقد من ذنب الضب، وهم الآن متحصنين بالجبال لاسيما في هذا الفصل (الشتاء)، وقد حالت الثلوج ما بين الطرق واشكل الامر» وازافت صدى بابل تقول: «ان شيخ البارزانيين قد برز من (مخبأه) وضم اليه اطرافه من قبائل الكورد والسامعة له واندفع بهم كالسيل المنهمر على العساكر الموجودة في جهة عقرة ليثأر من الحكومة... وليقتص ممن اسر رجاله ورهطه ونسأوه واودعهم السجون، فاغار عليهم وقتلهم قتالاً ضاقوا فيه دفاعاً عن انفسهم، مع ما كان لديهم من الاسلحة ومن كان فيهم من الجنود حتى فتك بهم فتكاً ذريعاً»^(٣).

وفي بارزان خارت معنويات القطعات العسكرية العثمانية المرابطة هناك،

(١) ف. نيكيتين «العائلة البارزانية» ترجمه عن الروسية الدكتور كاوس قفطان، مجلة شمس كوردستان، العدد (٥)، السنة (٢) (بغداد، ١٩٧٣)، ص ١٩.

(٢) ينظر التفاصيل في: پي رمش، بارزان وحركة الوعي القومي الكوردي ١٨٢٦-١٩١٤، (لام، ١٩٨٠)، ص ١٥١-١٥٩.

(٣) نقلاً عن: ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل، دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ٩٩.

وتفشنت فيها روح الهزيمة، وتهيأت للانسحاب من المنطقة، ويقول المبشر ويغرام بصدد الانتصار الساحق الذي حققه البارزانيون ونتائجه: «... وهكذا وجدت ثلاثة افواج نظامية من اصل سبعة زحفت عليه (المقصود الشيخ عبد السلام)، نفسها في فخ بين الصخور فاستسلمت له بكل اسلحتها وذخائرها ومدافعها...، واخليت الموصل من قطعات الجيش المرابط فيها وارسلت لمواصلة القتال ودب في قلوب سكانها رعب شديد وخافوا ان يقتحم مدينتهم...»^(١).

ان احد اهم اسباب انتصار الشيخ عبد السلام في هذه المعركة التي يسميها بي رهش معركة سمرى باز^(٢)، هو انه كان يسلك الطرق العسكرية في السيطرة على المناطق التي يروم السيطرة عليها واخضاعها لنفوذه^(٣)، فضلاً عن انه كان يلهب حماس مقاتليه ويقضي على ترددهم قبل بدء المعركة واثنائها.

اخذت السلطة الاتحادية بعد هزيمة قواتها في معركة سمرى باز، تستعد لمواجهة الشيخ عبد السلام، ففي مطلع كانون الثاني ١٩١٠ قامت بعزل والي الموصل رشيد باشا، وعينت بدلاً عنه في ١٢ كانون الثاني ١٩١٠ الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني، وفي ١٣ كانون الثاني أُتلي في الموصل على حشد من الناس (فرمان السلطان) محمد رشاد الخامس ١٩٠٩-١٩١٨ بتأييد محمد فاضل باشا الداغستاني والي الموصل في «قهر الاشقياء المعادين لسلامة الامن وراحة الوطن» وخالصة ما جاء فيه:

(١) تاييده رسمياً وقانونياً والياً على الموصل وقومنداناً.

(٢) انهاض همته لاستئصال شأفة اولئك الاشقياء وقطع دابر اصحاب

العصيان الذين تمردوا على الدولة.

(٣) اخضاع العشائر للحكومة المشروطة والقانون الاساسي^(٤).

استمرت العلاقة بين السلطة والشيخ عبد السلام سيئة، ويبدو انه كان هناك خلاف في وجهات النظر الرسمية بخصوص معالجة الوضع والتعامل مع الشيخ عبد السلام، وهذا الخلاف حصل قبيل وبعد هزيمة القوات العثمانية في معركة سمرى باز، فقد كان فريق من رجال السلطة يدعو الى المسالمة واستخدام الدبلوماسية ويمثله القائم مقام (أي

(١) دبليو. أي. ويغرام وادطار. تي. أي. ويغرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، ترجمه عن الانكليزية، جرجيس فتح الله، (بغداد، ١٩٧٢)، ص ١٣٢.

(٢) انظر مؤلفه المذكور آنفاً، ص ١١٠.

(٣) محمد البريفكاني، حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، (بغداد، ١٩٥٣)، ص ٧.

(٤) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ٩٩.

العقيد) صفوت بك الذي كان يحبذ التفاوض والتفاهم، في حين كان الوالي محمد فاضل باشا الداغستاني يريد المضي في استخدام القوة^(١).

ان لم تكن نتائج المعارك في سمرى باز العامل الاساسي لتغيير سياسة المسؤولين وموقفهم من الشيخ عبد السلام، فقد كان لها الاثر الاكبر فيها، وشجعت دعاة السلم ان يجهروا برأيهم لاسيما بعد تعيين الفريق ناظم باشا والياً على بغداد في ١٩١٠ والذي زود بصلاحيات واسعة على الولايات العراقية، لذلك اناطت الحكومة التركية بالعقيد صفوت مهمة اللقاء بالشيخ والتفاوض معه واطلاق سراح اسرته ونقلت في حزيران^(٢) ١٩١١ الداغستاني من الموصل. وعاد الشيخ الى بارزان في ربيع ١٩١١ واسفرت المفاوضات على حل العديد من المسائل والاتفاق على امور مهمة منها:

(١) التعويض عن الاضرار التي لحقت بالمنطقة.

(٢) البدء ببناء المدارس وايصال الخدمات الى المنطقة.

(٣) الافراج عن السجناء وعن اسرة الشيخ.

(٤) تسليم الاسلحة التي غنمها البارزانيون الى السلطة.

(٥) عزل او نقل الموظفين الذين دفعوا بالامور الى هذا المسار.

واعلن الاتفاق وعودة السلام الى المنطقة من على منابر المساجد، واصدرت الدولة عفواً عن الشيخ عبد السلام وقررت منحه مبلغ (٢٠٠٠) ليرة عثمانية تعويضاً عن الاضرار التي اصيبت بها منطقته نتيجة للحركات العسكرية، وقد عاد البارزانيون المشردون الى قراهم، واطلق سراح السجناء^(٣). ومن ضمنهم اسرة الشيخ عبد السلام. من الجدير بالذكر ان حركة الشيخ عبد السلام البارزاني كانت لها صدى في الصحف الموصلية التي كانت تصدر حينذاك، فعن التفاوض مع الشيخ عبد السلام واستحصال صفوت بك العفو عنه وتعويضه نشرت جريدة النجاح^(٤) في العدد (٣) الصادر في الاول من ذي الحجة ١٣٢٨ هـ (٣ كانون الاول ١٩١٠) رسالة مفتوحة الى علي حكمت بك وكيل دفتر دار (محاسب) ولاية الموصل تتضمن استفساراً عن اسباب تأخر صرف مبلغ (١٠٠٠) ليرة عثمانية كانت الحكومة قد خصصتها لتوزيعها "على

(١) پي رهش، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢) للتفاصيل ينظر: ف. نيكيتين، المصدر السابق.

(٣) پي رهش، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٤) صدر العدد الاول من جريدة النجاح وباللغتين العربية والتركية في مدينة الموصل في ١٢ تشرين الاول ١٩١٠، وصدر منها (٧٨) عدداً.

الفقراء والمتضررين من احداث نهاية سنة ١٩٠٩.“

وفي العدد (٤) الصادر في ٨ ذي الحجة ١٣٢٨هـ/١٠ كانون الاول ١٩١٠، نشرت النجاح رد علي حكمت على الرسالة المفتوحة اعلاه، وبدأها بالقول: بان مبلغ (١٠٠٠) ليرة التي خصصت للبارزانيين قد ارسلت من خزينة الدولة الى خزينة او (صندوق مال) قضاء عقرة بموجب كتاب مؤرخ في ٣١ آب ١٣٢٦ رومي (١٣ أيلول ١٩١٠) وبموجب الاوامر بهذا الخصوص، فان هذا المبلغ كان يجب ان يوزع من قبل لجنة في القضاء المذكور يترأسها العقيد صفوت بك، حيث تقوم هذه اللجنة بشراء المؤن وتوزيعها على افراد العشائر. ثم يتطرق الرد الى العراقيل الاجرائية والادارية التي حالت دون حصول ذلك التوزيع، فيذكر ان مدير مال عقرة ارسل مع الكتب الرسمية الخاصة بالتوزيع دفترأ، وهذا لا يرقى الى مرتبة الوثيقة التي حددتها الانظمة، لذا يجب اعادة المعاملة الى الطرق القانونية، أي تنظيم السندات الضرورية بهذا الشأن واعطائها، لكن هذا المسعى لم يوفق لان صفوت بك اجاب بان من المتعذر اخذ سندات حسب الاسماء من افراد العشائر، ويستمر علي حكمت بك الى القول، بانه قد اتصل مع مجلس ادارة الولاية من جهة ومع نظارة (وزارة) المالية العثمانية من جهة اخرى، كما طلب من مدير مال عقرة مراراً متابعة هذه المسألة، ويختتم رده بالقول بانه قد قام بواجبه، وكتب الى مركز الولاية والى نظارة المالية، وهنا تنتهي حدود مسؤوليته وان الباقي يعود الى السلطات العليا.

يبدو مما سبق ان المسؤولين في ولاية الموصل لم يكونوا مخلصين في تنفيذ ما اتفق عليه مع الشيخ عبد السلام، كما ان مبلغ التعويض بموجب الاتفاق كان (٢٠٠٠) ليرة وليس (١٠٠٠) ليرة، وحتى المبلغ الاخير لم يوزع على المتضررين البارزانيين بسبب العراقيل التي خلقتها الادارة العثمانية في الموصل.

وفي العدد (٨) الصادر في ١٤ محرم ١٣٢٩هـ [١٥ كانون الثاني ١٩١١م]، من جريدة النجاح، مقال طويل عن ولاية ناظم باشا في بغداد واتصالاته مع والي الموصل ووالي البصرة بخصوص التحركات العسكرية اللازمة لاستتباب الامن، ويرد في جزء من المقال حديث عن صفوت بك واتصالاته مع البارزانيين وسعيه لاستحصال عفو عنهم من الحكومة، والتأكيد بانهم موالين لها، وتقول الجريدة بانه في مسعاه هذا تناسى العديد من الضحايا والشهداء العسكريين والمدنيين من الضباط العثمانيين واهالي

المنطقة^(١) ومنهم القول آغاسي (رائد) داود، واليوزباشي (النقيب) توفيق، والملازم سالم، وقد نجح صفوت في مسعاه في الحصول على عفو لهم من السلطات العثمانية. وتمضي النجاح الى القول "ان هذا المسعى لم يكن له اية فائدة لان الامور والايوضاع لم تتغير في منطقة البارزانيين الذين عادوا مرة اخرى الى الهيمنة في المنطقة، بعد ان ازداد نفوذهم فيها".

ثم يمضي المقال الى انتقاد سيرة صفوت بك وتحقيره للعديد من كبار الموظفين في ولاية الموصل وتسببه في عزلهم من وظائفهم، وتنتساءل الجريدة عن هذه الصلاحيات التي يتمتع بها صفوت بك واستبداده وتجاوزاته على الموظفين، بما في ذلك توقيف اعضاء مجلس ادارة سنجق (لواء) السليمانية، وعزله بصورة كيفية لقائم مقام عقرة ومدير ناحية مزوري (اتروش)... الخ وتجاوزات اخرى على غيرهم.

واشارت جريدة النجاح في العدد (٤٢) ٢٢ رمضان ١٣٢٩هـ [١٦ أيلول ١٩١١م]، الى اضطراب الاوضاع في عقرة، وبيان الجهود والاموال التي بذلت وانفقت لضمان الاستقرار في المنطقة، بعد احداث البارزانيين، قد ذهبت هباءً، ووجهت الصحيفة اصابع الاتهام الى الشيخ عبد السلام.

(١) المقصود بهم العشائر الكوردية الموالية للسلطات العثمانية والتي شاركت في الهجوم على بارزان مع القوات الحكومية

حزب الحرية والائتلاف والشيخ عبد السلام

ادت الاندحارات العثمانية امام الغزو الايطالي لليبيا سنة ١٩١١، الى ازدياد المعارضة في مجلس المبعوثان (أي مجلس النواب) لوزارة حقي باشا الاتحادية، ولم تخدم المعارضة باسقاطها بل واصلت حملاتها على الحكومة، وعمدت في ٨ تشرين الثاني الى تكوين حزب باسم "حزب الحرية والائتلاف" الذي ضم مجموعة من العناصر المختلفة تجمعهم فكرة معارضة الاتحاديين. كما ضم جماعة من الاتحاديين المنشقين في الموصل ومنهم العقيد صفوت بك.

ولما شدد الاتحاديون قبضتهم على الحكم في استنبول، وزيفوا انتخابات سنة ١٩١٢، وطاردوا المعارضة واستبدوا بالحكم اكثر من السلطان عبد الحميد الثاني، تصاعدت المعارضة ضدهم واشتدت، وامام الضغط اضطروا الى الاستقالة وترك الحكم في كانون الثاني ١٩١٢، فحلت الحكومة الائتلافية محلهم. وحلت برلمانهم، وعملت على اساس اللامركزية، واتخذت قراراً بمنع تدخل الجيش في السياسة^(١).

وجدت القوميات غير التركية متنفساً خلال حكم الائتلافيين فأزروا الحكومة الجديدة، واقامت الاحتفالات، وسحب الكثيرون تأييدهم للاتحاديين ووقفوا الى جانب حزب الحرية والائتلاف متوقعين ان يعود عليهم بالخير العميم.

اما بالنسبة للكوورد، فقد انضم الكثير منهم الى هذا الحزب، وكان احد الاعضاء العاملين للحزب كوردياً، وقد قدر الائتلافيون الموقف الكوردي من حزبهم، لذلك وعدوا الكورد، بعد تسلمهم السلطة، تحقيق بعض طموحاتهم، واسسوا رابطة كوردية انتسب اليها فوراً (١٧٠٠) شخصاً واعلنوا العفو عن عبد الرزاق بدرخان، المتهم بقتل مدير شرطة استنبول سنة ١٩٠٦، كذلك عن الشيخ طه النهري^(٢).

ان احزاب المعارضة العثمانية فشلت في خلق تيار سياسي وطني، لأنها في الواقع كانت احزاب تركية، الا انها نجحت الى حد ما في استقطاب ابناء القوميات غير التركية

(١) د. علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، (طرابلس، لات)، ص ٣٧٢.

(٢) عبد الله محمد علي، كوردستان في عهد الدولة العثمانية، من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الاولى، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة صلاح الدين/ اربيل سنة ١٩٩٨، ص ٢٠١-٢٠٢.

الذين نفرتهم الطورانية والتعصب القومي والسياسة المركزية للاتحاديين، ومن هذا المنطق تعاطف الشيخ عبد السلام البارزاني مع الائتلافيين وايدهم، ويذكر بي رمش انه كان على علاقة حميمة معهم، ووجد البارزانيون انفسهم امام حكومة منصفة تسوسهم بالرؤية وحسن التدبير وتبعث في نفوسهم حب الاستقرار والاطمئنان، حتى ان اسعد باشا الدرزي والي الموصل بالوكالة، والذي تسلم منصبه في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٢، اقترح على حكومته منح وسام للشيخ عبد السلام، وقد وافقت الحكومة على منحه الوسام المجيدي من الصنف الثالث^(١).

عودة الاتحاديين الى الحكم:

لم يترك الاتحاديون الوزارة التي شكلها حزب الائتلاف تعمل وتتلافى الاخطاء التي ارتكبوها، انما اخذوا يكافحون في سبيل عودتهم الى الحكم، ولجأوا من اجل ذلك الى وسائل البطش والارهاب، واستغلوا توقيع الحكومة الائتلافية على معاهدة الصلح في عام ١٩١٢ مع ايطاليا التي احتلت ليبيا، وتجدد الحرب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣، لمهاجمة الائتلافيين في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٣، وقتل وزير الحربية ناظم باشا، واجبار رئيس الوزراء على الاستقالة، وتشكيل وزارة اتحادية برئاسة محمود شوكت باشا.

لقد اقتنع الاتحاديون بعد الهزائم المتكررة التي لحقت بهم في البلقان والبانيا، ان عبء الدولة لا يمكن ان يحمله الا الاترك انفسهم، لذا قرروا تصفية حساباتهم مع جميع القوميات غير التركية، والتي كانت تطالب بالاستقلال او باللامركزية.

عمد الاتحاديون بعد عودتهم ثانية الى اثاره الشيخ عبد السلام، بأن اعلنوا عن عزمهم على اجراء تعداد لتسجيل القرى البارزانية وكذلك احصاء اغنامها ومواشيها، وقد اعتبر الشيخ ذلك مقدمة لفرض ضرائب جديدة فاعترض على ذلك، وطلب من الحكومة ان تعامل البارزانيين كما تعامل عشائر الجاف، باعتبارهم من العشائر (غير المحررة) أي غير مسجلين في سجلات الدولة أي ان افرادها لا تشترك في الجندية نظير (عشيرة الجاف) وغيرها، وان القرى المسكونة حالياً غير ثابتة بالنظر للوضع الراهن في الجبال حيث يستدعي الحال احياناً ان يهجر السكان قراهم وينتقلوا الى غيرها لاسيما ايام القحط والغلاء، وان ما يدفعونه للخزينة من ضرائب هي اكثر مما يجب دفعه^(٢).

(١) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٠٠؛ بي رمش، المصدر السابق، ص ١٢٦.
(٢) للتفاصيل ينظر: معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، (بغداد ١٩٥٤)، ص ٥٥-٥٦.

لم يكن مطلب الاتحاديين هذا الا حجة او تبريراً للزحف على بارزان والقضاء على الشيخ عبد السلام، وارى ان السبب الحقيقي لذلك هو تلك المذكرة التي رفعها الشيخ للدولة العثمانية في نهاية سنة (١٩١١^(١)) (سنأتي على ذكرها) وطالب فيها ادخال بعض الاصلاحات في كردستان وانتشالها من الفوضى والفقر والتأخر العلمي والتدني الاقتصادي.

ومن الجدير بالذكر هنا، ان تقارير القنصلية البريطانية في الموصل لسنة ١٩١٣ قد اشارت الى ان الفوضى كانت تعم ولاية الموصل والمقاطعات الشمالية، خاصة المنطقة بين ديار بكر (آمد) وجزرة، وان جميع الاكلاك في نهر دجلة قد نهبت، كذلك الحال بالنسبة للقوافل التجارية، كما اعيق بين وصول البريد الى بغداد بسبب حالات السلب والنهب على الطريق بين اربيل والموصل وارتفاع اسعار الحبوب في الموصل الى مستوى غير مسبوق^(٢)

مهما يكن فقد جاءت مطالب الشيخ كتأييد الى ما كان ينسب اليه من (عصيان). واعتبر الاتحاديون تلك المطالب موعزاً بها من قبل الجمعيات الكوردية التي كانت تسعى الى اقامة حكم لا مركزي في كردستان. كما واتهموا الشيخ بالتواطؤ مع بريطانيا. المهم في الامر، ان الحكومة الاتحادية كانت قد قررت تصفية الحساب مع الشيخ عبد السلام، فعزلت من اجل ذلك اسعد باشا الدرزي، صديق الشيخ الحميم، عن ولاية الموصل. وعينت بدله احد اعضاء حزب الاتحاد والترقي المتطرفين سليمان نظيف بك^(*) الذي وصل الموصل في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٣، وجاء في بعض الصحف

^(١) يختلف الكتاب في تحديد تاريخ هذه المذكرة، ويعتقد بي رمش، انها قدمت سنة ١٩٠٧ بينما يرى آخرون انها قدمت سنة ١٩٠٨ او سنة ١٩٠٩، وتلتزم الوثائق العثمانية الصمت ازاءها، واعتقد ان السيد ابراهيم خليل احمد قد اصاب الحقيقة عندما ذكر بأنها قدمت سنة ١٩١١، أي في فترة اشتداد المعارضة ضد الاتحاديين وظهور نشاطات حزب الحرية والائتلاف، ويبدو انها وقعت في ايدي الاتحاديين بعد عودتهم الى الحكم، ومن المناسب ان نذكر هنا ان الاتحاديين كانوا قد قرروا علناً في سنة ١٩١١ تتريك القوميات غير التركية وبالقوة، وفي ظل هذه الظروف نشطت المعارضة ومنها الكوردية، وجرت الاتصالات بين الرؤساء الكورد لتحريض الكورد على الاتحاديين.

^(٢) عامر بلو اسماعيل «الموصل سنة ١٩١٣ وفقاً لتقارير القنصلية البريطانية في الموصل» اضاءات موصلية (مجلة)، العدد (٢٠)، الموصل، جامعة الموصل، حزيران ٢٠٠٩.

^(*) ولد سليمان نظيف بن سعيد الديار بكري سنة ١٨٧٠ من اسرة كوردية، تخرج من المدرسة الملكية الشاهانية في استنبول. وكان على كورديته يتشيع (للطورانية)، وبعد انتهاء الدولة العثمانية وتمزيقها، بدأت الاتهامات توجه اليه. فنشر مقالات في جريدة (ببام) حمل فيها الاتحاديين مسؤولية تجزئة وتفكك الدولة العثمانية، توفي سنة ١٩٢٧. للمزيد من المعلومات عنه وعن افكاره وتوجهاته ينظر: جرجيس فتح الله، بقطة الكرد، تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥، (اربيل، ٢٠٠٣)، ص ٧٢-٧٣.

مثل (المقطم) المصرية، ان نظيف كرس همه للقضاء على حركة الشيخ عبد السلام البارزاني، الذي كان قد تمكن من صد الحملات العثمانية العسكرية التي ارسلت ضده^(١). ويذكر معاصره صديق الديمولوجي: ان نظيف بك كان يسير على سياسة مقاومة العناصر غير التركية ومنها الكوردية التي اخذت تعمل على نيل حقوقها، فكان من اجراءاته ان قبض على سعيد بك الراوندوزي والشيخ نور محمد البريفكاني وسجنه حتى وفاته^(٢). ووقف ضد التفاوض مع الشيخ عبد السلام ومنحه وسام حكومي سنة ١٩١٣، وفصل قائممقام عقرة عبد العزيز بك وسجنه، وفي عهده هاجم الجيش والمرتزة الكورد بارزان في نيسان ١٩١٤، وتمكنت السلطة من القبض بواسطة احد معتمديها على الشيخ واعدامه في الموصل في الاول من كانون الاول ١٩١٤، كما حكمت السلطات على الكثيرين من اتباعه بالاعدام والاشغال الشاقة (ينظر الوثائق المنشورة في هذا الكتاب).

وتشير وثائق القنصلية البريطانية في الموصل الى ان والي الموصل قام بمعاينة قائممقام العمادية وعزله من منصبه بحجة فشله في توفير الامن، وتشير ايضاً الى ان الشيخ عبد السلام استلم وساماً هدية من استنبول الا ان سليمان نظيف وصفه بانه سارق وقاتل يستحق القتل بدل الوسام. فلما سمع الشيخ بذلك غضب جداً وبدأ الغارة على المناطق المجاورة لعقرة. وفي حادثة ذي صلة، ذكرت القنصلية ان عبد اللطيف العمادي صهر الشيخ عبد السلام قد عاد في تلك الفترة (كانون الاول ١٩١٣) من مكة حاملاً معه (٣٠) بندقية ويبدو انها جلبت للشيخ عبد السلام فقامت السلطات بمصادرتها، وأشارت الوثيقة ايضاً الى ان رئيس قبيلة الهركية في منطقة عقرة قد وصل الى الموصل "وعمل علاقة صداقة مع والي الموصل وقررا مع بقية رؤوساء العشائر في المنطقة مهاجمة الشيخ عبد السلام"^(٣).

وجاءت حادثة هروب صفوت بيك من الموصل ولجونه الى الشيخ عبد السلام^(٤)،

(١) نقلاً عن بردل بوتاني، «قصي حسين آل فرج» (سليمان نظيف بك الديار بكري ١٨٧٠-١٩٢٧)، مجلة لانش، العدد (٦) دهوك، آذار ١٩٩٦، ص ٨٥.

(٢) الديمولوجي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٣) للتفاصيل ينظر: عامر بلو اسماعيل، المصدر السابق، ص ٣-٤.

(٤) جاءت حادثة قتل رئيس الوزراء محمود شوكت باشا فرصة ليصفي الاتحاديون حساباتهم مع خصومهم، فاختلف صفوت بك في الموصل ولجأ الى الشيخ عبد السلام لما كان من سابق معرفة وصداقة بينهما، واتهم الاتحاديون صفوت بك باغتيال محمود شوكت، فطالبوا بتسليمه اليهم، للتفاصيل ينظر: عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، (الموصل، ١٩٥٥).

فرصة للهجوم على بارزان حينما رفض الشيخ امر سليمان نظيف بتسليمه، او الحضور بنفسه الى الموصل. ورفعاً للإحراج ومحافظة على حياة اللاجيء رتب الشيخ سراً سفره الى شمدينان عند السيد طه النهري، وقد حذر صفوت بك، قبل ان يغادر بارزان، الشيخ من ان يعتمد على حسن نية المسؤولين الاتراك لأنهم مجردون من الضمير ولا أمان يرجى منهم، ونصح بالذهاب الى الروس. لأنه اذا وقع بأيديهم فانهم سيعدمونه^(١). كانت رسالة سليمان نظيف بمثابة انذار بتجريد حملة عسكرية على بارزان في حالة عدم تسليم صفوت بك، او حضور الشيخ عبد السلام بنفسه الموصل. فكان نظيف واثقاً من ان الشيخ لا يسلم صفوت ولا يحضر الموصل بنفسه. وهذا يفسر لنا ان الاستعدادات العسكرية للحملة كانت جارية منذ مطلع سنة ١٩١٤، فوثائق الارشيف العثماني التابعة للمديرية العامة لارشيفات الدولة في رئاسة الوزراء التركية^(٢)، تشير الى جانب من الاجراءات العسكرية العثمانية ضد البارزانيين. لاسيما ارسال تعزيزات عسكرية من ولاية "وان" الى ولاية الموصل لقمع حركة شيخ بارزان. وتتألف وثائق هذا الموضوع من ثلاث برقيات شفرية ارسلت اثنتان منها من ولاية (وان) الى نظارة (وزارة) الداخلية العثمانية، اما الثالثة فقد ارسلت من نظارة الداخلية العثمانية الى ولاية (وان).

تبدأ البرقية الاولى التي تحمل تاريخ ٢٥ شباط ١٣٢٩ رومي/١٠ آذار ١٩١٤، وهي مرسلة من ولاية وان الى نظارة الداخلية العثمانية، بالاشارة الى اتخاذ الخطوات من قبل ولاية الموصل "لتأديب شيخ بارزان". ثم تتطرق الى الاوامر الواردة من نظارة الحربية العثمانية الى ولاية (وان) بلزوم ارسال فوجين من الجنود مع اسلحتهم ومدافعهم الى ولاية الموصل للمشاركة في تلك العملية، وتوضح البرقية ان اوصول هذين الفوجين الى حدود ولاية الموصل يتطلب مبلغ (٥٠٠٠) ليرة عثمانية، في وقت

(١) ف. نيكيتين، المصدر السابق، ص ٢١؛ بي رمش، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) اصدرت دائرة الارشيف العثماني التابعة للمديرية العامة لارشيفات الدولة مؤلفاً وثائقياً ضخماً طبع في انقرة سنة ١٩٩٣ بعنوان «المعلومات الوثائقية عن الموصل-كركوك ١٥٢٥-١٩١٩» (Musul-Kerkuk ileil) وقد تضمن هذا المؤلف مئات الوثائق العثمانية النادرة التي تنشر لأول مرة عما كان يعرف باسم "ولاية الموصل" في العهد العثماني، معلومات تاريخية مهمة عن تاريخ الكورد وكوردستان، واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الوثائق عن البارزانيين وعلاقتهم بالسلطة العثمانية قبيل وبعيد الحرب العالمية الاولى. كما ترجم خليل علي مراد (الدكتور) مجموعة منها ونشرها في كتاب: مختارات من كتاب الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (السليمانية، ٢٠٠٥).

كانت فيه خزينة الولاية خاوية تقريباً، وأشارت البرقية الى ان تأمين المبلغ غير ممكن قبل جباية ضرائب الاغنام في نيسان ١٩١٤، وبأن القوات العثمانية في الولاية لم تستلم رواتبها منذ مدة، وان تلك الرواتب المتأخرة تقدر بـ(٣٠٠٠٠) ليرة عثمانية، وقد اكدت سلطات ولاية (وان) بأنها منهكة في تأمين الارزاق فقط، ولا تتمكن من دفع حتى مبلغ (٥) بارات للحركات العسكرية المذكورة، ومضت الى القول بأن المسافة بين وان وحدود ولاية الموصل تبلغ مسيرة ثمانية ايام، وان مصاريف نقل الفوجين ومدافعهم فقط تتطلب (٢٠٠٠) ليرة، واختتمت البرقية بطلب تحويل مبلغ (١٠٠٠٠) ليرة برقياً الى ولاية (وان) لاجل التمكن من تنفيذ اوامر التحرك ضد البارزانيين.

وفي اليوم نفسه بعثت ولاية (وان) برقية شفرية اخرى الى نظارة الداخلية، وتعكس هذه البرقية تردد سلطات ولاية (وان) في المشاركة في العمليات العسكرية ضد البارزانيين. وتبدأ البرقية بالاشارة اولاً الى قساوة موسم الشتاء وانتشار الامراض بين الجنود العثمانيين في (وان)، ويبدو من مضمون البرقية بان سلطات ولاية (وان) قد استفسرت من سلطات ولاية الموصل حول امكانية قيام القوات العثمانية في ولاية الموصل فقط بالعمليات ضد شيخ بارزان. وكان جواب سلطات ولاية الموصل "ان شيخ بارزان سيلقى قريباً، بلطف الحق وهمة الفرقة الثانية عشر الجزاء الذي يستحقه"، وقد تمسك والي (وان) بهذه الاشارة ليتصل من مهمة ارسال فوجين ضد البارزانيين، ومضى الى شرح صعوبات النقل وحالة الجنود العثمانيين الصحية، مؤكداً في الوقت نفسه بان وحدات عسكر الحدود العثمانيين متمركزون في كل من شمدينان وگهفر بشكل يقطع الطريق امام اية محاولة للهروب من ولاية الموصل قد يقوم بها شيخ بارزان. واختتمت البرقية برجاء تأخير تحرك الفوجين لمدة عشرين يوماً لحين تحسن صحة الجنود. الا ان هذه المحاولة اخفقت، ففي ٢٦ شباط ١٣٢٩ رومي/١١ آذار ١٩١٤، وردت برقية شفرية من نظارة الداخلية الى ولاية (وان) تؤكد بأن نظارة الحربية امنت مبلغ (٢٠٠٠) ليرة اللازمة لنقل الفوجين، ولا مجال للتراجع عن الاوامر الصادرة، لذا يجب ارسال الفوجين للمشاركة في العمليات العسكرية ضد شيخ بارزان^(١).

يستنتج من استقراء وتحليل فحوى البرقيات الثلاثة اعلاه، مدى اهتمام الحكومة المركزية العثمانية، ومن خلال وزارة الحربية ووزارة الداخلية، بالقضاء على حركة

(١) تحمل الوثائق الثلاثة، التسلسل (٧٥) ضمن موضوعات المصدر اعلاه، وعلى الصفحات ٣٣٣-٣٣٤ من الكتاب.

الشيخ عبد السلام البارزاني ودليلاً على اهميته وما كان عليه وما قام به الشيخ، ولضمان الانتصار عليه، وخوفاً من اية انتكاسة عسكرية قد تمنى بها قواتها كالتي منيت بها في معركة سمرى باز سنة ١٩١٠. حشد الاتحاديون قوات ولايتي الموصل ووان، فضلاً عن تحشيد المئات من المرتزقة الكورد المواليين لهم.

كما تؤشر الوثائق سوء الاوضاع الاقتصادية في الدولة العثمانية، حتى انها كانت عاجزة عن دفع الرواتب للجند، ومع هذا ونظراً لخطورة حركة الشيخ عبد السلام على مخططاتها، وفرت وزارة الحربية المبلغ اللازم لتحرك فوجين من الجيش من (وان) الى الموصل للمشاركة في قمع الحركة الكوردية في بارزان.

وقبل ان يبدأ الهجوم العثماني على بارزان، اعلن والي الموصل سليمان نظيف رفضه تسليم الشيخ عبد السلام الوسام المجيدي، الذي كان قد وصل الموصل قبل توليه ادارتها، ونشر بياناً رسمياً في جريدة الموصل ذكر فيه ان الشيخ لا يستحق الوسام، وذلك لخروجه عن الدولة^(١).

مهما يكن، فقد استنفر نظيف المرتزقة الكورد وارسل حملة عسكرية كبيرة، فكان على الشيخ ان يواجه ثلاثة ارتال الأول من محور العمادية باتجاه بارزان، والثاني انطلاقاً من قاعدة عقرة باتجاه جبل پيرس، والثالث وقاعدته راوندوز منطلقاً من ميرگه سور. والتحمت القوات الحكومية ومرتزقتها مع البارزانيين في معارك دامية استمرت مدة شهر قتل فيها عدد كبير من الجنود واحرز الثوار العديد من الانتصارات، الا ان الشيخ عبد السلام لم يستطع الاستمرار في المقاومة حتى النفس الاخير، وامر بالجلء الفوري عن المنطقة والاتجاه الى الحدود الايرانية، ووصل الشيخ في نيسان ١٩١٤ الى قرية راژان حيث مقر الشيخ طه النهري^(٢)، واعلن جودت بك والي (وان) عن جائزة لمن يقبض على الشيخ عبد السلام حياً او ميتاً، وبينما كان الشيخ عائداً الى نهري بعد زيارته لسمكو شكاك، كمن له في الطريق المدعو (صوفي عبد الله) مع بعض اعوانه وتمكنوا من ان يخدعوه ويلقوا القبض عليه وتسليمه الى السلطات في (وان)، ثم جيء به الى الموصل حيث حوكم محاكمة صورية امام مجلس عرفي عسكري، فحكم عليه وعلى ثلاثة من اتباعه بالاعدام شنقاً وفي الاول من كانون الاول ١٩١٤ نفذ الحكم فيهم^(٣).

(١) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٠١، ونشر سليمان نظيف بياناً رسمياً بذلك في جريدة الموصل، ونشر في جريدة صدى بابل في ٢٢ شباط و٢٦ نيسان ١٩١٤.

(٢) عثمان علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(٣) للتفاصيل ينظر: الدمليجي، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٤؛ بي رش، المصدر السابق، ص ١٣٨-١٤٧.

ولم يشأ سليمان نظيف ان يكتم روح الكيد التي يحملها للشيخ عبد السلام، بدليل اخذه صورة له وهو معلق على المشنقة مع رفاقه الثلاثة، ووضع تلك الصورة على بطاقة (كارت) ونشرها واذاها بين البارزانيين أنفسهم «فكان خطأ كلف ثمناً غالياً»^(١). وتقديراً لخدماته منحته الحكومة العثمانية مدالية اللياقة الذهبية^(٢).

كان لاعدام الشيخ عبد السلام، على حد قول معاصره صديق الدمولوجي، رنة حزن واسف عند الكورد قاطبة الموالين وغير الموالين «واقول بكل تأكيد ان اعدامه سبب خروج البارزانيين عن الطاعة بصورة دائمية، وحز في نفوسهم الى درجة لم ينسوه الى سنين بعيدة» وعد الدمولوجي حركة سليمان نظيف واقدامه على اعدام الشيخ بانه كان ينفذ سياسة مفروضة ترمي الى سحق شعب يريد ان ينفذ عنه غبار الذل وينال حريته^(٣).

وفي مدينة الموصل أراد البعض ممن يعطفون على الاسرة البارزانية ان يقفوا على قبر الشيخ عبد السلام، وكان قد دفن في مقبرة الغرباء قرب جامع (عمر المولى) فلم يقفوا له على اثر، إذ كان قد دفن سراً خوفاً من ان يتخذ اهل الموصل من قبر الشيخ مزاراً^(٤).

اصبح ذكر سليمان نظيف بك مستهجنًا وممجواً لدى الكورد وعدّ متمرداً وطاغية، وكان لعمله اثر في موقف الكورد من العثمانيين في الحرب العالمية الاولى، فقد امتنع الكثير من المقاتلين الكورد من التوجه الى جبهات القتال في جنوب العراق لمقاتلة الجيش البريطاني عندما احتل البصرة، فقد كتب جاويد باشا والي بغداد (١٩١٤-١٩١٥) في مذكراته يقول: «طلبت من والي الموصل سليمان نظيف ورجوته ارسال عدد من المتطوعين الاكراد، وقد استطاع جمع (٧٠٠) فارس من قضاء دهوك، لكنهم امتنعوا عن الذهاب الى الجنوب عندما علموا بانهم سوف يحاربون الانكليز قائلين: «ان الانكليز اناس طيبون واننا نستطيع ان نعيش معهم بسلام...»^(٥)، وكان هذا اقوى احتجاج كوردي على سياسة سليمان نظيف والاتحاديين العنصرية.

(١) الدمولوجي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢) شذى فيصل رشو العبيدي - الادارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الاداب/جامعة الموصل، تشرين الثاني ١٩٩٧، ص ٣٨.

(٣) الدمولوجي، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٤-١٠٥؛ الغلامي، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٩١.

الكفاح السلمي للشيخ عبد السلام:

ان الشعور القومي الذي تميز به الشيخ عبد السلام البارزاني، والاضطهاد الذي كان يعانيه الكورد في ظل الحكم العثماني المتخلف، دفعه منذ وقت مبكر ان يسعى للبحث عن وسيلة للخلاص من ظلم السلطات العثمانية، وكانت الجمعيات الكوردية تدرك ذلك، وقد اظهر الشيخ تجاوباً معها وايد برامجها، فكان من اوائل الشخصيات التي عمل المثقفون الكورد على الاتصال بها، ويؤكد (ب. نيكيتين) ان الشيخ كان يدعوا الشعب الى التضامن والوحدة، وانه كان يردد دائماً «اتحدوا وتضامنوا فيما بينكم وعند ذلك لن يستطيع احد قهركم»^(١)، وبفضل توجهاته القومية والاصلاحات التي اجراها في منطقة بارزان، اصبح البارزانيون قوة مهابة في عهده، وتجمع الكل حوله واخذ بدوره يحث رؤساء العشائر الكوردية على الاتحاد والضغط على استنبول للتخلي عن سياسة اهمال كوردستان، ولم ينتظر تجاوب السلطة، لان الحكام العثمانيين لم يكونوا مستعدين للاصغاء الى المطالب الكوردية، فاجرى اصلاحات اجتماعية هامة في منطقتة اولاً، فقام بتوزيع الاراضي على الفلاحين، وشكل في كل قرية لجنة تشرف على شؤونها، والا هم من هذا قيامه بتنظيم المسلحين من كل عشيرة وتعيين مسؤولين لهم^(٢)، واخذ يعامل المسيحيين والمسلمين على قدم المساواة، ويعمل على تحريك بعض الدول الكبرى لاسيما روسيا وبريطانيا لمساندة مطالب الكورد، واجبار المسؤولين العثمانيين على الاستجابة لها^(٣)، ويذكر (ويگرام) الذي زار بارزان سنة ١٩١٢، ان الشيخ «ابدى استعداده لمرافقتنا ليزور الملك جورج ويجلس معه للبحث في قضية (كوردستان) والبيت في امر استقلالها»^(٤).

لقد كان الشيخ مدركاً بان بريطانيا، وبلا جدال، اقوى واعظم امبراطورية في العالم، وبامكانها ان تملي ارادتها على الدولة العثمانية متى شاءت وكما فعلت في مواطن اخرى، فبصرف النظر عن تطلعاتها الاستعمارية، كانت هي وفرنسا خاصة تعتبران

(١) ب. نيكيتين، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-

١٩٣٢، (كردستان، ١٩٨٩)، ص ١٧-١٨.

(٣) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) ويگرام، المصدر السابق، ص ١٣٧.

من حماة القوميات غير التركية (الارمن خاصة) والطوائف الدينية غير المسلمة^(١)، وكثيراً ما كان الاهالي يتوسطون لدى القنصل البريطاني العام في بغداد والقنصلين البريطانيين في الموصل والبصرة لحل مشكلاتهم ويرجون منهم التدخل في شؤونهم^(٢). وتمثل مجال الكفاح السلمي للشيخ عبد السلام في مطالبته السلطات العثمانية بالحكم اللامركزي، وهذا ما توضح في اجتماع دهوك سنة ١٩١١، والذي ضم نخبة من الكورد الواعين وعلى رأسهم الشيخ عبد السلام، اذ تقرر في ذلك الاجتماع ارسال مذكرة الى كل من رئاستي مجلس المبعوثان ومجلس الاعيان ومقر الولاية ونسخ منها الى الشيخ عبد القادر الشمريني وامين عالي بدرخان والفريق شريف باشا تضمنت المطالب الآتية:

- (١) جعل اللغة الرسمية في الاقضية الكوردية الخمسة (التابعة للواء الموصل وهي حينذاك: الزبيبار، عقرة، دهوك، العمادية، زاخو) كردية.
- (٢) جعل التعليم باللغة الكوردية.
- (٣) يعين القائممقامون ومدراء النواحي وبقية الموظفين ممن يحسنون اللغة الكوردية.
- (٤) تجري الاحكام بمقتضى الشريعة الاسلامية طالما دين الدولة الاسلام.
- (٥) يعين لمنصب القضاء والافناء من اصحاب المذهب الشافعي.
- (٦) تؤخذ الضرائب من المكلفين بمقتضى ما نص عليه الشرع وما يزيد عليها او يخالفها يلغى.
- (٧) تبقى ضريبة (بدلات العملة المكلفة)^(*)، كما هي على ان تخصص لاصلاح الطرق في الاقضية الخمسة^(٣).

ولم تتضمن هذه المذكرة أي اشارة او تلميح الى فكرة الاستقلال او الانفصال عن الدولة، بل ادخال اصلاحات الى المنطقة من حيث الادارة، وانتشالها من الفقر والتأخر

(١) بي رمش، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) فواد مطر نصيف الدليمي، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الاداب/جامعة بغداد، أيلول ١٩٨٩، ص ٦٧.

(*) وهي الضريبة التي كانت تفرض على الاشخاص القادرين على العمل كبديل عن اعمال السخرة التي كانت تكلفهم الدولة بها سابقاً في ايام معينة من السنة ينظر خليل علي مراد (الدكتور) «النظام المالي» في الموصل أبان العهد العثماني ١٥١٥-١٩١٨، في موسوعة الموصل الحضارية، المجلد (٤)، (الموصل، ١٩٩٢)، ص ٢٤٧-٢٦٧.

العلمي والتدهور الاقتصادي، الا ان الاصرار على الجانب اللغوي في تلك المطالب، واللغة هي ركن الهوية القومية الاساس، دق جرس الخطر لدى الدولة العثمانية وانزلت المطالب منزلة تمرد وعصيان وجب سحقه بالقوة^(١)، وبعد عودة الاتحاديين ثانية الى الحكم، اعتبروا ان الجمعيات الكوردية التي كانت تسعى الى اقامة حكم لامركزي في كوردستان هي التي اوعزت بهذه المطالب الى الشيخ عبد السلام، بل وذهبوا الى ابعاد من ذلك واسندوا الى الشيخ عبد السلام تهمة التواطؤ مع روسيا وبريطانيا لتحقيق هذه الغاية والانفصال عن الدولة. إذ اتهم الاتحاديون الشيخ عبد السلام سنة ١٩٠٩ بالتواطؤ والاتصال بنائب القنصل البريطاني في الموصل هوراس ادوارد ويلكي (H.E. Wilki) (١٩٠٨-١٩١٠)^(٢) وفي سنة ١٩١٤ اتهموه بالتواطؤ مع روسيا.

بالنسبة للعلاقة مع بريطانيا، تشير وثيقة عثمانية مؤرخة في تشرين الاول ١٩٠٩، بأن نائب القنصل البريطاني هوراس...، كان قد دخل في مراسلات سابقة مع الشيخ عبد السلام الذي كان يومذاك يقف ضد حكومة الاتحاد الترقى، وتشير الوثيقة ان الشيخ كان قد بعث برسالة الى ويلكي في أيلول ١٩٠٩ شرح له فيها انه مضطر للدفاع عن النفس ضد القوات العثمانية التي ستتوجه ضده، وطلب منه المساعدة لبيان الامر لدى المقامات العليا^(٣).

لابد لنا وقبل الانتقال الى الموضوع الاخر، من وقفة تأمل لما ورد في الوثيقة المارة الذكر، فمن الواضح ان السلطة العثمانية في الموصل سعت الى المبالغة في تصوير العلاقة بين الشيخ عبد السلام ونائب القنصل البريطاني في الموصل بشكل يوحي وكأن المعارضة للعثمانيين في المنطقة كانت بتحريض من الدبلوماسيين والاجانب فيها، علماً بان كل ما ضبطته السلطة العثمانية في الموصل، ان صح ذلك، لا يتجاوز رسالة يأمل فيها الشيخ عبد السلام البارزاني، ان يبادر نائب القنصل البريطاني في الموصل الى شرح الوضع على حقيقته لدى الجهات العليا، والواقع ان الشيخ عبد السلام لم ينفرد بهذا الامر، ذلك ان عدة زعامات قبلية عربية في جنوب العراق انتفضت ضد العثمانيين في الوقت نفسه تقريباً وسعت الى الحصول على دعم القنصل البريطاني في

(١) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٢) خدم في الموصل كنائب قنصل بريطاني من ١٢ آذار ١٩٠٨ لغاية ٣٠ كانون الثاني ١٩١٠.

(٣) اتهمت السلطات العثمانية هوراس باجراء اتصالات مع عشيرة الهماوند ومع الشيخ عبد السلام، وبعد مراسلات عديدة جرت بينها وبين السفارة البريطانية في استانبول نقل هوراس من الموصل. راجع تفاصيل المراسلات

المتعلقة بالشيخ عبد السلام البارزاني في: Musul – Kerkuk – Arsi Belgeler, pp313-317

البصرة او القنصل البريطاني العام في بغداد^(١)، بل ان بعض رجالات الحركة العربية في بغداد والبصرة اتخذوا موقفاً مماثلاً^(٢)، فضلاً عن ذلك فان ما قام به نائب القنصل البريطاني في الموصل لا يعبر عن سياسة بريطانية رسمية، لأن بريطانيا حرصت في تلك المرحلة على تجنب تورط دبلوماسيها في العراق، وبشكل مباشر، مع اية حركة معارضة للعثمانيين^(٣). فضلاً عن ان تعيين هوراس ادوارد ويكلي كان لتكريس جهوده لتعزيز المصالح التجارية البريطانية، ومراقبة الاسواق المحلية، والسعي من اجل ايجاد منفذ لجلب السلع البريطانية لها^(٤)، ولا بد من ان نشير هنا الى ان قادة الحركة القومية الكوردية التحررية كثيراً ما كانوا يحاولون الاتصال بكل من يساعدهم على تحقيق امانى الشعب الكوردي، وهذا ما تؤكد الوثائق العثمانية نفسها، فعندما انتفض الكورد ضد سلطات الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩، واعني بذلك الانتفاضة في مناطق بارزان والزيبار وعقرة والعمادية وزاخو، اتصل قادة الانتفاضة في هذه المناطق ومنهم الشيخ احمد البارزاني بالعثمانيين وبعثوا رسائل عديدة الى المسؤولين الاتراك يطلبون فيها مساعدتهم «لطردهم الانكليز من ديارهم». واكدوا للعثمانيين ان بإمكانهم المقاومة لسنوات لولا افتقارهم الى السلاح والعتاد، وعلى هذا فانهم تقدموا برجاء لتزويدهم بالسلاح والعتاد. ولكن الحكومة العثمانية اهملت تلك الطلبات، لانها لم تشأ الدخول في مشاكل مع بريطانيا، وحذرت وزارة الداخلية العثمانية حكامها الاداريين في ولايتي وان وشمدينان من مغبة التدخل في انتفاضات الكورد ضد بريطانيا، ووصفت مقاومة

(١) من الامثلة البارزة على ذلك اتصال الشيخ غضبان البنيه وشقيقه فالح البنيه وهما شيخي قبيلة بني لام القوية في العمارة. بالقنصل البريطاني في البصرة في آذار وتموز ١٩١٣ طالبين منه التوسط او التشفع لهم لدى السلطات العثمانية، انظر: I.O.R, Lipys/10/212, No.3800, Summary of events in Turkish- Ghassan R. Atiyyah, Iraq 1908-1921, Asocio-political Iraq during July 1913, p.6 study (Beirut, 1973), pp.40-41.

(٢) من ذلك على سبيل المثال اتصالات السيد طالب النقيب، وهو من زعماء الحركة العربية في البصرة، بالقنصل البريطاني في تلك المدينة ومسؤولين بريطانيين آخرين خارج العراق ابان السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الاولى، انظر: Atiyyah, Op. Citp.88 كذلك وميض عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية "الاستقلالية" في العراق، ط٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ١٠٤.

(٣) I.O.R, Lipys/10/212, No.3105, Summary of events in Turkish-Iraq during June 1913, p.

(٤) للتفاصيل ينظر: صالح خضر محمد الدليمي، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت الى مجلس كلية التربية/الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٩٦، ص ٨٥-٨٦.

الكورد للاحتلال البريطاني بانها «حركة جنونية ستنتج عنها عواقب وخيمة» وليس لدينا ما يثبت ان الحكومة العثمانية اخذت موقفاً مغايراً ازاء الانتفاضات الكوردية ضد سلطات الاحتلال البريطاني في المناطق الاخرى^(١).

اما عن اتصال الشيخ عبد السلام البارزاني بالروس، فقد اتصل بهم في اورمية، وطلب الروس منه الذهاب الى تفليس، فذهب الشيخ الى هناك واتصل بالسلطات الروسية التي نصحته بان من الافضل له ان يختفي لانهم لا يريدون معاداة الاترك، وطلبوا منه ان ينتظر شهرين او ثلاثة، فاذا تحسنت العلاقة مع الاترك فأنتهم سيتوسطون للعفو عنه، اما اذا ساءت العلاقة فانهم سيساعدونه للعودة الى بارزان^(٢).

ومن الجدير بالذكر ان الروس منعوا الشيخ عبد السلام خلال وجوده في اراضيهم من القيام باي نشاط سياسي معاد للعثمانيين، وقد ردت وزارة الخارجية في بطرسبورغ على اقتراح لمساعدة الشيخ لمواصلة كفاحه في منطقة راوندوز بالامتناع القاطع، وجاء في الرد الروسي بهذا الشأن: «لا يجوز ترك الشيخ البارزاني وحرية في منطقة بارزان، بل يجب ان يحذر هو بان قيامه بأى نشاط مناهض للترك من جانبه سيحرمه حتى من حمايتنا الاسمية له»^(٣).

كانت الحكومة الروسية، في الحقيقة، غداة الحرب العالمية الاولى تنظر الى الكورد من زاوية مصالحها فقط، اذ كتب جاريكوف السفير في وزارة الخارجية الروسية بهذا الصدد يقول: «ان موقف الاكراد لا يقتضي الانتباه الجدي من قبلنا، الا في حالة نشوب الحرب، وبنفس الوقت يتحتم علينا اتخاذ جانب الحذر التام في حالة اقامة العلاقات معهم»^(٤).

لقد اتضح الموقف الروسي هذا ازاء الشيخ عبد السلام البارزاني، مما حدا به الى عدم الاستجابة لنصيحة الروس للتريث، وان الموقف الروسي البارد، يفسر لنا عدم معرفة مضمون المباحثات التي اجراها الشيخ مع الروس، اذ لم يفض هو نفسه لاحد بما دار بينه

(١) تحمل وثائق هذا الموضوع تسلسل (٩٥) وعلى الصفحات ٤٠٥-٤٠٦، الوثيقة الاولى هي نص برقية ولاية وان الى نظارة الداخلية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٩. للتفاصيل ينظر: Musul-Kerkuk Ilgili Arsiv

Belgleri 1525-1717, pp.405-406

(٢) ف. نيكيتين، المصدر السابق، ص ١٢.

(٣) د. احمد عثمان ابو بكر، «حركة الشيخ عبد السلام البارزاني» جريدة التآخي عدد ١٠/٢٤/١٩٧١.

(٤) نقلاً عن: ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٠١

وبين المسؤولين الروس^(١).

المهم في الامر، ان الحكومة العثمانية، كانت تعد اتصال الشيخ عبد السلام ببريطانيا وروسيا، من اهم اسباب مهاجمته، ولا تعلن عن اسباب تلك الاتصالات، وعن اهداف الشيخ واتصالاته بالجمعيات الكوردية، كما ان الوثائق العثمانية التي تيسر لنا الاطلاع عليها لا تشير قط الى المذكرة الاصلاحية التي بعث بها الشيخ الى الحكومة العثمانية ولا الى ماهية اتصالاته ببريطانيا وروسيا، فالشيخ في مفهوم العثمانيين كان قد شق عصا الطاعة واتصل بدول اجنبية وانشأ علاقات مضرّة بأمن الدولة.

وخالصة القول، وعلى حد قول الدكتور احمد عثمان ابو بكر: «ان الشيخ عبد السلام البارزاني عمل في عهد لم يعهده في شرقنا القريب دستوراً وليداً ولا شريعة محدثة. في ركن شاهق قصي، وكانت الدولة الظالمة تزداد ظلماً وبغياً، لقد عظمت آمال الشيخ عبد السلام على تواضع، لأنها آمال انتزعت من اليأس والقنوط الكظيم الاليم، كان الشيخ يبدو في عين الطاغي من اخطر الاعداء، وثباته في بارزان اقوى من عدوان ايطاليا على ليبيا، واشد من حرب البلقان»^(٢).

(١) بي رمش، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٢) د. احمد عثمان ابو بكر، «هل نذكر الشيخ عبد السلام البارزاني؟» مجلة شمس كردستان، العدد (٥) السنة (٢) آب ١٩٧٣، ص ٢٥.

الشيخ عبد السلام البارزاني وحركته في الوثائق المنشورة في هذا الكتاب

ان المعلومات الواردة عن الشيخ في هذه الوثائق، عبارة عن جهود ونشاطات الجهاز الاداري العثماني وفي فترة زمنية معينة، ومع هذا لا يمكن الاستغناء عنها وعن المعلومات التي وردت فيها، لأنها تكشف عن حقائق الجهاز الاداري العثماني وتوجهاته. من هذه الزاوية علينا التعامل مع هذه الوثائق الخاصة بالشيخ عبد السلام وحركته، ومع الحركات الكوردية التي شهدتها كوردستان طيلة مدة الحكم العثماني الذي دام نحو (٤٠٠) سنة في كوردستان، وانتهت لما يسمى اليوم بكوردستان العراق او جنوب كوردستان وكوردستان سوريا او غرب كوردستان، اما الجزء الاكبر من كوردستان (كوردستان تركيا) فما زال يحكم من قبل ورثة الدولة العثمانية.

تصف الوثائق العثمانية الشيخ عبد السلام البارزاني بالشقي والخبيث والباغي والشريد والظالم والرجعي والعدائي، التف حوله الكثير من العشائر وعصابات القتل والاجرام التي تعودت على السلب والنهب وهتك الاعراض، لذا وجب (تأديبه) وتخليص الاهالي والفقراء من ظلمه واستبداده، كما اظهرته باناه رجعي ومعاد للحكم الدستوري الذي اعلن في ٢٣ تموز ١٩٠٨م، ولا نتحدث هذه الوثائق عن مطالب الشيخ الاصلاحية، وعن علاقته السيئة مع الدولة العثمانية قبل اعلان الدستور.

تشير وثيقة مؤرخة في ٢٥ تموز ١٣٢٥ رومي [٧ آب ١٩٠٩م]، ان الشيخ استولى على عقرة واخضع الاهالي لنفوذه.

وتشير الوثيقة المؤرخة في ٨ أيلول ١٩٠٩م الى ان الفريق الاول فاضل باشا والي الموصل وقائدها العسكري، اضطر للذهاب بنفسه الى عقرة بسبب تصدي الشيخ عبد السلام ل(٥٠٠) جندي عثماني وقتله (١٩) وجرحه (١٤) جندياً واستيلائه على (٢٥) بندقية واسره العديد من الضباط، وانه ما زال يقرأ الخطب باسم السلطان المخلوع (عبد الحميد)، وانه وضع اكثر عشائر قضائي راوندوز وعقرة تحت السلاح والطاعة.

وفي الوثيقة المؤرخة في ١٨ أيلول ١٩٠٩م، ان عبد الله باشا (من راوندوز) وسيد طه النهري وموسى بك، شاركوا القائد العثماني في محاربة الشيخ، وقد تمكنت هذه القوة الكبيرة من الانتصار عليه واحتلال قرية بارزان وأسر اسرة الشيخ بمساعدة سيد طه النهري، وانه لم يعد للشيخ اية قوة للتمرد ونشر افكاره الفاسدة وتطبيقها، ولا تشير

الوثيقة الى ماهية تلك الافكار الفاسدة!!.

وتشير الوثيقة المؤرخة في ١٧ أيلول ١٣٢٥ رومي [٣٠ أيلول ١٩٠٩م] الى انه تم القبض على (٤٠) من رجال الشيخ، وان وعورة المنطقة لا تساعد على تحديد مكان الشيخ، ومع هذا فانه سيقع قريباً في قبضة القوات الحكومية، وللحيلولة دون قيام الشيخ بأي حركة في المستقبل، اقترح فاضل باشا اقامة طابور عسكري بقرية بارزان، واعادة تشكيل قائممقامية في الزيبار ونقل مركزها الى بارزان، واعادة ناحية شيروان الى القضاء المذكور.

وجاء في كتاب دائرة الاركان العامة المؤرخ في ٢ تشرين الاول ١٩٠٩م، ضرورة القبض وبالسرعة الممكنة على الشيخ واعوانه: (رئيس) خالد (المجنون) و(الزعيم) فقي عبد الرحمن، ومن الامراء والاعوات حاجيك وسليمان و(فيضي) واحمد، وجمع الاسلحة الموجودة بيد الاهالي.

وتشير وثيقة اخرى، الى ان البارزانيين قاموا بحرق قراهم مع المؤمن الموجودة فيها قبل انسحابهم الى الجبال، حتى لا تقع بيد (النفير العام) - أي القوات العثمانية، وفي وثيقة مؤرخة في ٣ تشرين الاول ١٣٢٥ رومي [١٦ تشرين الاول ١٩٠٩م]، ان فقي عبد الرحمن كان قد قتل مع صارم وعلو بن حسيو وفارس بن عدو ويونس بن ترخان، وان ابن اخ الفقي جرح ووقع اسيراً بيد القوات العثمانية.

وتظهر الوثيقة المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٣٢٥ رومي [٥ كانون الاول ١٩٠٩م]، ان الشيخ عبد السلام، ومع قيام السلطات في ولايات وان وبدليس والموصل والولايات المجاورة الاخرى بمطاردته، فانه قام بتحشيد قواته وهاجم القوات العسكرية العثمانية المرابطة في منطقة بارزان، فاستولى على مدفعين ومقدار كبير من الاسلحة والمهمات الحربية، وبررت الوثيقة هذه الخسائر بالقول: ان القوات العثمانية لم تتخذ التدابير اللازمة ولم تعمل بالتعليمات الموجهة اليها في مطاردة هذا (الباغي الخطير)، لذا يجب محاكمتهم على هذا الالهمل والغفلة والتقصير.

وبعد الانتصار الذي حققه الشيخ عبد السلام طلب وعن طريق السيد عبد القادر النهري (نائب في مجلس المبعوثان) التفاوض مع السلطة، فقد جاء في برقية لوالي وان مؤرخة في ٢٩ تشرين الثاني ١٣٢٥ رومي [١٢ كانون الاول ١٩٠٩م]: «ان الشيخ ليس بالرجل الشرير اصلاً، وان المسبب الرئيسي للاعمال المؤسفة التي ظهرت هم متنفؤ عقرة».

وتظهر برقية مشيرية الاناضول المؤرخة في ١٧ كانون الاول ١٣٢٥ رومي [٣٠ كانون الاول ١٩٠٩م]، ان فاضل باشا كان قد اخذ عهداً على نفسه باستئصال شيخ بارزان جبراً وقهراً»، لذا طلب من وزارة الداخلية رفض طلب الشيخ منحه الامان من قبل الحكومة، واقرحت مشيرية الاناضول عدم سوق العساكر ضد الشيخ.

كانت لحركة الشيخ عبد السلام صدى في الصحف الصادرة حينذاك ومنها: صدى بابل، النجاح، الحقيقة، لوئيد اوتومان، ونشرت الاخيرة في ٢٢ كانون الاول ١٣٢٥ رومي [٤ كانون الثاني ١٩١٠م] خبراً مفاده: ان المفرزة التي توجهت نحو الشيخ عبد السلام تعرضت لخسائر كبيرة، وان قائممقام عقرة هرب مع عدد من افراد الجيش.

اما جريدة الحقيقة، فكانت قد نشرت في ٢٧ أيلول ١٣٢٥ رومي [١٠ تشرين الاول ١٩٠٩م] خبراً مفاده: ان قوة المطاردة التي يقودها البكباش أمين أفندي اشتبكت مع (البغاة) في مضيق بيرس، وان اعداداً كثيرة من العساكر العثمانية قد جرحوا، وان طريق الرجعة انقطع عن مفرزة يقرب عدد افرادها (٤٠) عنصراً وباتت محصورة منذ اربعة ايام.

المهم في الامر، ان السلطات العليا لقيادة الجيش الهمايوني السادس في بغداد، ومن اجل القضاء على حركة الشيخ عبد السلام، قامت بتعيين قائد خاص باسم «قائد قوة الملاحقة (او المطاردة) ببارزان» في ٢٦ مايس ١٣٢٦ رومي [٨ حزيران ١٩١٠م]، كما وطلبت في الوقت نفسه من والي الموصل فاضل باشا ان يؤجل تقاعده عدة اشهر لخبرته في احوال المنطقة.

اما قائد قوة الملاحقة العقيد صفوت، المنتمي الى حزب الحرية والائتلاف المعارض للاتحاديين، فقرر التفاهم مع الشيخ عبد السلام، فقد كتب قائممقام عقرة في ٢٥ مايس ١٣٢٦ رومي [٧ حزيران ١٩١٠م]، ان صفوت التقى بالشيخ في مكان قريب من قمة جبل شيرين المطل على بارزان، وانه أمر باخلاء بارزان من العساكر ليدخل الشيخ اليها مع (٥٠٠) مسلح من رجاله، وانه وافق على طلبه بالتعويضات للاضرار التي لحقت بالمنطقة. كما عزم صفوت على انشاء دار للحكومة لتكون مركز لقضاء بارزان، وثكنة لمفرزة ودار للبرق ومدرسة ابتدائية، وقد حصل على موافقة الشيخ بذلك.

لم ترق سياسة صفوت لوالي الموصل الذي طالب بعدم جواز قبول الامان وبأي وجه من الوجوه، واكد على ضرورة ملاحقة الشيخ والتنكيل به والقبض عليه، لان خلاف ذلك يعني «ان الدولة هي الجهة المغلوبة» كما احتجت القبائل الكوردية، التي

كانت تساند الحكومة على محاربة الشيخ في ١١ تموز ١٣٢٦ رومي [٢٤ تموز ١٩١٠م]، على العفو او الامان ايضاً بحجة ان معاملة الشيخ لم تتبدل معهم.

مهما يكن الامر، فقد وافق (مجلس الوكلاء) أي مجلس الوزراء، في ٥ حزيران ١٣٢٦ على قبول طلب الامان من الشيخ عبد السلام بدون قيد او شرط، وعلى صرف مبلغ (١٠٠٠) ليرة للبارزانيين المحتاجين، كما صدر في ٢٥ تموز ١٣٢٦ رومي [٧ آب ١٩١٠م] عفو عن سبتو اورقماري الذي كان الشيخ عبد السلام قد اختفى عنده، ويبدو ان السلطات، وارضاءاً للمحتجين على منح الامان للشيخ عبد السلام، قامت بوضع حجر الاساس لبناء مدرسة ابتدائية في بارزان يمكن ان تتحول مستقبلاً الى رشدية (متوسطة)، مع بناء دار للحكومة وثكنة عسكرية لتوطيد سلطة الحكومة هناك، كما اوضحت في ٢٥ تموز ١٣٢٦ رومي [٧ آب ١٩١٠م] ان الشيخ سيكون تحت المراقبة والترصد الدائمين مع الحرص على عدم التضيق عليه.

بعد عودة الاتحاديين الى الحكم قاموا بطرد العقيد صفوت وامروا بالقاء القبض عليه، فلجأ في ١٩ تشرين الثاني ١٣٢٩ رومي [٢ كانون الاول ١٩١٣م] الى مقر الشيخ في بارزان، واتصل بواسطته من هناك بالسيد طه النهري في شمدينان. وفي ١٦ شباط ١٣٣٠ رومي [١ آذار ١٩١٤م] قامت السلطات باصدار حكم الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة بحق الكثيرين من المؤيدين للشيخ عبد السلام.

وصدرت الاوامر في ١٩ آذار ١٣٣٠ رومي [١ نيسان ١٩١٤م] من وزارة الحربية الى قيادة الجيش بتسريع العمليات ضد الشيخ، والانتهاء من هذه العمليات خلال ايام، وطلب من والي الموصل التوجه بنفسه الى ساحة العمليات اذا اقتضى الامر، وفي ٢٢ آذار ١٣٣٠ رومي [٤ نيسان ١٩١٤م] سيطرت العشائر المتعاونة مع الدولة على مضيق بيرس، وتقدم الجيش الى بارزان من عقرة ومن راوندوز ومن العمادية يتقدمه (٦٠٠) «من شجعان العشائر المختلفة الموالية»، وقرر الشيخ عبد السلام المواجهة.

بعد العديد من المعارك، لم يتمكن الشيخ من صد تلك القوات فلجأ في ٤ نيسان ١٣٣٠ رومي [١٧ نيسان ١٩١٤م] الى مدينة شنو مع (٥٠٠) من رجاله، ودخلت القوات الحكومية والعشائر الكوردية الموالية لها بارزان. واول اشارة عن القبض على الشيخ جاءت في الوثيقة المؤرخة في ٧ مايس ١٣٣٠ رومي [٢٠ مايس ١٩١٤م].

ومن الجدير بالذكر ان والي الموصل سليمان نظيف وقبيل القبض على الشيخ عبد السلام قدم في الاول من تموز ١٩١٤ استقالته، ووضح ان اسباب استقالته ان في

ولاية الموصل الف كمين للبغي، وانه صارع البغاة الرسميين اكثر من البغاة العاديين، قدم استقالته مع ان الدولة سمحت له باتخاذ تدبير التنكيل بالشيخ عبد السلام الذي يصفه بالباغي الذي الحق الكثير من الاذى بالولاية، وهاجم والي الموصل السابق اسعد باشا ووصفه بالمنافق (ينظر نص استقالته في هذا الكتاب).

ويبدو من مجريات الاحداث ان الدولة لم تقبل استقالته وابقته في منصبه وبالتماس من وجهاء الموصل (ينظر نص الالتماس في هذا الكتاب)

وبالاشارة الى ماورد من ولاية وان يبدو ان القبض على الشيخ تم في ٢٢ آب ١٣٣٠ رومي [٤ أيلول ١٩١٤م]، وطلبت الداخلية من ولاية الموصل اجراء التحقيق مع كل ما صدر عنه وارسال الاوراق والوثائق الى مدينة وان لتتمكن من اجراء محاكمته في المحكمة الحربية واصدار الحكم بشأنه.

وفي ٤ أيلول ١٣٣٠ رومي [١٧ أيلول ١٩١٤م] طلبت مديرية الامن العام من ولاية الموصل اشعارها على وجه السرعة بدرجة الحكم الذي اصدره ديوان الحرب بحق الشيخ، ويبدو من الوثيقة المؤرخة في ١٣٣١/٣/٥ [١٨ مايس ١٩١٥م] ان الشيخ كان قد اعدم. وتؤكد المصادر الموصلية انه اعدم في الاول من كانون الاول ١٩١٤، ومن المفيد ان نسجل هنا ما كتبه صديق الدمولوجي الذي كان وكيلاً لقائممقام العمادية سنة ١٩٠٨ والتقى بالشيخ عبد السلام البارزاني في ٤ كانون الاول ١٩٠٨ في مدينة العمادية، كما التقى بالشيخ في سجن الموصل وكان موجوداً ليلة اعدامه.

وادناه نص ما كتبه الدمولوجي عن لقائه بالشيخ عبد السلام في العمادية في ٤ كانون الاول ١٩٠٨، وفي سجن الموصل في اواخر سنة ١٩١٤.

الشيخ عبد السلام البارزاني

أول المشكلة البارزانية

اجتماع لي بالشيخ عبد السلام البارزاني والحديث الذي دار بيني وبينه بالوقت الذي لم يكن أحد يعرف شيئاً عن البارازنيين وعن حقيقة أمرهم. والحديث يدل على بدء ظهور دعوتهم وكيف تطورت وأخذت الشكل الذي عرفناه.

ليس من أمة أسرع إلى ترويح الأراجيف كالأكراد وخاصة أهل العمادية الذين دأبوا على الشغب منذ القديم. أخذت الأخبار تدور عن مجيء الشيخ (عبد السلام) البارزاني بقوة عظيمة إلى العمادية ليحتلها ويقم فيها حكومة كردية ويقتل موظفي

الحكومة ويقضي على البيت الفلاني والفلاني ويخرب تكية بامرني ويستولي على دهوك وزاخو ويفعل كذا وكذا. والناس صنفان: صنف يتمنى مجيئه بفرغ الصبر وهم بيت حاجي عبد العزيز آغا ومن هم على اتفاق معهم، وآخرون يرتعدون منه خوفاً وقلقاً وهم بيت المفتي وبيت المدرس وحاجي شعبان آغا وهؤلاء على اتفاق مع مشائخ بامرني. كنت بصفتي قائممقاماً (بالوكالة) أرفع التقارير إلى الولاية عن هذه الحوادث، والأجوبة التي أتلقاها لم تخرج عن ملاحظة الموقف بدقة ورفع ما يستجد من الأخبار دون تأخير.

وأخيراً تحقق الخبر وحضر الشيخ عبد السلام في ٢٢ كانون الأول ١٣٢٣ رومي [٤ كانون الثاني ١٩٠٨م] مع قوة تبلغ خمسمائة مسلح من الزيباريين والمزوريين والشيروانيين يقودهم (فقي عبد الرحمن) ونزل ضيفاً على صهره الحاجي عبد العزيز آغا العمادي، وسارع (أغوات) العمادية الموالون للشيخ عبد السلام وغير الموالين إلى أخذ أعوانه ضيوفاً إلى بيوتهم. ولم يظهر ما يعكر صفوة الأمن من أية حركة. وكان (الشيخ بهاء الدين) قد حضر العمادية بناء على دعوة سبقت له من الشيخ عبد السلام وقد اجتمع به نحو ساعتين على انفراد ولم يعلم ما دار من الحديث بينهما، إلا أن الذي علمته أن الشيخ عبد السلام تلقاه بحفاوة واحترام وقبل يده وقد قابله بالمثل وتلك عادة جارية. وقد طلبت مقابلته، فأجاب، وحدد لي موعداً بعد صلاة العشاء من تلك الليلة، فذهبت إليه بمفردي وأنا أشق صفوف البارزانيين الذين تجمعوا حول القصر الذي أقام به، ودخلت عليه، ولم يكن أحد لديه سوى كاتبه ملا أحمد بن ملا عبد الجليل وخدام واقف على الباب، فتلقاني ببشاشة وأجلسني بجانبه وقد ظهر لي منه أنه كان يحمل رغبة لمقابلتي بقدر رغبتي لمقابلته ليجاهر لي بإخلاقه إلى الحكومة ويعرف مني شيئاً عن وجهة نظرها بحقه وصورة تلقيها حركته. كان في الأربعين من العمر، أسمر اللون، وسيم الصورة، في عينه اليمنى قليل من العوار، يلبس عمامة متوسطة الحجم، وجبة من الجوخ الأسود عليها عباءة، وهو إلى زي العلماء أقرب من زي الصوفية. وبعد أن علم أنني أحسن التكلم بالكردية انبسط كثيراً. وكان يتكلم بهدوء والحديث الذي لا يستوعبه يعيده ثانية وثالثة ليفهمه جيداً. إنه يريد أن يفهم كل شيء وهو ذكي للغاية، حاد الذهن، سريع الانتقال، وليس فيه ما يعاب عليه سوى أنه غير متعلم. وكان يظهر لي أسفه على حرمانه من العلم، وأن أباه وجدته من العلماء (وكان أبوه الشيخ محمد يشتغل بالتدريس). أخذ يسألني أشياء تتعلق بشخصي وكنت أجيب عليها. ثم انتقل بنا الحديث إلى ما كان

من مجيء جده (الشيخ عبد السلام) إلى الموصل وأقامته شهراً فيها (كان مجيئه سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م) بدعوة من الحكومة على أثر حركة قامت في الزبيبار ترمي إلى الاعتقاد به بما لا يتفق والدين الإسلامي، وكانت الحكومة قد تلفت هذه الحركة باهتمام زائد وخافت عواقبها). قلت له: نعم هكذا كان، وقد حضر جدك إلى الموصل لينفي صحة ما شاع عنه وتبرير موقفه تجاه الحكومة. ولما استنبطاً مريدوه عودته جاء منهم نحو ثلثماية ليأخوذوه من الحكومة بالقوة، فنصحهم أن يعودوا وأنه لا خوف عليه من الحكومة وهو ضيف عليها معزز، ومتى شاء عاد إلى محله. فما أفادهم نصحه وأصرروا على عودته وأوقعا جلبة في المدينة، فقبضت الحكومة عليهم وألقتهم في السجن، وبعد ثلاثة أشهر أذنت للشيخ عبد السلام بالعودة إلى محله، فعاد وعاد الزبيباريون معه. قال لي: نعم هكذا كان، ولكن من أين تعرف هذه الأخبار؟ قلت له: عرفت من مخابرات رسمية وقفت عليها. قال: ولكن الزبيباريين ماتوا جميعاً في السجن من الجوع والبرد ولم يرجع إلا القليل منهم. قلت له: هذا صحيح وقد مات أكثرهم بمرض التيفوئيد ولم تعتن الحكومة بهم. وسألته عما كان من أمر الزبيباريين بعد عودة الشيخ عبد السلام إليهم؟ أجابني: إنهم ظلوا على عقائدهم ولما تولى أباي (الشيخ محمد) المشيخة، وأكثر لهم النصح فما أفادهم. قلت له: لماذا لم تفتحوا لهم المدارس وتكثروا من العلماء بينهم حتى يصلحوا عقولهم ويخرجوهم من الجهل، والزبيبار من القديم دار علم، وقد ظهر فيها علماء مشهورون؟ قال: هل تركتنا الحكومة وشأننا حتى ننصرف إلى نشر العلم ونخلص هذه الأمة من الجهل، وأكثر ما نحتاجه هو إعمار قرانا التي خربتها الحروب. قلت له: ماذا تريد الحكومة منكم بعد أن تخلصوا لها؟ قال: نخلص لها ولا تؤمن بإخلاصنا وتعدنا خارجين عليها، وغيرنا لا يخلصون وتعدهم مخلصين. قلت له: كان عليكم أن تتفاهموا معها وتزيلوا ما علق بذهنها بحقكم؟ قال: إن الطريق مسدود أمامنا وليس لنا من يدافع عنا، وإذا تبرع أحد للدفاع عنا لا يدافع لوجه الله، وكلهم أصحاب غايات ومصالح وليس لدينا قرى نعطيها لوجهاء الموصل كما يفعله خصومنا^(١)، وإنما ندافع عن أنفسنا بأنفسنا. سألته: من هم خصومكم؟ قال: ليس لنا خصوم سوى أغوات الزبيبار وهؤلاء بضع بيوت

(١) وهذا ما ذهب إليه نائب القنصل البريطاني في الموصل حيث يقول: بأن وجهاء الموصل، خاصة محمد جميل وصابونجي باشا (محمد باشا الصابونجي)، ذوي الاطماع في القرى البارزانية، حاولوا استغلال الصراع الدائر بين البارزانيين ورؤساء الزبيبار، من أجل الاستحواذ على المزيد من القرى الزراعية، وقام عثمان اغا الزبيباري باعطاء مجموعة من القرى الى صابونجي باشا، من أجل قيام الاخير بالتدخل لدى الوالي، لارسال قوة لقمع المشيخة البارزانية، نقلاً عن: عثمان علي، المصدر السابق، ص ٢٦١؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٦٩.

استولوا منذ القديم على عشيرة الزبيار وأخضعوهم لحكمهم وساموهم الذل والهوان وجعلوهم عبيداً لهم، وهم لا يملكون دفاعاً عن أنفسهم وواحدهم يموت كما يموت الكلب ولا من يسأل عنه. وقد شمل اعتداؤهم علينا ونحن ضعفاء بالنسبة إليهم. كان جدي الشيخ عبد السلام رجلاً صالحاً ولم يطق صبراً على الظلم الذي يلاقه الزبياريون ولم يكن لديه قوة سوى جماعة من المريدين سلاحهم المسبحة والسواك - وإذا كان شيء اسمه حكومة فهو اسم لا أثر له - فأعلن الحرب عليهم بهؤلاء المريدين وحاربهم وكسروهم وانتصر عليهم في عدة مواقف وكانت قوته تزداد من يوم إلى آخر، إلى أن تم له الأمر وقد استمرت الحروب أعواماً على عهد والدي الشيخ محمد إلى أن أخرجناهم جميعاً من الزبيار ولكن بعد أن لم يبقوا قرية معمورة وأصبح الحد الفاصل بيننا نهر الزاب وإذا كانوا اندحروا في ميدان الحرب ولم يبق لهم القوة التي يحاربوننا بها فقد أخذوا يحاربوننا بواسطة الحكومة وينادون بالشكوى علينا ويمألون الدنيا ضجيجاً ويسبون سمعتنا فكانت الحكومة تعتقد فينا عصاة معتدون أخرجنا أناساً آمنون من ديارهم ولم تفكر بأننا لم نفعل أكثر من أن أنقذنا أمة مقهورة مضطهدة من أيدي أناس جبارين وأعطيناهم حريتهم. ولو كانت الحكومة على قوة وقامت بنفسها بإنقاذ هذه الأمة لانقطعنا إلى أعمالنا وعشنا في أمن وسلام. إننا كثيراً ما رفعنا شكوانا إلى الحكومة فلم تلق أذنًا صاغية لنا، جاهرنا بإخلاصنا لها فلم تؤمن بنا. إننا لم نفعل أكثر مما يقتضيه الواجب الديني من دفع الظلم عن أمة مضطهدة وتخليصها من الرق. فكانت التقارير التي يرفعها الموظفون المسؤولون عنا جميعها كاذبة تجانب الحقيقة، كأن المطلوب منهم أن يوجهوا إلينا المثالب لتحل النعمة بنا. إننا نريد أن يجري بحقنا تحقيق عادل، وليسمع إلى شكاوينا، وليقم بالتحقيق رجال عسكريون، والتحقيق الذي يجريه الموظفون الملكييون (أي المدنيون) لا نرضى به وهؤلاء أعداء لنا لا نثق بهم. وإنني مستعد لأن أحضر الموصل بعد أن يعطيني الوالي والقومندان (أي القائد العسكري) التأمينات على حياتي وشرفي وليحضر أغوات الزبيار وغيرهم ممن يدعون الخصومة معنا ولتجري محاكمتنا وهناك تتحقق الأكاذيب التي يلصقونها بنا ونحن لا نريد إلا الحق.

وبعد أن انتهى به الحديث إلى هنا قلت له: سأنقل كلامك إلى الوالي بكل أمانة وإخلاص، ولكن كيف أعلل مجيئك بهذه القوة إلى العمادية وما هو الغرض منها؟ قال: إن مجيئي إلى العمادية لزيارة صهري (الحاج عبد العزيز آغا) وثم التعرف إلى (الشيخ بهاء الدين النقشبندي) التي تربطنا رابطة الطريقة وبقية زعماء العمادية إلا أنهم لم

يحضروا وكان في حضور الشيخ بهاء الدين الكفاية. ثم لما كان لي خصوم كثيرون ولا يمكنني الذهاب خارج الزبيبار دون هذه القوة فقد أتيت بها معي ولم أجيء محارباً بل مسالماً لزيارة إخواني.

أنا لا أعتقد أن (الشيخ عبد السلام) كان حتى الساعة التي أفضى لي بهذا الحديث يحمل فكرة الخروج على الحكومة وطلب الاستقلال، ولم يكن لديه من القوة أكثر من خمسمائة رجل وهم الذين أتى بهم معه إلى العمادية وكانت أكثر العشائر في ريب من أمره وواقفة منه على حذر ولا تعلم نواياه وهي في نفس الوقت تخاف الحكومة وترى في اتفاقها معه عصياناً عليها. وهذه حقيقة ثابتة. إلا أن الحكومة لم تكن لتعرفها. والتقارير التي تأخذها من موظفيها لا تخلو من تهويل في وصف قوته، وتشويه لحرته. فكانت تعده تارة خاضعاً منقاداً وتارة متمرداً. فكان من نتيجة هذه السياسة (الحرابية) أن أخذت تساوره الريبة في نوايا الحكومة ضده فغير سلوكه واتخذ الحيطة لنفسه استعداداً للطوارئ، وأخذ يجمع العشائر حوله بالاستمالة أم بالقوة. وكان للدعايات التي تقوم بها الجمعيات الكردية تأثير في تطور الحالة وأخذ شكلها الأخير. وبينما كان على الحكومة أن تعالجها بالحكمة أتت به وصلبته.

كيف تكونت حادثة ((بارزان)) وظهرت للوجود؟

كانت فكرة الإصلاح السياسي قد شملت معظم أبناء الأكراد وأخذوا ينادون بها بالسر والخفاء، إلا أنها لم تجد لها بيئة صالحة في بهدينان، وكان يتسرب إليها بعض البيانات والمناشير من الجمعيات الكردية، كجمعية (تعالى وترقى الكرد) وجمعية (هيفي) الكردية، وجمعية (استقلال الكرد)* وجمعيات سرية أخرى لم تعرف عناوينها، إلا أن أحداً لم يقرأها. والأنكى من هذا أن بعض من تصل إليهم هذه البيانات والمناشير يرفعونها إلى الحكومة دلالة على صداقتهم واستنكاراً لهذه الجمعيات التي تعمل على (تسميم الأفكار) على حد تعريف الحكومة لها، باستثناء النكايا الدينية فكانت تلقى فيها رواجاً ويقرأونها ويتفهمونها. ونقصد على الأكثر تكية (بارزان) التي كانت ترسل إليها هذه البيانات خصيصاً. فكانوا يتصلون ببعض زعماء الأكراد ومشايخ الطرق في العمادية ودهوك ليقفوا على آرائهم في الموضوع فلا يلقون إجابة واضحة. فالشيخ بهاء الدين النقشبندى صاحب تكية (بامرني) لم يكن ليساعده موقفه على الاشتراك في

(*) تأسست كرد تعاون وترقى جمعيتي في استنبول سنة ١٩٠٨، وجمعية هيفي سنة ١٩١٠ وجمعية استقلال كردستان سنة ١٩٢١.

هذه الحركة، وهو ليس صاحب عصبية قومية، ولا يرى زج هذه العشائر في حركة لا تعرف نتائجها، وهو من الداعين إلى السلم. ولذلك فقد كان موقفه مع البارزايين غير صريح وواضح، وأما الشيخ نور محمد القادري الدهوكي فكان موقفه مشجع وهو الرجل الجريء المجازف الذي خبر السياسة، وكان يشعر بفساد الحكم ويقف على الدولة ويريد الإصلاح إلا أنه لم يكن صاحب قوة، وإذا كانت بعض عشائر الأكراد تظهر له الطاعة، فطاعتها في أمور يكون لها من ورائها مغنم وهي لا تعرف معنى الإصلاح حتى تثور من أجله. والصحيح أن هذه العشائر لم يكن لها بوقت ثقة بزعمائها بعد أن عرفت فيهم أنهم لا يسعون إلا لأجل مصالحهم. أما مشائخ (بارزان) فلدبيهم القوة والعصبية ولكن ليس لهم من الحكمة والتعقل ما يضمنان لهم النجاح في عملهم ولم يكن لديهم أمثال (الشيخ نور محمد) من ينير لهم الطريق. فأرادوا أن يقووا مركزهم وأخذوا يدعون العشائر إلى الانضواء إليهم، ومنهم من انضوى إليهم بالقوة. وأما الزيباريون والمزوريون والشيروانيون الذين انتظموا في سلك مريديهم فكان انقيادهم لهم انقياداً أعمى طالما كانت الدعوة باسم الدين.

كانت الحكومة تتلقى التقارير الرسمية من موظفيها المسؤولين عن هذه الحركة وأهدافها وكان بوسعها أن تعالجها وهي في دور الرشيم بطريقة التفاهم وإعطاء الأكراد حقوقهم، إلا أنها استهانت بالحركة ولم تعطها الأهمية التي تستحقها وتقدر قوة البارزانيين، وعمدت على تأديبهم وهذا ما كان يراه (ولادة) الموصل (الباب العالي) إذ رغم التجارب التي مرت عليه لم يرد أن يحدث تغييراً في سياسة الأكراد، ولم يحد عن تطبيق أساليبه التقليدية، أولم يكن خروج هذه الأقوام والشعوب من حكم الدولة يعني حرمانهم من الإصلاح الذي ينشدونه فيثورون ويعلنون العصيان ويعمدون إلى الحرب فأما أن يتم لهم الانفصال أو يأخذون حقوقهم كاملة غير منقوصة؟

إن أكبر وثيقة تدلنا على حسن نوايا مشائخ بارزان وأنهم ليسوا سوى طالبي إصلاح البرقية التي رفعها الشيخ عبد السلام مع جماعة من زعماء الأكراد إلى المراجع العليا ومجلس النواب والأعيان في استانبول⁽¹⁾، فليس فيها ما يشم منه فكرة الاستقلال أو الانفصال عن الدولة. إلا أن أية حركة تقوم بها هذه العناصر في طلب الإصلاح يعدونها

(1) كتبت هذه البرقية أو المذكرة في دار الشيخ نور محمد في دهوك واعطى منها صورة لكل من الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله النهري، وامين عالي بدرخان والفريق شريف بن سعيد باشا، وكان ذلك خلافاً لرأي الموقعين على البرقية الذين ارادوا ان تكون البرقية رسمية بحتة، الا ان الشيخ عبد السلام هكذا اراد.

انفصالية ويقاومونها. وقد ازدادوا رغبة من هذه العناصر بعد أن أخذوا يطالبون بالإدارة (اللامركزية) أو (الاستقلال الإداري) وهو الذي كان يطالب به العرب. وهذا النوع من الحكم هو الذي أقرّه مؤسس الدستور العثماني مدحت باشا وسار عليه فعلاً في ولايته على الدانوب (طونة) وبغداد والشام وأزمير. إلا أن حزب (الاتحاد والترقي) القابض على الحكم والذي كتب لهذه الدولة أن تلقى شقاءها على يده كان يرى في منح هذه العناصر هذا النوع من الحكم تمزيقاً للوحدة العثمانية، ومن شأنه أن يسهل للدول الأجنبية ابتلاعها الواحدة تلو الأخرى مستنداً على ذلك الاستقلال الذي منح لبلغاريا، وامتياز الإدارة الذي أعطى لمصر وغيرها من البلدان وما كان مصيره^(١)، فعزم على سحق هذه العناصر واختار لها ولاية طغاة جبارون وأطلق يدهم في الإجراءات التي صمم عليها لهم. إلا أن الشيخ عبد السلام لم يثبت له حتى ذلك الحين الحركة الاستقلالية، أو قيام بعضيان مسلح عدا ما كان يقع له من حروب ومقاتلات مع بعض العشائر المعادية له. وهذا نجده في كافة القبائل التي تكون بعيدة عن سلطة الحكومة، وكانت الدولة لا تزال في ريب من أمره، ولم تعين لها سياسة تسيير عليها معه.

ففي الوقت الذي يتصدى الفريق (محمد فاضل الداغستاني) والي الموصل إلى ضربه بقوة كبيرة من الجيش قوامها فوجان من عساكر الرديف (أي الاحتياط) مجهزة بالمدافع و(نغير عام) أي قوات من العشائر ويصل إلى (بارزان) ويخرب زاويته ويوقع مقتله في أعوانه ويقتل قائده (فقي عبد الرحمن) يأتي (ناظم باشا) والي بغداد ويصدر العفو عنه ويعوضه عن الخسائر التي أصابته على يد (محمد فاضل باشا) ببضعة آلاف من الليرات، ويتبع أمير اللواء (أسعد باشا) قائد الفرقة الثانية عشر ووالي الموصل (بالوكالة) هذه السياسة نفسها ويطلب من الباب العالي تليطفه بوسام تقديراً لصدافته وإخلاصه، فيوجه إليه الوسام (المجيدي) من الصنف الثالث. ثم يأتي (سليمان نظيف) والياً على الموصل ويسير ضد هذه السياسة على خط مستقيم فيمنع إعطاء الوسام إلى (الشيخ عبد السلام) وينكل به ويخرب زاويته ويضطره إلى الهرب، فتقبض عشيرة (الشكاك)^(٢) الكردية عليه وهو في طريقه إلى إيران وتسلمه إلى الحكومة فيحاكمه

(١) هذا ما صرح به جمال باشا في مذكراته.

(٢) عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور في بيوت من الشعر. موطنهم غربي بحيرة (أورمية) على الحدود، عدد أسرهم حوالي ٦٠٠٠ وكان إسماعيل آغا المعروف ((بسمكو)) رئيس هذه العشيرة وفروعها: شكفتي، موركي، شوملي بوتان، شكاك (كرد وكردستان ص ٤١٣). ولكن تجدر الإشارة هنا إلى ان هذه العشيرة لم تقبض على شيخ عبد السلام البارزاني بل أن أحد أفرادها المدعو صوفي عبد الله قام بذلك العمل طمعاً بمكافأة الدولة له.

(سليمان نظيف) أمام مجلس عرفي عسكري ويحكم عليه بالموت شنقاً.
ففي أي من هاتين السياستين كانت الحكومة مصيبة؟ هل كان الشيخ عبد السلام مستحقاً للصلب؟ أم مواطناً يستحق العناية والتأمل في مطالبه؟ إن الحكومة لم تتبع سياسة معينة مع هذا الرجل الذي ذهب ضحية الجهل الأعمى والاختلافات الحزبية التي كانت تعمل على تقويض تلك الإمبراطورية المتفسخة، فأدى قتله إلى حوادث خطيرة كان سليمان نظيف وحده مسؤولاً عنها.

من هو سليمان نظيف؟ هو ابن (سعيد باشا) الديار بكري، وأمه يزيدية من عشيرة (الخالنية)، وإدأ هو كردي أباً وأماً. تخرج من المدرسة الملكية الشاهانة في استانبول واندمج في صنف الأدباء. كان - على كرديته - يتشيع (للتورانية!) وكان من أكبر الدعاة إليها. والهدف هو (تتريك) العناصر التي تضمها هذه الدولة، وكان عنصراً عاملاً في جمعية (الاتحاد والترقي). أول ما عرفته في مجيئه إلى الموصل سنة (١٣٥١ هـ - ١٨٩٥ م) كاتب سر للفريق عبد الله باشا الذي جاء بمهمة الإصلاحات في كردستان، وأشغل زمناً ولاية الموصل بالوكالة. كان يسير على سياسة مقاومة العناصر غير التركية ومنها (الكردية) التي أخذت تعمل على نيل حقوقها وهي السياسة التي أتبعها (جمال باشا) مع العرب في سوريا. فكان أول إجراءاته أن قبض على (سعيد بك) بن عبد الله باشا الراوندوزي^(١) ألمع شخصية عرفت في الأكراد وسجنه. وتعقب (الشيخ عبد السلام البارزاني) بقوة الجيش ونفير عام من العشائر المعادية له ونكل به وخرّب زاويته، ثم قبض عليه بواسطة العشائر وحاكمه وأعدمه كما مر بنا. وقبض على (الشيخ نور محمد الديرفكاني الدهوكي) وهو على فراش الموت وسجنه في سجن الموصل إلى أن أماته. وأراد أن يجري عين هذه المعاملة مع (الشيخ بهاء الدين النفشبندي) إلا أنه كف عنه.

كان لإعدام (الشيخ عبد السلام) رنة حزن وأسف عند الأكراد قاطبة الموالين له وغير الموالين. وأقول بكل تأكيد أن إعدامه سبب خروج البارزانيين عن الطاعة بصورة دائمية وحز في نفوسهم إلى درجة لم ينسوه إلى سنين بعيدة. قام سليمان نظيف

(١) كان زعيماً بكل معنى الزعامة لو لم يكن فيه تعاضم زائد. وكان على ثقافة عالية وهو أبرع كاتب رأيته في التركية. سجنه سليمان نظيف بالموصل ثم نقل سجنه إلى كركوك. وقد سهل له أصحابه أسباب هربه من السجن فالتحق بجاويد باشا قائد الجيش العثماني في حرب الشعبية واستحصل له العفو. وقد قتل غيلة على يد أحد خصومه الأكراد، كما أن ابنه إسماعيل بك أيضاً قتل غداً بعده.

بهذه الحركة يريد أن يكون له منها ذكر تتناقله الألسن ويتردد صدها في الأذان، فكان ذكراً مستهجنأً ممجوجاً دل على روح متمرده طاغية فيه.

قد يكون من الجائز أن الشيخ عبد السلام مستحق للإعدام بعد أن ثبت أن بقاءه خطر على الأمن، وأن سياسة الدولة تقضي بإزالة وجوده، لنفرض هذا ولكن ألا يوجد خطر على الأمن من رؤساء الأكراد، وشيوخ الطرائق، وشيوخ العرب، حتى من المتنفذين في المملكة؟ إن التضحية في سبيل الإصلاح أمر واجب مهما يكلف ثمناً غالياً، وأنا من القائلين بالإصلاح بهذه الطريقة، وبدون تضحية لا يكون إصلاحاً، ولكن يجب أن تكون ضمن نطاق العدل، وأن لا يكون الباعث لها غايات سياسية فتؤدي إلى نتائج سلبية.

إن هناك من يدافع عن سليمان نظيف ويبرر موقفه في هذه القضية. وعلى هؤلاء أن يدلونا، قبل أن يصدروا حكمهم، هل كان تحمسه للقضية عن غاية الإصلاح، أم كان يسير على خطة مرسومة وأخذ بتطبيقها فور مباشرته بأعمال الولاية دون أن يقوم بدوره بدراسة عن حركة الشيخ عبد السلام ويتحقق عن صحة ما عزى إليه؟ وإذا وافقناهم على دعواهم ألا يجب أن نعد المشانق التي أقامها جمال باشا لزعماء سوريا وتشريده ألوف العائلات لغاية الإصلاح ونمجده على عمله؟ والتهمة الموجهة إلى عبد السلام هي عين التهمة الموجهة إلى زعماء سورية.

أنا لا أبرز حركة سليمان نظيف في هذه القضية، ولا أعدها له إصلاحاً أكثر من تنفيذ سياسة مفروضة ترمي إلى سحق شعب يريد أن ينفذ عنه غبار الذل وينال حريته. وما كان لو حكم على عبد السلام بالسجن المؤبد وسجن في إحدى الجزر أو القلاع إلى أن يقضي نحبه، حتى ولو أعدم سراً بدلاً من إعدامه بهذا الشكل الذي استفز عواطف الأكراد المواليين له وغير المواليين؟

لم يشأ سليمان نظيف أن يكتف روح الكيد التي يحملها للرجل وأخذ تصويراً له وهو معلق على المشنقة مع رفاقه الثلاثة وقد وقف هو وسط ساحة الإعدام تحفه هيئة الديوان العرفي (المحكمة العسكرية) التي أصدرت الحكم، معجباً فخوراً ووضع هذا التصوير على بطاقة (كارت ثوستال) (*) ونشرها في العالم وأذاعها بين البارزانيين أنفسهم فكان خطأ كلف ثمناً غالياً.

ولا يذهب القارئ إلى أنني أقف هنا موقف المدافع عن الشيخ عبد السلام ولا علاقة لي به سوى اجتماعي به ساعة واحدة في العمادية، وملاقاتي معه في السجن ليلة حمل

(*) أي بطاقة بريدية.

بها إلى الإعدام، أو أنني أريد أن أسفه حركة سليمان نظيف لما أحمله له من الكيد وقد سجنني وأخذني تحت المحاكمة! (١) كلا! فلا هذا ولا ذلك بل هو رأيي الخاص في القضية (بعد أن درستها عن كثب وفتت على حقائقها) أجاهر به إظهاراً للحقيقة. والبيت البارزاني أخنى عليهم الدهر وأصبحوا في ذمة التاريخ.

كيف أعدم الشيخ عبد السلام؟

ويواصل الدمولوجي حديثه عن هذا الموضوع قائلاً:

جاؤوا في هذا المساء بالشيخ عبد السلام البارزاني إلينا في السجن وأنا أعرفه جيداً وسبق أن اجتمعت به مرة، وقد نقل إلى السجن الملكي بعد أن انتهت محاكمته في مجلس الديوان العرفي العسكري. سألته: ماذا تم من أمره؟ أجابني: انتهى كل شيء وسيريقون دمي، وكان الألم بادياً على وجهه. قلت له: هون عليك يا شيخ، والحكومة ليس من صالحها أن تعدم رجلاً عظيماً مثلك، ووراء كل ضيق فرج. فأجابني: كلا! وليس لي أمل في الحياة، وهذا الوالي قد صمم على قتلي. قلت له: ليس الأمر بيد الوالي وحده ما لم توافق استانبول على ذلك. أجابني: كلهم شيء واحد، ولكنهم مخطئون. ثم فكر قليلاً وقال: إن دمي سيكلفهم ثمناً غالياً وأنا أخاف على أولادي وأخوتي بعدي، وظل يكرر هذه الكلمات.

في الليلة الثانية وقد فرغنا من صلاة العشاء، فتحت أبواب السجن فانقبضت قلوبنا، وفتح أبواب السجن في مثل هذا الوقت نذير البؤس والشر. نحن المسجونين في هذه الغربية: عبد العزيز بك قائممقام عقرة، وحاجي بيرداود آغا من أغوات عشيرة الدزهي، وحكمة أفندي مأمور برق وبريد كركوك، وعبدالغني أفندي مأمور طابو السليمانية. تقدم رئيس السجانين (قاسم حسن) وضابط الجندرمة (تحسين أفندي) ودعيا الشيخ عبد

(١) كان ذلك بسبب ثورة قامت في تلعفر قتل فيها عشرات الانفس، أرسلت الحكومة قوة من الجيش - وكان والياً على الموصل (بالوكالة) أمير اللواء أسعد باشا الدرزي قائد الفرقة الثانية عشر في الموصل وضابط ركنه ياسين باشا الهاشمي - قامت بأعمال التأييد وقبضت على القائمين بالثورة وكانوا نحو ثمانين وأجرت إصلاحات واسعة وأعدت الأمن إلى نصابه، فوجه سليمان نظيف الذي خلف أسعد باشا بالولاية مسؤولية هذه الحادثة إلي بصفتي مديراً لناحية تلعفر. كان قصدي ((إبادة حفنة من أبناء طوران الشجعان الذي حافظوا على كيانهم طيلة عصور وسط هذه البادية بين قبائل العرب القوية المتوحشة)) وأنا من المناهضين للدعوة التركية واتهمني بكل ما نص عليه قانون العقوبات العثماني من جرائم وحاكمني عليها. ولما لم يتمكن من إبادة المحكمة عن عدالتها في محاكمتي أحالني إلى الديوان العرفي العسكري المتشكل في الموصل. إلا انفصاله من الولاية، وإعادة محاكمتي إلى المحكمة ثانية بحق براءتي.

السلام وأخذه معهما، ثم عادا وأخذا خادمه محموداً وخادمه الآخر موسى، ومحمد آغا هيشتي أحد رؤساء الريكان وذهبا بهم. لقد أصابنا الوجوم وكأنما كانت أجنحة الموت ترفرف فوق رؤوسنا.

لقد أحيط السجن بفوج من العساكر النظامية وكتيبه من الجاندرمة الخيالة، وأخذ الأربعة إلى ساحة الإعدام أمام دار الحكومة حيث نصبت المشانق، وقد أحضر العالم الكردي المرحوم (أمين أفندي القرهداغي) لتلقين كلمة الشهادة لهؤلاء الأربعة الذين سيقوا إلى الموت. ولما قدم الشيخ عبد السلام إلى المشنقة قال: لي كلمة أقولها للوالي. قيل له: ما هي؟ قال: الحياة والموت سيان عندي، إلا أن موتي بهذا الشكل ليس بصالح الدولة، فليحقن دمي وأقدم إلى الجيش معونة (وكان على أبواب الحرب) ألف بغل بحمولتها. فأجابوه على لسان الوالي: أن (قضي الأمر)^(١).

- محمود خادم الشيخ عبد السلام، شاب في العشرين، تقدم إلى المشنقة بجرأة وإقدام وهو ينادي بالكردية ما معناه: فليحیی خدان بارزان (أي آله بارزان)^(*) أنا كبشه، أنا ضحية له.

- موسى: في الستين من العمر: قال بالكردية: ((خولي ابسر حكومت ابكشتني من بارزانيا خلاص نابن))، رماد في رأس الحكومة، البارزانيون لن ينتهوا بقتلي.
- محمد هيشتي: يقارب السبعين من العمر، كان ينادي: (باشا! نهز ريكانيه نه زيباريمه، أز محمد هيشتيمه، من نهخذقنين، من تشتكي نهكر!) (أنا ريكاني ولست زيباري، أنا محمد هيشتي لا تخفقوني، أنا ما عملت أي شيء) ولما قدم إلى المشنقة قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

أسجل هذا الخبر للحقيقة والتاريخ: ينفذ حكم الإعدام الصادر من المحاكم المدنية أو المجالس العرفية عادة بمصادقة السلطان. وقد طلب سليمان نظيف المصادقة على الحكم الذي أصدره المجلس العرفي العسكري بالموصل بحق الشيخ عبد السلام ورفاقه الثلاثة، إلا أنه لم ينتظر صدور أمر المصادقة، ويظهر أنه كان يخشى ظهور أسباب تحول دون المصادقة على الحكم، وهذا ما يقع كثيراً، إذاً ماذا يفعل؟ أو عز إلى الضبطية

(١) في نفس الوقت: استصدر عفواً عن اثنان وثمانون شخصاً من التلعفريين الذين غمسوا أيديهم في دماء الثورة التي أقاموها على أن يشتركوا في الحرب وجهزهم بخمسمائة بندقية مع عتادها وفرد واحد منهم لم يشترك بالحرب واستعملوا هذا السلاح في وجه الحكومة.
(*) خدان تعني هنا صاحب أو مالك وليس إله.

أن يطلقوا طلقات نارية في مختلف أنحاء المدينة ليدل على قيام ثورة لتخليص الشيخ عبد السلام من السجن وأمر بتطويق السجن بفوج من العساكر النظامية وأخرج دوريات تطوف بالمدينة، وسارع إلى نصب المشانق، وقضى على الشيخ عبد السلام ورفاقه، وأبرق إلى الباب العالي أجرأته المملوءة حزماً قضى بها على ثورة كانت توقع المدينة في خطر.

الخبر الثاني: أراد البعض ممن يعطفون على البيت البارزاني أن يقفوا على قبر الشيخ عبد السلام، وكان قد دفن في مقبرة الغرباء قرب جامع (عمر المولى) فلم يقفوا له على أثر. ويقال أنهم دفنوه ورفقاؤه الثلاثة الآخرين في حفرة (*)، وساووها مع الأرض وأخفوا معالمها، فما ضر بسليمان نظيف لو أبقى على قبره؟ أخوفاً من أن يتخذ أهل الموصل مزاراً ويعبدونه، أم يأتي البارزانيون ويسرقونه؟ وهل خوفاً من الأموات، أم نكاية بهم؟ أم تشفياً منهم؟ أم القصد إهانة شعور هذه الأمة وسحق كرامتها ويسمى هذا إصلاحاً.

(*) قبر الشيخ عبد السلام يقع الآن في الجانب الأيمن من المدينة في المقبرة الخاصة بالبو بدران الواقعة في زقاق ضيق يؤدي إلى ساحة وقوف باصات الخطوط الداخلية الخاصة بالجانب الأيسر من مدينة الموصل. للتفاصيل عن الشيخ عبد السلام وإعدامه ينظر: عبد المنعم الغلامي، الضحايا الثلاث (الموصل ١٩٥٥) ص ٢٧ - ٥٢.

**وثائق عثمانية عن حركة
بدرخان بك وامارة بوتان**

الوثيقة رقم (١)

I.M.M 1225/4

معروض العبد الداعي؛

نظراً لبعث قضاء جزرة عن ديار بكر فإن المحليين الذين يجمعون واردات الميري [أي ضرائب الدولة] يستولون عليها ولا يرسلون الى ديار بكر الا الجزء اليسير، كما ان نواحي أشني وحاجي بيرام وبهتان، وعرة وصعبة المسالك فهي مأوى عساكر الاكراد، ونظراً لبعثها عن ديار بكر فإنهم يرتكبون كل انواع الخبث والفساد، وفي حال الحاقها بالموصل القريبة منها فإن اهاليها لن يجرءوا على البغي، وبذلك يسهل ضبطها وتنظيم امورها وتسيير امور فقرائها وتجمع اموال الميري منها على نحو لا تكون عرضة للنهب والاتلاف. كما ان تلك الاماكن فيها الكثير من الرجال الذين يمكن تجنيدهم، وتحصين تلك المناطق ضد الايرانيين. وقد سبق لوالي بغداد دولة علي باشا ان طلب إلحاق القضاء المذكور بالموصل من باب الاحتياط كما علمت. وقد حظي طلبه هذا بالموافقة السنوية لحضرة مولانا السلطان، وصدر الامر بإلحاق القضاء المذكور بالموصل، وقد اقتصر الإلحاق في رسالة الصدارة السامية المبلغة للامر العالي على جزرة ولم يرد ذكر نواحيها. وبقيت النواحي المذكورة منذ وقت طويلة دون حاكم، فامتدت اليها ايادي البغي، وقد سبقهم الى ذلك باشا راوندوز حيث استولى عليها عنوة. وعين بدرخان بك متسلم القضاء المذكور ضابطاً عليها، وخلال توجهنا أنا والمتوفى رشيد باشا في مهمة الى راوندوز، كانت النواحي المذكورة في طريقنا فسرنا في اول الامر نحو الامير الموما اليه، وكان المحل الذي هو فيه وعر وحصين، فقتل من العساكر الكثير كما تلف الكثير من المهمات، ولكنه لم يستطع المقاومة طويلاً فلأذ بالفرار، ولما كان المتوفى المشار اليه مأموراً مستقلاً بتلك المناطق فلم يعين مأموراً واحداً لجزرة والنواحي المذكورة، بل عين لكل ناحية من النواحي المذكورة مأموراً كي يقوموا بتطهيرها من أرباب الفساد واخراج المال الميري الى الظاهر واخضاع البغاة وجعلهم تحت الطاعة، كما بقيت ضمن هذا النظام في عهد حافظ باشا مؤخرأً، لذلك فإنه عندما الحقت جزرة بالموصل ولم يرد أي نص صريح في توابعها، بقيت تلك النواحي بداخل مشيرية ديار بكر حسب ما تدعيه ديار بكر. وفي واقع الامر فإن ما

يعرف بجزرة عبارة عن قصبة لا يتجاوز عدد بيوتها اكثر من ثمانين بيتاً خرباً وآيلةً للسقوط، وقد أبلغ نائب النواحي المذكورة ورفع بذلك متسلمها بأنها كانت تابعة لجزرة منذ القدم، ولكي لا يكون ذلك سبباً في إزعاج المقام العالي، فقد تفاهمت مع كتخدا الباب(*) على شرح ذلك لمقامكم العالي شفهيّاً، كان الاعلام المذكور الذي رفعه المتسلم الموما اليه، وارسلناه الى كامل أفندي الموجود بدار السعادة [أي اسطنبول] وكان مكلفاً بتسيير امورنا، ونظراً الى عودة الافندي المذكور لم تصل الرسالة، فبقي الامر على حاله حتى الآن، وبقيت قصبة جزرة على تلك الحالة الخربة عبارة عن هذه النواحي، وبعد تعرض الجيش الهمايوني على تلك الحادثة بات القضاء المذكور في قبضة الموما اليه بدرخان، فأعطى لخزينة ديار بكر النزر اليسير، كما اخذ قضاء مديات وهي من اقصية ديار بكر عن طريق الالتزام، وجاء في الرسالة التي وصلتني من مشير ديار بكر دولة خليل كاملي باشا ورفعتها لفاً الى مقامكم العالي بأن الموما اليه يعمل منذ ثلاث سنوات على إعادة إصلاح وتعمير القلاع والابراج التي قمت مع المتوفى المشار اليه بتخريبها وتحصينها، مما يدل على انه يستعد لإحداث مشكلة. إن ما اقوم بعرضه الى مقامكم العالي لم يكن بدافع المنصب او المعيشة، بل لأن الموصل بوابة العراق، ولتكون هذه البوابة أشد قوة واكثر تحصيناً، وليس ذلك خاصاً بي بل بكل من سيتولى من بعدي ولاية الموصل، فإذا حدث وان قام الايرانيون بأي تحرك غير مرغوب، فإن إلحاق جزرة وماردين مع نواحيها بالموصل سيكون من باب الحيطة والحزم والقوة، ولما كنت ممن يقدمون النفس والروح فداء لحضرة مولانا السلطان، فإن الإبلاغ بمثل هذه الامور فرض وواجب في ذمتي، رجاء التفضل بالاطلاع والامر لحضرة من له الامر.

٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٧ هـ [٤ كانون الثاني ١٨٤٢ م]

العبد محمد [أي والي الموصل محمد اينجه بيرقدار]

(*) المقصود بكتخدا الباب «قبو كتخدا سي» الشخص الذي يكون بمثابة وكيل للوالي لدى الباب العالي (أي رئاسة الحكومة) في اسطنبول.

الوثيقة رقم (٢)

Irade – i Mesaili Muhimme, 1224

(6)

مثلما تم بيان ذلك في عريضة العبد الضعيف السابقة فقد بُذلت الجهود الحثيثة من اجل توفير الاسباب اللازمة لدفع شرور كل من «خان محمود» واخيه «خان ابدال» الخائنين، وهما من [عشائر] ولاية «وان» وبعون الله تعالى وبفضل الهمم السنّية فإنه سوف يتم القبض عليهما في القريب العاجل وتسلط عليهما العقوبة اللازمة. والعبد الفقير مطلع على احوال وتفاصيل المناطق المذكورة، وقد كان من الضروري تعيين وتنصيب قائم مقام على «وان». ومنذ مدة ايام كان صاحب السعادة المير ميران امير الامراء إسحاق باشا في ارضروم، ومنذ وصولي الى هناك اطلعت على الاحوال هناك. ومن اجل دفع شرور الشخصين المذكورين لم يتم التقصير ابدأ في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بردهما. وقد اجريت الاتصالات اللازمة بأمرام العشائر هناك الذين يؤمل منهم الصدق. وان شاء الله تعالى سوف يحاط الجناب العالي بأخبار ذلك، والامر في هذا الموضوع لحضرة من له الامر.

في ٢٣ ذي القعدة ١٢٥٧ هـ [٦ كانون الثاني ١٨٤٢ م].

ختم: خليل كاملي

[مشير أرضروم]

الوثيقة رقم (٣)

Irade – i Mesaili Muhimme, 1224

(7)

معروض العبد الضعيف،

مثلما تم بيان ذلك في عريضة العبد الضعيف الاخرى فقد اصبحت إساءات كل من «خان محمود» و «خان ابدال» ظاهرة للعيان، وهما من بين اصحاب الدسائس من طائفة الاكراد، وقد نسبا لنفسيهما امتيازات كاذبة من بين بقية العشائر. واليوم، وحسب الرواية التي صدرت من قبل الشخص المسمى «وانلي قواس أو غلي مصطفى» الموجود في دار العلية [يقصد اسطنبول] فإن من بين الأفضية التي هي في أيديهما مثل قضاء «محمودي» وقلعة «خوشاب» الموجودة في القضاء المذكور قد تملكها الشخصان المذكوران، وشاع هذا الامر بين الناس، واشتهر امرهما بين العشائر. وبهذه الصورة فإن المذكور مصطفى الموجود في الاستانة، وبسبب تجرئه على التصريح بجملة من الكلام المؤدي الى اختلال نظام البلاد، يتعين ان يجلب الى هذه الجهة [أي الى وان] ويوضع حد للإشاعات الكاذبة بين سائر العشائر. وعندما يحاط بالمعلوم العالي علماً يتعين إرسال المذكور قواس أو غلي مصطفى مرفوقاً بأحد الموظفين الخاصين. وقد صدرت إرادة من قبل حضرة الصدر الاعظم(*) لكي يرسل الشخص المذكور على ذلك الوجه. والامر والفرمان في كل الاحوال لحضرة من له الامر.

في ٢٣ ذي القعدة ١٢٥٧ هـ [٦ كانون الثاني ١٨٤٢م]

ختم: خليل كامل

(*) وردت في الاصل «وكالتپناهي» وهي تتألف من مقطعين هما «وكالت» أي وزارة، و «پناهي» أي ملجأ أو ركن أو عماد، وكان لقب «وكالتپناهي» يُطلق تفخيماً على الصدر الاعظم بوصفه عماد أو ركن الحكومة.

الوثيقة رقم (٤)

Irade – i Mesaili Muhimme, 1224

(4)

معروض العبد الضعيف:

ثناء تولي المحترم حافظ باشا مهامه قبلي في منطقة ديار بكر تم إلحاق أفضية بوتان وجزرة بأيلة الموصل. وكان حافظ باشا يثق ببدرخان بك، الذي حصل على رتبة الألي بكي [أي أمر كتيبة]. وعندما أصبح [حافظ باشا] مشيراً [أي قائد الجيش العثماني] في أرضروم فإنه قام، بناءً على توصية ووساطة من بدرخان بمنح أفضية ونواحي في أيلة وان، مثل هواسور، كواش، وسطان، كارجيكان، محمودي، أوجه قلعة، ومكس الى محمود خان واخيه عبدال خان، وهما من حلفاء بدرخان القدماء. وقد فكر في منحهم قلعة خوشاب الموجودة في قضاء محمودي، ولكنه تخلى عن ذلك بناءً على تحذير أو تنبيه من قبل بعض الاشخاص الذين يريدون مصلحة الدولة العثمانية.

وقد تم الاستعلام عن المظالم والتعديت التي وقع فيها أهالي هذه الاقضية على ايدي هؤلاء. وعند وصول العبد الضعيف الى ارضروم تصادف ذلك مع ايام القحط والغلاء. وبالإضافة الى ذلك فان بعض المحال في الجهات الشرقية تفرقت واصبح اهله ورعاياها في حالة سيئة، ولذلك فقد اصبح من الامور المستعجلة جلبهم وتوفير المؤونة لهم. وقد صدرت الوصايا بعدم كسر خواطر الفقراء والضعفاء على أي وجه كان. والموضوع مرتبط بالوقت، وقد حدث تأليف وتأمين كامل على الوجه المطلوب، لكن شخصين من الافراد النظاميين الذين كانوا محتمين في قلعة «خوشاب» وقع الطمع فيهما من قبل المذكور «خان ابدال» وقد تمت مهاجمتهما والاعتداء عليهما، وبالرغم من ان البقية حاولوا التصدي لهذا الهجوم الا انهم لم يفلحوا في مقاومتهم.

كما انه مؤخراً قام الشخص الخبيث المسمى «درويش» بالهجوم على قضاء «بتليس» وازعاج اهاليها وفقرائها. وقد بدا من خلال ذلك طبيعة الشر المركوزة في نفوس مثل هؤلاء الاشخاص، وهؤلاء الاشخاص غرتهم قوتهم في الوقت الحاضر. وهم عندهم امل في المساعدة من قبل بك بدرخان الميرلاي الذي سبق ذكره. حتى انه في المدة الماضية ذهب المير الاي المومي اليه الى بيت المذكور خان محمود واستضافه

عنده. وفي هذه الاثناء حيكمت الدسائس، وتمت مهاجمة القلعة المذكورة من قبل هذا الخائن، ثم ان بدرخان بك قد عرض له عارضٌ مرضي عند بداية عودته، وقد تم عرض ذلك وبيانه في عريضة في اوائل رمضان الشريف.

فإذا كان تجراً المذكور «خان محمود» حتى اليوم على الفساد والشرور ناشيء عن اعتماده على الألاي بكى المشار اليه فإن هذا الشخص ايضاً قد شق هذه الايام عصا الطاعة وأظهر المعارضة لوالي الموصل، وينتشر الحديث هنا بأن الوالي اتخذ تدابير قوية وان المشار اليه قد تراجع عن خطواته، وبهذه الصورة فإن المذكور «خان محمود» قد يئس من مساعدة المومى اليه. والآن فإن حضرة صاحب النعمة [أي السلطان العثماني] لن ينتظر شتاء ولا صيفاً حتى يؤدّب هؤلاء الخونة. ولذلك فقد تم إرسال عساكر وموظفين من جهة «وان» ومن لواء «موش»، وعددهم ما بين ثلاثة واربعة بلوكات [أو سرايا] من العساكر النظامية وقطعتين من المدافع. وبحول الله تعالى سوف يتم القضاء قريباً على هذه الغوائل والفتن. ودعاؤنا بذلك لحضرة المكارم السلطانية، وهي مناسبة لتأكيد لولاء والطاعة. والامر في هذا الباب وفي كل الاحوال لحضرة من له الامر والاحسان.

في ٢٥ ذي القعدة ١٢٥٧ هـ [٨ كانون الثاني ١٨٤٢ م].

بنده

ختم: خليل كاملي [مشير أرضروم]

الوثيقة رقم (٥)

Irade – Mesail-I Muhimme 1224/5

صاحب الدولة والعطوفة والرافة سيدي

على نحو ما هو واضح في معاني التفصيل الذي رفعته فإن خان محمود وشقيقه خان أبدال اللذين تجرءا على القيام ببعض الاساءات والاعمال القبيحة سبق وان بادرا القيام بأعمال البغي، وفي تلك الفترة كلف دولة عثمان نوري باشا وكان مشيراً لأرضروم أمير الامراء إسحاق باشا الوانلي للتصدي لهما، وبفضل قوة مولانا السلطان حرر بعض القلاع وخلص الاهالي الفقراء من ايديهما، وتم إرسالهما الى استنبول فمنحا العفو. لكنهما لدى عودتهما لم يتحدثا عن المكرمة السلطانية بل ادعيا بأنهما من الرجال الذين تحتاجهم الدولة، وانهما تعرضا لهذه الاوضاع السيئة نظراً لسوء فهم مشير ارضروم السابق المشار اليه لهما، ويقوما بتغريير بعض عشائر الاكراد. وقد شاع بين العشائر بأن مصطفى غواص او غلي الوانلي الموجود في استنبول يسعى لتمليكهما الاماكن التي بايديهما واستصدار براءاتها [أي وثائق تملكها]، وعليه فإن الإخطار بإصدار الامر العالي لازم الصدور يتوقف على رأيكم العالي، كما اننا نامل بذل الهمة للحصول على أجوبة التقارير المرسله وارسالها.

٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٥٧هـ [٨ كانون الثاني ١٨٤٢م]

خليل كاملي

الوثيقة رقم (٦)

المعروض الى جنابكم السامي ادام الله قوة دولتكم انه على الدوام كانت الجزيرة وبوتان حسبتهما واحدة والجزيرة هي محسوبة بحسبة البهتانية من غير انفكك احديهما عن الاخر وذلك من قديم الزمان لا يحتاج الى تعريف وبينه، وفي تاريخ المرحوم افندينا الفخم جناب رشيد باشا المفخم الحقهما بايالة ديار بكر، وذلك من كمال شفقتة وتمام مرحمته على فقرائها وتجارها والمارين وابناء سبيلها والكرابين(*) الواردة والرايح والجاي في محروسة المذكورة، وعملياته ان يعيد لهم نفع تام بالمرور اليها من سائر المعاملات في حقهم وفي تاريخ وقوعها ووصولها الى جناب عالي الجناب افندينا حافظ محمد باشا ورئي اشتياق فقرائها وتجارها وابناء سبيلها وكثرة اشتهاهم الى معاملة محروسة المذكورة وغاية طيبة قلوبهم بها زيدت مرحمته في حقهم فنصب فهيماً بالامارة والمتسلمية من كان من اهلها من خاندانها القديم اعني جناب الامجد (المتسلم) حضرة بدرخان بك المحترم، وعمله لجنابه السامي (...). فمن ذلك اليوم الى الآن قدر ما كان من الاماكن والخرابات تماماً توجهت الى الاستيحاء والعمارات فبذلك المادة خرجنا من سوء الحال الى احسن حال وتبدلت احزاننا افراحاً وصار ذلك منا (...) لاستجلاب دعوات الخيرية لدوام الدولة العلية الابدية والوزارة السرمدية وجل رجائنا من الله الكريم ان يديم لنا جنابكم السامي هذه النعمة (...) والان قد وقع بسمع دواعيكم ان الجزيرة قد انفكت من بهتان ولحقت بايالت الموصل، ولو ثقتي لا يتقين هذا الخبر فبالضرورة من غير علاج يقع الفشل والتفرقة في جميع حق كان منا في قضاء الجزيرة، ونتوجه كل منا الى مكان، ويصير ذلك موجياً لخراب الاماكن وباعث لاضرار اموال المحصولة للميرية حسب اننا ما كنا مطمئنين البال والخاطر من جانب والي الموصل وحاكمها من شدة تعديته وجوره على عباد الله من غير سبب، فعلى هذه الكيفية بنا اكمال شفقتكم بحقنا ونحن فقرائكم غاية رجائنا من جنابكم السامي انكم من (...) تعتنون بحقنا غاية الاعتناء التام وتعملون لحسن عنايتكم ورحمتكم شيئاً يكون موجياً لاستخلاصنا من يديه وندعوا لدولتكم على الدوام ولا زلتم موفقين.

١٨ ذي الحجة ١٢٥٧ هـ [٣١ كانون الثاني ١٨٤٢م]

التوقيع: الداعين لعمر دولتكم (٢٦) شخص مع اختتامهم

(*) أي القوافل، ومفردها كاروان، أي قافلة.

اسماء وتواقيع الاشخاص الذين قدموا العريضة:

- ١- ماهر المسلم
- ٢- عبد القدوس
- ٣- عبد الله الباليه
- ٤- اسماعيل الحساس (او الحصاص) حسب الوثيقة
- ٥- احمد العلي
- ٦- حامي [ربما حاجي] احسان
- ٧- احمد
- ٨- حاجي يعقوب
- ٩- عمر طاهر
- ١٠- حاجي حسن
- ١١- سيد عبد الله
- ١٢- سيد محمد
- ١٣- مختار الهاروني
- ١٤- مختار الإلوان
- ١٥- مختار حسن
- ١٦- المنان
- ١٧- حاجي المختار
- ١٨- عمر مختار
- ١٩- مختار خاكان (أو هاكان)
- ٢٠- ابو بكر
- ٢١- ابراهيم
- ٢٢- ابراهيم محمد
- ٢٣- محو موهдал
- ٢٤- مختار توران (طوران)
- ٢٥- المختار فتورت (أو فوتورت)
- ٢٦- صحف كريم نصارى

ملاحظة: اصل الرسالة او العريضة كتبت بلغة عربية ركيكة ومفككة واعدت

كتابتها نصاً والعلامة (...) تعني ان هناك كلمات لم يتمكن من قراءتها.

الوثيقة رقم (٧)

I. Mesal-i Muhimme 1225/39

معروض العبد الداعي؛

على نحو ما عرضت لسيدي وولي نعمتي أولاً واخيراً، فإن والي الموصل دولة محمد باشا يرسل بين حين وآخر مباشراً إليّ ليقول بأن للأموال الميرية مطلوب من جهات بهتان باعتبارها ملحقة بقضاء الجزيرة. ويعلم مقامكم العالي انه ورد في الامر السني الذي صدر في وقت سابق بأن الأموال الميرية في بهتان وحاجي بهرام التي هي بداخل إقليم ديار بكر وصلت وسددت الى خزينة المالية بإقليم ديار بكر. اما بالنسبة للقضاء المذكور فإن الرسالة السنوية لولي النعمة الموجهة الى المشير المذكور وردت الي وأنا ارسلتها الى المشير. ولما وصلت اليه صار يكرهني كرهاً شديداً فصار يرسل من دائرته احمد افندي إليّ ليقول بأن قضائي بهتان وحاجي بهرام هما بداخل الجزيرة. لكن قضائي الجزيرة وبهتان هما بداخل ايالة ديار بكر منذ أيام المرحوم صاحب الجنان رشيد باشا، وقد هدأ بال أهاليها وبرايها من السكان والفقراء منذ اربع او خمس سنوات باستتباب الامن وفي هذه السنة فصل القضاء المذكور عن ديار بكر وألحق بأيالة الموصل مما كان سبباً في سوء حال الفقراء هذا من جانب. ومن جانب آخر لم يكن واضحاً أين يتم تسليم الاموال الميرية* . فبقيت الاموال الميرية لدى الاهالي دون جباية، حتى أنني وقعت في حيرة من أمري. ونظراً الى ان المشير المذكور يشعر بالكراه والنفور نحوي منذ وقت بعيد، ولا يمكن ان يعفو ويصفح عني بسهولة، فلا آمن على نفسي منه، لذلك فإنني اريد ان اكون بداخل إقليم ديار بكر أخدم ولي نعمتي بروحي ودمي. كما ان ناحية حاجي بهرام عامرة بالناس الرُحَل. وقد استدعي المشير المذكور هؤلاء الرُحَل ايضاً عن طريق سعيد بك، وأعيد الرجال الذي ارسلهم المشير المذكور إلي وحسب أمره وإرادته قمنا بتحصيل الاموال الاميرية المتعلقة بقضاء بهتان عن عام سبعة وخمسين، فأرسلنا هذه المرة من ثمرة مقاطعة القضاء المذكور الى خزينة مالية ديار بكر خمسين الف قرش. وبعد هذا سأبذل جهدي واصرف نقدي بالإضافة الى استعدادي لبذل مالي وروحي لخدمة ولي النعمة سيدي. وقد عرضنا احوال الفقراء والبرايا على قائم مقام إقليم ديار بكر دولة كريم باشا على أمل ان يعرضها على الباشا المشير بالتفصيل. وقد وجدت في نفسي الجراءة في عرض هذا أملاً حسن النظر من ولي النعمة بعد الاطلاع على معروفي هذا والامر لحضرة من له الامر.

١٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٧ هـ [١ شباط ١٨٤٢ م]

(*) أي الضرائب والرسوم التي تُجبي لصالح خزينة الدولة.

الوثيقة رقم (٨)

I. Mesail-i Muhimme 1225/40

العبد معروض عبدكم لمقامكم العالي

بعد وصولي الى منزل بدرخان بك التقيت به مرتين او ثلاثة وعرفت ما بضمرة بالتفصيل. إذ ليس للأمير المذكور ما يقوله عن التمرد من جهة. لكن إلحاق الجزيرة بالموصل قد يكون بسبب عدم ثقته بدولة محمد باشا، نابعاً عن الرأي بأنه قد يقبض عليه بأمر من الوالي المشار اليه ويرسل الى دار السعادة او يتعرض للمهانة من جهة اخرى، فذلك ناشيء عن افكار بعض اهله ومقربيه. ولذلك فقد احتار كيف يتحرك او يتصرف. وقد حاولت تطمينه بشتى الكلمات والعبارات. وعندما بينت له اخيراً بأنني سأبقى هنا ويسافر هو الى حيث عتبتكم العليا، أحس ببعض الأمان لكنه فضل ان يرسل كاتبه لعرض موضوع الجزيرة فإذا تمت الموافقة فسينال إحسانكم مرة اخرى ويقوم بالخدمة بماله وبدنه في الاقضية التي هي تحت إدارته، وحلف بالله العظيم أنه لن يقصر او يفتر في الخدمة، فهو يخشى الآن من ان يُستدعى الى هناك. لكنه إذا ألحقت الجزيرة بديار بكر وأعطى الأمان مرة اخرى فلن تبقى لديه اية حجة. وسيكون ممتناً من كل النواحي ويقوم بأحسن خدمة، ويعمل ما بوسعه لجباية وتحصيل المطلوبات السنوية [أي ضرائب ورسوم الدولة] من سائر الأفضية، أي أنه إذا لقي التكريم وهو في مثل هذه الخشية والاحتراز من عتبتكم العليا فستزيد قناعته وتنتفي الحاجة الى استخدام العسكر. ولكن إذا كانت المعاملة بعكس ذلك وجاء الوالي الى هذه الجهة فأن الأمير المذكور سيقف في مواجهته وستقع خسائر كبيرة في اهالي سائر الاقضية التي تتبعه، وتتعرض الإيرادات السنوية للتوقف كلياً. وإذا تمت الموافقة على الطلب فإنه ما من أحد يقدر على ما يمكن ان يقوم به من الخدمة، وبذلك يتبين الصادق من الكاذب. بالاضافة الى أنه سيشجعه على زيادة الخدمة والولاء. أما إذا قام بحركة مغايرة للرضا العالي فعندئذ لن يكون من الصعب الإمساك به هذا ما اردت التعبير عنه بموجب عقلي القاصر، واجراء اللازم منوط بإرادتكم العلية والأمر لحضرة من له الأمر.

غرة محرم سنة ١٢٥٨ هـ [١٢ شباط ١٨٤٢ م]

العبد يوسف

الوثيقة رقم (٩)

I.M.M 1225/38

معروض العبد الداعي الى مقام المكارم الرحيمة

ابلى مشير ارضروم دولة كاملي باشا بأن متسلم جزرة الملحقة بأيلة الموصل والمتصلة بأيلة وان بدرخان بك نزل قبل حوالي اربعة شهور مع اعداد كبيرة من العساكر ضيفاً على منزل خان محمود الذي يبعد عن وان مسيرة عشر ساعات، فمر بقرية وسطان وأوقع الأذى بأهلها وفقرائها، لكن قائمقام وان اخذ الاحتياطات اللازمة، وتمكن من القضاء على الفساد، وان على والي الموصل الحرص على اتخاذ الاسباب والوسائل التي من شأنها كف يد الامير الموما اليه عن عشائروان، والتزامه ادبه وشرفه. وقد أبلغ والي المشار اليه باتخاذ ما يلزم بأمر من المقام السامي، ونظراً الى ان بعض الاقضية التي يديرها الموما اليه بدرخان بك من ملحقات ديار بكر التي تتبني فقد أبلغ المشار اليه محمد باشا بالحاجة الى استخراج صورة الامر السامي وصورة رسالة مشير ارضروم اليه وإرسالي إلي كي أقوم بأجراء ما يلزم، وقد أبلغت بذلك الامير الموما اليه، وسيكون معلوماً لدى مقامكم السامي من جواب الامير الموما اليه الذي قدمته لفاً، ان الامير الموما اليه لم يقم بأي تحرش بعشائروان، وان مراعي زوزاق تقع بداخل قضاء بهتان التي تتبعه، وان هؤلاء ليسوا من العشائروان، وعليه فإنه منذ وقت طويل يتوجه مع الرُّحَل من القضاء المذكور الى تلك المراعي، فيبقى هناك منشغلاً ببعض أموره عدة شهور، ولا يمر بأراضي (وان) ابداً، كما انه لم يقم بأي عمل يعتبر تحرشاً بأهالي وان وعشائرها خلافاً للرضا العالي، مؤكداً بأنه لن يتدخل كذلك مستقبلاً، ولكن خان محمود وغيره قاموا بأعمال الفساد عندما كان حافظ باشا مشيراً لأرضروم، وان المشار اليه حافظ باشا كتب بذلك الى الموما اليه بدرخان، فقام الامير الموما اليه بإسكات خان محمود، وارسله الى ارضروم بمرافقة كاتبه، وان المشار اليه حافظ باشا ارسل اليه رسالة يعرب فيها عن رضاه بهذه الخدمة التي قام بها، ونقدم هذه الرسالة لفاً، وسيكون معلوم معاليكم بذلك مما ورد فيها. وقد نبه أخاه صالح الذي قدم الينا، لينقل عنه قبوله بأن خان محمود قام ببعض أعمال الفساد مؤخراً، وانه إذا أمكن فهو مستعد لأن يرسله هذه المرة كذلك الى كامل باشا المشار اليه في ارضروم، وإذا تعذر ذلك، فإن الامر يتطلب

سوق عساكر من قبل مشير ارضروم، وغير ذلك من التدابير، مؤكداً على عدم وجود أي دعم منه او من عشيرته لخان محمود، متعهداً بالألا يتدخل في ذلك ابدأ، رجاء التفضل بالاطلاع والامر لحضرة من له الامر.

١٣ محرم ١٢٥٨ هـ [٢٤ شباط ١٨٤٢م]

محمد وجيهي

الوثيقة رقم (١٠)

I.M.M 1225/31

صورة الرسالة التي كتبتها الى بدرخان بك جواباً على رسالته الواردة الينا ببيان ارساله أخاء صالح بك الينا، وتعهد به عدم القيام بأي تحرك غير مرض: اطلعنا على عدد من رسائلكم التي تناولت بالتفصيل مسألة إلحاق قضاء جزرة الكائنة بديار بكر بالموصل، وحصول منافسة منذ القديم بين سعادتكم وبين والي الموصل دولة محمد باشا، وعن وصول رسالتنا اليكم مع حاملها يوسف افندي ارسلناه حول هذه الموضوع وغيره، وانكم قدمتم الخدمات الحسنة للدولة العلية الأبدية كما سبق وان قدمتم الخدمات الحسنة لأسلافنا، وانكم ستواصلون مثل هذه الخدمات، وان المتنقلين (الرُحّل أو الرُعاة) في قضاء بهتان كانوا يتوجهون دائماً صوب بادية جزرة، ويقيمون فيها، لكنهم بعد إلحاق جزرة بالموصل لم تعد لديهم إمكانية التوجه الى هناك، وسيكونون في وضع صعب، وانكم لا تأمنون جانب والي الموصل المشار اليه، وان لديكم رغبة بالتوجه الينا لكنكم بتوجهكم الينا ستكون تلك الاماكن خالية وقد تتعرض الى سوء المعاملة، لذلك لم تأتوا الينا وارسلتم بدلاً عنكم أخاكم سعادة صالح بك، وما الى ذلك. واطلعنا على كل ما افاد به اخوكم الامير الموما اليه، وقمنا تجاهه بما يجب علينا من التكريم، وقد سعدنا بحرصكم على ارساله فكان ذلك دعماً وقوة لمكانتكم لدينا. وقد توصلنا بنتيجة الحديث مع اخيكم الموما اليه الى انه في حال بقاء قضاء جزرة تابعاً الى الموصل، فإن الرُحّل بقضاء بهتان لن يستطيعوا التوجه الى جزرة وسيكونون في وضع صعب، وانكم والاهالي لا تأمنون جانب المشار اليه، وبالتالي لا يمكنكم التفاهم معه، ولما كان المطلوب هو التنظيم الحسن للأمور وضمان أمن وراحة الاهالي والفقراء بفضل قوة وشوكة مولانا السلطان، فعلى نحو ما تفضلتم به ارسلنا رسالتكم الواردة الينا فيما يتعلق بطلبكم بإعادة ربط جزرة بديار بكر على النحو السابق بناء على رغبة الاهالي في قضائي جزرة وبهتان، وكذلك المحضر الذي أعده الاهالي في وقت سابق حول نفس الموضوع لفاً الى مقر الدولة العلية، وستتم الموافقة على الطلب إن شاء الله، وستقومون بمقتضى درايتكم وحكمتمك بتنظيم شؤون أقضية مديات وحاجي بهرام وبهتان الواقعة

تحت إدارتكم وتعملون على تحصيل [أموال] الميري وغيره من المطلوبات وارسالها الى هذه الجهة، والحرص على عدم تعرض الاهالي لأي تضيق، والحرص على تسليم واردات جزرة الى طرف المشار اليه مؤقتاً على ان يتم إلحاقها بديار بكر مرة اخرى، وكذلك الحرص على عدم وقوع أي احتكاك او تالاسن مع المشار اليه. وإذا تعذر قدومكم الينا هذه المرة فقد ارسلتم أخاكم وهذا كان من دواعي سرورنا فلا فرق بين أن تأتوا انتم او ترسلوا أخاكم، وستأتون في المرة القادمة بنفسكم إن شاء الله، وقد أعدنا أخاكم اليكم وستعلمون منه كل ما جرى من الحديث بيني وبينه بالتفصيل، لتقوموا بعد ذلك وبمقتضى الدراية والحمية فيكم بأداء الخدمات الحسنة، وتحصيل الرضا العالي لحضرة مولانا السلطان.

١٥ محرم سنة ١٢٥٨ هـ [٢٦ شباط ١٨٤٢ م]

الوثيقة رقم (١١)

I. Mesal-i Muhimme 1225/41

معروض العبد الداعي؛

بدرخان متسلم الجزيرة وبهتان المتصلة بحدود وان، والتي هي من ملحقات إقليم الموصل المحول الى عهدتي، نزل ضيفاً في منزل خان محمود على مسافة عشر ساعات من وان ومعه اعداد كبيرة من العساكر، ومر بقضاء و Sultan وأوقع الخسائر بفقراء واهالي اقصية وان وبفضل قدرة ومهابة حضرة مولانا السلطان بادر قائمقام (وان) باتخاذ ما يلزم فأزال ما وقع من فساد. لكن تجاوزات واعتداءات الأمير المذكور بتلك الصورة على جهات وان تهدف الى تحقيق حلمه الفاسد بتوحيد كافة العشائر تحت امرته، هذا الوضع سلب الامن من اهالي جهات وان، لذلك فقد رفع مشير إقليم أرضروم دولة كاملي باشا الى المقام السامي طلب توجيه أمر إليّ بالحرص على اتخاذ الاسباب والوسائل التي من شأنها التزام الأمير المذكور بشرفه وأدبه وعدم مس عشائر وان بسوء. فجاء الأمر السامي من الصدر الأعظم السابق بأن أقوم بمنع الأمير المذكور من الاعتداء على جهات وان والالتزام بأدبه وشرفه. وعلى نحو ما سبق ان رفعته الى مقام الصدارة السابقة من التقرير المفصل من أن الأمير المذكور يثير المشاكل دائماً في أطراف وان وهذه الاطراف، وانه على اتصال وتشاور مع الخائن صفوق*، كما جاء في الرسالة التي بعث بها إليّ حضرة المشير المذكور وارسلتها صوب مقامكم العالي أن جهات وان لا تخلو من إفساده بل إنه جلب أمراء حكاري نحوه وأنه يربط كافة العشائر به. وأقدم ايضاً لفاً رسالة وردتني أخيراً من كاملي باشا، يبين فيها أن الأمير المذكور لا زال يواصل تحركاته، وأنه قام بسوق العساكر الى جهات وان، كما يتحدث عن أعمال البغي والفساد التي وقعت من جهته هناك ويطلب إجراء التنبيهات والتحذيرات اللازمة. وبفضل قدرة ومهابة مولانا سلطان العالم وتوجيهات صاحب مقام الصدارة فإن رفع فساد الأمير المذكور ودفعه ليس بشيء. ولكن لم يتضمن الأمر العالي جعل قضاء الجزيرة بعهدتي ذكر النواحي. لذلك وجدنا القيل والقال عن ناحية

(*) هو الشيخ صفوق أو صفوك بن فارس، تولى مشيخة شمر سنة ١٨١٨ أو ١٨١٩، واستمر في المشيخة لغاية مقتله عام ١٨٤٧م، ويُعد من شيوخ شمر الجريا البارزين وعُرف بلقب «سلطان البر».

بهتان سالفة الذكر وسائر النواحي الاخرى وهي اصلاً من ملحقات القضاء المذكور بأنها تتبع مشيرية ديار بكر، وضابط النواحي المذكورة هو الأمير المذكور، كما ان قضاء مديات وهو من اقصية ديار بكر هو الآخر بعهدته. والأمير المذكور ليس تحت حكومتي لذلك فقد وجد الحجة في عدم متابعة أهالي مديات لهواه فقام بسوق العسكر نحوهم. وكان مشير إقليم ديار بكر دولة وجيهي باشا وصل الى خربوط في تلك الفترة، فرفع أهالي ذلك القضاء شكواهم في تقرير الى قائمقام ماردين المجاورة، فقام ببعض الالتماس. ونظراً لعلاقة الأمير المذكور بديار بكر فلم أبادر بسوق العساكر نحوه. وللتحقق من المسألة أرسلت صورة الأمر السامي المذكور وصورة رسالة كاملي باشا مع المحضر المذكور بعينه الى وجيهي باشا فعين وجيهي باشا مأموراً خاصاً للتحقق من اوضاع الأمير المذكور وأقوم بعد هذا بما ينبغي القيام به وأبذل جهدي لدفع فساد الأمير المذكور وقد وجدت في نفسي الجرأة لبيان هذا بعريضتي على أمل إحاطة المقام العالي علماً بذلك والأمر لحضرة من له الأمر.

٢٩ محرم سنة ١٢٥٨ هـ [١٢ آذار ١٨٤٢ م]

الوثيقة رقم (١٢)

I.M.M 1225/12

معروضي الى المقام المبارك الرحيم

ابلغني مشير أضرورم دولة خليل كاملي باشا مرة اخرى بأن سلوك خان محمود طريق البغي الذي أبلغت عنه سابقاً ولاحقاً كان بتحريض مني. وقد عرضت بالتفصيل الى مقامكم السني مع يوسف افندي وما يعلمه دولتكم حتى الآن، كانت مقاطعات وواردات ناحية هيزان في عهد سلفكم حافظ باشا مع الاقضية التي كانت تحت إدارتي تلتزم معاً. لكن المشير المشار اليه طلب مني تكفل(؟) الناحية المذكورة، وسترون ذلك من رسالة دولة المشير التي ارسلت مع الافندي الموما اليه، ولم ترد أجوبتها حتى الان. لذلك فإنه معلوم لدى مقامكم السني نفور وكره دولة محمد باشا ودولة كاملي باشا لي من دون وجه حق. ولما كنت منذ القدم عبداً ورجلاً من رجالكم، فإنه سيكون معلوماً لدى دولتكم ما أتوقعه من تفضلكم السني بحقي، وما أريد التعبير عنه من التقرير الذي سيقدمه بالتفصيل كاتبني عثمان افندي، وقد وجدت في نفسي الجرأة لعرض وبيان ما أحتاجه من أمر وإرادة دولتكم، والامر في كل الاحوال لحضرة من له الامر.

١٥ صفر سنة ١٢٥٨ هـ [٢٨ آذار ١٨٤٢ م].

الوثيقة رقم (١٣)

I.M.M 1225/14

خلاصة الرسالة الواردة من عبيد احمد ويوسف مسني وغيره من طرف اسماعيل اليكم من المعلوم ان فوجه سيتوجه مع العساكر يوم الخميس وقت السحر الى المحل المعروف بزاخو ونأمل هذه المرة ان يقوموا بخدمات، وتكون لها فوائدها لكم في الدين والدنيا. فإذا حصل تقصير في الخدمة والعمل فإنكم تتحملون وبال عيالكم واولادكم، ولا بد أنكم تعرفون ذلك، وإلا فمن غير المناسب ان يكون الشكوى من طرفنا. حاشية: ومن الضروري ان تتحدوا مع عمر آغا وتكونوا معه على قلب رجل واحد.

الوثيقة رقم (١٤)

I.M.M 1225/17

سيدي صاحب الدولة والعناية والعطف سني الهمم

على نحو ما بينته بالتفصيل في رسالتي السابقة المقدمة الى الدار العلية دعا بدرخان بك متسلم(*) جزرة اسماعيل باشا العمادي اليه كي يزيد من فتنته وفساده، ودعاه فكره الفاسد الى الاستيلاء على قلعة زاخو. وقد تواترت المعلومات بأنه زود الباشا المذكور بأعداد كبيرة من العساكر والخُلع وأعطاه المال وأرسل معه أخاه صالح بك وأمير سورين وبعض الاشخاص الآخرين ليدخلوا حيث توجد عشيرة سندي وهو على وشك طرد الضباط الذين عينتهم هناك وإثارة العشيرة المذكورة والتوجه صوب زاخو. عندئذ ارسلت ابن أخي عطوفة مصطفى باشا مع عدد كاف من العساكر والمدافع، ولما علموا بتحريك العساكر من هذه الجهة، عدل الباشا الموما اليه عن ذلك وتوجه الى داخل عشيرة تيارى، لكن الامير المذكور لن يتخلى عن مساعدة الباشا الموما اليه [اسماعيل باشا] في مواصلة الفتنة والفساد. وجاء في رسالة وردت مؤخراً من مشير أيبالة أرضروم دولة خليل كاملي باشا أنه في هذه الفترة دفع بعساكر الى جهات وان وبتليس وتفاهم على مواصلة الفساد مع بغاة الاكراد من أمثال خان محمود وأخيه خان عبدال وأمير حكارى نورالله بك وعشائر تلك المناطق، وهم يسعون إن قدروا الاستيلاء على قلعة وان على حين غرة، وإحداث فتنة كبيرة في كردستان، وأنه لم يعد جائزاً الأمان من هذا الأمير، وأن هدفه تملك الاماكن التي هي بعهدته لذلك تحالف مع الباشا المذكور ومع بغاة الاكراد وعشائر العمادية وطائفة تيارى لإحداث فتنة بجهات العمادية، وعليه توجب عليّ التحرك نحوهم إذا اقتضى الامر، وقد ارسلنا اليكم لفاً ورقة ضبطناها وهي باللغة الفارسية أرسلها الباشا المذكور الى أهالي قضاء زاخو حول هذه الفتنة. آملاً التفضل بإشعار الباب العالي بذلك.

١٥ صفر سنة ١٢٥٨ هـ [٢٨ آذار ١٨٤٢ م]

(*) استخدام مصطلح «المتسلم» بأكثر من معنى في الدولة العثمانية، فقد يطلق على الشخص الذي يحكم منطقة معينة بالنيابة عن الوالي، او الشخص الذي يتولى ادارة الامور عند خروج الوالي في حملة عسكرية، أو يتولى مقاليد الامور بين عزل الوالي ونصب الوالي الجديد، أما في هذه الوثيقة فيأتي بمعنى الشخص المكلف بادارة امور جزرة.

الوثيقة رقم (١٥)

I.M.M 1225/36

عطوفة سيدي؛ أرسلنا أخيراً الى طرفكم مع الكاتب عثمان افندي ساعة بصمة*)
ويأمل محبكم ان تتفضلوا بالقبول لدى وصولها واستخدامها بصفاء خاطر وتذكرونا
دائماً.

صاحب السعادة والعطوفة والمكرمة أخي الأعز:

جواباً على رسالتكم الواردة في وقت سابق حول تشجيع خان محمود بك من أمراء
العشائر على ارساله الينا، ورغبة الموما اليه بذلك ايضاً، كتبنا بأن يرسل الخان الموما
اليه. وقد بينتم في رسالتكم بأنكم عملتم في الاقضية معلومة الأسامي وتعرفون كثرة
البرق والبرد وانسداد الطرق والمسالك، وان تأخر الخان الموما اليه كان بسبب هذه
الموانع، وانكم ارسلتم الخان الموما اليه اخيراً مع عثمان افندي الذي عمل كاتباً لدينا.
وقلتم إنه من أمراء العشائر الذين يسمع كلامهم ومن الناس الصادقين الغيورين ويمكن
الاستفادة منه، وطلبتم بأن اعلم ما بوسعي لمعاملته باحترام وتكريم. وقد وصل الخان
الموما اليه وشقيقه والتقينا بهما وعلى نحو ما ذكرتم، وما هو معروف من اطواره
ومواقفه وما أفاد به إقراراً فإنه سيبدل جهده لتنفيذ كل ما يصدر اليه من امر، وهذا
يصدقه واقع حاله. ونظراً الى ان ما تطلبونه منا هو ملزم لنا، فقد عهدنا اليه بالأقضية
التي كانت تحت إدارته في السابق واعطيناه التعليمات اللازمة وارسلنا معه فرسان
العساكر النظامية بقيادة الامير آلاي سليم بك لتمكينه من استلام الاماكن المذكورة وتلبية
سائر طلباته، وقد كان إرسال الخان الموما اليه الى جهتنا مبعث سرورنا، كما عرفنا
من هامش رسالتكم بأن آغا ارتوشي عمر آغا هو الاخر صاحب مكانة وقدرة بين قومه
ويرغب بلقائنا وتريدون إرساله ولكن لاستحالة السفر بسبب الشتاء وانه في حال إبقاء
قضائي جزيرة وبهتان في عهدتكم من قبل سعدالله باشا، فإنه سيبدل جهده لتنفيذ ما
يتعلق بجهات حكاري، وكان ما ابلغتموه في هذا الشأن مصدر سرورنا وامتناننا كذلك.
وبعد ان أرسل الخان الموما اليه ومسألة إرسال عمر آغا الارتوشي الموما اليه بعد

(*) تعني كلمة بصمة النقش او الزخرفة او الطباعة، وهي تعني هنا ساعة مزينة بالنقوش.

ذلك ووصول نورالله بك الى حيث قائمقام وان إسحق باشا ووصول عريضته مستأذناً بالقدوم اليها، فقد كتبنا الى الامير الموما اليه بأن يقدم اليها. واذا اقتضى ان نكتب اليكم بطلب تقديم المساعدة اللازمة له من طرفكم في مسألة حكاري، ونرسله لكم فإن ما تقومون من مساعدة وعون لن يذهب سدى ولن نقصر في تقديم التوصيات والشهادات اللازمة بحكمك لتتالوا وتروا ثمرة فيض الاحسان السلطاني. وقد علمنا بأنكم سافرت في هذه الفترة الى جهات غرزان دون إذن من المشار اليه سعدالله باشا. ولما كان الباشا المشار اليه مشير تلك المناطق فقد كان الاجدر بكم استئذانه في كل الامور والحصول على موافقته، وفي حال بذلكم الجهد في تنفيذ ذلك فستكون لكم الحظوة والرضا لديه، وهذا من مقتضى الفطنة التي فطرت عليها، وهذا الرسالة لتأكيد امتناني لكم والسؤال عن خاطرکم.

غرة صفر سنة ١٢٥٨هـ [٤ نيسان ١٨٤٠م]

حافظ محمد

الوثيقة رقم (١٦)

I.M.M 1225/37

معروض العبد الداعي الى مقام المكارم الرحيمة

اطلعنا على مضمون أمركم السامي ببيان ما ورد من والي الموصل دولة محمد باشا من ان قضاء جزرة بداخل مشيرية ديار بكر ألحقت بالموصل وعهد بها اليه، وبقيت ناحيتا بهتان وحاجي بهرام في عهدة مشير ديار بكر على النحو السابق، وأنه يطلب إلحاق النواحي المذكورة هي الاخرى بالموصل نظراً لقربهما منها وكونهما من ملحقات جزرة، وطلبكم الكتابة بالتفصيل فيما إذا كان هناك أي محذور من فصل ناحيتي بهتان وحاجي بهرام من ديار بكر وإلحاقهما بالموصل وقد كانتا منذ وقت بعيد تابعتين لديار بكر وتداران من قبل مشيري ديار بكر. إن كلا من أيالتي ديار بكر والموصل هما لحضرة مولانا السلطان صاحب القدرة والقوة الى يوم القيامة والحساب، وانا والمشار اليه من عبيد مولانا السلطان الذي لقوا منه الاحسان فيتساوى عندنا إلحاق القضائين المذكورتين بالموصل او إبقاؤهما لديار بكر، لكن المشار اليه سبق وان طلب إلحاق ماردين ونواحيها بالموصل، كما طلب مؤخراً إلحاق جزرة بالموصل، وهو الآن يطلب إلحاق هذين القضائين. لكن قضائتي بهتان وحاجي بهرام مستقلان وليسا تابعين لجزرة، وهما يقعان في وسط أيالة ديار بكر، كما ان قوله بأنهما ملحقيين بجزرة يرجع الى ان اسلافي احوالوا امر إدارتهما الى مختلف المتسلمين، ثم احييتا قبل فترة مع جزرة الى عهدة بدرخان. لكنكم تعلمون من التقرير الاخر بأن قضاء جزرة لم يُضبط من قبل المشار اليه حتى الان، كما رفض الاهالي إلحاقهم به، وكان من المؤكد وقوع الاضطرابات فيها. وحتى لو طرد بدرخان من هناك باستخدام القوة وتم إسكان الاهالي ففي حال إلحاقها بالموصل يتطلب نصب وتعيين متسلم لها من قبل المشار اليه، بينما تحاطب ديار بكر بالاكراذ والعشائر ويجب ضبط الامور فيها، ومن غير المؤكد ان يتمكن المتسلم الذي يعينه المشار اليه من ضبط الامور فيه لأن أهالي تلك المناطق هم ايضاً من الاكراذ والعشائر. وحتى لو اقتضى ذلك فلن تخلو العلاقات بين اهالي اقضية أيالة ديار بكر وبينهم [من المشاكل]، مما يعني مزيدا من التشتت، ومن البديهي والحالة هذه ألا

يسلم إلحاق القضائين المذكورين من المحاذير، وعلى كل الاحوال فإن إجراء المقتضى
أو اللزم متوقف على الإرادة السنية، رجاء التفضل بالاطلاع، والامر لحضرة من له
الامر.

١٣ [؟] سنة ١٢٥٨ هـ [١٨٤٢م]

الوثيقة رقم (١٧)

I.M.M 1225/18

صورة الرسالة التي ارسلتها الى بدرخان جواباً على رسالته بتبرئة ذمته مما ذكره مشير أرضروم حول خان محمود وأنه يقدم له الدعم والعون.

تلقيت رسالتكم وفهمت ما بمضمونها من أن مشير أرضروم يدعى في رسالته الاخيرة اليكم بأن ما قام به خان محمود من اعمال كانت بتحريض منكم، وأنكم لا زلتم على العهد والصدق ولا تجيزون لنفسكم القيام بأي شيء مغاير للرضا العالي، وأنكم لن تكونوا ظهيراً لأمثاله من الخونة. إن كونكم من الرجال الصادقين للدولة العلية أمر لا يقبل النقاش، ولم يسبق أن حدث من طرفكم أي عمل مغاير للرضا العالي. وستواصلون الخدمات الحسنة بصدق وإخلاص، ومن الطبيعي ان نكون راضين ومرتاحين لكم. وحتى لو حصل بعض البرود من قبل والي الموصل وأرضروم بسبب مسألة خان محمود وموضوع جزرة، فإن عليكم الثبات في الصدق والاستقامة والتزام الرضا العالي وبالتالي الحرص على تزايد قدركم ومكانتكم، وإذا صدر كلام من هنا او هناك، فلا تأيسوا من ذلك وواصلوا الخدمات الحسنة بمقتضى الصدق والاستقامة. وعلى نحو ما أبلغتكم به في وقت سابق، فإنه في حال إصرار خان محمود على الفساد والابتعاد عن الطاعة والانقياد اللذين هما وسيلة النجاة في الدارين، فإنه سيكون قد خرب بيته بنفسه، أما إذا دخل الطاعة فإن العفو العالي سيصدر بحقه ولن يحاسب على شيء، وعليكم أن تشعروه بالأمان وترسلوه إن أمكن مع رجل من قبلكم إلى أرضروم، وإذا امتنع عن التوجه إلى هناك أن ترسلوه الى طرفنا، وقد سبق وأن أرسلنا اليكم التعليمات المتعلقة بإبقاء أفضية بهتان وحاجي بهرام ومديات في عهدتكم على النحو السابق، والمأمول منكم ان تبذلوا ما بوسعكم لتنظيم شئون هذه الافضية وتحقيق الامن والامان للأهالي والفقراء.

٢٣ صفر سنة ١٢٥٨هـ [٥ نيسان ١٨٤٢م]

الوثيقة رقم (١٨)

I.M.M 1225/19

صورة الرسالة التي كتبها الى بدرخان جواباً على رسالته الواردة الينا حول العساكر التي ارسلها والي الموصل محمد باشا الى زاخو، وعن مسألة جزرة اطلعت على رسالتكم التي بينتم فيها بأن والي الموصل محمد باشا ارسل اعداداً كافية من العساكر والمهمات في مبادرة منه لإزالة ما قام به اسماعيل باشا العمادي في جهات زاخو من اعمال الفساد وتأمين راحة واطمئنان الاهالي والفقراء، وأنه لدى ورود العساكر الى هناك كان سعيد بك موجوداً، وأنه لما كان قضاء زاخو متصلاً بقضاء حاجي بهرام، فإن الأمير الموما اليه لن يقف مكتوف الأيدي بل سيبادر الى ان يعبر الاهالي الى الجهة الاخرى، وأنه يجب اتخاذ ما يلزم حيال هذا الوضع. كما اطلعنا على الرسالة التي وصلتكم من المشار اليه عن وضع الباشا المذكور. وقد سبق وأن كتبتم إلينا عن نية سعيد بك في تمرير الرُحْل [يقصد الرعاة او العشائر الرُحْل] من حاجي بهرام الى الجهة الاخرى، وبناء عليه كتبت بذلك الى والي الموصل المشار اليه، وحسب ما ابلغتم به أخيراً، وما جاء في رسالة المشار اليه اليكم فإن ما روي عن إرسال العساكر الى جهات زاخو كان بهدف إزالة الفساد الذي أحدثه اسماعيل باشا في جهات زاخو وفق ما روي، وليس لأي شيء آخر، ولن يصدر من سعيد بك أي شيء ضد أهالي قضاء حاجي بهرام، وعليه فالمطلوب منك الحرص على عدم وقوع أي عمل من أعمال الفساد، كما أن ما ورد في الرسالة الواردة اليكم من المشار اليه صحيح، وإذا كان ما روي عن اسماعيل باشا من الفساد صحيحاً فإن هذا التصرف غير مناسب، ولما كان من الواجب تقديم العون اللازم لجهة الموصل لإزالة هذا الفساد، وهنا وهناك كله ملك الدولة العلية، فقد تمت الكتابة مؤخراً الى محمد باشا المشار اليه للمبادرة الى تقديم الدعم اللازم وعدم كسر خاطر والي الموصل المشار اليه، والحيولة دون وقوع أي عمل ضار من سعيد بك وغيره ضد قضاء حاجي بهرام وسائر الاماكن التابعة لنا، فإذا حدث وأن قام سعيد بك بأستفزاز القضاء المذكور او جلب الرُحْل منهم الى الجهة الاخرى فإنه لن يسمح له بذلك وسيصار الى عمل اللازم بفضل قوة مولانا السلطان،

وعلية نأمل المبادرة الى إبلاغنا بالوضع هناك.

٢٣ صفر سنة ١٢٥٨هـ [٥ نيسان ١٨٤٢م]

حاشية: إذا كان إرسال المشار اليه محمد باشا العساكر الى تلك الجهات يتعلق بمسألة جزرة وليس بمسألة اسماعيل باشا، فقد رفعنا محضر الاهالي الذي ارسلتموه الى مقر السلطنة السنية، ولا بد ان يرد جوابه هذه الايام، وسيصار الى تنظيم المسألة المذكورة على النحو المطلوب من قبل الدولة، لذلك فإننا نأمل منك عدم القيام بأي تصرف مغاير للرضا العالي.

الوثيقة رقم (١٩)

I.M.M 1225/20

صورة الرسالة التي كتبتها الى محمود خان
سمعنا بأنك قمت بعمل مغاير لرضا حضرة السلطان، ومن الظاهر والمعلوم بأن
ما من أحد خالف السلطنة السنية، وصل الى بر الامان بل كان سبباً في نهايته وخراب
بيته. فإذا اردت سلامة روحك ومالك وعرضك، فعليك ان تنأى بنفسك عن تلك الاعمال
التي لا طائل منها، وتلجأ الى حضرة السلطان لتحصيل رضاه وبلوغ السلامة والنجاة
في الدارين، وتقوم فوراً من المحل الذي انت فيه وتتوجه حيث يوجد مشير أرضروم
دولة أخينيا خليل كاملي باشا، أما إذا كنت خائفاً من التوجه نحو المشار اليه وكنت تنشد
رضا حضرة السلطان وتتخلى عن مخالفة الدولة العلية فالجأ الى مقامه العالي واعلم
بأنك لن تلقى المعاملة السيئة في نفسك ومالك وعرضك، فأت إلينا كي نرسل من يرافقك
الى دار السعادة او الى مشير أرضروم المشار اليه، أيهما شئت، ولا تقم بأي تحرك
او تصرف مغاير لرضا حضرة السلطان، واعلم بأن الندم الأخير لن يفيدك، عد الى
رُشدك وبادر الى تحصيل رضا حضرة السلطان لتفوز بالسلامة والنجاة في الدارين،
واحذر مما عداه.

٢٣ صفر ١٢٥٨هـ [٥ نيسان ١٨٤٢م]

الوثيقة رقم (٢٠)

I.M.M. 1225/46/2/AP36

أ. سني الهمم، كريم الشيم، سيدي صاحب الدولة والعناية والعطوفة والأبهة من المعلوم لدى مقامكم السامي أن قضاء جزرة فصل عن أيلة ديار بكر وألحق بالموصل بناء على إشعار واقتراح من والي الموصل عطوفة محمد باشا، وبناء على مقتضيات الحاجة الى ذلك، لكن بعضاً من نواحي القضاء المذكور تدار من قبل ديار بكر وبالتالي فإن متسلم جزرة وضابط النواحي المذكورة بدرخان بك عقد تحالفاً مع خان محمود المعروف وغيره من رؤساء الاكراد استعداداً للفتنة كما ان اسماعيل باشا العمادي فر من الموصل بوسيلة ما ولجأ الى بدرخان ويسعى الى التعاون معه في الفتنة، لذلك فإن حسن ضبط وادارة القضاء المذكور واتخاذ اسباب تأديب وتربية المذكورين وغيرهم من البغاة يكون في إلحاق النواحي الاخرى كذلك بالموصل على نحو ما اوضح ذلك الوالي المشار اليه في تقاريره السابقة واللاحقة. وعلى العكس من ذلك فإن ادارة القضاء المذكور من قبل الموصل لن يكون فيه احتمال تحقيق منافع وفوائد. وحتى لو فرضنا انه قد تكون فيها بعض المنافع الجزئية فإن ذلك سيكون مدعاة للعديد من الأضرار، كما ان بدرخان المذكور وامثاله لن يأمنوا جانب والي الموصل، ولن يشعروا بالاطمئنان طالما بقي قضاء جزرة في عهدة الوالي المشار اليه، وخاصة وان كون الأمير المذكور رجلاً قوياً فإن استخدام القوة الجبرية [أي القوة العسكرية] ستكلف كثيراً، وقد ارسلت صور الرسائل العديدة التي وردت من مشير ديار بكر عطوفة وجيهي باشا حول إعادة القضاء المذكور الى ديار بكر على النحو السابق ليتحقق بذلك حسن ادارتها بفضل قوة مولانا السلطان وكذلك الرسائل والاوراق الواردة من والي الموصل المشار اليه ومن مشير ارضروم عطوفة كاملي باشا حول خان محمود والاوراق الواردة من المذكور بدرخان والرسائل الموجهة الى الامير المذكور. وحولت بمجموعها الى مجلس الاحكام العدلية(*) لإبداء الرأي في مقتضى الحال. ولدى قراءة

(*) تأسس هذا المجلس في عام ١٨٣٧، وكان بمثابة محكمة عليا تنتظر في الامور العدلية وإعداد الانظمة الجديدة، ومحكمة مأموري الدولة.

المحضرين المعدين من قبل المجلس العالي المتضمنين المناقشات والآراء في هذا الشأن لدى المجلس العمومي المنعقد يوم الخميس السابع عشر من ربيع الاول، رأى الحاضرون بأن ما ورد فيها من آراء ومقترحات معقولة، ولكن عدم اطمئنان الاكراد والعشائر الى والي الموصل المشار اليه كما ورد في التقرير يشير الى بعض الخلل في تلك الجهة، وعلى ضوء تبدل ولاية بغداد ودخول اسماعيل باشا العمادي الى قلعة العمادية ووجود الشيخ صفوق و عرض عضلاته في تلك الجهات، فإنه في حال عدم حدوث مشكلة من اتحاد العشائر، وعلى ضوء إبلاغ والي الموصل عن وجوب إلحاق النواحي المذكورة بالموصل وبيان وجيهي باشا كذلك بعدم اطمئنان بدرخان بك وامثاله وعدم شعورهم بالأمان من المشار اليه وبيان قوة الأمير المذكور ووضع في معرض الحديث عن وجوب إعادة جزرة والحاجة الى بيان آراء الجانبين على النحو المطلوب فقد رأى البعض إرجاء إجراء اللازم الى وقت آخر ريثما يتم إرسال رجال مناسبين من الضباط العسكريين او غيرهم للقيام بالتحقيق العاجل في هذه الامور، وتحديد ما يجب عمله بعد عودته والاطلاع على نتائج التحقيق الذي قام به وإرسال رسالتي التي طلب وجيهي باشا إرسالها الى الأمير المذكور بهدف طمأنته ولكن إدراج بعض الألفاظ المناسبة مثل "يجري النظر فيما يجب بشأن جزرة"، وشعور الأهالي في تلك الجهات بالوحشة من والي الموصل حسب بعض الروايات، وعدم وجود أية منفعة من العهدة اليه بالنواحي التي طلبها بداهة، والكتابة الى والي بغداد نحيب باشا الذي كان في طريقه الى مكان وظيفته في بغداد [بالتفصيل والطلب منه التحقيق في الامر لدى وصوله الى الموصل لكونها على طريقه المباشر والكتابة بذلك، وعزل والي الموصل وتعيين آخر مكانه إذا اقتضى الأمر. وقد أرسلت المحاضر والاوراق المرفقة بمجموعها الى المقام السامي وقد أعدت هذه التذكرة من قبلنا للتفضل بالمنظور العالي ببيان إجراء المقتضى على النحو المبين أعلاه في حالة موافقته الإرادة السنوية التي تصدر بشأنه.

ب- معروض العبد الداعي، مذكرة الصدارة السامية هذه رفعت مع المحاضر والاوراق المرفقة الى مقام حضرة مولانا السلطان وصدرت الإرادة السنوية بأن المناقشات التي جرت في المجلس حول المواضيع المذكورة كانت صائبة، - وان المجلس يرى بأن المصلحة تقضي بتأجيل تنفيذ ما يلزم الى ما بعد التبين مما أبلغ به الجانبان بتحقيق سريع يكلف به رجل مناسب لمثل هذه المهمة، ولكن على ضوء ما أبلغ به المشار اليه وجيهي باشا عن توجس بدرخان وامثاله من والي الموصل المشار

اليه، وبيان الضرورة الملحة الى إلحاق القضاء المذكور بديار بكر كيلا تحدث مشكلة كان مبالغاً فيها. وفي الواقع فإن مقتضى الوقت والحال هو معالجة الأمر كيلا تحدث مشكلة، خاصة وأن تلك الأماكن لا تقاس بالأماكن الأخرى من حيث كون أهاليها من الأكراد والعشائر وإدارة الأمور بطريقة لا تترك مجالاً لأي مشكلة، بالإضافة الى أن وجيهي باشا المشار اليه يرى تهدئة الوضع والطمأننة، وإذا صرفنا النظر عن التأخير كيلا تؤدي الإطالة الى مشكلة في المستقبل، فإن إسناد القضاء المذكور الى وجيهي باشا من الآن، وكان المقصد الأصلي من إرسال المأمور الى هناك التحقق من وجوب إلحاق القضاء المذكور بتلك الصورة من عدمه، فقد تبادر الى خاطر العالي بأنه من المفيد والمستحسن إرسال مأمور مناسب من أرباب الدراية والاستقامة الى هناك له يكون من رجال الدولة المقتردين على استطلاع الأوضاع الراهنة، وإرسال الأمر العالي والرسائل اللازمة المتعلقة بكيفية إلحاق القضاء المذكور مع هذا المأمور الى المشار اليه، وكذلك الكتابة الى والي الموصل المشار اليه كذلك على نحو ما جاء في المحضر وتضمنها عبارات لينة لا يشعر بالإهانة فيها، ويرى المقام العالي إعادة النظر في الأمر ومناقشته مرة أخرى للتأكد مما إذا كان تنفيذ ما ورد بتلك الصورة مناسباً أم حل المسألة على اساس القرار السابق، وعرض ما يتم، واختيار مأمور مناسب من ضباط الجيش او المدنيين له الأوصاف المذكورة وبيان ما يتم في هذا الشأن، كما صدرت الإرادة السنية بإشعار المشار اليه نجيب باشا على النحو المُحرَّر [أي على نحو ما جاء في الكتاب] ليقوم بالتحقيق في احوال والي الموصل المشار اليه، ليصار الى اجراء اللازم بشأنه، والكتابة الى الأمير المذكور لطمأنته على نحو ما اقترحه وجيهي باشا المشار اليه، وأعيدت الأوراق المذكورة مع المحاضر صوب مقامكم العالي والأمر لحضرة ولي الامر.

الوثيقة رقم (٢١)

I.M.M. 1226 -A

سيدي صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة سني الهمم كريم الشيم
على نحو ما هو معلوم مقامكم العالي فقد أبلغ وأوصى سابقاً ولاحقاً مشير ارضروم
خليل كاملي باشا باتخاذ أسباب إنهاء مشكلة خان محمود، وكتب المشير المشار اليه
بأن المسألة المذكورة اوشكت على الانتهاء. وبفضل قوة مولانا السلطان فقد منح الخان
المذكور الأمان في بداية الامر. ثم أجريت مخابرات [أي اتصالات] مع مشير ديار بكر
وجيهي باشا، وتم إخراج خان أبدال شقيق المذكور من قلعة خوشاب بواسطة متسلم
قضاء بهتان الأمير آلاي بدرخان بك، وكيفية تأمين حماية القلعة المذكورة واستكمال
المهمات واللوازم، وكان الرأي في هذه الفترة أن العفو عما ارتكبه المذكور من جرائم
تجاه الإيرانيين واستخدامه تحت شرائط قوية لا يخلو من محسنات، ويطلب مشير
أرضروم المشار اليه في رسالته الواردة أخيراً إصدار أمر عال بذلك على أن يؤدي
مائة وخمسة وستين الف قرش بدلات رسوم، وإشعار [إبلاغ] المناطق التي في عهده
في وقتها والاهتمام بأمر حماية أهالي تلك المناطق، ويذكر أنه صرف من جيبه الخاص
على هذا الموضوع حوالي الف وخمسمائة كيسة أقجه، ولم يأخذ في مقابل ذلك أي
شيء من أحد، وأن يصدر الأمر بترك البديل المذكور له عن سنة ثمانية وخمسين [يقصد
١٢٥٨هـ]، على ان تسجل هذه البدلات في وارد الخزينة عن عام تسعة وخمسين [يقصد
١٢٥٩هـ]. وقد اطلع مجلس الوكلاء الخاص على الرسالة المذكورة، واستحسن ما
قام به المشير المشار اليه من إنهاء المشكلة المذكورة على نحو يرضى به المقام
العالي، وإعطاء الأمان للمذكورين وتحصيل واردات تلك الأماكن والإبقاء على الأمن
والاستقرار وتأمين راحة الاهالي، كما تلقى المجلس عدم طلب المشير المشار اليه ما
صرفه، وقناعته ببذل سنة واحدة بالتقدير والثناء واعتبر ذلك دليلاً على صدقه ووفائه،
كما ذكر المشير المشار اليه في رسالة اخرى له بأنه سيقوم بتعمير وإصلاح القلعة من
قبله، مما يتعين إرسال رسالة شكر وتقدير له، بالإضافة الى إصدار الأمر العالي الذي
طلبه، وحوالة أمر ترك البديل المذكور له عن هذه السنة، وتسجيل البديل عن سنة تسعة

وخمسين للخرينة الجليلة الى نظارة المالية الجليلة، وإشعار المشار اليه بذلك، وحول الرسائل المذكورة الى مقام المشيرية العالي لتقديمها الى المنظور العالي، وسيصار الى تنفيذ ما يصدر من الإرادة السنوية في هذا الشأن، وهذه المذكرة لبيان ما تقدم، وقد رفعت هذه المذكرة السامية والأوراق المرفقة بها للمنظور العالي وصدرت الإرادة السنوية بالموافقة على ما جاء فيها كما وافق على رأي المجلس المخصوص فيما يتعلق بإرسال رسالة تقدير واستحسان للخطوات التي أقدم عليها المشير المشار اليه، وبالموافقة على ترك بدل عام ثمانية وخمسين له، وتسجيل بدل عام تسعة وخمسين لصالح الخزينة الجليلة، كما أمر مولانا السلطان بمنح المشير المذكور سيفاً فاخراً، وأعيدت المذكورة والأوراق المرفقة بها صوب مقامكم السامي والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (٢٢)

I.M.M. 1226 – b

معروض العبد الداعي الى المقام العالي

سبق وان قدمت الى مقامكم العالي في أواسط ربيع الثاني المنصرم، عن وجود وسيلة لإبطال مفعول التحالف بين خان محمود وشقيقه ابدال وبين رؤساء الاكراد، وأن المحرض الأساسي للمذكورين هم حكام الولايات الحدودية الإيرانيون، وأن الوقت مناسب الآن لإيجاد طريقة يمكن بها فقدان أملهم بالإيرانيين وصر فهم النظر عن الميل نحوهم، وإعطائهم الأمان ثم استخدامهم ضد الإيرانيين. ثم تخلى قلعة خوشاب بفضل قوة مولانا السلطان ويتمركز أعداد كافية من العساكر النظامية بقيادة ضابط كبير، وأن يدفع خان محمود المذكور الى الخزينة الجلييلة على قسطين مائتين وخمسين الف قرش الأعشار الشرعية والرسوم القديمة خارج الجزية للأماكن التي يحكمها، والرضا بمائتي ألف قرش في حال استكثاره المبلغ، وأن يعطوا شيئاً إلينا لتغطية المصاريف التي تكبدناها خلال دفع غوائلهم. كما بينا في بند من بنود تقرير آخر بتاريخ التاسع عشر من جمادي الاولى بأن خان محمود صار يحس بمزيد من الأمان وصار شقيقه الآخر وابنه يترددان علينا، كما أن ابدال يقيم الآن في القلعة المذكورة مع حوالي عشرين من رجاله، وقد عينا كتحذانا سري بك ليسعى الى إستمالته. ومع اتخاذ الوسائل الحسنة لأستماله قلب المذكور، وفي الوقت الذي أشرفت مشكلته على الانتهاء بصورة كاملة كتب إلي دولة الباشا مشير أiyالة ديار بكر بأنه صدرت اليه الإرادة العلية اليه ليقوم بالاتصال والعمل على حل المشكلة، وأنه أرسل رسائل الى أمير آلاي العساكر المنظمة بدرخان بك متسلم قضاء بهتان المُلحق بديار بكر، وإلى خان محمود ضمنها التوصية اللازمة. وعلى اثر ذلك تبادلنا الرسائل مع المشير المشار اليه، والتقى بدرخان بك المعين من طرفهم بسري بك في مكان مناسب وناقشا المسألة، ثم جاء سيف الدين بك ابن أخي بدرخان بك ممثلاً عنه وقام بأجراء أو باتخاذ ما يلزم وتم اخراج ابدال المذكور ورجاله من القلعة كلياً. وانتهت المشكلة بعون الله تعالى وبقوة مولانا السلطان وتمركزت في القلعة عناصر كافية من العساكر النظامية الموجودة في وان بقيادة البكباشي [أي المقدم] مصطفى آغا بأختيار ومشورة من سعادة الأمير آلاي احمد بك الموجود في وان في مهمة، وبمعرفة

قائمقام وان والمأمورين وغيرهم، كما وضع عدد من المدافع والمهمات [يقصد الذخائر والمعدات والمؤن]، ووضعت مخصصات ورواتب عدة شهور للعساكر، وبذلك اتخذت الأسباب والوسائل التي تحول دون وقوع القلعة بأيدي آخرين، وبتعليمات مني توجه سري بك الى القلعة المذكورة، وعابنها، وقدمنا لمقام العالي المعلومات الكافية عنها من خلال تقرير آخر لي. ومع أنه كان من الممكن إبلاغ بدلات الأعشار والرسومات عن الأماكن التي ابقيت في عهدة خان محمود بك مائتي الف قرش او أكثر على نحو ما ذكرته سابقاً، وتحصيل شيء من مصاريفي، لكن شيوع خبر نقض الإيرانيين العهد وإعلانهم الحرب في بلادهم كان مانعاً قوياً في عدم إبلاغ البديل المذكور الى الحد المطلوب وتعذر تسديد قسم من مصاريفي. ولعدم وجود حل آخر اكتفينا بجعل البديل المذكور مائة وخمسة وسبعين الف قرش وصرف النظر عن مصاريفنا، كما عاملنا خان محمود بك وأشقائه برفق ولين مع العمل على تأليف قلوبهم كي ينشغلوا بأمرهم الخاصة في الأماكن التي هم فيها، طالبين العفو والصفح عن جرائمهم السابقة، ومن المناسب على ضوء هذا إصدار أمر شريف يتضمن مقدمة مناسبة، بالألا يقوموا بعد الآن بأي تصرف مخالف لوزراء الدولة العلية، والامتناع عن ظلم الأهالي في الاماكن التي يديرونها، وأن يرسلوا مبالغ البديل المذكور لدى حلول [مواعيد دفع] اقساطها الى الخزينة المذكورة بمعرفة مشير ارضروم، ويستلزم ذلك حسن استخدامهم، والمأمول هممكم العالية لإجراء مقتضى ذلك، وأمر آخر معروف لدى مقامكم العالي وهو عدم وجود أية علاقة لرجال الدولة الصادقين بأي شيء وكل ما يملكونه وما يكسبونه هو إحسان من طرف مولانا السلطان، ولكني خلال الشهور الست السابقة صرفت حوالي الف وخمسمائة كيسة، ولم آخذ من المذكورين أي شيء. ولن آخذ وليس وقت ذلك، ومن غير المناسب ان أفعل كما فعل أسلافي، أرجو التفضل بالموافقة على ترك البديل المذكور عن عام ثمانية وخمسين لي، وتسجيله لحساب الخزينة اعتباراً من عام تسعة وخمسين. رجاء التفضل بالاطلاع، والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

١٣ شوال سنة ١٢٥٨هـ [١٧ تشرين الثاني ١٨٤٢م]

خليل كاملي

الوثيقة رقم (٢٣)

I.M.M. 1226/3

معروض العبد الداعي

على نحو ما اعلمتكم في فقرة من كتاب [أو تقرير] آخر من قبلي، فإنه في معرض إخلاء قلعة خوشاب وبناء على التعليمات التي أصدرتها توجه كتخداي سري بك بنفسه لمعاينة القلعة المذكورة، وشاهدها مبنية على صخرة فوق جبل عال، وتقع الى الجانب الغربي من قرية خوشاب، وأقيم حول القرية الملاصقة للقلعة سور متين بعرض باع(*) ونصف يتحمل الحرب، وبداخل هذا السور حوالي ثلاثمائة وستين بيتاً ما بين عامر وخراب، ومع وجود حواجز او عوائق في اطرافها الأربعة فإن متانة ابنيته ورسانتها يجعل السيطرة عليها حرباً أمراً مستحيلاً ما لم تحاصر فترة طويلة ويتعرض الاهالي للضائقة في المعيشة. وعندما استولى عليها خان أبدال كان بعض جهاتها خراباً. فأبواب ونوافذ الغرف التي سيقم فيها البكباشي مصطفى آغا وثلاث مفرز من العساكر النظامية متهمة لذلك قمنا بتعميرها بصرف مبلغ من المال، والماء متوفر بداخل القلعة فالذين يقومون بحماية القلعة لن يتعرضوا للضائقة في الماء. والمدافع الأربعة او الخمسة الموجودة بالقلعة تلفت أثناء تمرد تيمور باشا الوائلي، ونظراً لعدم جواز خلو القلاع الخاقانية [أي العثمانية] التي تحتاج للحماية الدائمة من المهمات الحربية وتعرض الضابط والعناصر للضائقة غير جائز، كأن من الواجب ولو بصورة مؤقتة وضع مدفعين او ثلاثة في القلعة وتأمين مؤن مواد تموينية تكفي لأربعة شهور، مع كميات من الذخائر، وقد سألنا الأمير الموما اليه عما يحتاجه حالياً، فطلب تأمين تلك الكمية من المؤن بالإضافة الى عشرة صناديق من العتاد ونظراً لأن هذا الطلب مناسب فقد أبلغنا الأمير الموما اليه وكذلك قائمقام وان سعادة شريف بك بالموافقة على وضع ثلاثة من المدافع الموجودة في وان وكذلك المهمات والذخائر والمؤن على نحو ما كتب في تلك القلعة. وقد بادرنا الى عرض هذه المعلومات عن القلعة بوضعها الأصلي رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر.

١٧ شوال سنة ١٢٥٨ هـ [٢١ تشرين الثاني ١٨٤٢ م]

خليل كاملي

(*) الباع هي المسافة الكائنة بين الكفين عند مدّ الذراعين نحو الجانبين.

الوثيقة رقم (٢٤)

I.M.M. 1227/2

على نحو ما هو معلوم لدى مقامكم العالي فإنه على اثر ورود الافكار والمقترحات المتعلقة بفصل أفضية اشني وبهتان وحاجي بهرام وهي نواحي جزرة في ديار بكر وإلحاقها بالموصل، وبموجب إرادة مولانا السلطان تم الاستعلام من والي بغداد عطوفة نجيب باشا برسالة سامية، وكان في طريقه من الشام الى بغداد، وبناء على جوابه الوارد الذي يبين التحقيقات التي أجراها المشار اليه، ألحقت الأفضية المذكورة بالموصل وأبقيت في عهدة واليها عطوفة محمد باشا، وصدر أمر عال في هذا الشأن وأرسل الى هناك. وأخيراً وردت ورقتان [يقصد رسالة او مذكرة في ورقتين] من متسلم جزرة بدرخان بك ارسلها الى مشير ديار بكر عطوفة اسماعيل باشا وقام بإرسالها مع محضر أهالي الأفضية المذكورة الى هذه الجهة وتقديمها. وجاء في معناها أن هذه الأفضية ألحقت بالموصل، ولكن الأمير الموما اليه وكذلك أهالي هذه الافضية يخشون جانب محمد باشا المشار اليه، ولا يأمنون منه، ويلحون في الطلب بإعادة الافضية المذكورة الى وضعها السابق بجعلها ملحقة بديار بكر. ونظراً الى كون الأمير الموما اليه صاحب نفوذ قوي في تلك المناطق، فإن استخدام والي الموصل المشار اليه القوة العسكرية في إخضاع الأمير الموما اليه وأهالي تلك الافضية وجعلهم تحت حكومته قد يؤدي إلى حدوث غائلة، كما ان النتيجة ستكون مجهولة، فكان من المصلحة فصل تلك الافضية وإلحاقها مجدداً بديار بكر، لكن الأفضية المذكورة قريبة العهد في إلحاقها بالموصل، كما أن الاوضاع في إيران لا تخفى على أحد، لذلك فقد نوقشت المسألة لدى مجلس الاحكام العدلية، وأعد محضراً في هذا الشأن يوصي بمناقشة المسألة لدى المجلس العمومي وتنفيذ مقتضى ما يصدر منه من قرار حول الموضوع، وبعد أن أطلع المجلس العمومي على المحضر، ورأى بأن أي كلام حول الموضوع هو من قبيل الحكم بالمجهول، وأنه نظراً الى أن نامق باشا المأمور بالتوجه الى بغداد سيمر من تلك المناطق، فيقوم بالتحقيق هناك، وعلى ضوء ما يقدمه من تقرير يتخذ القرار المناسب في إدارة شؤونها من احدى الجهتين. ولكي يكون على إطلاع تام على المسألة المذكورة

أُعطى الباشا المشار إليه نسخة من المحضر المذكور. وأخيراً ورد تقرير من بدرخان الموما إليه الى عطوفة الباشا والي الشام الحالي، وتم رفع التقرير إلى مجلس الأحكام العدلية مع رسالة مشتركة من الوالي المشار إليه ودفتر دار الشام سعادة فائق أفندي. وجاء في معنى التقرير بأنه يؤمن أن بذل كل ما بوسعه لخدمة السلطة السنية واجب في ذمته، وأنه يأمل في ألا يقصر في خدمة والي الموصل المشار إليه، لكن المشار إليه لا يرضى بخدمته وأنه يريد قتله، لذلك فإنه لا يأمن جانب والي الموصل المشار إليه بأي شكل من الاشكال، ويطلب اتخاذ الأسباب التي من شأنها حمايته حرمة لأسرته وعدم فصله عن خدمة السلطنة السنية، وانه نظراً الى كسبه الامتياز بحصوله على وسام رفيع فإنه يبذل ماله ونفسه في سبيل خدمة الدولة العلية، بينما يهدف محمد باشا المشار إليه الى القضاء عليه وعلى امواله واولاده، ويتهمه بإثارة العصيان، وقد بلغه بأنه يسعى للحصول على اذن من الدولة العلية بالسير اليه. وقد ذكر بأن تقديم النفس بغير حق أمر مشكل، وطلب إرشاده الى طريقة للوقاية من ذلك. وجاء في الرسالة المشتركة المذكورة لكل من والي الشام المشار اليه ودفتر دارها بأن النفور الحاصل بين المشار اليه والأمير الموما اليه بسبب ما جرى بينهما في وقت سابق جعل الامير الموما اليه لا يشعر بالأمان تجاهه. ونظراً الى ان الامير الموما اليه من اصحاب القبائل والعشائر، ومرعي الخاطر [أي له اعتبار واحترام] في تلك المناطق، ولكونه لا يأمن جانب محمد باشا، فإنه سيسعى الى إشعال الفتنة اينما وجد الى ذلك سبيلاً، وان ذلك سيؤثر على الحكومة ويجعل محمد باشا المشار اليه مضطراً لاستخدام القوة العسكرية، وفي مقابل ذلك فإن الأمير الموما اليه من اصحاب القدرة والقوة، ولن يتخلى عن جزرة بسهولة، مما يعني السير اليه بقوة كبيرة، وفي هذا الوقت يفهم من الرسالة التي وردت الى الموما اليه، وأشار اليها في رسالته المذكورة بأن المشار اليه يجهز الجيش للسير اليه حتى ولو لم يصرح له بذلك. بينما كان الأمير الموما اليه قدم لولاية وقائمقامي ديار بكر سابقاً ولاحقاً كثيراً من الخدمات، وأمن جانبهم جميعاً وتردد كثيراً على ديار بكر، أما الآن فلا يأمن جانب محمد باشا ابداً، وقد يدفعه خوفه على نفسه الى بعض الحركات التي قد تؤدي الى مشكلة غير متوقعة. وكل ذلك بسبب فصل الاقضية المذكورة عن ديار بكر وإحاقها بالموصل. وليس ببعيد في حال إعادة الأفضية المذكورة الى ديار بكر على النحو السابق أن تزول كل هذه الإشكاليات، ويأتي الأمير الموما اليه بنفسه الى والي ديار بكر ويقدم له الخدمات التي يطلبها، وأن هذا ما لاح بخاطرهما فعرضاه وأن إجراء

اللازم منوط برأي المقام السامي، وعلى نحو ما يفهم مما عرضه المشار اليه والموما اليه، فإن والي الموصل المشار اليه سعى الى استخدام القوة العسكرية ضد الأمير الموما اليه وضد أهالي تلك المناطق، وأن الأمير الموما اليه صمم على المقاومة لحماية لروحه. ولما كان الرأي السابق لمجلس الأحكام العدلية في هذا الموضوع هو التلويح بأستخدام القوة العسكرية لمنع حدوث مشكلة في هذه الفترة، فإن المسألة تفاقمت على ضوء هذه التقارير، لذلك كان رأي المجلس العمومي هو إجراء اللازم من الآن او الانتظار ريثما يتم الإطلاع على تحقيقات نامق باشا المشار اليه بعد عودته من هناك، واتخاذ القرار اللازم على ضوءها، رجاء التفضل بالاطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (٢٥)

I.M.M. 1227/3

معروض العبد الداعي لصاحب المقام السني

إنني أنا العبد المملوك الذي لا يقبل العتق والداعي بأن يحفظ الحق تبارك وتعالى ولي النعمة من جميع آفات الدهر، ومن المعدودين بين المتقلبين بنعم باب المرحم، وبالتالي أرى من واجبي شرح وتوضيح كل ما يخصني لصاحب المقام السني، والتأكيد على أنني دائماً من العاملين في خدمة الدولة العلية بكل ما يملك من قدرة. وقد ذكرت لدى تشريف دولتكم بأن نظرة دولة والي الموصل محمد باشا تجاهي سيئة دون وجه حق، وقد اضطررت لقول ذلك بدافع الخوف، وجرى توضيح ذلك المشار اليه وتوصيته بي، كما وجهت إلي ببعض النصائح السنية، فوجب على التكرار بأنني أرى فداء السلطنة السنية بمالي ونفسي فريضة في ذمتي، وبذل كل جهد ممكن في الخدمة السنية. وفي واقع الأمر فإنني لم أقصر أبداً في خدمة المشار اليه على نحو ما يأمر وما يريد، لكنه لا يرضى بخدماتي بشكل من الأشكال، وهمه أن يقضي عليّ، لذلك فإنني لا آمن منه على نفسي، وليس لي من آمنه علي وعلى أهلي سوى سيدي. وذلك متوقف على هممكم السنية في اتخاذ الأسباب للحيلولة دون حرمانني من تقديم الخدمات للسلطنة السنية. لأنني كل هذه الفترة أشعر بالفخر والاعتزاز بالوسام الممنوح لي، لأبذل نفسي ومالي في سبيل سلطنة حضرة مولانا بصدق وإخلاص، ولا زلت على ذلك، لكن المشار اليه ينوي السوء بي وبأهلي ومالي، وقد سمعت من بعض المطلعين على حقائق الأمور بأنه يصفني بالمتنرد والعاصي كي يحصل على إذن من السلطنة السنية بشن حملة عسكرية ضدي، وكل ذلك ناشئ من التقارير غير الصحيحة التي يرسلها المشار اليه عني. وخلاصة القول فإنني أرجو من مقامكم السامي إيجاد طريق لحمايتي ووقايتي مما ينوي به، وأنا طوع أمر ما يصلني من مقامكم السامي من جواب والأمر لحضرة من له الأمر. في نهاية ذي الحجة سنة ١٢٥٨ هـ [نهاية كانون الثاني ١٨٤٣م]

بدرخان

الوثيقة رقم (٢٦)

I.M.M. 1227/4-A

سيدي صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة، سني الهمم كريم الشيم من المعلوم لدى معاليكم أن أفضية اشني وبهتان وحاجي بهرام في جهات جزرة فصلت عن ديار بكر بإرادة سنوية نتيجة للتحقيقات التي أجراها والي بغداد عطوفة نجيب باشا وعهدت الى والي الموصل عطوفة محمد باشا. وقد جاء في الرسائل الواردة من متسلم جزرة بدرخان بك وأهالي الأفضية المذكورة الى مشير ديار بكر عطوفة اسماعيل باشا التي حولها مع رسالة منه بأن الأمير الموما اليه وأهالي الأفضية المذكورة يشعرون بالنفور وعدم الأمان تجاه والي الموصل المشار اليه، ويتوسلون بإعادة الأفضية السابق ذكرها الى أباله ديار بكر. وبناء على الآراء المطروحة أعد محضر وأرسلت نسخة منه الى سعادة الفريق نامق باشا المأمور ببغداد بإحالة المسألة اليه إضافة الى مأموريته [أي وظيفته] الأصلية وأدرجت في المحضر التعليمات السنوية، كي يجري التحقيقات اللازمة، ويبلغ بنتيجتها ليصار الى إجراء اللازم. وقد وردت أخيراً رسالة مشتركة من كل من والي الشام عطوفة علي باشا ودفتر دارها* أشارا فيها الى رسالة وردت اليهما من الموما اليه بدرخان بك يعبر فيها عن شعوره بواجب بذل ما بوسعه لخدمة السلطنة السنوية، وخلال سفر المشار اليه علي باشا من بغداد الى الشام شرح لوالي الموصل المشار اليه ما يختلج في نفس الأمير الموما اليه والألم الذي يشعر به، وأوصى به خيراً، لكن ذلك لم يؤثر بالوالي المشار اليه، وأنه يسعى للقضاء عليه، لذلك فإنه لا يأمن جانب المشار اليه في شيء، وأن المشكلة هي أن القضاء عليه سيكون دون وجه حق، واحتراماً لأسرته يطلب حمايته وعدم حرمانه عن خدمة السلطنة السنوية، وأنه سمع بأن المشار اليه حصل على إذن من الدولة العلوية للسير ضده بهدف الحاق الأذى به وماله وعرضه، فهو يطلب أن يدلّه أحد على الوسيلة والطريقة للحيلولة دون ذلك، وجاء في رسالة والي الشام المشار اليه بأن بعض الأسباب تجعل الموما اليه [أي بدرخان] لا يشعر بالأمان تجاه المشار اليه [أي والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار]،

(*) الدفتر دار، بمعنى ماسك الدفتر او السجل، وقد أطلقت التسمية على مسؤول الامور المالية في الولاية.

وأنه بأعتباره صاحب قبائل وعشائر ومسموع القول في تلك الجهات، ولا يأمن جانب المشار اليه، فإذا حدثت أية مشكلة في أي جهة عمل على تفاقمها، وأثر في ذلك على الحكومة فيدفع المشار اليه محمد باشا الى استخدام القوة ضده. ولن يتخلى الموما اليه عن القضاء المذكور لأنه يملك القوة، مما يعني تجهيز قوة كبيرة والسير اليه، وقدمت الأوراق المذكورة ألي فنظم محضر قرئ على أعضاء المجلس يوم السبت الثامن من شهر ربيع الأول، وعلى نحو ما يفهم مما ابلغ به الوالي المشار اليه والدفتردار الموما اليه فإن والي الموصل المشار اليه هياً لأستخدام القوة العسكرية ضد الأمير الموما اليه وضد الأهالي المذكورين، ونظراً الى ما جاء في تلك الورقة فإن الأمير الموما اليه أدخل في حسابه المقاومة لحماية نفسه، كما كان الرأي السابق لمجلس الأحكام العدلية الحيلولة دون حدوث مشكلة في الوقت الحاضر في الوقت الذي تطورت الأمور، لذلك أوضح المحضر المذكور بأنه يتعين إجراء اللازم من الآن في هذا الموضوع أو النظر في المقتضى بعد الاطلاع على التحقيقات التي أجراها الفريق المشار اليه بعد عودته من هناك. ولكن نظراً الى عدم جواز قيام المشار اليه محمد باشا بسوق العساكر من تلقاء نفسه نحو الأمير الموما اليه، فقد وافق المجلس العمومي أن أقوم بإرسال رسالة الى المشار اليه تتضمن الوصايا اللازمة وتأكيداً على الرسالة السابقة بحسن معاملة الأمير الموما اليه، وبيان صورة الوضع كذلك لوالي الشام المشار اليه، وأعيد المحضر المذكور مع الأوراق المرفقة صوب مقام المشيرية، ليصار الى إجراء اللازم في حال موافقته للإرادة السنوية. وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

مع الداعي؛

اطلع صاحب المقام العالي على مذكرة الصدارة السامية هذه. وفي الحقيقة فإن مسألة التحقيق أضيفت في وقت سابق الى مهام الفريق المشار اليه، كما أن المجلس رأى أن الأنسب هو حل المسألة على النحو المذكور في الشق الثاني. كما أن إرسال كتاب يتضمن الوصايا الى المشار اليه والتأكيد على الرسالة السابقة هو من مقتضى الإرادة السنوية الصادرة في هذا الشأن، وأعيد المحضر والأوراق المرفقة صوب الصدارة السامية، والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (٢٧)

I. Mesal-i Muhimme 1228/2

معروض العبد الداعي للمقام العالي

قبل يوم من تاريخ هذا التقرير جاءني ريد هاوص الترجمان مرسلأ من قبل الكولونيل وليم والمسيو قزين الموجودين الآن في مدينة أرضروم لحضور مباحثات إيران المقرر إجراؤها بمدينة أرضروم ومنتظرين التعليمات التي توجهها إليهما سفارة دولة إنجلترا في هذا الشأن. وقال بأن رسالة وردت من المسيو أبوت القنصل المقيم للدولة المذكورة في تبريز الى المأمورين المذكورين، جاء فيها أن جماعات تيارية وتوخوب النصرانية التي تقيم بجهات حكاري تعرضت لهجوم من قبل أكراد تلك المناطق، فقتل منهم أعداد كبيرة ونهبت أموالهم، ولجأ البعض من هؤلاء الى إيران، لقربهم من الحدود الإيرانية. وأنهم لجأوا الى بني دينهم من النصارى الذين يقيمون في الجبال حول قضاء رومية [أي اورمية] بداخل إيران، لكنهم كانوا غافلين عن أمر آخر، وهو أنهم تعرضوا هذه المرة للقتل من قبل أكراد إيران. ونهبت أموالهم، وأنهم تعرضوا للظلم والتعدي بغير حق. لكن هدف القنصل المذكور من هذا ليس ببيان الخسائر التي تعرض لها هؤلاء، بل للتأكيد على أن حدوث من هذه الأعمال على الحدود قد يتطور الى أمور أكثر خطورة وأنهم يحذرون من مغبة ذلك ويطالبون باتخاذ التدابير التي من شأنها الحيلولة دون وقوعها مستقبلاً. وقد سررت لما قاله هؤلاء المأمورين. لكن هناك بعض الأمور غير الصحيحة في هذا الموضوع؛ فالمكان الذين يعيش فيه هؤلاء النصارى ليس قريباً من الحدود الإيرانية، بل على مسافة ثلاثين ساعة كما تقول الروايات، كما أنه ليس في الجانب الإيراني أعداد كبيرة من السكان النصارى بل لم يسمع بوجود أسرة واحدة من النصارى هناك. ولم يعبر أي نصراني الى الجانب الإيراني قريباً كان أو بعيداً هذه المرة. والمكان الذي يقولون عنه تيارية وتوخوب هو من أفضية حكاري وتقع على بعد خمس عشرة ساعة من لواء العمادية التابعة لولاية الموصل. وهم من الرعايا النصارى في الدولة العلية وكانوا منذ القديم يدفعون الجزية والضرائب الأخرى لأمرأ حكاري، لكنهم يمتنعون منذ خمس عشرة سنة من دفعها. بل لم يلتزموا بما عليهم من الأدب فصاروا يهاجمون بعض القرى في الأفضية التابعة

للواء حكاري وينهبون الأموال ويسرقونها. ونظراً لأعدادهم الكبيرة، فإن نورالله بك أمير حكاري الحالي شرح الوضع لبدرخان بك أمير قضائي جزرة وبهتان المجاورين واستعان به، وقام بسوق العساكر نحوهم وقتل بعض الناس من الجانبين، وقد دخل هؤلاء ضمن دائرة الطاعة باستثناء من لجأ منهم إلى جهات الموصل. ثم أعطوا الأمان وصار الذين لجأوا إلى جهات الموصل يعودوا إلى مساكنهم. وقيل سنوات جاء إليهم راهب أمريكي وأراد تحويلهم إلى المذهب البروتستانتي، وأنه لقي احتراماً شديداً من قبل كبيرهم المدعو اسماعيل حيث دعا قومه إلى اتباع هذا المذهب لكن كثيرين منهم عارضوا ذلك وطالبوا بإعدامه مع من اتبعه بحجة إفساد دينهم عليهم وبدعوتهم للخروج عن طاعة الدولة، وتفاهم هؤلاء مع عساكر الأكراد وقاموا بإعدام من بدل مذهبه. وقبل وقوع القتال جاء الراهب المذكور إلى الأمير بدرخان وأمير حكاري، وقال لهما انه سمع بأنهم سيقتلون ملة تياري وتوخب، ورجاهما ألا يفعلا ذلك مقابل أن يجمع منهم بعض المال، ويدفعوا الجزية التي عليهم على النحو السابق. وكان جوابهما أن هؤلاء مالوا إلى التمرد والعصيان، وقتلوا المسلمين والفقراء في القرى المطيعة للدولة وخربوا مساجدهم، "وأن بعضاً من النصاري المذكورين جاءوا وأخبروا بانك كنت السبب في تحريضهم وتمردهم. فأجاب:" أنا علمت أبناءهم القراءة والكتابة ومبادئ الدين ولم آخذ منهم شيئاً، وكان كبيرهم اسماعيل يرعاهم. وكانوا بنوا مدرسة، فبسبب مصاريف المدرسة قالوا بأنني عرضتهم للأضرار والخسائر. فكانوا يجرحونني أحياناً ويعملون على طردي أحياناً أخرى. قاتلهم الله، فاضربوهم" ثم ذهب إلى المكان الذي يقيم فيه وجمع أشياءه ورحل قبل وقوع القتال إلى جهة الموصل. وقلنا للترجمان أيضاً بأن المكان الذي بناه على أنه مدرسة كان على شكل مقر كبير أخبرنا بذلك عيوننا هناك، عندئذ قام الترجمان وذهب. ونظراً إلى أن الترجمان المذكور جاء مرة أخرى بخبر أن المأمورين المذكورين أفادا بأن المسيو أبوت قد يكون مخطئاً في هذه المسألة. وبناء على ما تقدم فإن هدفهم ليس حماية الحدود بل هو حماية النصاري بهذه الوسيلة كما استنتجنا أو فهمنا من سياق ما قاله الترجمان المذكور. ونظراً لاحتمال أن يكون المأموران المذكوران نقلاً ذلك إلى سفارتهما في دار السعادة فقد بادرنا لتوضيح الأمر لدى مقام النظارة العالية للإحاطة بالأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

٨ صفر ١٢٥٩ هـ [١٠ آذار ١٨٤٣ م]

العبد خليل كاملي

الوثيقة رقم (٢٨)

I.M.M. 1227/4-b

معروض العبيد الداعين الى باب الحاجة لدى الصدارة السامية

النفور والتباعد الناشئ عن أوضاع سابقة بين بدرخان بك متسلم قضاء جزرة الكائنة بأيلة ديار بكر وبين عطوفة محمد باشا والي أيلة الموصل، أدى الى عدم شعور الموما اليه بالأمان من المشار اليه، لكن إلحاق جزرة ومن بعدها قضائي حاجي بهرام وبهتان مؤخراً بالموصل مع استمرار البرود الذين ينظر به المشار اليه تجاه الموما اليه أزال الأمان كلياً. ومن المعلوم لدى مقامكم السامي بأن بدرخان بك من أصحاب القبائل والعشائر، وكلامه مسموع في تلك المناطق، وأي عدم ثقة وأمان لجانب المشار اليه سيدفعه الى إشعال فتنة قد تحدث في أي مكان، فيؤثر ذلك في الحكومة، فيضطر المشار اليه الى استخدام القوة العسكرية، ولما كان الأمير الموما اليه من ذوي القدرة والقوة فإنه لن يتخلى عن جزرة بسهولة، الأمر الذي يدعو الى تجهيز قوة كبيرة والسير اليه، وفي هذا الوقت وردت رسالة من الموما اليه قدمناها لفاً، يفهم من معناها ولو بصورة غير مباشرة بأن المشار اليه يعد قوة عسكرية للسير ضده. بينما كان الموما اليه في اوقات سابقاً يقدم خدماته الحسنة لولاية ديار بكر وقائمقاميها السابقين، كما تردد على ديار بكر أكثر من مرة، لكنه الآن لا يأمن ولن يأمن جانب المشار اليه أبداً، وقد يدفعه خوفه على نفسه الى إحداه غائلة غير متوقعة، وكل ذلك ناشئ من فصل أفضية جزرة وبهتان وحاج بهرام من ديار بكر وإلحاقها بالموصل. فإذا أعيدت هذه الأفضية حالتها السابقة فإن كافة ما ذكرنا من الاحتمالات تزول من تلقاء نفسها، ويأتي الأمير الموما اليه بنفسه الى والي ديار بكر مقدماً خدماته، هذا ما خطر على بالنا، وإجراء المقتضى منوط برأي الصدارة الرزين والأمر لحضرة من له الأمر.

٢١ صفر سنة ١٢٥٩هـ [٢٣ آذار ١٨٤٣م]

العبد العبد

الوثيقة رقم (٢٩)

I. Mesal-iMuhimme 1228/4

معروض العبد الداعي

على نحو ما بينت في معروضي المقدم في أوائل رجب الماضي أنه بسبب عدم طاعة وانقياد ملة تياري النصرانية التي تقيم بداخل أراضي حكاري وطغت وبغت منذ وقت بعيد ضد أمير حكاري نورالله بك، توجه الأمير المذكور الى متسلم قضائي جزرة وبهتان الأمير آلاي بدرخان بك وأعرب عن أمله بمساعدته في تأديب هذه الملة وتقديم خدمة ووفاء لوزراء الدولة العلية، وقد استمزج الأمير آلاي المذكور رأيي العاجز فأجبت به بأنه في الوقت الذي نواجه فيه مسألة إيران، فإن إحداث مشكلة أخرى في تلك المنطقة لا يوافق الرأي العالي، وأنه بعد حل المسألة بالصورة الحسنة سيصار الى إبلاغه بما عليه أن يقوم به بعد استئذان مقام النظارة العلية. كما صدف وان كان معتمد المذكور في أضروره فأعيد الى هناك بعد تزويده بالوصايا والتنبيهات الشفوية. وأخيراً وردت من الأمير آلاي المذكور رسالتان باللغة العربية قدمناهما لفاً، حيث يتبين من اطلاع مقامكم العالي عليهما، بأن الأمير آلاي المذكور هو من أمراء العشائر الذين ولدوا ونشئوا في مكان ناء ومنزوه ولم يستخدموا في عمل يدربون فيه، ولم يتعرفوا بعد على أصول ونظام الدولة لذلك توقع أن تكون إجابتي بالموافقة على طلبه. ونظراً الى تمرد هؤلاء وإساءتهم من وقت طويل فقد قام من تلقاء نفسه بجمع العساكر ظناً منه أنه سيقوم بخدمة السلطنة السنية. وحسب ما يقوله هو فإن الملة المذكورة جمعوا عدداً كبيراً من رجالهم وهاجموا قرية مسلمة وقتلوا حوالي خمسين من ساداتها، وحولوا مسجد القرية الى كنيسة وعينوا عليها قسيساً كما استولوا على العديد من قرى المسلمين وقتلوا الكثيرين منهم وأحرقوا قراهم بالنار ونهبوا أموالهم وأشياءهم وسعوا في خراب المسلمين في تلك المنطقة وبناء على ما ارتكبه من جرائم فقد توجه الأمر آلاي المذكور مع ما جمعه من العساكر نحو المواقع التي يتحصن فيها [ابناء] تلك الملة، وكانت القرى التي يسكنونها في واد محاط من أطرافه بالجبال الشاهقة، وهي أماكن يصعب المرور إليها ويجري في وسط هذا الوادي نهر لا يمكن العبور منها إلا بجسر أو قارب، والبعض من قراهم موجودة في الجانب الأدنى من النهر. لذلك قابلت عساكر الملة

المذكورة عساكر الأمير آلاي سالف الذكر على مسافة ساعتين منها ووقع القتال واستمر بين الجانبين من الصباح وحتى العصر فانهمزمت عساكر تلك الملة، ولما رأوا مقتل عدد كبير منهم لم يثبت الباقون ولاذوا بالفرار، وبعد مرورهم من النهر المذكور هدموا الجسر، وقام الأمير آلاي سالف الذكر بالاستيلاء على قراهم التي أخلوها. وصار الذين اجتازوا النهر الى الجهة الأخرى وتحصنوا بالجبل يطلقون النار. وحدث قتال استمر يومين ونصف وأخيراً لم يثبتوا وتفرق جمعهم وكانت الغلبة لعساكر الأمير آلاي سالف الذكر، وفر أكثر هؤلاء بأموالهم الى الأماكن التابعة لدولة الباشا والي الموصل. ولم يتعقبهم الأمير آلاي سالف الذكر ويحاربهم في الأماكن التابعة لحكومة الباشا المشار اليه لأنها او لكونها خارج نطاق صلاحيته، وأعطى الأمان لمن بقي في قراهم من تلك الملة على أن يدفعوا الجزية الشرعية ويسمعوا ويطيعوا لأمرأى حكامي وأخذ منهم مبلغ خمسين ألف قرش بصفة جزية وهدية وأرسل مع معتمده المدعو عبد الله، كما جمع من هؤلاء حوالي ثمانمائة بندقية وأنه بصدد تسليمها الى المحل الذي يجب تسليمها اليه أو الى سعادة الباشا قائمقام (وان)، وأن الذين لم يتركوا ديارهم من بين تلك الملة والمسلمين الموجودين في حكامي أصبحوا الآن يسمعون ويطيعون لنورالله بك المذكور، وانه بفضل قوة سيدنا السلطان لم يبق أحد على التمرد والعصيان، فعاد هو الى مقره، وأن هناك مستأمن اسمه المستر فرانت(*) يعرف بين الناس بالقسيس الطبيب كان بيده في وقت سابق أمر شريف بالسياسة عندما جاء الى العمادية، ثم توجه منها صوب تلك الملة وتجرا على إنشاء مبنى وأغرى رعايا الدولة العلية بأعتناق المذهب الإفرنجي. ولم ير الأمير آلاي المذكور ذلك المبنى بعينه بل نقله سماعاً إلي كما رآه الرجل الذي أرسلناه الى هناك في وقت سابق حيث قال بأنه عبارة سبعة عشر غرفة، وأنه مدرسة على شكل منزل لكننا عرفنا بعد ذلك أنه لسبب ما لم يذهب الى هناك بل قال ما قال كذباً. والحقيقة أن ذلك المبنى بني على شكل قلعة بطول مائة ذراع من كل جانب، وبني قسم من الجدار في كل جانب لكنه لم يكتمل وإذا اكتمل فسيكون تكتنين على شكل قلعة، وأنه يتسع لفوجين من العساكر النظامية، وأن المبنى المذكور قامت بينائه تلك الملة بتشجيع من ذلك الراهب وأن قوة تلك الملة كانت ثلاث فرق قتل أقواها أثناء الاشتباك، كما قبلت فرقة الطاعة وفر من بقي الى جهة الموصل، وأعطى الأمان من أظهر الطاعة وعين أحد رجاله الأمير آلاي المذكور واسمه زينل بك متسلماً في الوقت الحالي. وأفادت

(*) المقصود الطبيب المبشر الامريكي أساهيل غرانت Asahel Grant.

الرسالة الواردة من الامير آلاي المذكور ومن تقرير معتمده عبد الله أنه أمر بهدم المهاجع على يمين ويسار الأبنية المذكورة، ودفع الجزية السنوية للمتسلم المذكور والطاعة لأمير حكاري، وأفهمهم بأنه في حال تمردهم بمرور الأيام سيعود اليهم مرة أخرى ويؤدبهم، ثم عاد الى محله. وقد وجد في غرف الأبنية المذكورة أوراقاً تشبه الخرائط وكميات من الرسائل ملء خمسة أو ستة صناديق كما وجدت كميات من الزجاج قام العساكر بنهبها لكنهم لم يجدوا فيها مبتغاهم فرموها جميعاً في الماء، وقد جمع منهم حوالي ثلاثة آلاف من الأغنام وبعض المال لكنه أطعمها لعساكره وصنع من جلودها قريباً عبر بها جنوده الماء، كما أن الراهب المذكور ذهب الى الموصل قبل القتال. ولكن على نحو ما أبلغته، كان الأولى والأجدر أن يؤجل أمر تأديب تلك الملة الى ما بعد انتهاء المسألة، وأن يتصرف وفق ما يصدر من الإرادة العالية بعد الاستئذان. ولكن بغض النظر عن الأمير آلاي المذكور فإن أياً من باشوات كردستان وأمرائها لا علم له بهذه المزاي ولا اطلاع له على أصول الوقت. وكما يتبين من الاطلاع على رسالته فإن الأمير آلاي المذكور يريد أن يرتقي ويتقدم بمثل هذه الخدمات، فلم تطق نفسه أن يرى راهباً ينشئ مبان جسيمة على شكل قلاع ويجعل ابناء النصارى في حكاري وما حولها يتحولون الى البروتستانتية ويلبسون قبعات على رؤوسهم، فهو يعتقد بأنه قدم بذلك خدمة كبيرة كما يذكر ذلك في رسالته. وعليه فإنه إذا أرسلنا اليه كتاب توبيخ لقيامه بهذا العمل قبل الاستئذان وكتبنا اليه أن أرجع ما أخذته من الملة المذكورة كما شاع في هذه الجهات اليهم إن وجدوا أو الى ورتتهم إن كانوا ميئين وأن عليك إزالة الشخص الذي نصبته باسم المتسلم، فمن أمرك حتى قمت بذلك، فإن وهمه وقلقه سيجعلانه مسلوب الأمن على نحو ما يشعر به تجاه حضرة الوالي المشار اليه وقد يميل الى جهة أخرى، وبدلاً من ذلك فإنني رأيت أن الأجدر أن يكرم هذا الرجل. فالأمير المذكور ذائع الصيت والشهرة في كردستان، ويظهر الإخلاص والتسليم إلي نظراً لتنفره من الوالي المذكور، ويعاهد بأن لا يتوانى عن أية خدمة تطلب منه بجيشه وسلاحه، وإن أحد أهدافه من إرسال المبلغ المذكور هو قيامه بالتأديب دون أن يكون له طمع في مال، وزيادة على ذلك أرسل خمسين ألف قرش في صورة هدية كما فهمنا من الرجل الذي جاء بذلك من قبله وقد أفهمنا الرجل بأنه حتى وأن لم يكن هناك ما يقال عما قام به بدرخان فإنه على نحو ما ذكرته في رسالتي اليه قبل شهر لو صبر بعض الوقت وقام بالعمل بعد الحصول على إذن الباب العالي لكان أحسن، على كل حال لقد حدث ما

حدث فإنني سابلغ الباب العالي بخدمته هذه مع التمني قيامه بخدمات أكبر، وأريد له الخير في كل الأمور، وإذا حدث أي تطور من هذا القبيل فإنه إذا قام بعملية التأديب بعد الحصول على الإذن المطلوب فسيكون عمله هذا وسيلة لرقية ورفعته وينال استحسان وتقدير الدولة. كما أخذت المبلغ المذكور لصالح الميري [أي خزينة الدولة] وأعطيته للمأمور ليقوم باحتسابه لمصاريف العساكر النظامية الموجودة تحت إمرتي. وفضلاً وكرماً من حضرة مولانا السلطان وتكريماً وتطييباً لخطر الأمير المذكور أرسلت إليه مع هذا الرجل ودون ضجة مجموعة من العصي المرصعة والمسدسات والساعات الأثرية، ونظراً إلى ما أفاد به الأمير المذكور ومدوبه فإنه من المأمول تحصيل ضرائب من الملة المذكورة ومن الأقضية التي تحت إدارة نورالله بك أمير حكاري لصالح خزينة المالية الجلييلة وإستخراج معدن الزرنيخ بداخل حكاري، وتحديد مبلغ مقطوع للخزينة [مقابل إستخراجه]. وجملة القول فإن استخدام الأمير المذكور في لواء حكاري بالصورة الحسنة كما هو الحال في سائر ممالك السلطنة العلية هو من مقتضى الولاء وتنفيذ الأوامر الكتابية للمقامات العالية، وإذا لم يكن هناك من شك في كون اللواء المذكور ملكاً موروثاً حقيقياً لحضرة مولانا السلطان فإنه على نحو ما ذكر عن أجداده السلاطين كانت العادة منح إقطاعات لأمر حكاري مقابل قيامه ببعض الخدمات على حدود اللواء المذكور، ولم يطالبوا بشيء اسمه الضريبة، مما حدا بهم في نهاية الأمر إلى ترك الخدمة واللجوء إلى التمرد والعصيان، ولمجرد الثمرة الخيرية للفتة الهمايونية فإن نورالله بك المذكور تمنى أن يكون مثل بدرخان بك في تقديم الخدمات، لكن الأمير آلاي المذكور على نحو ما قلنا يتفوق على ما عداه من الأمراء في كردستان لكونه صاحب صيت وشهرة ومكانة وقوة من الناحية العسكرية. ويخطر على بالي أننا لو راعينا شكره وشكاواه بأفترض تشكيله واردة للمالية من قضائي جزرة وبهتان وأدائها بإشراف مشير ولاية ارضروم وكذلك تشكيل واد سنوي معين للخزينة من اللواء المذكور واحتساب حاصلات معدن الزرنيخ وإبقائه بصورة دائمة تحت إشراف مشيري الإقليم المذكور، واستخدام المذكور نورالله بك في القضائين المذكورين على النحو السابق وشرطنا عليه الإقامة في حكاري، مع منح الأمير المذكور رتبة أمير الأمراء، فإن ذلك سيكون موجباً لزيادة رغبته في تقديم مزيد من الخدمات للدولة العلية أبدي الدوام، وسيكون وسيلة لإمكانية استخدامه على الوجه الأحسن. وإذا كان موضوع الملة المذكورة لا يعني شيئاً يذكر أمام عظمة حضرة مولانا السلطان، فإن القول بتوفيق أمير

آلاي لى الءولة العلية في إءءال ملة كبيرة ءءء الخسوء والطاعة وءء اسءءصء على الإيرانيين منء مءاء السنين يكون له وءع ءسن وكبير. كما يسلم الإيرانيون بأن الأمير آلاي المذكور له القءرة على ءءنيد أكثر من عشرين ألفاً من المشاة، وأرى أنه يملك القءرة على أداء أي ءءمة ءطلب منه في الشأن الإيراني. فإذا كان ما ذكرءه موافقاً للرأي العالى فإنني أرجو ءءكرم بإبلاغي عن ءوءيه الرءبة السامية المذكورة الى الأمير المذكور. والأمر لءضرة ولي الأمر والإءسان.

غرة شعبان سنة ١٢٥٩هـ [٢٧ آب ١٨٤٣م]

العبد ءليل كاملي

الوثيقة رقم (٣٠)

I.M.M. 1228/5

معروض العبد الداعي للمقام العالي

الفرمان العالي الذي صدر وارسل إلي متضمناً مأمورية متسلم قضائي جزرة وبهتان أمير آلاي العساكر الاحتياطية المنتظمة بدرخان بك ليكون في معيتنا، بناء على طلبي المقدم في هذا الشأن، أرسلته الى الأمير الموما اليه مع بريد خاص، وقد أشير في الأمر العالي طلب عدم تحريك العشائر الموجودة في الأفضية التابعة له، وأن تكون جاهزة لتنفيذ أية إرادة سنوية والحذر من سوق العساكر الى أي مكان حتى إشعار آخر. وفي واقع الأمر فإن الأمير آلاي الموما اليه من أمراء العشائر المعروفين بالجرأة والإقدام. وقد قدمنا لفاً عريضته باللغة العربية وردت إلينا موجهة الى مقام الصدارة، وهي في معرض الشكر والحمد أو الثناء، يؤكد فيها التزامه بتنفيذ ما يصدر اليه من توجيهات من قبلنا في خدمة الدولة العلية. وسبق أن كتب إلينا الموما اليه بدرخان بأن عشائر جلي وبنيناش بداخل لواء حكاري التابع لأيالة وان، وكذلك نصارى تيارى هي من طوائف العصاة، وأعمال البغي والتمرد التي قامت بها أوقعت بعض الخسائر في الأفضية التابعة لأمير حكاري نورالله بك ونظراً لعدم قدرته وحده على تأديبهم لكثرة عددهم، فإنه طلب الاستعانة به لمجاورته إياه كي يقوم بتأديب تلك العشائر والملة المذكورة وإدخالهم في دائرة الطاعة، والقيام بعد ذلك بتحصيل واردات من العشائر وملة التيارى لجانب الميري. وقد أجبته بأنه إذا كان معلوماً أن أمثال هذه العشائر لا تخلو عن المشاكل فيما بينها، فإنها تتخاصم أحياناً وتتصافى أحياناً أخرى، ولا تستقر أمزجتها على شيء، وتضر أوضاعهم هذه الدولة أو أي طرف آخر، بقي أن نقول بأن الانشغال بتأديب أمثال هؤلاء في الوقت الذي تبقى المسألة الإيرانية ماثلة أمامنا، من الأمور غير الجائزة لدى وكلاء السلطنة السنوية ولدينا كذلك، وأنه من الضروري الحرص على منع وقوع أية مشكلة كبيرة في المناطق التابعة له في هذا الظرف الدقيق، وتأجيل أمر تأديب هذه العشائر والملة المذكورة الى ما بعد حل المسألة المذكورة، والنأي عن الانشغال بهؤلاء في الوقت الحاضر. ولما طلبت الملة المذكورة مدداً من العشائر الموجودة بأيالة الموصل، وأظهر دولة الباشا والي الأيالة المذكورة دعماً لذلك،

صارت عشائر الموصل تقدم الدعم للملة المذكورة، وتجد في نفسها الجرأة لإحداث مشكلة كبيرة في المنطقة. وقد تبين من التحقيقات التي أجريتها، بأن الموما اليه بدرخان اضطر لإرسال عدة آلاف من العساكر لدعم نور الله بك المذكور حماية للعشائر والقبائل التابعة له من أن يطالهم الأذى، فوقع القتال بين العساكر والملة المذكورة، وقتل عدد كبير من الرجال من الجانبين. ونظراً لعدم تمكنه من إكمال التأديب اللازم فقد جمع الموما اليه بدرخان عشائر الأقضية التابعة له مع عدد من العساكر كما جلب اليه خان محمود وسار بنفسه نحو الملة المذكورة، فاستولى على ناحية ريز التي كانت تحت سيطرتهم، وأسر فتاة هي ابنة أخ كبير الطائفة النصرانية مار شمعون، لكنه لم يتمكن من دخول أماكنهم الحصينة لوعورة الطرق وصعوبة الوصول إليها. ولما كان من غير المحتمل أن يكف الأمير الموما اليه يده عن تلك الملة والعشائر المذكورة بمجرد تنبيهنا له، ونظراً إلى أنه يظهر إخلاصه لنا، بينما يشعر ببعض الامتعاض والانكسار من حضرة المشار اليه، فقد كنت مصيباً عندما حملت مندوبه الموجود في أرضروم بعض التنبهات الشفهية، كما كتبت له رسالة ضمنيتها بعض الوصايا وأرسلتها معه إليه. ومع أن قضاء حكاري المذكور بداخل الولاية التي هي في عهدي فإن أهاليها لا يدفعون أجرة واحدة من الضريبة المفروضة عليهم، ولا يسري حكم الوالي عليهم، كما انه سبق وان قتلوا العيون الذين ارسلناهم للإطلاع على حقيقة الأوضاع لدى ظهور مثل هذه الحادثة، كما أن أقوال أي أمير من أمراء هذه العشائر لا تطابق أفعاله، وعبوبهم ظاهرة من كل جهة، ومن ذوي الأمزجة المتوحشة، ودقة وحراجة الوضع يجعلنا لا نواجههم بهذه الحقائق، ولا يبقى لدينا في التعامل معهم سوى استخدام اللطف والتكريم تارة والتخويف والتهديد تارة أخرى. وأرى أنه من المناسب كتابة رسالة تنبيه سامية الى المشار اليه محمد باشا، من دون الإشارة الى تقريره هذا، بعدم التعامل بقسوة مع الموما اليه بدرخان، واستخدام النصيح والكلام المؤثر كي يكف يده في الوقت الحاضر عن الملة المذكورة. وإجراء المقتضى منوط برأي ولي النعمة، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٩هـ [٩ نيسان ١٨٤٣م]

خليل كاملي

الوثيقة رقم (٣١)

إرادة المسائل المهمة

1229/4

معروض العبد الضعيف

لقد حدث قتال وأعمال عنف بين متسلم منطقة «جزرة» بدرخان بك وبعض القبائل المتمردة في هذه النواحي، وهناك بعض الأشخاص من هذه القبائل وقعوا في الأسر. وفي هذا الخصوص وردت بعض التحريرات من قبل حضرة الباشا مشير أرضروم. وهذه التحريرات أرسلت إلي من أجل اتخاذ ما هو ضروري من الإجراءات.

وحسب ما جاء في هذه الإشعارات فإن اغلب القبائل التي سبق ذكرها قد أخضعت للطاعة، غير أن القبض على أفرادها شيء مخالف لرضا السلطان. وهذا الوضع تم استغلاله استغلالاً سيئاً من قبل سفراء الدول الأجنبية المقيمين في دار السعادة. ومن أجل إنهاء هذا الموضوع بطريقة جيدة يتعين إطلاق سراح من تم القبض عليهم. وقد أرسل إليّ ولد و بنت من الطائفة النسطورية تم القبض عليهما من بين هذه القبائل المذكورة. وبالرغم من أنه تم الإبلاغ بضرورة إرجاع هذين الطفلين إلى أهلهما فقد قوبل هذا الطلب بالرفض لأن الوضع يتطلب ذلك.

لكن الأمر السلطاني صدر من أجل إطلاق سراح من تم القبض عليهم من الأكراد ومن أفراد الطائفة المذكورة بسرعة وتسليم الطفلين إلى أهاليهما وذلك لكي لا يسوء الوضع أكثر ولكي يتم حل هذه المشكلة بطريقة جيدة. وفي الحقيقة ان قبيلة نسطوري تقع ضمن لواء «وان» وهي مجاورة للواء «العمادية» البعيد عن «وان». وقبيلة «تياري» التابعة لعشيرة «هكاري» ظلت لمدة مائة وخمسين عاماً خارجة عن طاعة الحكومة، وقد دأبت على التمرد وعلى إحداث أعمال الفساد والتخريب في المناطق القريبة منها، والاستيلاء على ممتلكات الأهالي وأموالهم. وإذا تواصل الوضع على هذا النحو فلا شك أن عدوى هذا الفساد سوف تمتد لتشمل أيضاً لواء «العمادية».

وفي السنة الماضية عمدوا إلى قتل وإعدام ستة عشر شخصاً بشكل متعمد، ودون وجه حق، وبهذا الشكل فإن تصرفات النسطوريين تجاوزت حدود التحمل والصبر. وبالإضافة إلى ذلك، وكما أعلم حضرة جناب السلطان فإن هناك بعض الموظفين

الأجانب دخلوا بينهم وأقاموا هناك بحجة تشييد المدارس. ومن الضروري عدم ترك هذه المدارس في أياد غير نظيفة. ولهذا السبب، وحتى لا تجد الحكومات الأجنبية ذرائع للتدخل في شؤون هذه المناطق من الضروري إعادة هذه القبائل الى طريق الطاعة بأسلوب حسن. وللقيام بهذه العملية يتعين الاتصال المباشر والحديث معهم عن طريق متسلم العمادية وأغوات بعض العشائر ومنحهم الأمان في ذلك.

وبالإضافة الى ذلك، فعندما يدخلون تحت إدارة ولاية الموصل قيل إن الأهالي سوف يقبلون بذلك. ولهذا السبب تم ابلاغ عبدكم كتحدا الباب بموضوع الإلحاق قبل نشوب الحرب والقتال ببضعة أشهر بيد أن الجواب عن ذلك لم يصل إلي لحد الآن. وعلى إثر ذلك تم الإعلان بأن بدرخان بك أعلن الهجوم على قبيلة نسطوري. وباعتبار أن هذه القبيلة تابعة للواء آخر فقد أعلنت دار السعادة بأحوال خان محمود وأخيه خان أبدال. كما تم إرسال أحد الرجال الى بدرخان لإبلاغه ببعض النصائح. غير أن موظف الباشا المشير غير رأي بدرخان بك فلم يستمع الى النصائح وتحرك في مواجهة قبيلة نسطوري. ولم يتم مكاتبة دار السعادة بشيء في هذا الخصوص.

وحسب ما جاء في كلام الموظف الذي أرسل الى بدرخان بك فإن الهجوم قد تم بالفعل على قبيلة نسطوري وتم قتل أعداد كبيرة من الأشخاص، كما تم أسر عدد آخر من الأهالي وحجز كميات كبيرة من ممتلكاتهم. وفي السنة الماضية حدثت فتن في منطقة «العمادية»، وتمكن الشخص المسمى «زينل» بك من الفرار من هذه الفتن، وتم اختياره متسلماً داخل هذه القبيلة، وعندما رجع الى جزرة جلب معه هؤلاء الأشخاص أيضاً.

ولكي يقضي على المعارضة الموجودة حوله قام بتقسيم هذه الممتلكات على الأشراف والمشايخ. وعلى هذا النحو تمكن من إدخال عشيرة هكاري وقبيلة نسطوري تحت إدارته، وبالتالي لم يتصرف بالطريقة التي ترضي حضرة جناب السلطان. ومن جانب آخر فلا يخفى علي أن هذه التصرفات سوف تكون سبباً لشكاوى السفراء الأجانب. لقد أعلن بدرخان بك أنه تم تعيينه موظفاً من قبل الباشا المشير، ولكنه لم يعلم حضرة المشير باشا بأي شيء مما يعتزم القيام به او مما قام به بالفعل. ومثلما ذكرنا من قبل فانه عندما دخلت الملة النسطورية مع متسلم العمادية وغيره قام القسيس المسمى مارشمعون بالفرار واللجوء الى المتسلم «زينل بك»، ومن جانبه قام هذا المتسلم بإرساله إلي برفقة أحد الرجال. وقام وكيل القنصل الإنكليزي المقيم في الموصل بمقابلته وإيصاله الى مقر

إقامته برفقة أحد الرجال.

وفي وقت لاحق عمد أحد الدراويش الأفغان - عندما كان يتجول في أنحاء جزيرة - إلى شراء امرأة وطفل وفتاة من جزيرة بالمال وجلبهم إلى الموصل من أجل بيعهم هناك. وعندما علم الوكيل بهذا الوضع أمر بالبحث عن الدراويش الذي أخذ المرأة وأعاد المرأة منه، غير أن الدراويش طلب الأموال التي أعطاها في مقابل هذه المرأة. وفي المقابل رد الوكيل على الدراويش بالقول بأنه داخل تحت إدارة حكومته، ولم يعطه شيئاً من الأتجة [أي المال] التي طلبها. أما بالنسبة إلى الولد والبنات فقد جلبوا إلى عبدكم محمد باشا من قبل بعض الذوات المعتبرين ضمن منطقة [عبدكم] العاجز وتم إرسالهما إلى مكانهم. وعلى إثر ذلك اجتمع جميع الدراويش الأفغان الموجودين في الموصل وقدموا إليّ شكوى [عرضحال]، وطلبوا إطلاق سراح صاحبهم المسجون. وبالرغم من أنه لم يصدر عني أي كلام فقد أعربوا عن استعدادهم لأخذه بالقوة. وعلى إثر ذلك تمت تخليّة سبيل الدراويش المسجون.

وبالنسبة إلى الطفلين المذكورين فقد تمت إعادتهما إلى مكانيهما قبل أن تصدر إرادة حضرة جناب السلطان من أجل تحصيل الأتجات المطلوبة لحسابهم. ومعلوم أن أحد طموحات بدرخان بك يتمثل في إدخال عشيرة هكاري وقبيلة «نسطوري» تحت تصرفه، ولهذا السبب كان يتصرف على هذا النحو. هذه هي تفاصيل الموضوع، والسبب في إعلامكم بهذا الأمر، أنه أولاً واجبي وثانياً حتى لا يتجرأ بدرخان بك على القيام بأعمال أخرى مثل هذه.

وأريد أن أبين أنني [العبد الضعيف] مستعد للقيام بكل ما يصدر عن حضرة جناب السلطان من أوامر، وهذا هو الذي دعاني إلى كتابة هذه العريضة. وإن شاء الله تعالى يحاط الجناب العالي علماً بهذا الموضوع، والأمر في كل الأحوال لحضرة من له الأمر.

في ١٥ رمضان سنة ١٢٥٩ هـ [٩ تشرين الأول ١٨٤٣ م]

الختم: عبدكم محمد

الوثيقة رقم (٣٢)

إرادة المسائل المهمة

1229/7

معروض عبدكم الضعيف

لقد دخل متسلم "جزرة" بدرخان بك في قتال مع بعض القبائل الكافرة، بل وأدخل في هذه المعارك بعض الأهالي المحيطين به، وبالتالي توسعت دائرة الفساد. ومن الضروري حل هذا الوضع المتردي بأسلوب جيد ومقبول، بيد أن الوقت الحاضر ليس مناسباً لحل مثل هذه المشاكل، فمن باب المصلحة عدم الدخول في عنف وقوة مع بدرخان بك. وحسب ما يروى فقد خاف مني ولجأ إلى دولتو حضرة والي أرضروم. وقد أبلغ والي أرضروم بأن بدرخان بك يحسن الإدارة، ومن الضروري في هذا الخصوص تنبيه بدرخان بك والقيام بجميع التدابير التي من شأنها الحد من توسيع دائرة الفساد. ومثلما تم بيان ذلك من قبل، يتعين إصدار التوصيات من أجل استخدام بدرخان بك استخداماً مناسباً، ومن الضروري كذلك إتباع التدابير المناسبة حتى لا تتوسع دائرة هذه المسألة أكثر من اللزوم. ومن المعلوم أن الحرب التي خاضها بدرخان بك ضد بعض القبائل الكافرة [غير المسلمة] قد أثارت شكاوى الموظفين الأجانب.

وقد أمر حضرة جناب السلطان بأن لا يسمح بحدوث مثل هذه الأعمال من الآن فصاعداً وان يتم إطلاق الأسرى الذين أُلقي القبض عليهم. وقد تم إعلام مشير أرضروم بحقيقة الأوضاع واعلم كذلك بالإجراءات التي يتعين اتخاذها في هذا الشأن. والمطلوب إيقاف بدرخان بك عند حده ومنع التعديلات التي يمارسها وإتباع الإجراءات الملائمة في هذا الخصوص. كما انه من الضروري إطلاق سراح الأسرى. وقد وصلني الفرمان الذي يأمر بتطبيق هذه الأمور.

ومن جانبي فقد قمت بمهمتي بكل إخلاص وعرضت تفاصيل الوضع على حضرة جناب السلطان، وقد سعيت جهدي من أجل تنبيه بدرخان بك إلى ما هو مطلوب من حسن الإدارة، وقد قمت كذلك بإتمام بدل الالتزام الموجود في ذمة بدرخان للنواحي والأقضية التي تقع في يده لسنوات سبع وخمسين [أي ١٢٥٧هـ] وثمان وخمسين [أي ١٢٥٨هـ] وتسع وخمسين [أي ١٢٥٩هـ].

إن بدرخان بك قام بتجميع الأشقياء الذي تمردوا في السنة الماضية وهم اسماعيل باشا [العمادي] ومن معه، وضمهم الى صفه، ثم أنشأ القلاع والحصون وشرع في إثارة الفساد من حوله.

ومن أجل عدم إدخال الخوف في قلب بدرخان بك حملت مسؤولية الأعمال التي قام بها الى الجهال من الناس، بل إنه لم يتم الإصرار على موضوع جمع بدل الالتزام. وقد أرسل كامل أفندي، وهو أحد شيوخ الديوان الهمايوني [الديوان السلطاني] الى بدرخان بك ومعه خيول محملة بجملته من الهدايا حتى يشعره بأنه في أمان. ثم وفي وقت لاحق تم إرسال محمد آغا، وهو أحد رجال الدركاه [أي الباب] العالي ومعه لباس بالفرو وهدايا من بينها ساعة. ومن جانبي فقد أهديت بدرخان بك عدداً من الهدايا الصغيرة حتى يتأكد أنه لا خوف على نفسه. والى حد الآن لم يتم التعامل معه ببرود.

بالنظر الى قرب نواحي وأقضية "جزرة" و "بهتان" و "حاجي بهرام" و "أشتي" من الموصل ووقوعها على حدودها فإن بدرخان مهما فعل من شيء يكون بإمكانه أن أتحقق على الفور مما يحدث. وقد أعلم أنه يخاف مني، ولذلك فهو يتخذ من ذلك ذريعة ويريد أن يقوم بوظيفته في مكان بعيد. وعلى هذا النحو يستطيع أن يتصرف مثلما يريد ويتحرك كيفما يشاء، بل إنه لهذا السبب أظهر تقارباً مع والي ديار بكر وغيره وخضع لهم بالطاعة. وبالنسبة الى النواحي والأقضية المذكورة فهي تقع على الطريق المؤدي الى بغداد وهي بعيدة من عربستان [الجزيرة العربية] وهي تبعد مسافة عشرين منزلاً(*) عن أرضروم. وفي هذه الأثناء فقد أراد أن يميل الى حضرة مشير أرضروم. ومثلما تم الإعلام بذلك فقد كلف مشير أرضروم بتأديب القبيلة الكافرة، وتبعاً لذلك قام بوظيفته. وقد بين أنه سوف يتم ربط الأقضية والنواحي سابقة الذكر بأرضروم.

أعاد الهجوم كرة أخرى على القبيلة الكافرة وقتل أكثر من ستمائة شخص، واستولى على عدد من الأقضية التابعة لديار بكر، وكانت لديه رغبة أيضاً للاستحواذ على "قلعة وان"، ولهذا السبب ظهر أنه يسعى يوماً بعد آخر لزيادة قوته وشوكته. هذا ما قام به بدرخان بك، وعلى هذا النحو دانت له الجهات بالطاعة. وهناك من أطاعه خوفاً وهناك من أطاعه عجزاً. والواضح أن بدرخان بك لا يريد إطلاق سراح الأسرى الموجودين عنده بطريقة معقولة. وما يفعله إنما يريد به تحقيق مطامعه الذاتية لا غير.

(*) يقصد بالمنزل هنا المواقع التي يتوقف فيها المسافر او القافلة ليلاً للراحة قبل استئناف المسير في اليوم التالي. وكل مسافة بين منزل وآخر يطلق عليها تسمية «مرحلة».

وبالرغم من كل هذا، وعملاً بما جاء في فرمان والإرادة السننية يتعين اتخاذ الإجراءات المناسبة، بقدر الإمكان، من أجل عدم إفراع بدرخان بك وعدم تمكينه من توسيع دائرة فساده. وسوف يقوم العبد الضعيف برفع إعلام الى السلطنة السننية يتضمن نتيجة الأحوال. وبحول الله تعالى سوف تصل عريضتي هذه الى حضرة جناب السلطان. والأمر في هذا الموضوع لحضرة من له الأمر.

في ٥ شوال سنة ١٢٥٩هـ [٢٩ تشرين الاول ١٨٤٣م]

الختم: عبدكم: محمد [والي الموصل]

الوثيقة رقم (٣٣)

إرادة المسائل المهمة

1229/5

معروض العبد الضعيف الى حضرة جناب الصدر الأعظم

لقد تمكن بدرخان بك متسلم جزرة منذ مدة من توسيع دائرة نفوذه في منطقة جزرة. وفي المدة الأخيرة خاض حرباً ضد بعض القبائل الكافرة. ولهذا فمن الضروري القيام بجملة من المشاورات بخصوص بدرخان بك. وعدم التدخل في مثل حالات هؤلاء أمر غير مناسب بالنسبة الى موضوع الحفاظ على الأمن في البلاد.

غير أنه وبالنظر الى أحوال بدرخان بك، فإن معاقبته في الوقت الحالي أمر لا يخدم المصلحة، وبدرخان بك لديه ولاء [ميل] حقيقي لدار السعادة. وحسب رجاله فهو شخص يوثق به. وعندما يكون من الممكن استقدام بدرخان بك الى دار السعادة [أي العاصمة]، يتم التعامل معه على النحو المناسب، واتخاذ التدابير الملائمة في حقه. وقد تبين أن من المناسب إعلامي بتفاصيل الأحوال. ومن اليسير استقدام بدرخان بك إليّ ومن الضروري القيام ببعض التدابير من اجل تحقيق هذا الهدف. وقد وصلني الفرمان الذي يوصي بعرض هذه التفاصيل على دار السعادة.

في الحقيقة، إن بدرخان لم يكن من الناس الذين أعرفهم جيداً، أثناء المهمة التي كُلف بها المتوفى رشيد باشا في أطراف "راوندوز" وفي أثناء حملته على منطقة "جزرة" كان بك [أمير] جزرة سيف الدين بك ابن عم بدرخان بك قد دخل في صراع عنيف مع رشيد باشا. وفي النهاية فر سيف الدين بك الى بغداد وطلب الحصول على العفو. وبالفعل تم العفو عليه دون وساطة من أحد، وأظهر له الاحترام وتم إكرامه ومنح مكاناً للإقامة، وهؤلاء ينحدرون من عائلة عريقة. وقد كان رشيد باشا يقول عنه إنه صديق للدولة العلية العثمانية.

واستناداً الى هذا الانطباع جيء ببدرخان بك وتم تعيينه "بك جزرة". وبالنسبة الى سيف الدين، فقد جاء عندما كان محافظ بلغراد دولة حافظ باشا مشيراً لديار بكر مؤمناً من قبل بدرخان بك وخدم حافظ باشا بكل صدق. وبفضل هذه الخدمة نال ثقة

حافظ باشا ورضاه، ومنحه نشان "المير آلاي"، وأصبح داخلاً ضمن عساكر الدولة العلية، وأصبح صاحب امتياز. ثم بعد ذلك دخل في خدمة صاحب العطفة سعد الله باشا والمتوفى زكريا باشا، ولم يبد منه أي تقصير في الخدمة، إلا أن خلافاً بسيطاً نشب بينه وبين دولتو حضرة والي الموصل محمد باشا. بسبب اليزيديين القاطنين بمنطقة جبل سنجار.

لقد انفصلت منطقة "جزرة" عن ولاية ديار بكر وأصبحت تابعة للموصل، وشاع الخوف لكونها أصبحت تحت إدارة محمد باشا، وقد أنجزوا جميع الأعمال المتعلقة بالسلطان إلا أنهم ذكروا أنهم لن يحضروا لدى الوالي، وعندما علم الوالي بذلك استاء وغضب.

وفي هذه المرة، بعد أن غادرت بغداد، وكنت في طريقي الى جهتي "جلاغا" و "أجنور" قدم إلي كل من بدرخان بك وسيف الدين بك، واطهرا العبودية والولاء، وأوضحا لي أنهما يعلنان دخولهما تحت راية الدولة العلية العثمانية، وتعهدا بأنهما سوف يخدمان والي الموصل بكل صدق وإخلاص، غير أنهما لن يذهبا ولن يقفا بين يديه. وذكرنا بأنهما مستعدين للذهاب الى المكان الذي تأمر به الدولة العلية، وحسب رأيي من غير المؤكد إن كانا سيوفيان بوعدهما أم لا، فهناك شك في قدومهما أو غيابهما. وبالنسبة إليّ سوف أرسل أحد الرجال، وسوف أتصرف وفق ما تشير به الدولة العلية. وهذه التفاصيل لم يتم الاطلاع عليها، ولذلك فقد تم إرسال إعلام الى حضرة السلطان ليحاط علماً بالموضوع، والأمر في هذا الموضوع لحضرة من له الأمر.

في ٩ شوال سنة ١٢٥٩هـ [٢ تشرين الثاني ١٨٤٣م]

الوثيقة رقم (٣٤)

إرادة المسائل المهمة

1229/6

معروض العبد الضعيف الى حضرة جناب الصدر الأعظم،

إن عدد أفراد قبيلة تيارى يُقدر ما بين أربعين ألف وخمسين ألف نسمة، وهؤلاء يعيشون في الأماكن الصخرية ما بين "العمادية" و "وان وهكاري". وهناك روايات تقول بأن بعض القسس والمهندسين من الفرنج [أي الغربيين] يترددون على هذه القبيلة، وأنهم شرعوا في تشييد كنيسة كبيرة ومعابد هناك، وهذه الطائفة مجهولة. وما يدور من حديث يفيد بأن التعاون الذي يتم بين الفرنج وهذه الطائفة سوف تكون له نتائج سيئة. وحسب ما سمعت فقد قام بدرخان بك بإرسال العساكر الى طائفة "تياري"، بل وعمد الى تخريب الكنيسة والمعابد التي شيدها. وحسب رأيي إذا كان ما يقال حول بدرخان بك صحيحاً فمن الضروري الاهتمام بهذا الموضوع. والأمر والفرمان في هذا الموضوع لحضرة من له الأمر.

في ٩ شوال سنة ١٢٥٩ هـ [٢ تشرين الثاني ١٨٤٣ م]

الختم:

الوثيقة رقم (٣٥)

I.M.M. 1229/6/1

معروض العبد الداعي للمقام العالي

كتب إلينا متسلم جزرة بدرخان بك تفاصيل القتال والصراع الذي دار بينه وبين طائفة تيارى، وأنه يخشى جانب دولة الباشا والى الموصل، وأنه خصص مقداراً سنوياً من ضرائب لواء حكارى لخزينة المالية الجليلة، وأنه لن يحيد بعد الآن عن طريق الصدق والاستقامة. ورأى أنه في حال الموافقة العالية على بعض التكريم بحقه فإنه من المأمول أن يزيد من درجة ووتيرة خدماته وولائه للدولة العلية. وأن طبيعة أمثاله من أمراء العشائر لا تجيز الاطمئنان الكامل لواحد منهم، لكن الأمير الموما اليه وبقرار شخصي منه وجه قوة كبيرة نحو الطائفة المذكورة، ولتسامح والى الموصل كسب شهرة ونفوداً في كردستان، لذلك فإن هناك خشية من احتمال قيامه ببعض التصرفات غير المرغوبة في هذا الظرف الدقيق، وفي الوقت الذي بدأت علاقاته مع جهتنا تتحسن، جعلني أقدم بطلب تكريمه بمنحه رتبة مير ميران، وكان الجواب على طلبي هذا، أن ميل الأمير الموما اليه نحونا وإبداءه الولاء للسلطنة السنية، فإن تكريمه بطريقة مناسبة يوجب زيادة ميله وولائه، كما أن تصرفاته الثابتة بالتحقيق منذ وقت بعيد تشير الى أن باطنه لا يوافق ظاهره، لذلك فإن تخفيفه الضرائب عن المسلمين والرعايا في المناطق التابعة له ليس من قبيل تحقيق العدالة، كما ان إرساله رسالة الي مع أحد رجاله لاطهار ولاءه وصدقه ما هو إلا من قبيل المحاباة لزيادة رتبته أو منزلته، وزيادة نفوذه واقتداره. كما ان من الواضح ان مسامحته ومجاملته بشأن حادثة القتال هذه ستكون سبباً لشكاوي الدول التي تقول بوجود حماية المسيحيين. ولهذا فإن اثاره المخاوف او نشر الذعر بين المسيحيين أمر غير مناسب. وعلى هذا فإن تكريم بدرخان بهذا الشكل سيؤدي الى زيادة نفوذه وسلطته، ولذا يجب منع ذلك بتدابير عقلانية، والعمل على اقناعه، ولكن دون إثارة خوفه، بالمجئ الى ارضروم والقاء القبض عليه، وابلغ اسطنبول بالنتيجة. كما يجب ترك طائفة تيارى براحتها واطلاق سراح الاسرى منهم. لقد اطلعت على الكتاب الذي وردني من الصدارة والمرفق به ترجمة المذكرات المقدمة من بعض السفارات حول كيفية طاعة وإسكان طائفة التيارى، وأبلغ عن رأيي فيما يلزم عمله لتحقيق ما هو

مطلوب. وأقول بأنه قد يكون هناك احتمال تظاهر الأمير الموما اليه بالولاء والميل وباستعداده لتقديم الخدمة وطاعة الأوامر، ثم يغير موقفه بعد أن يصل الى الأمان الذي يريده، ولكن عندما سعى كل من المرحوم رشيد باشا ودولة حافظ باشا في وقت سابق للسيطرة على بعض أنحاء كردستان، حظي الأمير الموما اليه بتكريم مبالغ فيه، وأدى ذلك الى كثير من التسامح تجاهه من قبل ولاية ديار بكر والموصل. ومنذ تعيين محمد باشا والياً على الموصل تخلى عن هذا النهج، وبدأ بكتابة رسائل وبأختام مزورة وبمناسبة ودون مناسبة الى عشائر حكاري وطائفة تيارى، الأمر الذي اثار مخاوف بدرخان بك وأمير هكاري نورالله بك من الوالي محمد باشا، وأخذا يبتعدان عنه. وأني اشارك الرأي في أنه ما من أحد من بين رؤساء العشائر يؤمن جانبه أمنأً كاملاً، حتى أن الأمير المذكور قدم مساعدات في العام الماضي لخان محمود، لكنه بعد منح الأمان اختار جانب الولاء، وعقب ذلك حدثت مشكلة إيران، فاذا تم التغافل عن إقناع هؤلاء فإن الإيرانيين قد يستغلون هذه الفرصة، ومن الممكن ان يحتلوا بسهولة لواء واسع الارحاء مثل هكاري لا قدر الله. وحتى لو تحقق السلام في كل مرة بتوسط الدول الأجنبية لصالح الدولة العلية، فإن احتمال عقد اتفاق سلام بين الإيرانيين وهم الجهة الغالبة وبين السلطنة السنية، دفعنا الى أن ن فكر في مصالح الدولة العلية حالاً ومستقبلاً ونعطي الهدايا المناسبة ونعامل أمثال هؤلاء الأمراء بطريقة تعطيهم الأمان، خاصة وأن كافة أمراء كردستان منذ بضعة سنين صاروا يأترون بأمر بدرخان بك وبخشون من قدرته على ضرب من يخالفه. وكلمة حق نقولها بأنه حين ظهرت مشكلة إيران وحتى الآن أحسن استخدام الأمراء وأغوات العشائر وتعهد ببعض الخدمات في مواجهة إيران، لكنه في نفس الوقت لم يحم بأي عمل ينافي التنبيهات والوصايا التي زودناه بها كلاً يقوم بأي تخطأ أو تجاوز منافع للرضا العالي، كما منع غيره من القيام بذلك. إلا أن سيره نحو قبيلة تيارى بمثل تلك القوة العسكرية من دون إذن وقيامه بتأديبهم والتنكيل بهم، يعتبر تهمة توجه اليه وقبحاً صادراً منه، مما أثر ذلك في أفكار مأموري الدول الأجنبية لبيادروا بعد ذلك الى تقديم الشكاوى الى دار السعادة [أي اسطنبول]. وعندما تطرق الحديث بالأمس مع القنصل الإنكليزي في أرضروم الى طائفة تيارى، وقلنا له بأن طائفة تيارى في الواقع تنقسم الى ثلاث فرق، وأن حديثاً يدور بين الناس يقولون بأن الطبيب هرانت [يقصد غرانت] جاء الى ولايتنا ضيفاً، وبنينا له على حسابنا بعض الأبنية، ولقي منا كل إعزاز وتكريم، لكنه أراد تعليم أبنائنا المذهب البروتستانتي،

والباسهم القبعة، وجعلهم يقومون بأمر ليس من عاداتنا ولم نسمع بها من قبل، فقررنا قتله لكننا خشينا من مأموري الدولة العلية ولم ننفذ ذلك ولم نتعرض له بأي سوء، فغادر الى الموصل، وأنه تسبب في إيقاعنا بهذه البلية، أجاب أنه سمع بأن هذا الرجل لا عقل له ولا إدراك، وقام بتصرفات غير مناسبة، وأن أخذ الأسرى دعاية تطلقها الدول الأوروبية، وإننا نكون ممتنين لكم لو أعدتموهم، ونحن بدورنا نكتب الى سفارتنا بدار السعادة على هذا النحو. فأجبت به بأن الأكراد لجأوا الى الوسائل القديمة ولعل بعضهم أخذ بعض الصبيان، لكنهم أعادوهم بعد الأوامر التي تلقوها، حتى أن أمراً سامياً وصلنا في هذا الخصوص بردهم، وحسب الكتاب الأخير فإنه بقي حوالي خمسة عشر من الأسرى لم يُستردوا، فطلب بدرخان مأموراً من طرفنا لردهم، فأجيب بأن رجلاً خبيراً أرسل الى هناك وليس هناك أي قلق برد هؤلاء وتسليمهم، فلم يجب القنصل بشيء آخر وغادر المجلس على هذا الأساس. وحيث أن الطائفة المذكورة تعرضت لعملية تأديب من قبل الأمير الموما اليه، وابلغ بدرخان بك بأن مجموعة من هذه الطائفة هاجموا في ساعات الليل زينل بك الذي عين من قبل بدرخان بك وأمير هكاري نورالله بك ضابطاً على الأبنية التي بناها الطبيب سالف الذكر ولم تهدم، فلم يجد الضابط المذكور فرصة للمقاومة فقتلوا خمسة من رجال، وأنهم قاموا بأعمال السلب، وإذا نظرنا الى ما كتبه بدرخان بك لم يكن ممكناً إدخال هذه الطائفة تحت الطاعة بالسهولة، ولذا لم يكن أمامه من حل سوى معاقبتهم، وقد سبق وأن ذكرنا ذلك بالتفصيل لمقامكم العالي، حيث اعتادت منذ بعض الوقت على أعمال السلب والنهب، ولقيت الدعم من بعض الجهات كما لقيت التحريض من الإيرانيين فتجرات وصارت تهاجم لواء هكاري وتنهب القرى وتحول الجوامع الى كنائس وغيرها من أعمال البغي الأخرى، ومهما كان بكوات العشائر هؤلاء غير جديرين بالثقة، فإن الأمير المذكور يميل بفضل التشجيع الى الطاعة والانقياد ولم يظهر منه حتى الآن أي تصرف يغاير الرضا العالي، كما أرسل حوالي ثمانمائة من البنادق التي استولى عليها من الطائفة التياري أثناء قتالهم الى أرضروم مع مندوبه عثمان بعد أن أنتزع منها الأخمص والزناد وترك سبطاناتها، وأودعت من قبيل الأمانة وبصورة سرية في مستودع ذخائر أرضروم. وجاء في الرسالة التي أوصلها مندوبه بأن قضائي جزرة ومديات وناحيتي بهتان وحاجي بهرام أحييت الى عهده من قبل واليي ديار بكر والموصل ببذل ألف وسبعمائة كيسة عن عام ثمانية وخمسين [أي ١٢٥٨هـ]، وأنه تم مؤخراً إلحاق القضائين والناحييتين المذكورتين بأية الموصل

بصورة نهائية، وإبلاغ البدل السنوي لعام تسعة وخمسين [أي ١٢٥٩هـ] الى ألفي كيسة وإحالتها اليه من قبل محمد باشا، وأنه من غير الممكن تحصيل هذه المبالغ من تلك الأماكن، ولكي لا تذهب كل الخدمات التي قام بها سابقاً هباء، ولكي لا يغضب المشار اليه فقد قبل ذلك على مضض، مبدئياً لي بذلك الإخلاص والصدق، واعرب عن أنه في حال إمكانية ربط تلك الأماكن بمشيرية ارضروم، فسيقبل خدمتي بكل رضا وشكر، وزيادة المبلغ بمقدار مائتي ألف قرش لي بالإضافة الى تحصيل مائة وخمسين ألف قرش سنوياً من لواء حكاري اعتباراً من عام ستين [أي ١٢٦٠هـ] فيما عدا الجزية، كما أنه سيرسل نورالله بك الينا لتحديد حاصلات معدن الزرنينخ التي لا تكاد تذكر. وانه بالإضافة الى ما ذكره فإن الوالي المشار اليه لا يفتأ يطلب المزيد، وأنه بين فترة وأخرى ودون أي اعتراض يرسل اليه بعض المبالغ، ولا يقصر في سائر المسائل الأخرى، لكنه لم يجد حتى الآن الوسيلة التي يرضي بها المشار اليه كما هو مبين في رسالته الواردة. ومع أن أمركم السامي نص على جلبه الى أرضروم وتوقيفه، فإنه وأمثاله يحذرون من مقابلة الوزراء في أماكن مثل أرضروم، أضف الى ذلك أن الأمير المذكور منذ وقوع حادثة إيران قام بخدمات حسنة في أمر حماية جهات وان وحكاري، كما أُرهب الإيرانيين، وهو بمواقفه الرجولية صار في نظر الناس هناك من يقف في وجه الإيرانيين. ومع ان الإيرانيين حاولوا من خلال يحيى حاكم سلماش ايجاد منفذ الى حكاري الا ان تعليمات بدرخان بك احبطت محاولاتهم لفتح باب الفساد هناك. ولا زالت هذه المسألة قائمة ولم تنته، ولا أرى أي وجه لجلب الأمير المذكور في هذه الظروف، بل استمالته بموجب أمر ولي النعمة ومعاملته بطريقة ملائمة. أي بتكريمه برتبة كي يزداد ثقة وأماناً ومن ثم جلبه وتوقيفه مستقبلاً بكل سهولة، هذا ما خطر على بالي سابقاً ولاحقاً. وأخيراً ارسل مندوبه ليقول بأنه سيأخذ الأسرى المذكورين من أيدي من هم عندهم تمهيداً لإطلاق سراحهم، وتم إرسال رجل على دراية وفهم للأمر لتحقيق ذلك، وعلى طريقة كردستان كلف مندوبه بنقل بعض المطالب شفويًا. وقد أجبنا مندوبه بقولي أنني شعرت بالسعادة من عرض بدرخان بك بالخضوع والولاء للدولة العلية، وإنني سأنتقل الى مقام الصدارة ما طلبه على لسانك، وابلغك بما يردي من جواب الصدارة في هذا الشأن. وليكن شديد الحرص على خدمة السلطنة السنية، ويلتزم مسلك الصدق والولاء كي يحظى بالفوز في الدارين، ولاشك أنه سينال مكافأة حضرة مولانا السلطان في الوقت المناسب وسيمتاز عن أقرانه بذلك ويشعر بالفخر بينهم، وإنني

تنازلت له عن المائتي ألف قرش التي عبر عن إعطائها لي، وما آمله منه حسن الخدمة والتصرف ضمن دائرة الرضا العالي، وأرسلته الى المكان الذي قدم منه، وأرفع كافة الرسائل والأوراق المتعلقة بذلك الى مقامكم العالي رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

١٢ شوال سنة ١٢٥٩ هـ [٥ تشرين الثاني ١٨٤٣ م]

خليل كامل

الوثيقة رقم (٣٦)

1229/2

”من المعلوم لدى جنابكم العالي ان من مقتضيات الحال العمل من اجل تأمين واستمالة متسلم جزرة بدرخان بك بسبب حركاته المعروفة التي قام بها منذ مدة، ولأجل عدم تطور الوضع الحالي، ومعالجة وإزالة وحشيته قدر الامكان، واسترداد الاسرى الذين وقعوا في يده. وقد تفضلتم بكتابة أوامر سامية سابقاً الى كل من عطوفة الباشا مشير ارضروم، ووالي الموصل حضرة محمد باشا، ووالي الشام الشريف حضرة علي باشا تضمنت طلب إبداء مطالعاتهم الواقعية [بهذا الشأن]. وقد وردنا الان من الحضرات المشار اليهم“ الجواب مرفوقاً بجملة من التحريرات، وقد ذكر في هذه التحريرات أن سفارة فرنسا وسفارة إنكلترا قدمتا مجموعة من الأوراق، وهذه الأوراق عرضت على ”مجلس والا“(*) .

وعند الاطلاع على التحريرات التي أرسلها المشار اليه مشير ارضروم جاء فيها أن المير المومى اليه قد أبدى له الانقياد والتسليم في هذه المرة، وفي هذا الخصوص ارسل قطعة شقة محررة [أي رسالة] مع أحد رجاله المقربين منه تفيد بأنه في حالة تسليمه الأراضي التي يوجد فيها وإحاقها بأرضروم فإنه يمكنه جمع الضرائب والقيام بجملة أخرى من الأعمال، وبناء على الإشعار السابق فقد طلب والتمس ترقية رتبة المير المومى اليه. أما واليان المشار اليهما فقد جاء في خلاصة إشعارهما وإفادتهما أن المير المومى اليه له ميولات الى جهة ديار بكر وجهة أرضروم، وهو لا يهدف من وراء كلامه سوى الى تحقيق أهدافه وأغراضه. ولذلك فمهما أظهر من الطاعة والانقياد فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الثقة به والاعتماد على أقواله. وقد ورد في الأوراق السابقة كذلك أن إرسال المير المومى اليه العساكر والقيام بهجوم على «نصطوري» [أي النساطرة] سوف يتسبب في مشاكل كثيرة، ولذلك فمن الأحسن وضع حد لمفاسده وإدخال القبيلة المذكورة في ظل الطاعة.

ومن جانب آخر فقد أوما الفرنسيون أنهم مستعدون للتدخل الى جانب [المسيحيين]

(*) أي المجلس العالي للاحكام العدلية.

الكلدان في حالة تدخل انكلترا الى جانب اهالي «نصطوري». ومهما يكن من أمر فإن في إدخال القبيلة المذكورة في الطاعة له فوائد ملكية [أي مدنية] مهمة، فتركها في يد الإنكليز والفرنسيين ينطوي على مخاطر جمة، الشيء الذي يجعل تدخلهم في تلك المنطقة تدخلاً سهلاً وحرراً، وهذا من شأنه أن يتيح لهم استمالتهم الى دينهم ومذهبهم وتحقيق الأهداف التي يرمون اليها.

وبالنسبة الى موضوع القوة التي توضع في مثل ذلك المكان النائي، فإذا لم يكن لها من فائدة ملكية ومالية فيكفي أنها تمثل استحكاماً وحماية في الثغر الذي هي فيه. ثم إن السكوت عن النزاعات الحاصلة في الأماكن التي هي معدودة ضمن الممالك المحروسة أمر غير مناسب. فهذا السكوت سوف يدفع الدول الأجنبية الى الإكثار من القيل والقال. ومن الأفضل قطع الطريق أمام هذه الجهات حتى لا تجد مبرراً للتدخل والتوسط من خلال وضع حد لهذه المشاكل بالصورة المناسبة.

وعلى إثر المشاورات التي تمت مع ناظر [أي وزير] الخارجية حضرة دولة الباشا في خصوص الموضوع المذكور فقد تمخض عنها ما يلي: إن ترقية رتبة المير المومى اليه سوف يقوي من نفوذه أكثر بين العشائر، وبالإضافة الى ذلك فلن يخلو الأمر من محاذير ومخاطر أخرى. ثم إن ترقية رتبته بعد النزاع المذكور يعطي الانطباع بأن هذه التحركات التي وقعت قد أستحسننت من قبل الدولة العلية، وهو ما يفتح الباب أمام تعليقات الأوربيين.

ثم إن الوالدين المشار اليهما لا يريان من الصواب ترقية رتبة الرجل المذكور. ومن جانب آخر فإن المير المومى اليه لا يرغب في بقاء «جزرة» تابعة للموصل بسبب شدة وغلظة والي الموصل المشار اليه، والمير المومى اليه يستنكف من والي الموصل ويحاول الارتباط بجهة أخرى. وهذه المسألة من المسائل الحساسة جداً، ولذلك يتعين في بداية الأمر تعيين موظف مناسب له دراية جيدة بشؤون المنطقة وإرساله الى هناك. وهذا الموظف يقوم بالإطلاع على أحوال أهالي «نصطوري» وتفاصيل شؤونهم ومحالهم ومواقعهم، وإذا أبدوا الانقياد للدولة العلية واطهروا الطاعة بعد ذلك ينظر في طريقة توفير الأمن، والطريقة المناسبة لربطها بجهة ما وماهي الجهة التي يتم إلحاق «جزرة» بها وكيفية وضع حد للقتال وإطلاق سراح الأسرى.

ومن الأمور المهمة العمل على استمالة المير المومى اليه وعدم تأزيم الوضع الحالي. كل هذه الأمور يتم التحقق منها بشكل جيد وكاف، وحتى إذا أمكن الأمر

يتم الالتقاء بالمير المومى اليه بشكل مباشر وتأمينه وتطبيب خاطره وإرسال هذه المعلومات الى هذه الجهة، وعلى إثر ذلك كله ينظر في الأمر ويتم القيام بما هو مناسب وفق المصلحة والحال. وعندما يكون من المناسب تعيين موظف وإرساله ينبغي أن يعطي في يده تعليمات مناسبة ويتم إرساله على الفور الى تلك الجهة.

ومن الراجح أنه يمكن العثور في ديار بكر على من تتوفر فيهم الكفاءة والدراية، بيد أن هذا أيضاً سوف يكون محل شك من قبل المير المومى اليه، ولذلك فيمكن تأجيل النظر في هذا الموضوع الى وقت لاحق. وقد جاء في الرسالة الجوابية التي أرسلها مشير أضرور الى المشار اليه أنه بالنظر الى مزاج وطبيعة المومى اليه فإن ترقية رتبة المير المومى اليه تنطوي على محاذير ومخاطر، ولذلك فيتعين في الوقت الحاضر صرف النظر عن فكرة ترقية رتبته. لكن هناك موظف ذهب الى قبيلة «نصطوري»، وعندما وصل الى «جزرة» قام بنفسه بإبلاغ المير المومى اليه بالأمان وعرض عليه بعض التنبيهات والنصائح. كما أن جانب المشيرية قامت بالخدمات اللازمة الموافقة للرضا العالي، والتزمت بالمعاملات التأمينية في حق المومى اليه. ومن جانب آخر أرسلت رسائل جوابية الى كل من والي الشام ووالي الموصل بما يقتضيه الأمر، ودُرس الموضوع في «مجلس والا». والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

مضبطة مجلس والا [أي المجلس العالي للأحكام العدلية]

الوثيقة رقم (٣٧)

إرادة المسائل المهمة

1229/3

معروض العبد الضعيف الى حضرة جناب السلطان،

هذه تفاصيل حول المعارك التي دارت بين بدرخان بك متسلم «جزرة» وبين طائفة تيارى. لقد ورد مكتوب من قبل بدرخان بك يفيد بأنه وبسبب خوف عشيرة تيارى وسنجد هكاري من عطوفتو حضرة والى الموصل فسوف يعطيان ضريبة سنوية من لواء هكاري الى خزينة المالية وأنهما سوف لن يحيدا عن طريق الولاء والطاعة. ومن المأمول ان يقوم بخدمات أكبر لصالح الدولة العثمانية. لكن الحقيقة أنه، بسبب طبيعة رؤساء هذه العشيرة المعروفة فمن غير الجائز تعليق آمال كثيرة عليهم.

وقد قام بدرخان بك بمفرده بشن حملة عسكرية ضد قبيلة تيارى، وبذلك كان سبباً في أن الموصل اكتسب اعتباراً متزايداً بفضل بلاد الأكراد [كرديستان]. وفي هذه الأوقات الحساسة لم يقم بدرخان بك بأعمال سيئة ولم يتجرأ على القيام بما هو غير مقبول. ولهذا السبب أعلمت في عريضتي بأنه من المناسب توجيه رتبة الميرميران [أمير الأمراء] الى بدرخان بك، ورداً على عريضتي جاء الجواب التالي:

ان بدرخان بك في الوقت الحاضر أظهر إخلاصاً في الولاء للدولة العثمانية، ولذلك فإن إكرامه بـ«نيشان» [أي وسام] سوف يزيد من ولائه الى الدولة. لكن عند النظر الى ما قام به هذا الرجل في الماضي نلاحظ أن أعماله لا تتسجم مع ما يحمله من أفكار، والأماكن التي هي الآن تحت إدارته هي الأماكن الأقل إعطاء للضرائب من بين الأهالي المسلمين. وفي الحقيقة فإن تصرفاته لا تعني إخلاصه وولاءه ذلك أنه أقدم على جلب الأهالي المقيمين خارج مناطق إدارته وجمعهم في بوتقة واحدة، ومقصده الأصلي هو توسيع دائرة نفوذه. ولهذا السبب فمن غير الجائز الثقة ببدرخان بك ومن غير المناسب أيضاً منحه أي رتبة.

على إثر حدوث هذه الوقائع [الهجوم الذي شنه بدرخان بك ضد قبيلة تيارى] فإن شكره وتشجيعه على ذلك سوف يكون سبباً في الشكاوى من قبل الدول التي تحمي

المسيحيين. وقبول مثل هذه الأمور ليس موافقاً لأصول الحكومة ومصالحها. ولهذا السبب يتعين عرقلة مساعي بدرخان بك لكي لا يتوسع نفوذه، بل من الضروري استخدامه استخداماً سليماً واستفداه إلى دار السعادة وتوقيفه هناك.

إن المصلحة تكمن في تركه قبيلة «تياري» وشأنها، وتأمين إطلاق سراح الأسرى الموجودين عنده. وقد اطلعت شخصياً على ترجمة بعض الأوراق التي تقيّد بأستعداد سفارات بعض الدول لمساعدة قبيلة تياري من ناحية الإسكان والإدارة. وقد أرسلت الدولة العلية جواباً بخصوص ما يتعين فعله في هذا الشأن. وقد صدر فرمان وقرار من أجل بذل الجهود بعد المطالعات التي تمت من قبلنا في هذا الموضوع. لقد سبق أن أظهر بدرخان ولاءه وطاعته وبدا وكأنه يريد أن يقدم بعض الخدمات، ولكن تبين فيما بعد أن نواياه الحقيقية لم تتغير. وهذا ما أكدته التجارب.

وقد ظهر للدولة العلية أن جهودها من أجل عرقلة مساعي بدرخان بك لبسط نفوذه كان قراراً صائباً. بيد أنه عندما كان رشيد باشا ودولة حافظ باشا في الموصل يحاولان إعادة بعض الأماكن إلى طريق الطاعة كانا في بعض الأحيان يظهران قدراً زائداً من الاحترام والتكريم لبدرخان بك. وهذا التصرف فهم فهماً صحيحاً من قبل والي ديار بكر. ومنذ أن أصبح محمد باشا والي الموصل مسؤولاً على هذه الأماكن كتب عدة مكاتيب إلى عشائر هكاري وطانفة تياري. وهذه المكاتيب والأوراق تحتوي على معلومات مفادها أن «بدرخان بك» و «نورالله بك» بك هكاري هما محل شك، ولهذا السبب أصبح بدرخان بك شديد الخوف من الدولة العلية.

وفي الحقيقة ليس هناك أي واحد من رؤساء هذه العشائر يمكن أن يوثق فيه، ففي السنة الماضية قام بدرخان بك بتقديم المساعدة إلى خان محمود ثم واصل علاقته به، وهذا يعني أنه لم يلتزم بالوعد الذي قطعه على نفسه في إبداء الطاعة والولاء. وهذا الوضع يمكن أن يجعل «هكاري» تنتقل إلى الإيرانيين مما ينجر عنه تحالف ضد الدولة العلية لصالح الإيرانيين. وفي هذه الحالة يتعين إعطاء هدية لكل واحد من هؤلاء الرؤساء وتوثيق العلاقات معهم بهدف الحد من مخاطرتهم وأذاهم. ومنذ بضع سنوات بشكل خاص يراقب الأمراء الأكراد بأهتمام شديد ما يصدر عن بدرخان من تصريحات.

إن بدرخان يضرب بيد من حديد كل من يعارضه ولو معارضة بسيطة، وقد تمكن من استخدام الزعماء والأمراء الأكراد استخداماً جيداً منذ أن طفت على السطح المسألة

الإيرانية. وفي بعض الأحيان قام بتحركات ونشاطات ضد الإيرانيين، وبما أن هذا التحرك لم يكن بهدف نيل الرضا العالي [أي رضا السلطان العثماني] فإنه لم ينظر إليه بعين الرضا. وفي الحقيقة فإن إقدامه على شن هجوم على قبيلة «تياري» في وقت سابق دون أخذ إذن بذلك قد اعتبر عملاً قبيحاً وغير مقبول. وهذه الأعمال دغدغت أفكار الموظفين الأجانب، وقد جاءت بشأن ذلك شكاوى من قبل دار السعادة [أي اسطنبول]. من جانب آخر دار الحديث في وقت سابق بين أحد موظفي الدولة الإنجليزية وقنصلها في أضرورم عن موضوع قبيلة «تياري». وهذه الطائفة متكونة من ثلاث فرق وقد قدم «حكيم كرنتا» [يقصد الدكتور غرانت] إلى ولايتنا بواسطة السفارة وأصبح يعتبر كأنه واحد منا، وشيّد له مسكن يقيم فيه وتم إكرامه من جميع النواحي ولم يُقصر أبداً في حقه. وبالرغم من كل ذلك فقد شرع في تعليم أطفالنا المذهب البروتستنتي وألبسهم القبعات وأصبح يلقتهم من العادات والتقاليد ما لم نراه ولم نسمع به في حياتنا. فكرنا في القضاء عليه أو قتله غير أننا عدلنا عن ذلك خوفاً من موظفي الدولة العلية. ولم يتعرض إلى أية مضرة أو خسارة وانتقل بعد ذلك إلى الموصل بعد أن عرضنا لهذا البلاء، وقد سمعنا بعد ذلك أنه شخص يفتقر إلى التجربة والتعقل. وفيما يتعلق بموضوع الأسرى، فيما أن هذا الأمر يعتبر مهماً في نظر الدول الأوروبية فنحن نكون سعداء إذا ساعدتمونا لإطلاق سراحهم.

ومن جانبنا سنقوم بكتابة التفاصيل وإرسالها إلى سفارتنا في دار السعادة فلنا إن الطبع الكردي رجع إلى أصله القديم أثناء الحرب، وتم قتل عدد من الأطفال والنساء. وقد وصلنا فرمان من قبل حضرة السلطان فيما يتعلق بموضوع الأسرى، وهناك إلى حد الآن حوالي خمسة عشر شخصاً تم إطلاق سراحهم، وقد قال بدرخان بك بأنه يطلب إرسال موظف من هذه النواحي من أجل استعادة هؤلاء الأسرى وأنه لا توجد أدنى شبهة في حقيقة عملية التسلم والتسليم التي ستتم في هذا الموضوع. وبعد أن دار الحديث على هذا النحو انفض المجلس وتفرق أعضاؤه.

لقد أودى أهالي طائفة «تياري» من قبل بدرخان بك إيذاء كبيراً، وهناك قسم من هذه الطائفة بقي في عصيان ضد بدرخان بك، ولذلك فعندما تم اختيار الشخص المسمى «زينل بك» في وظيفة ضابط من قبل بدرخان بك ونورالله بك الذين أصبحا يقيمان في القصر الذي سبق وأن أنشئ لحكيم مرشومة [طبيب المار شمعون] قامت هذه الطائفة بالهجوم عليه ليلاً، إلا أن الحرس لم يستطع أن يحول دون قيامهم بهذا العمل.

وفي هذا الهجوم تم قتل خمسة من رجاله، وكتب بدرخان بك في هذا الخصوص أن هؤلاء الأشخاص شرعوا على إثر ذلك في القيام بأعمال تخريب. وعند النظر الى هذه التصريحات الصادرة عن بدرخان بك نفهم أنه ليس من السهولة إدخالهم تحت الطاعة أو إسكانهم بشكل مناسب. فبدرخان لم يقدّم بشيء غير تأديب طائفة «تياري»، وهذه الشجاعة في التحرك أعلم بها الباب العالي. وطائفة «تياري» منذ زمن بعيد وهي ترتكب الجرائم وتظهر التمرد إزاء جميع الجهات، وفي سبيل ذلك تلقت مساعدات من بعض الأطراف. وبعد أن تغلبوا على لواء هكاري نهبوا عدداً من القرى وأقدموا على تحويل الجوامع الى كنائس، ومثل هؤلاء لا يجوز وضع كفيل لهم. ولأن بدرخان تعهد بالولاء فإنه الى الآن لم يلاحظ أنه قام بما يخالف الرضا العالي.

وأثناء النزاع الذي حصل بين بدرخان بك وطائفة «تياري» قام بدرخان بك بأخذ ثمانمائة وسبعين قطعة من البنادق وأرسلها مع أحد رجاله الى أرضروم وأخفاها في موقع للذخيرة هناك. وقد ورد في الورقة التي تم إرسالها مع شخص يدعى عثمان أن قضائي «جزرة» ومديات وناحيتي «بوطان» و «حاجي بهرام» قد تم إلحاقهم جميعاً في وقت لاحق ببايالة الموصل، ولذلك فإن بدل عام تسعة وخمسين [أي ١٢٥٩هـ] قد بلغ ألفي كيسة، ولكن من الصعب تحصيل مثل هذا المبلغ من الأقباط [النقود] من المناطق المذكورة. وحتى لا تذهب الجهود التي بذلت في هذا الشأن منذ مدة هباء وحتى لا تتم إثارة غضب السلطان فقد أعرب عبدكم عن استعداده لتقديم الخدمة والإعراب عن الإخلاص.

لقد تم الإعلام بأن جلب بدرخان بك الى أرضروم وتوقيفه هناك يعتبر موافقاً لأمر حضرة السلطان، ومثلما ذكر ذلك، فهؤلاء يتميزون بطبائع متوحشة، وبسبب ذلك فهم يستنكفون من مقابلة الوزراء في أرضروم وغيرها، وبالإضافة الى ذلك فمنذ ظهور المسألة الإيرانية الى حد اليوم سعى «بدرخان بك» الى حماية منطقتي «هكاري» و «وان» وبذل لأجل ذلك جهوداً كبيرة، بل واعتبر من الجانب الإيراني أحد الأمراء المرغوب فيهم.

إن بدرخان بك لم يتمكن من العثور على الفرصة المناسبة لإثارة الفساد، والى الآن ما يزال غير منتبه فيما يتعلق بالمسألة المذكورة، ولهذا السبب فليس من الجائز التخلص من بدرخان بك عن طريق القتل، بل المطلوب الوصول اليه وتلطيفه [تكريمه] بإحدى الرتب حتى يطمئن وبالتالي يتسنى جلبه في المستقبل.

وبالنسبة الى الأسرى، فلكي يتم تخليصهم وحمايتهم من الضروري تعيين شخص، يلتزم بعهوده، وقد أعددت تحريرات تفيد بأن بدرخان بك أعرب عن استعداده لطاعة الدولة العلية والدخول تحت سلطانها. وأنا من جانبي أكتب الى جنابكم السامي حضرة السلطان ما ورد في تحريراته، وسوف أعلم حضرتكم كذلك بالجواب الذي سيصدر عن بدرخان بك. وغايتنا أن يصدق بدرخان في خدمة الدولة العلية ويتمسك بها، ولا يتخلى عن إخلاصه لها. وبحول الله سوف يحصل هذا ولا شك في ذلك. وقد بينت له من جانبي أن هناك مبلغ مائتي ألف غروش يتعين عليه تقديمها، وقد بينا له كذلك أن ما ننتظره منه هو حسن الخدمة والتصرف باستمرار وفق ما يرضي حضرة السلطان. وهذه الأوراق المذكورة تم عرضها أيضاً على جناب السلطان، والأمر في هذا الموضوع وفي كل الأحوال لحضرة من له الأمر.

عبدكم: ... [الإسم في الختمة غير واضح]

في ١٢ شوال سنة ١٢٥٩هـ [٥ تشرين الثاني ١٨٤٣م]

الوثيقة رقم (٣٨)

إرادة المسائل المهمة

1229/9

معروض العبد الضعيف

لقد قام بدرخان بك أحد "أمراء آلاي" حضرة السلطان بإرسال تحريرات [أي رسائل] إليّ بواسطة أحد الخواص من رجاله، وقد جاء في هذه الرسائل ما يلي: إن قضاء "جزرة" و "مديات" والتزام ناحيتي "بوتان" و "حاجي بهرام" قد أعطيت له لسنة ثمانية وخمسين [أي ١٢٥٨ هـ]. وأوضح أن هذه المناطق قد أحييت اليه من قبل دولة حضرة والي الموصل ووالي ديار بكر ببديل قدره ألف وسبعمائة كيسة أفجة.

وفيما كان الأمر على هذا النحو تم إلحاق القضائين والناحيتين المذكورين بولاية الموصل، ثم إن والي الموصل قام بزيادة بدل عام تسعة وخمسين [أي ١٢٥٩ هـ] الى ألفي كيسة أفجة، بيد أنه من غير الممكن تحصيل هذا المبلغ من الأماكن المذكورة. وبالنسبة الى الدولة العلية فقد قبلت البديل المتمثل في ألف وسبعمائة كيسة أفجة وذلك من أجل أن لا تكون جهود بدرخان بك في السنوات الماضية قد ذهبت سدى، وكذلك من أجل أن تكسب وده ومحبتة. وبالإضافة الى ذلك فقد قبل بدرخان بك بالاقتراح الذي قدمه والي الموصل، ومن حين الى آخر يقدم بدرخان الى والي المذكور أقجات [أي اموال] إضافية، ولم يقصر أبداً في الخدمة.

وأوضح بدرخان بك أنه يجد الوسيلة الكافية لإرضاء والي الموصل، ولهذا السبب فقد أخذ يشعر بالخوف والريبة من والي، وأعرب عن استعداده للدخول تحت إدارتي. وقد كان من الممكن إلحاق هذه الأماكن بمشيرية أرضروم. وفي هذه الأثناء أوضح "بدرخان" بك أنه مستعد بكل سرور ورضا لإعطائي مبلغاً قدره مائتي ألف غروش وأنه سوف يدخل في اتفاق مع والي "هكاري"، وأنهما سوف يقتسمان اعتباراً من عام ستين [أي ١٢٦٠ هـ] الضريبة التي تبلغ مائة ألف غروش سنوياً. وبين أنه سوف يسعى الى جمع مداخيل معدن الزرنوخ بل أعلمني كتابة وشفاهاً أنه سوف يرسل إليّ بك هكاري، وسألني عما يتعين عليه عمله بعد ذلك.

في الحقيقة لا يمكن التعويل على كلام ووعود هؤلاء، فهم دائماً لا ينظرون سوى

الى مصالحهم ومنافعهم الخاصة. وقد صدرت من بدرخان بك تصرفات مخالفة تماماً لرضائي العالي، ولكن تم اتخاذ التدابير المناسبة بشأنه، وأدخل تحت الطاعة بواسطة بعض التلطيفات. وعلى إثر ذلك لم يلاحظ أنه تصرف تصرفات غير موافقة للرضا العالي. ومن الأشياء التي قام بها أنه أغار على طائفة "تياري"، والسبب في ذلك أن هذه الطائفة ارتكبت أعمالاً مضرة، وهناك بعض الطوائف قدمت الدعم لطائفة "تياري". والواقع أن الإيرانيين في وقت سابق كانوا يرغبون في إثارة أعمال الفساد في منطقة هكاري الواقعة ضمن أملاك الدولة العلية، ولهذا السبب وقعت هذه الأحداث. ولكن اتخذت التدابير الضرورية في مواجهة هذه الأحداث، وبأستثناء هذا لم يكن لـ"بدرخان" أي تقصير آخر. ومنذ أن وقعت أحداث إيران يسعى بدرخان بك عملاً بتوصياتي الى المحافظة على تلك المناطق. وما يتم تنفيذه من تدابير في مواجهة تلك الأحداث الى حد الآن داخل تحت أوامري.

وأنا الآن أعرض هذه المسألة بشكل مفصل، وأريد أن أعرف من جناب حضرة السلطان ما الذي يتعين علي القيام به من خطوات. وأقدم كذلك التحريرات التي بعث بها إليّ، وقد أرسلت جواباً الى بدرخان مع الشخص الذي أرسله بأنه يتعين عليه تقديم الخدمة إلينا، وأعلمته بأنه لا يمكن القبول بمبلغ مائة ألف غروش، ونحن ننتظر منه خدمة صادقة ومخلصة للدولة العلية. والأمر في هذا الباب لحضرة جناب السلطان.

في ١٢ شوال سنة ١٢٥٩ هـ [٥ تشرين الثاني ١٨٤٣م]

كاملي خليل.

الوثيقة رقم (٣٩)

I.M.M 1239/1

معروض الداعي

الرسالة الواردة من عطوفة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني بطلب الإذن له بالقدوم على وجه السرعة الى دار السعادة لبحث بعض الأمور العسكرية والمدنية شفوياً، أرسلت إليكم لتفضل المقام السامي بالإطلاع عليها. وفي واقع الأمر فإن تنظيم أمور تلك المناطق في موسم الربيع من الأمور المقررة، ومن البديهي بحث مثل هذه الأمور مع حضرة المشار اليه لطبيعة مأموريته، ولكن لا يناسب ترك تلك المناطق خالية كلياً والانتظار حتى يصل دولة أسعد باشا الى الموصل ودولة خير الدين باشا الى ديار بكر، فإذا وصلا عندئذ يكون قدومه الى هذه الجهة مناسباً وكل ذلك منوط بإرادة وكالتكم العلية. رجاء التفضل بالإطلاع. والأمر لحضرة من له الأمر.

٢١ جمادي الأولى سنة ١٢٦٢هـ [١٧ مايس ١٨٤٦م]

الوثيقة رقم (٤٠)

I.M.M 1239/2

سني الهمم صاحب الدولة والعناية والعطف سيدي

مذكرة دولة الباشا قائد الجيش عن إرسال عطفة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني رسالة يطلب فيها الإذن له بالقدوم الى دار السعادة على وجه السرعة للحديث شفويًا في بعض الأمور التي تخص الجيش الهمايوني والإدارة المدنية، وأنه بناء على القرار الصادر بإعادة النظام الى تلك المناطق في فصل الربيع، فإنه من الأحسن قدومه الى دار السعادة لبحث بعض الأمور معه شخصيًا، ولكن من غير المناسب ترك تلك المناطق خالية كليًا ريثما يصل كل من أسعد باشا وخير الدين باشا الى أماكن عملهما، فإذا وصلا يمكنه بعد ذلك التوجه الى دار السعادة. أرسلت الى طرفكم مع الرسالة المذكورة لرفعها بعد ذلك للمنظور العالي بطلب الموافقة. وهذا الرأي مصيب وصحيح حيث المشار اليه أسعد باشا قريب من هناك وسيصل الى مكان عمله قريبًا، كما سيعجل من تحرك وسفر المشار اليه خير الدين باشا، والى أن يصل جواب الرسالة اليه يكون المشار اليه أسعد باشا تحرك من سيواس ولن يتأخر في السفر، وعليه فلم نر بأسًا في قدوم المشير المشار اليه الى هذه الجهة عقب وصولهما الى مكان عملهما، وسيصار الى تنفيذ مقتضى ما يصدر من الإرادة السنية لحضرة مولانا السلطان في هذا الشأن. وهذه المذكرة لبيان ذلك.

٢٠ جمادي الثانية سنة ١٢٦٢

معروض الداعي؛

اطلع المقام العالي على مذكرة الصدارة السامية هذه، وكان هذا الرأي مناسبًا، إذ لا بأس من قدوم المشير المشار اليه الى هذه الجهة بعد وصول المشار إليهما الى مقر عملهما، وصدرت الإرادة السنية بالموافقة على إجراء المقتضى، وأعيدت المذكرة مع مرفقاتها صوب الصدارة السامية، والأمر لحضرة ولي الأمر.

٢٣ جمادي الأولى سنة ١٢٦٢ هـ [١٩ مايس ١٨٤٦م]

الوثيقة رقم (٤١)

I.M.M 1240/2

على نحو ما هو معلوم لدى معاليكم فإن الرسالة الواردة مع تقرير مفصل من أسعد باشا والي سيواس سابقاً والموصل حالياً جواباً على الأمر السامي المرسل إليه بأن يقدم المعلومات مع إبداء الرأي بشكل سري حول التدابير المحلية اللازمة لمنع الحركات المضرة وغير المرضية لبدرخان بفضل قوة وشوكة مولانا السلطان، سلم لمجلس الأحكام العدلية، ويتبين من الإطلاع عليه أن الحاجة قائمة الى إرسال عشرين ألف عنصر من العساكر المنظمة وغير المنظمة الى الأماكن اللازمة من الجيش الهمايوني وسائر المواقع الأخرى وتجهيزهم بالعدد والعتاد المطلوب والشروع بالعمل خلال شهر نيسان، وأخذ التدابير لتحقيق ذلك على هذا الأساس. كما تدعو الحاجة حسب هذا التقرير الى أن يكون في معية الباشا مشير الجيش الهمايوني المشار اليه وزير منتخب ومجرب يكون مكلفاً بالعمل في جهات الموصل. وقد لوحظ في هذا التقرير التركيز على التدابير والحشد الكبير، ومن الممكن تأمين القدر الكافي المطلوب لهذا العمل بفضل قوة مولانا السلطان لتزول الصعاب وتتييس الأمور، وتتحقق المصلحة وفق المطلوب العالي بعون الله وفضله. ومع أن التدابير الناقصة ستكون ذات أثر محدود على النتيجة المطلوبة أساساً، فمن المؤكد أن التدابير الكاملة ستكون من الأسباب القوية والظاهرية لختام المصلحة بعون الله وقوته. ولكن المسؤول المستقل عن هذه المصلحة بشكل كامل هو مشير الجيش الهمايوني المشار اليه. لذلك فإنه من الطبيعي أن يؤخذ رأيه ورأي ماموري الدولة العلية التابعين له لتكون الإجراءات على ضوء ذلك، ولما كان المشير المشار اليه على وشك القدوم الى الدار العلية [أي العاصمة اسطنبول]، فمن مقتضى الحال أن يناقش ما ورد في الرسالة والتقرير معه، خاصة بعد أن عهد لأسعد باشا المشار اليه بولاية الموصل، حيث تشير الدلائل الى أن تلك الأوصاف المذكورة في التقرير تتوفر فيه وهذا من علامات التوفيق. وقد رأى المجلس العالي أن من المناسب بحث ما يلزم إجراؤه مع المشير المشار اليه لدى وصوله، ولكن من اللازم قبل ذلك الكتابة اليه بأن يكتب الى هذه الجهة برأيه بعد أن يصل الى مكان عمله ويرى نفسه مكلفاً شخصياً للتعامل مع هذه المسألة ويطلع على الأوضاع على هذا الأساس، وأن

من المناسب أيضاً السؤال مرة أخرى عن رأي عطوفة عزت باشا الذي عين والياً على أرضروم وذلك لتغير مكان مأموريته مؤخراً كي يُبيّن رأيه على وجه السرعة، والنظر بعد ذلك في المقتضى على ضوء ما يرد من الأجوبة وعلى ضوء المناقشات مع المشير المشار اليه، وسيصار الى تنفيذ ما يصدر من الإرادة السنوية في هذا الشأن والأمر لحضرة من له الأمر.

٢ محرم سنة ١٢٦٣هـ [٢١ كانون الاول ١٨٤٦م]

الوثيقة رقم (٤٢)

Irade Mesail-I Muhimme

1240/4

تقرير

الوضع القائم الذي يصوره أهل الخبرة والمطلعون على الأمور فيما يتعلق بالعملية المتصورة تجاه بدرخان بك. والتدابير الواجب اتخاذها في حالة الشروع بتلك المصلحة. الأمير المذكور يقيم حالياً في جهات (وان والعمادية وماردين) منذ خمس أو ست سنوات سعياً منه لتوسيع دائرة نفوذه، ويقيم علاقات وتحالفات مبطنة بالتهديد مع مجموعة من عصاة الأكراد وبعض أصحاب النفوذ المحليين من ذوي الأفكار الفاسدة والمتمردة على السلطنة السنية. ويخادع عموم الأهالي في المناطق المذكورة بقوله «أخذ منكم خمسة قروش في كل عام بالإضافة الى العشر من المحاصيل الزراعية ولا أريد غير ذلك» وبذلك جمع كثيراً من الأسر حوله وأسكنهم في جزيرة [ابن] عمر التي يسيطر عليها وألحقهم به، كما جاء بصفوق الفارس وهو من عربان بغداد وشيخ شمر الأسبق مع أكثر من ألف أسرة من عصاة العربان سعياً منه لاستمالة قبائل ماردين وضمان الوقوف في وجه القوات التي يحتمل سوقها من قبل الدولة. فخصص لهم مراعي ومشاتي بجهات البادية على بعد حوالي عشر ساعات من الجزيرة المذكورة ليزيد من قوته وتحكمه بالمنطقة، كما عمل على تقوية علاقاته مع المدعو علي بك وهو أصلاً من سكان ماردين الذي عارض الولاة في وقت من الأوقات وتحصن مرتين بقلعة ماردين ومرة في عام ثمانية وخمسين [أي ١٢٥٨هـ] بقلعة العمادية وأعلن تمرده فيها ثم أخرج من قلعة العمادية بإعطائه الأمان من قبل والي الموصل المتوفى محمد باشا، فجاء الى الأمير المذكور الذي كسبه الى جانبه وهو يقيم منذ سنوات ببلدة الجزيرة المذكورة، وفي السنة السابقة تمكن بدرخان بك من خلال علاقاته الودية بالمتوفى طيار باشا تعيين علي بك آغا على عشائر موصل وماردين. كما تم تعيين صفوك الفارس رئيساً لعشيرة شمر، وقد وجدنا انه طبقاً للعادات والاصول السابقة كان رؤساء العشائر الساكنة ضمن حدود ولايتي بغداد والموصل يعينون من قبل واليها، ولكن بدرخان الذي يريد ضمان سلطته في المنطقة يعمل على نصب وعزل من يريد. وجملة القول

بأنه استخدم التهيب ضد معارضيه والترغيب تجاه الذين يسايرونه حتى استطاع السيطرة على أكثر تلك المناطق، وتحالف مع أكثر رؤساء الأكراد الذين تعودوا على الفتنة والعصيان. ولكن لولا الجنج السابقة للمذكورين صفوق الفارس وعلي بك تجاه الدولة، لكان كل منهما انصرف الى جهة مع صدور الإرادة السنوية بتأديب والتكثيف بالأمير المذكور ولتركاه مكشوفاً. أي أن هذا التحالف بينهما وبين الأمير المذكور كان بسبب الخوف والاضطرار، لكن المذكورين سبق وأن تمردا مرات عديدة ولأذا بالأمير المذكور، فيبدو أنهما مضطرا لأن يقفا بجانبه علناً إذا توجهت القوات لتأديبه. وإذا كان من الواضح أن صفوق الفارس يمكنه تجنيد أكثر ألف وخمسمائة من رجاله الفرسان الشجعان، فإن القسم الأكبر من قبيلة شمر موالون للدولة وشيخهم الحالي المدعو نجريس(*) موجود بجهات بغداد، وبينهم وبين صفوق الفارس ومن معه نزاع وعداوة وتعتبر جزيرة العرب المتصلة بجزيرة ابن عمر مسرحاً لهم. كما يمكن أن يتوجه الشيخ نجريس مع قبيلته في فصل الربيع من بغداد الى جزيرة العرب ومن عادته القديمة أن يقوم بمحاربة وطرد من يصادفه في طريقه في المحل المذكور دون الحصول على إذن من والي الموصل. كما أن علي بك المذكور موجود هذه الأيام في ماردين. فيقتضي الأمر والحالة هذه أن يتحرك القائد الموكل بالعملية في أوائل نيسان أو في أواسطه. ونظراً لعدم جواز أن يبقى علي بك في ماردين، فإن كان في ماردين يقبض عليه ويؤتى به الى الموصل كي يبقى موقوفاً هناك على غرار الأعوام السابقة، فإذا قدم الشيخ نجريس مع قبيلته ومن معه من الموالين الى الجزيرة المذكورة فسيقوم هؤلاء بمعارضتهم، وبدون والي الموصل لن يقدر صفوق الفارس على الوقوف في وجه الشيخ نجريس ورجاله مما يضطره الى الفرار. وإذا حرض والي بغداد الشيخ نجريس ورجاله على التوجه الى الجزيرة ومحاربة صفوق مدعومين ببعض القوة العسكرية قبل شهر من سوق العساكر نحو الأمير المذكور، فسيكون القتال بينهما وسيضطر صفوق في نهاية الأمر الى ترك الجزيرة المذكورة والفرار، فيفقد الأمير المذكور كل أمل بالدعم والمساعدة من صفوق وعلي المارديني.

الأمير المذكور ربط بعض قبائل ماردين به عن طريق علي بك وفي حال سوق القوات فلا بد أن يكون السوق عن طريق ماردين لأن الطرق المختصرة وإن وجدت فهي وعرة ويصعب عبورها. ذلك لأن المتوفى رشيد باشا عندما حدث تمرد بقرية

(*) الصواب نجريس، وهو من شيوخ شمر الجربا ايضاً.

فافي التابعة لماردين اصطحب معه بعض العساكر والمهمات دون أي اعتبار للعوامل الأخرى التي رآها بسيطة لكن الأمر لم يكن كما توقعه فقد قطع الأكراد الطريق عليه ووقعوه في حرج شديد. وفي حال اتخاذ الأسباب اللازمة يجب إبعاد صفوف الفارس والمؤيدين له من جزيرة العرب على النحو المبين أعلاه واجبارهم على الفرار نحو الصحراء فقد يكون الطريق من ماردين الى جزيرة ابن عمر آمناً من تسلط العربان ولكن إذا تظاهرت قبائل ماردين بالصورة المرضية حتى تصل القوات الى المكان المقصود، فإنهم ما إن تصل القوات وتبدأ المعركة سيعملون على قطع طريق الإمداد سراً وعلناً. كما أنه ليس ببعيد أن يتجرأ صفوف الفارس من أن يعود من الصحراء التي فر اليها ويقوم ببعض الأعمال غير المرضية. ولكي لا تتحقق مثل هذه الاحتمالات يفضل أخذ التدابير التي من شأنها إيصال الذخائر والمعدات بأمن وسلام، وكف يد قبائل ماردين عن المساعدة الخفية والظاهرة للأمير المذكور. وذلك بتمركز مفرزة من الفرسان بحجة رعي الخيول قبل سوق العساكر بشهر في نصيبين التي تبعد عن بلدة ماردين اثني عشرة ساعة وعن جزيرة ابن عمر ثماني عشرة ساعة وفيها الخيول والمياه وسبق أن تربي فيها دواب مفرزتين من الفرسان وفيها ثكنة عسكرية ، تقوم هذه المفرزة بحماية تلك المناطق حتى تنتهي العملية، وتضمن مرور ووصول المهمات والذخائر خلال العمليات بأمن وسلام. وبذلك تزيل اسباب تلك المحذورات من جهة وتخف لمساعدة القوات المحاربة إذا لزم الأمر.

إذا كان الوقت المتصور لسوق العساكر صوب الأمير المذكور هو شهر نيسان، فإن المؤن القديمة ستكون قليلة والوقت بعيد لموسم الحصاد. ولكي لا تقع القوات المحاربة في ضيق بسبب شح المؤن يجب تأمين المؤن الكافية من جهات ديار بكر وماردين وإبقاء عدد كاف من العساكر للمحافظة على هذه المؤن.

ألوية ونواحي الجزيرة وبهتان وحاجي بهرام بأمان يعيش فيها خليط من قبائل لواء العمادية وقضاء زاخو التابعتين للموصل. وأكثر متمردي الأكراد يأترون بأمر الأمير المذكور. وإذا فشل والي الموصل في منعهم ووجدوا الطريق أمامهم مفتوحاً فسيكونون الى جانب الأمير المذكور. أو يقومون ببعض الاضطرابات والفساد في جهات العمادية بتحريض من الأمير المذكور. وعليه يجب على والي الموصل وضع أعداد كافية من القوات مع مؤنها وذخائرها في قلعة العمادية وفي ثكنة[ناحية] الداودية على مسافة ست ساعات من العمادية. وتزويدها بمعدات الاستحكام ونظراً لبعدها جزيرة ابن عمر

عن الموصل بمسافة ثلاث وثلاثين ساعة فإن جلب المؤن من الموصل أمر عسير لذلك يجب وضع عدد كاف من القوات في قلعة زاخو التي تبعد عن القصبية المذكورة اثني عشر ساعة على غرار الأعوام السابقة. وإرسال كميات كبيرة من المؤن الى هناك على دفعات وتخزينها كيلا يشك فيها الأمير المذكور.

الأماكن التي يديرها الأمير المذكور تتبع الموصل، وأمام احتمال أن يقدم بغاة العمادية المساعدة للمذكور، إذا كلف والي الموصل القيام بالعملية فإنهم لن يجروا على الدعم علناً. ولذلك يتعين نصب قائمقام قوي وصاحب دراية، ولما كان أهالي الموصل وما حولها مجبولين على الفساد فلن يتوانى الأمير المذكور عن تحريكهم نحو القيام بأعمال الفساد، فإنه من اللازم إبقاء طابور من العساكر في تكنة الموصل وإضافة مقدار من العساكر على ما هو موجود في تكنة العمادية والداودية وقلعتيها وفي قلعة تلعفر وكسك كوبري وتكنتيها وتقعان في جانب الصحراء من الموصل وهما من الأماكن التي تعتبر مسرحاً لتجول العربان، ودعم هؤلاء العساكر بالمعدات والاستحكام. وعلى والي الموصل أن يكلف بالعمل على أن يكون الى جانبه أمراء واغوات القبائل التي تتحين الفرصة للقيام بأعمال الفساد.

ليس من المؤمل في هذه السنة المباركة أن تكون المؤن في الموصل وما حولها أكثر من أقوات أهاليها. ولما كانت أربيل وهي من توابع بغداد وتبعد عن الموصل مسيرة ثماني عشرة ساعة من الأماكن التي تكثر فيها المؤن، وجرت العادة شراء المؤن اللازمة لولاية الموصل من أربيل. كما يؤمل وجود مخازن كبيرة للمؤن في أربيل فكان من المناسب أن يشتري والي بغداد المؤن اللازمة ويرسلها الى الموصل ومن هناك ترسل على دفعات الى زاخو.

من المتوقع أن يجمع الأمير المذكور من المتوطنين المحليين والغرباء في المناطق الخاضعة لإدارته أكثر من عشرين ألف مقاتل لكن الغرباء بالإضافة الى أهالي القرى الذين يعرفون بـ«دشتي» ليسوا مسلحين بهم هم من صنف الفلاحين وجمعهم لا يعدو كونه زيادة العدد وتكثير السواد. وإذا لم يتمكن الأمير المذكور من الاستخبار عن العملية قبل وقوعها ويأتي بأهالي تلك القرى الى الأماكن التي يتحصن بها ويسيطر عليهم فإنهم سيتبعون الطرف المنتصر. ولكن على نحو ما أشرنا اليه أعلاه، إذا جمع الأمير المذكور حوله القبائل وجاءه الدعم من جهات وان بالإضافة الى جمعه لأكثر من عشرة آلاف ممن يسمون بالفدائيين، فبعون الباري عز وجل ودعاء حضرة مولانا

السلطان لن يستطيع هؤلاء الصمود في وجه العساكر النظامية. فهذا الرجل معروف بالغرور الزائد، ويتوقع أن يحارب في جزيرة ابن عمر وما حولها، وقد تكون خطته في حال انهزامه وتشنتت قواته تقضي بالتحصن في قلعة مير سيفدين الحصينة والقوية وتقع على مسافة ساعتين من مكان سكناه في دير طول وعلى بعد ساعتين كذلك من جزيرة ابن عمر وهذه القلعة تعتبر باب جبل بهتان. وإذا تم خلعها من هذا المكان أيضاً بتوفيق مولانا الباري ويمن أنفاس صاحب التاج، فالمؤمل ألا يستطيع الصمود في أي مكان آخر وإذا لم يقع في أيدي قواتنا فلا بد أنه يلجأ الى مكان يتصوره سلفاً.

إذا علم الأمير المذكور بالعملية قبل وقوعها، فسيثير قبائل (وان وديار بكر وماردين والموصل) جميعاً كي يحدث مشكلة كبيرة. لذلك يجب أن يكون التحرك في غاية السرية ويجب إشاعة خبر إرسال العساكر السلطانية الى جهات بغداد أو الموصل. كما يجب جمع المؤن في قرى الجزيرة المذكورة كيلا تقع العساكر في ضائقة بالنسبة للتموين. والعمل على إيصالها الى الأماكن المطلوبة. وأن يقوم مشير الجيش الهمايوني بإرسال رسالة مع رجل مناسب الى الأمير المذكور. وكلما أرسلت قوات نظامية فلترسل الى ناحية نصيبين بحجة رعي الدواب، لتكون جاهزة للحركة. ومع أن الأمير المذكور ليس من الصنف الذي يفيد معه اللطف والحسنى فمن المصلحة أن يعامله مشير الجيش الهمايوني ووالي الموصل بمزيد من اللطف والحسنى الى أن تحين ساعة التحرك.

الوثيقة رقم (٤٣)

Irade Mesail-I Muhimme

1240/4-A

القضايا المهمة المتعلقة بكرديستان - لف: ٤ (الباب العالي / خزينة الأوراق)

اطلع مجلس الوكلاء الخاص يوم الاثنين الحالي على المذكرة المرفق بها تقرير والي الموصل الحالي أسعد باشا ومعه الرسالة المفصلة في عدة بنود جواباً على كتابنا إليه والى سائر الذوات بطلب بيان التدابير المحلية والآراء الشخصية بصورة سرية حول إكمال الأسباب اللازمة لإزالة الحركات المضرة والحالات غير المضرة لبدرخان بك. فما ابلغ به يفيد أنه كان مهتماً باتخاذ الكثير من التدابير والاستعدادات. وإذا كان ممكناً اتخاذ التدابير اللازمة بالدرجة الكافية بفضل توجيهات وأوامر حضرة مولانا السلطان. فباعتبار أن الذي سيكلف بهذه المهمة هو عطفة عثمان باشا مشير جيش الأناضول الهمايوني، وقيام الحاجة الى أخذ رأيه ورأي الرجال الآخرين في المنطقة والنظر في هذه الآراء مجتمعة. ونظراً لأن المشير المذكور أُذِن له بالسفر الى هذه الجهة وأنه سيصل الى دار السعادة قريباً، فلا حكم للرسائل والتقارير المذكور في الوقت الحالي، وكان الأنسب والأوفق التوقف ريثما ترد أجوبة الآخرين ويصل المشير المذكور. وحيث أن الوالي المشار اليه هو في منصب والي الموصل فإن الأوصاف التي بينها للتعيين تنطبق على هذا الوالي، وذلك من العلامات الباهرة لتوفيق حضرة مولانا السلطان. كما رأى المجلس أن المذكرة المشار اليها وكذلك الرسالة الجوابية لعزت باشا المعين مؤخراً والياً على أرضروم مطابقان لمقتضى الحال والمصلحة. وسيصار الى إجراء مقتضاهما في حال صدور الموافقة السنية على ذلك وقد حررت هذه المذكرة وأرسلت مع الرسائل المار ذكرها مع التقرير الى المقام العالي للتعويض بالاطلاع عليها وإصدار الإرادة السنية بشأنها.

٤ محرم سنة ١٢٦٣هـ [٢٣ كانون الاول ١٨٤٦م]

حظيت مذكرة الصدارة السامية هذه مع الرسائل والتقارير المرفق بها بالنظر العالي. وعلى نحو ما بينته المذكرة لا حكم للرسائل والتقارير المذكور حتى ترد الأجوبة على

الرسائل من الذوات في تلك المناطق ويصل المشير المذكور. والحقيقة أن الأوصاف التي ذكرها الوالي الوارد ذكره تنطبق عليه وذلك من العلامات الباهرة لحضرة صاحب المقام العالي. وصدر الأمر السامي بالموافقة على ما ورد اللائحة والرسائل المذكورة. وأعيدت الأوراق مع ملفوفاتها الى صوب الصدارة السامية لإجراء ما يلزم. والأمر لحضرة ولي الأمر.

٩ محرم سنة ١٢٦٣هـ [٢٨ كانون الاول ١٨٤٦م]

الوثيقة رقم (٤٤)

I.M.M. 1242

على نحو ما أمرت تحركت من موش وتوجهت مباشرة الى منزل خان محمود، وكان خان محمود مشغولاً بتزويج ولديه فلم يكن هناك، وبعد يومين عاد، حيث بينت له بأن الاعمال التي يقوم بها أهالي (وان) ستؤدي الى ما لا يحمد عقباه بحقهم. وسيعرضون لغضب السلطان لا سمح الله، وأوضحت له بأن ما استتكف عن قبوله هو وأهالي وان من التنظيمات [الخيرية]* نذته أنا في لواء موش، وأنه ليس هناك أحسن اهتماماً ورعاية من هذا بحق الأهالي والرعايا. وكان الحديث طويلاً ومفصلاً. وقد فكر محمود خان المذكور فترة طويلة ثم خاطبني بقوله: «إنك من الأسر العريقة والمعروفة في لواء موش لذلك فإن كلمتك مسموعة وموثقة لدينا، وإنك تعرف بأن أهالي وان قبل التنظيمات عانوا كثيراً من الظلم من قبل ولاية أرضروم وبإشراف قائمقاميهم، وباتوا في فقر مدقع. لذلك فإن فرض الضرائب خلال هذا والتنظيم وبأسماء مختلفة سيؤدي الى خراب وان كلياً. لذلك دعانا خوفاً من هذا الى أن نطلب في بداية الأمر صرف النظر عن هذه التنظيمات. لكن المأمورين الذين جاءوا بعد ذلك لم يكونوا قادرين على إشاعة الأمن والطمأنينة بين الأهالي، فصاروا يخوفونهم بالضرب والذبح. مما أدى الى تضاعف الخوف والخشية، ونحن على هذه الحالة منذ عامين، ولما كنا عبيد السلطان، وحاشاً أن نعصي أوامرهم، ونحن مدركون بأنه يملك القدرة على تأديبنا وتخريب بيوتنا بأشد ما يكون، ولم يدرك أو يطلع أحد من المأمورين حتى الآن على ما نريد، لذلك فلا نشك أبداً في أنهم ابلغوا السلطان بأننا عاصون له. لذلك فإننا في أشد الخوف من التأديب والتنكيل» وكان أكثر الأمراء والوجوه وأغوات كافة العشائر موجودين في منزل خان محمود المذكور، لذلك فقد أفادوا بما أفاد به خان محمود، وأعربوا عن خوفهم وخشيتهم. وبنتيجة المباحثات التي استمرت يوماً أو يومين تعهد خان محمود بدفع ضريبة سنوية قدرها ثلاثمائة وخمسون ألف قرش على قسطين اعتباراً من شهر تشرين الثاني عن

(*) أطلقت تسمية التنظيمات الخيرية على حركة الإصلاحات التي شهدتها الدولة العثمانية منذ صدور مرسوم «خط شريف كُتخانة» في عام ١٨٣٩ في بداية عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١م).

عام ألف ومائتين واثنين وستين [أي ١٢٦٢هـ] تدخل في ذلك كواش الموجودة في عهدة خان محمود وبإستثناء مال الجزية والجمارك والالتزامات الأخرى. ونظراً الى أنهم يشعرون بالخوف والخشية من عواقب حركاتهم غير المرضية، فإنهم في حال صدور أمر جليل بالعفو عن الأعمال التي ارتكبوها في وقت سابق، سيشعرون بالأمان، وأنهم بعد قراءة الأمر المذكور في المحكمة، سيقبلون بمن تعينه الدولة على قائمقامية (وان)، ذلك بأن الاضطرابات التي حدثت في (وان) استمرت عامين، وأن الكلام لم يعد مسموعاً، وعليه فإن الأنسب عدم سوق طابورين أو طابور من العساكر النظامية المقرر سوقها دفعة واحدة، بل سوق مفرزتين من العساكر النظامية بعد وصول الأمر العالي والقائمقام بعشرة أيام أو عشرين يوماً، وإرسال مفرزتين أو ثلاثة بفاصلة عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً، وبذلك يمكن سوق المقدار المطلوب من العساكر من جهة وإزالة الخوف والخشية من جهة أخرى كما أفادوا بذلك. وقد وقعوا على محضر وقدموه فيما يتعلق بتعهد دفع الضريبة. وبعد انتهاء المجلس أخذت شريف آغا ابن الطوبجي وهو من وجوه وأعيان وان ويحترم الناس قوله الى المسجد للصلاة. وشرحت له بأن ما قام به أهل وان من حركات ستكون سبباً في بلائهم ومصيبتهم، فأقرني بما قلت وأضاف «ولكن ما الحيلة فقد حدث ما حدث ونحن مذنبون، ونخشى قهر وغضب سيدنا السلطان، وأنت تعرف ما قام به بدرخان ضد (وان). ولو أن والي أرضروم بحري باشا ارسل إلي أمر أمان، لتوجهت الى أرضروم وشرحت له كيفية دخول ووصول القائمقام والعساكر المطلوب إرسالها الى وان، وقدمت له الخدمات الحسنة، ولو عهدوا إلي بقائمقامية (وان) فإنني سأقوم بالخدمة المطلوبة على أحسن وجه». وبعد ليلة كنت في حديث منفرد مع خان محمود حيث قال لي «إنك تعرف وضع بدرخان، فخلال ولاية خليل كاملي باشا في أرضروم، شعر بعدم الأمان من المشار اليه لبعض الأسباب، ثم أعدت الأمان اليه بواسطتك، لكن بدرخان بك شعر بالإنزعاج مني بسبب ذلك، فقام الأمير الموما اليه بعد ذلك بإرسال العساكر واستولى على بعض القرى التابعة لإدارتي، وحاصرني في قلعة، ولا قدرة لي سوى على جمع حوالي أربعمائة من العساكر، بينما يقدر بدرخان على جمع ما بين سبعة وثمانية آلاف من العساكر، كما لم أتلق من المشار اليه كاملي باشا أي دعم، فاضطرت الى طلب الأمان من بدرخان. ولو أن ولاية أرضروم وقفوا الى جانبي وأمدوني بالقوة والنجدة، لكنك ساعياً الى تنفيذ أوامر وإرادة مولانا السلطان، ولكن للأسف لم أتلق من أي منهم مساعدة، فلو كنت معارضاً لبدرخان

بك لأعمل السيف فيّ وفي أهلي وعيالي، لذلك فإنني لا أملك القدرة على مخالفته» وعلى نحو ما هو معلوم لديكم فإن التحقيقات الصحيحة التي أجريت حتى الآن، بيّنت أن السبب الأصلي للأعمال التي قام بها أهالي وان وخان محمود هو بدرخان بك. لكن بدرخان يؤكد بأنه لا دخل له ولا رأي فيما حدث، كما أن طلب أهالي وان وخان محمود يتلخص في إصدار أمر عال[من السلطان] بالعفو عما قاموا به لإشاعة الأمان في قلوبهم، والآن وقد جلب الأمر العالي، وأبلغت الدولة العلية بما أفاد به أهالي وان وخان محمود، كما أن المأمول قبول هذا الالتماس وإصدار أمر العفو عما قاموا به من أعمال. لذلك فإنه في حال إرسال مقام المشيرية أمراً بالأمان الى شريف آغا طوبجي أو غلي واستقدامه، والإذن لي بمراسلة بدرخان بك أو اللقاء به إذا اقتضى الأمر، ذلك لأن قوله محترم او مسموع لدى أهالي وان وأكرادها، كما أنه ليس بمكان بعيد عن بتليس التي هي من ملحقات لواء موش. وفي هذه الحالة يبقى خان محمود المذكور وأهالي وان عند تعهدهم بدفع الضريبة وقبول القائمقام والعساكر، والمأمول بعد وصول الفرمان العالي أن يكون إرسال العساكر النظامية دفعة واحدة الى وان ممكناً، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

الأمير محمد شريف
كبير حجاب القصر العالي
وقائمقام لواء موش

الوثيقة رقم (٤٥)

I. Mesal-i Muhimme

1254/6-a

مرفق ٦

معروض العبد الداعي؛

أمر النظارة السامية المسطر والمرسل مع عطوفة ناظم أفندي من رجال الدولة العلية المكلف والمرسل من طرف السلطنة السنية لإجراء مباحثات، والإفادات الشفوية من السيد المذكور صارت جميعاً قرين السمع والمشاهدة والإذعان إن هذا العبد المستديم هو أدنى عبد الدولة العلية ابدي الدوام. فمع أنني العبد الذي بقي في كل هذه المسافات البعيدة، فإن الإذن السني الذي كان لتخليصي من حالة الوحشة التي ابتليت بها منذ بعض الوقت لبعض الأسباب هو مجرد تأكيد وتأييد لكمال المرحمة والشفقة السنية من حضرة مولانا السلطان والوزراء الفخام في الدولة العلية، مما جعلني مجبراً على مضاعفة وتكرار الدعوات الخيرية التي أواظب عليها. ومن المؤكد بأنني لو أن لي ألف نفس لفديتها جميع في سبيل خدمة حضرة مولانا السلطان. ولبيان أطوار وحركاتي بعد الآن فقد قررت بعد البحث مع السيد سالف الذكر التوقيع على المواد التي اعهدت بتنفيذها ووضع ختمي عليها. ويتضح من اطلاع ولي النعمة على السند الذي احتوى البنود بنداً بنداً وتم تقديمه لفاً، أنه في حال الموافقة العالية عليه فسأعمل بمقتضى بنوده، وإذا بدر مني أي تصرف خلافها فإنني أقبل سلفاً بالعقوبة التي استحقها. وإذا بدر مني تقصير قبل ذلك فهو من جهلي بالأمر، ومن جملة ما يشمله العفو السلطاني، وأمل أن يصدر العفو العالي عن صحائف سيئاتي وهذه عريضة من العبد العاجز أرفعه الى المقام العالي رجاء الإحاطة والأمر لحضرة من له الأمر.

٥ صفر سنة ١٢٦٣هـ [٢٣ كانون الثاني ١٨٤٧م]

العبد

بدرخان بن عبده منان

الوثيقة رقم (٤٦)

I.M.M. 1242/1

سيدي سني الهمم صاحب الدولة والعناية والعطوفة

«من المعلوم لديكم ان أهالي وان كانوا قد قاموا ببعض الانتفاضات المخالفة للرضا السلطاني. ولأجل التوقف [التخلي] عن مثل هذه الحركات تم تكليف شريف بك لأجل تقديم بعض الوصايا والنصائح اليهم. ومن الان فصاعداً لن يؤخذ من اهالي وان أي شيء عدا الجزية المفروضة على غير المسلمين وكذلك رسوم الكمرك وبعض الالتزامات. وثم بيان ان عليهم دفع ٣٥٠٠٠٠٠ قرش كضرائب بضمنهم بدل الضرائب المقرر لكواش، بشرط صدور امر وقرار من السلطان بالعمو عما قاموا به من جرائم سابقاً». كما تقرر إرسال طابور في بداية الأمر، وبعد ذلك إرسال وتمركز العدد الكافي من العساكر النظامية، وتبعاً لذلك تقرر عزل القائمقام حسين آغا وتعيين قائمقام من الخارج مكانه، ولتنفيذ ذلك تعين بقاء الأمير الموما اليه أو أحد إخوانه هناك فترة من الوقت. كما أن فرصة مرافقة رئيس الأركان سعادة الفريق اسماعيل باشا في أرضروم كانت سانحة للقاء ببدرخان بك، وأن العساكر النظامية المتصور إرسالهم أن يكون مرة واحدة أو طابوراً بعد آخر، ان بعض الكتابات والاوراق الواردة فيما مضى من سعادة أنوري أفندي، ودفتردار أرضروم وقائمقام الايالة توفيق أفندي قد قرأت يوم الخميس في مجلس الوكلاء الخاص^(*). وبعد المذاكرة ثم تقديمها للسلطان للاطلاع عليها، ورأى المجتمعون بعد المناقشة، بأن بلوغ الموضوع هذه المرحلة يدعو الى الرضا وأن تشبث اهالي تلك المنطقة بأذيال العفو وموافقة حضرة السلطان على الرحمة بهم وعفوهم عن جرائمهم يوافق شيمة الرأفة والعدل. وحسب ما جاء في التقرير فإن الضريبة التي ستفرض هي في مرتبة الكفاية على ضوء ظروف تلك المنطقة. وبعد التعهد بقبول دخول العساكر السلطانية الى وان، وعدم الاعتراض على نصب وتعيين قائمقام مناسب من طرف الدولة العلية، فإن هذه المسألة التي طالبت كل هذه المدة باتت

^(*) مجلس الوكلاء الخاص، هو مجلس الوزراء الذي كان ينعقد برئاسة الصدر الاعظم مرتين اسبوعياً للنظر في امور الدولة. وتتخذ القرارات فيه بالاغلبية، ثم تُقدم الى السلطان.

بحكم المحلولة بهذه السهولة، مع تأمين الأموال الميرية. وعلى نحو ما جاء فيما عرض للمقام العالي، فلم يلاحظ أي رأي متردد في إصدار الأمر الشريف المطلوب وكذلك في إجراء مقتضى سائر المواد الأخرى. سوى أن لقاء شريف بك ببدرخان المذكور وإشراكه في عملية الحل لم يكن جائزاً حالاً ومستقبلاً في نظر المناقشين. وبأستثناء هذه النقطة، فإن الآراء اتفقت على أن إصدار وإرسال الأمر العالي على النحو المطلوب، وكتابة رسالة جوابية الى الوالي اللاحق عزت باشا والتوصية بعدم الاعتراف بالأمر المذكور في هذا الموضوع، وعدم إرسال الأمر العالي المذكور لدى وصوله دفعة واحدة الى مكانه بل الاحتفاظ به ريثما تؤخذ التعهدات المطلوبة كاملة وضمن تنفيذها، ومن ثم إبرازه وإرساله، والقيام بإجراء اللازم فيما يتعلق بالأمور المحلية الأخرى، والإبلاغ عن الشخصية المناسبة لتولي منصب قائمقامية وان. وسيصار الى تنفيذ ما يصدر من الإرادة السنوية في هذا الشأن، وهذه المذكرة لبيان ما تقدم.

١٣ صفر ١٢٦٣ هـ [١ شباط ١٨٤٧م]

معروض الداعي؛ اطلع المقام العالي على ما جاء في المذكرة السامية، ورأى المقام العالي بأن بلوغ الموضوع هذه المرحلة يدعو الى الرضا وأن تثبت أهالي تلك المنطقة بأذيال العفو وموافقة حضرة السلطان على الرحمة بهم وعفوهم عن جرائمهم يوافق شيمة الرأفة والعدل. وحسب ما جاء في التقرير فإن الضريبة التي ستفرض هي في مرتبة الكفاية على ضوء ظروف تلك المنطقة. وبأستثناء تلك النقطة فإن الآراء المعروضة مناسبة، وصدرت الإرادة السنوية بإجراء المقتضى والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٤ صفر سنة ١٢٦٣ هـ [١ شباط ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٤٧)

I.M.M. 1243/1

معروض الداعي

التقرير الذي أعده واحد من أصحاب الخبرة والإطلاع حول أوضاع وأحوال بدرخان بك يتضمن بعض المعلومات المهمة. وقد ارسلناه صوب مقام الصدارة العالية للإطلاع وإجراء مقتضى الإرادة السنوية بشأنه، والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٦ صفر سنة ١٢٦٣هـ [٣ شباط ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٤٨)

I.M.M. 1243/1

نظراً لتجرا المدعو بدرخان بك على القيام ببعض الأعمال المشينة في جهات جزيرة. ومقتضى إرادة مولانا السلطان أقوم بعرض وإشعار ما يتبادر الى ذهني. بخصوص ما من شأنه القبض عليه وأخذه، لذلك قمت بعرض ما توصل اليه عقلي القاصر في هذا الشأن.

القوة الحالية لبدرخان بك المذكور لا تعتبر شيئاً يذكر. وما يلزم لذلك هو إرسال أحد المأمورين ومعه لواء مشاة ولواء فرسان من العساكر الموجودة في أرضروم وثمانية مدافع خفيفة، وأن تتحرك هذه القوة من اللواء المذكور صوب (وان)، ولكن ما أن يسمع المدعو خان محمود وهو من حلفاء بدرخان بك المذكور في تلك الجهات بسوق هذا العدد الكبير من العساكر، فإنه سيواجهها بما معه بمقتضى التحالف بينهما. لكن العساكر التي سيجمعها هذا الأفك لا يزيد بأي حال عن ثلاثة آلاف، وهم من غير المدربين، ولن يقدرُوا على مواجهة العساكر السلطانية، فيزولون عند أول قتال ولا بد بعد ذلك من دخول (وان) ودعوة وجوه البلاد من قبل المأمور المشار اليه فوراً وإفهامهم ما يريده حضرة مولانا السلطان، وإشاعة الطمأنينة في قلوبهم، وتعيين من له دراية وخبرة قائمقاماً للواء المذكور.

بعد تنفيذ ما ذكرنا في جهات وان، تتحرك القوة من هناك نحو مديات مارة بسعيد وبهتان، فإذا وجد هناك من العشائر المتحالفة مع المذكور من يمانع العساكر السلطانية، فإنهم لن يشكلوا حائلاً أمام القوة السلطانية، ويجب عدم الاعتبار لمغالطاتهم، والتوجه فوراً صوب مديات، والالتقاء بالمأمور الآخر القادم مع قواته من حريرون، والتوقف هناك، والتصرف بعد ذلك وفق ما يصدر من الشخصية القادمة من جهة الموصل.

كما يقوم أحد المعينين لهذا العمل بقيادة لواء من مشاة ولواء من فرسان العساكر السلطانية الموجودة في حريرون مع أربعة مدافع خفيفة والتوجه الى المكان المعروف بـ«بالو» وطمأنة وجوه الأهالي هناك وتحديد الضريبة السنوية، وربطها بكفالة قوية وتعيين خبير ومجرب مديراً لها.

ثم يتحرك العساكر من بالو والوصول الى أكيل، وأخذ الكفلاء[الضمانات] والسندات القوية من أهاليها دون الاعتبار للمغالطات التي سيسردونها، وتعيين مدير من ذوي الخبرة والدراية، والتوجه من هناك الى المكان المعروف بجبل غرزان وتكرار نفس الأمر هناك والوصول من هناك الى مديات والالتقاء مع العساكر السلطانية المقرر تجهيزها وسوقها من أرضروم، والتوقف هناك انتظاراً للأوامر التي ترد من الموصل.

الوثيقة رقم (٤٩)

I. Mesail-i Muhimme

1244/2

معروض العبد العاجز الى جناب الصدر الأعظم،

مثلما هو معلوم لدى جناب الصدر الأعظم فإن مشير جيش الأناضول الهمايوني حضرة عطوفتلو عثمان باشا، وبناء على الإذن الذي جاءه من قبل حضرة الملوكانه [السلطان] قد قدم هذه المرة الى دار السعادة، وقد كتب لائحة [أي تقرير] وقدمها الى العبد العاجز، وهي تتضمن آراءه وملاحظاته بشأن التدابير والجهود التي يتعين القيام بها عند تسلمه بمنه تعالى لوظيفته بحلول فصل الربيع. ولذلك فقد قدمت الى الخاكبائي العالي من أجل الإطلاع عليها. والقيام بما هو ضروري متوقف على إرادة سنية من جناب حضرة الصدر الأعظم. والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

في ٢٧ ص [أي صفر]. سنة ١٢٦٣ هـ [١٤ شباط ١٨٤٧ م]

محمد سعيد

الوثيقة رقم (٥٠)

Irade – i Mesaili Muhimme

1244/3

الى حضرة دولة وعناية وعطوفة سيدي عالي الهمم

لقد صدر في وقت سابق أمر وفرمان من حضرة جناب ملجأ الخلافة "خلافت بناهي" [أي السلطان] حول توفير الأسباب اللازمة لدفع عائلة بدرخان بك والقضاء عليها، وقد أرسلت على إثر ذلك رسالة إستفسار [استعلام نامة] الى حضرات الولاية العظام. وقد وردت قطعة لائحة [أي تقرير] من قبل مشير الجيش الهمايوني في الأناضول حضرة عثمان باشا تتضمن معلومات بشأن حالة الجيش الهمايوني في الوقت الراهن وأعداد القوات العسكرية اللازمة لتغيير الوضع الراهن وأراءه في هذا الباب.

وقد تمت قراءة هذه اللائحة [أي تقرير] بحضوره هو شخصياً يوم الاربعاء من غرة الشهر الجاري أمام مجلس الوكلاء الذي تم عقده، وفي هذا المجلس تمت بشكل جيد مناقشة المسائل الثلاثة الراهنة. وإذا كان ذلك ضرورياً فهل يكون ذلك في هذا الموسم أم لا؟ وهل جاء موعد ذلك أم مازال بعد. وإذا كان هذا هو مواعده فهل التدابير المذكورة في اللائحة الواردة كافية أم غير كافية.

لقد تمت مناقشة هذه المسألة لأن هذا الرجل منذ وقت طويل، وخاصة في المدة الأخيرة قد غلبت عليه آماله وأفكاره. وقد جمع من الأهالي والعشائر أعداداً كبيرة، وقد أغرى مثلاً طائفة "نسطوري" وغيرها بكثرة الغنائم، وزعم أنه من سلالة سيدنا عمر رضي الله عنه. وزعم كذلك أنه من السلالة العباسية، وهي ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة. وقد أوهم العامة من الناس أنه من العظماء الحاليين. ومثلما تم بيان ذلك في المجلس فإنه إذا حكم احد الأشخاص بالشريعة الغراء ظلماً فإن بقاءه شرعاً وخلافة وملكاً يصبح غير جائز.

وبالإضافة الى ذلك فإن هذه الأعمال الظالمة لهذا الشخص قد بلغت حداً لا يطاق. والاكتماء بالمشاهدة والمتابعة دون تحريك أي ساكن سوف تدفع الجميع الى تحمل المسؤولية إزاء هذه الأعمال. وهذه الأمور تتعلق بهيبة الدولة [السلطنة] وأثناء هذه

الأعمال فإن سياسة الدول الأوروبية إزاءها كانت تنطوي على مخاطر عظيمة ومضرات كبيرة. وليس هناك شك في أن هذا الشخص المذكور [...] هناك نقص في الكتابة]. وهناك كلام كثير يدور بشأن الوضع الحالي. وفي ملخص هذا الحديث أن العداوة ليست مع هذا الشخص المذكور في شخصه، وإنما الأمر يتعلق بتسكين الوضع الراهن وتغيير قناعاته الحالية. وبمئة [الله] تعالى عندما تصل العساكر الشاهانية الى تلك النواحي فإنها سوف تكشف له عن القوة القاهرة والسطوة الباهرة لجناب الدولة العلية، وأنه مجبر على الانصياع للدولة العلية. فإذا خضع للدولة العلية ودخل في ظل جناحها الذي لا يأتي منه سوى الفلاح فإنه سوف يكون أمنياً على نفسه وماله. وبإمكانه أن يقيم براحة كاملة في أي مكان يشاء من الممالك العثمانية. أما إذا لم يصغ الى هذه النتائج وركب رأسه وأبى إلا المخالفة فإن عليه أن يتحمل النتائج الوخيمة والوبال الكبير المترتبين على سلوكه ذلك.

وإذا كان عزتو سليمان أفندي دفتردار ديار بكر قد ذكر في اللائحة المذكورة فإن ذلك مدعاة لقلق الموظفين المذكورين. فالمومى اليه سوف يقع في مشاكل سواء في دفترداريته أو في موضوع الإدارة. وربما يحدث بسبب ذلك خلل، ولذلك يتعين صرف النظر عنها وهناك بالمقابل معلومات سابقة عن الأحوال المالية من قبل دفتردار الأسبق لديار بكر عزتو سليمان سيفي بك، وهي معلومات أكثر ترجيحاً وقبولاً. ويتعين كذلك مكاتبة والي بغداد عطوفتو باشا حضرتلري بشكل سري وإطلاعه على حقيقة الأحوال حتى لا تتسرب الى ذهنه أية شكوك.

وبتوفيق الله تعالى، ومن خلال استخدام العساكر الشاهانية سوف تتلخص جميع الجهات من الضيق، وجميعنا سوف نقوم بما تمليه علينا واجباتنا، ومن خلال تخصيص معاشات ومخصصات سوف لن تكون هناك أية صعوبات.

وبالنسبة الى العساكر الشاهانية الموجودة في جيش الأناضول فإن لها معاشات غير مدفوعة متراكمة، وهذه المعاشات تحسب على ترتيبات الخزينة النظامية، ويتم إرسال مبلغ قدره خمسة آلاف كيسة أقة من قبل خزينة المالية، ومن هذا المبلغ يتم صرف المعاشات المتأخرة. ومن الآن فصاعداً يتم صرف المعاشات بشكل منتظم وكاملاً سواء منها للعساكر الموجودة أو للعساكر الشاهانية التي سوف يتم إرسالها بعد. وبالإضافة الى مبلغ الخمسة آلاف كيسة هذه سوف يرتب مبلغ قدره عشرة آلاف أقة تخصص لصرف مخصصات الجنود غير النظاميين [باشي بوزوق]. وفي الوقت

الحاضر كان الرأي هو وُجد أن خمسة آلاف كيسة أجرة كافية.
وبالنسبة الى صاحب العطوفة والي ديار بكر حضرة خير الدين باشا فإنه الى حد
الآن لم يتوجه الى محل وظيفته، وانتظاراً للقرار الذي سيصدر في هذا الموضوع تم
تأخيره لبعض الأيام الأخرى في هذه الأنحاء. وبحول الله تعالى عندما وصوله الى
محل منصبه سوف يشتري بالدرجة الاولى الذخائر اللازمة، فمن الخمسة آلاف هذه
يؤخذ منها ألفين وخمسمائة مع الأموال المناسبة التي تكون موجودة هناك وترسل الى
الوالي المشار اليه ويكلف موظف بشراء الذخائر. وحتى يصل الدفتر دار الى هناك لن
يكون هناك أي تأخير في موضوع توفير وإعداد الذخائر بالقدر الذي يكون مناسباً. أما
النصف المتبقي الآخر فيعطى الى المومى اليه سيفي بك عند سفره.

وكما مكتوب ومحرر فإن العساكر النظامية يتم جعلهم تحت إدارة أحد الموظفين،
وهذه من الأمور اللازمة والمهمة. واليوم فإن صاحب السعادة مصطفى باشا وهو أحد
المير ميران [أمير أمراء] ومن أقرباء والي الموصل السابق محمد باشا موجود في دار
السعادة وهو مصمم على الذهاب الى تلك الأنحاء، ومن ميزات الشجاعة والفهم، وهو
من أرباب الدراية بأحوال تلك المناطق وله معرفة بأحوال الحرب لدى الأكراد. وسوف
يكون الجنود النظاميين بمعية المشير المشار اليه. وهناك مواد في اللائحة المذكورة
تتضمن مشمولات وظيفة المومى اليه وطبيعة الترتيبات العسكرية والمهام والأمر
والنهي وغير ذلك، ولكن مع ذلك إذا صدرت تعليمات من جناب حضرة السلطان بهذا
الخصوص فيتعين المسارعة والمبادرة الى تنفيذها.

وحسب بعض الروايات التي ظهرت من بعد فإن المومى اليه سيفي بك عندما كان
دفتر داراً في ديار بكر لم يستطع أن يكسب محبة الناس ورضاهم، وربما يكون بدرخان
المذكور قد جعل وظيفة هذا الرجل طريقة لتشويش أذهان الناس والأهالي ولهذا السبب
يتم صرف النظر عن مأمورية المير المومى اليه والتماس شخص آخر دفتر داراً، فقد
كان الدفتر دار السابق أكاه أفندي في غاية الدراية والاستقامة وكان مرجحاً ومقبولاً.
وهذا من بركات ونتاج حضرة ظل الله.

لقد قام أحد أصحاب الدراية والفهم بتقديم لائحة تتضمن معلومات عن أحوال
بدرخان بك والمكان الذي يوجد فيه، وباعتبار أن هناك مذكرة صدرت من قبل حضرة
الذات الملكية [أي السلطان] فإنه يتعين الإطلاع عليها والنظر فيما احتوت عليه من
مطالعات وأفكار للعمل على ضوئها في موضوع العمليات الحربية. وقد أعطيت اللائحة

المذكورة لحضرة مشير الجيش المشار اليه. وفي هذا الباب يتعين التحرك وفق ما يرد في أمر وفرمان حضرة جناب السلطان. وقد قدمت المذكرة السامية في بيان ذلك. أفندم. في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٦٣هـ [١٨٤٧م]

معروض العبد الضعيف،

لقد حظيت هذه التذكرة السامية باطلاع حضرة جناب السلطان، وحسب ما جاء في تعليماته وإشعاراته فإنه من الأولى العمل على دفع مفسد الشخص المذكور، وهذه الأمور اللازمة، والتدابير المذكورة في اللائحة كلها في محلها. وحتى تكون القوة العسكرية المذكورة على درجة من الكفاية يمكن استخدام العساكر غير النظامية [باشي بوزوق] وفقاً للأحوال. ومثلما هو وارد في اللائحة فإنه لا توجد عداوة للشخص المشار اليه، وإنما المراد والمطلوب تشتيت شمل المعارضين. وبمنة تعالى عندما تصل العساكر الشاهانية الى هناك سوف تكشف عن قوتها القاهرة وشوكتها الباهرة، وبالإضافة الى ذلك فإن حضرة المشير المشار اليه سوف يرسل إشعاراً الى الشخص المذكور. ومثلما هو مذكور يتعين القيام بما هو ضروري والعناية بها بتوفير ما يتطلبه الوضع من أموال وأقجة وذخائر وإيصال كل ذلك في الوقت المناسب حتى لا تتعرض العساكر الشاهانية الى أية مضايقات. ومن الأمور الواضحة والمطلوبة إرسال موظف الى عين المكان حتى يكون ساهراً على ترتيب كل هذه الأحوال.

وورد في البند الأخير انه من المفيد إعطاء صورة اللائحة المكتوبة الى حضرة المشير المشار اليه، وهو أمر موافق للحال والمصلحة. وقد صوب المجلس المسائل المذكورة وأيدها ويتم العمل على تنفيذها على الوجه المناسب. وفي هذا الخصوص، من الأمور المهمة إجراء التسهيلات والإجراءات اللازمة فيما يتعلق بالعساكر والأموال والذخائر. وفي هذا الباب لا يجوز البتة تضييع الوقت، ويتعين تنفيذها على النحو المطلوب. وكل طرف يقوم بما هو مطلوب منه بهمة وحرص، والأمر والفرمان في هذا الباب لحضرة من له الأمر.

في ٩ ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ

الوثيقة رقم (٥١)

I. Mesail-i Muhimme

1244/1

لقد تم إرسال التذكرة السامية التي كتبت في هامشها إرادة سنية والتي احتوت كذلك على المذاكرة المعلومة التي عرضت على الخاكباي العالي (*) ، الى المشيرية الجليلة من أجل الإطلاع على محتوياتها. وهناك أمران [بيورلدي] للعبد العاجز متفرعان عن هذا الموضوع أرسلنا كذلك من أجل النظر فيهما من قبل الخزينة. والأمر لحضرة صاحب الأمر في ما يتعلق بإعادة التذكرة المذكورة بعد الإطلاع عليها، وكذلك في ما يتعلق بإجراء ما هو ضروري في خصوص الأمرين.

في ١٣ راء [أي ربيع الاول]. سنة ١٢٦٣ هـ [١ آذار ١٨٤٧م]

معروض العبد العاجز الى الصدر الأعظم (وكالتبناهي)

إن العبد العاجز اطلع على الإرادة السنية المحررة على هامش التذكرة السنية، وهو مذعن ومطيع لما جاء فيها. وقد شرع في القيام بما يقتضيه الأمر المنيف العالي، كما بادر الى إعادة التذكرة السنية للصدر الأعظم. والأمر في جميع الأحوال لحضرة من له الأمر.

في ١٥ راء [ربيع الاول]. سنة ١٢٦٣ هـ [٣ آذار ١٨٤٧م]

(*) تعني حرفياً «تراب القدم» أو «الارض التي تطأها القدم» وهي من عبارات التعظيم والتفخيم المستخدمة في الوثائق العثمانية على غرار استخدام القاب حضرة أو جناب وما إلى ذلك.

الوثيقة رقم (٥٢)

I. Mesail-i Muhimme

1254/6-b

مرفق رقم ٦

معروض الداعي لمقام النظارة العالوية؛

قبل فترة سافر كل من حسن عثمان وعلي رامو مراقبا النواحي الكائنة بقضاء مديات التابع لإقليم ديار بكر الى جزيرة [جزرة] والتقىا ببدرخان ثم عادا الى نواحيهما وأخبرا بنفسيهما عن سفرهما وعودتهما. ولكن لسبب ما وعلى نحو ما سبق عرضه لمقام النظارة العالوية، فقد وردت الأخبار كذلك بأن للأمير المذكور جمع أموالاً عينية ومؤون من الأفضية والنواحي التي تحت إدارته كما أحضر البارود الأسود ونوح من مهمات الحربية من الأفضية المجاورة. وأن المراقبين المذكورين هما من الأشخاص غير المرغوب فيهم منذ وقت طويل ويقفان الى جانب الأمير المذكور في كل شيء، وأنهما نظراً الى سفرهما اليه، فقد تبين بأن سفرهما وعودتهما كان باتفاق بينهما وبينه. وأخيراً أرسل المراقبان المذكوران أبناءهما الى الأمير المذكور كي يقيموا لديه بصورة دائمة، ابغني بذلك رجالي الذين يترددون على جهات قضاء مديات للجباية. لذلك فإن ذهاب المراقبين المذكورين الى حيث يقيم الأمير المذكور كان ضمن اتفاق وتفاهم ومعاودة بينهم. ليس ببعيد عن العقل والمنطق بأن إرسالهما أبناءهما أخيراً للإقامة الدائمة لديه لا بد أن يكون من ضمن هذا الاتفاق. وقد قمت بإبلاغ ذلك بدافع صدقي وولائي والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ [١١ آذار ١٨٤٧م]

مدير مال إقليم ديار بكر
سليمان

الوثيقة رقم (٥٣)

I. Mesal-i Muhimme

1254/7

مرفق ٧

سني الهمم دولة عناية عطوفة سيدي

وصلت اخيراً مع ناظم أفندي الذي سبق وأن كلف بالتحقيق في أحوال بدرخان بك عدة رسائل من الأمير المذكور. وقد افاد الأفندي ما أظهره المذكور من الطاعة والانقياد، وأنه صادق في ولائه وطاعته، وأنه سيتصرف وفق ما يتلقاه من أوامر. ونظراً لعدم الثقة في وجه من الوجوه فيما عرضه من الطاعة القولية والفعلية، وأن ما كتبه لا يستحق الإصغاء، فإنه ما دام يميل الى إظهار الطاعة والانقياد صورياً وظاهرياً، فإن المجلس الخاص اجتمع يوم أمس الخميس واطلع على الرسائل المذكورة وصولاً الى دراسة الوضع وتحديد ما يجب إجراؤه من معاملة. يتبين مما أبلغ به المذكور ناظم أفندي انه خدع بأقواله وأطواره الظاهرة البلهاء، لذلك صار يدافع عما قاله. كما أن المذكور في الرسالة التي بعث بها يدعي بأن الوحشة التي كان يحس بها زالت وصار يحس الآن بالأمان، وعليه فإنه مستعد للتصرف وفق ما يوجه اليه من أمر، لكنه يربط هذه الطاعة بشرط، حيث أعد بعد المباحثة مع الأفندي المذكور ورقة تشبه السند. ومفاد هذه الورقة أنه إذا عين أحد من أقاربه متسلماً للجزيرة، أو تم إرسال آخر من قبل السلطنة السنية فإنه سينسحب ويبقى مساعداً للرجل الذي سيكون متسلماً، أما إذا صدر الإذن السني بإبقائه فإنه سيعمل ما بوسعته في الخدمة. ونظراً لأحوال المذكور السابقة المعروفة للجميع، فمما لاشك فيه أن ما ذكره من هذه الأقوال ليست من الصدق في شيء. لأن الألفاظ التي استخدمها المذكور في بداية وصول ناظم أفندي الى هناك لم تكن من هذا النوع بل كانت محشوة بالصلف والغرور. ثم بدأت أشرعته تسقط عندما أحس بوطأة التدابير العسكرية، وما قد ينتظره نتيجة هذا المسلك من مصير. فلجأ هذه المرة الى الحيل والخداع بالتظاهر بالطاعة والانقياد. مع أن المذكور على النحو الذي ورد في الورقة التي وقع عليها وأرسلها أنه في حال إبقائه هناك على حاله وجعل أحد من أقاربه متسلماً، فإن المتسلم الجديد سيكون متسلماً بالاسم ويكون هو المتسلم الفعلي.

ولكن نظراً الى أن الأصل في المسألة هو درء المفساد فإنه لا يجوز أصلاً أن نغير أي اهتمام لما يقول. فالغرض الخفي لديه في غالب الاحتمال هو المراوغة والمماطلة بجملته أقوال من هذا النوع كي ينقضي موسم العمليات العسكرية. فهو مع عرض الطاعة ترد الأخبار والتقارير عن مواصلته جمع المؤن وجلب الأسلحة والبارود من هنا وهناك، وتقوية تحالفاته مع الأشخاص حوله.

فكل ذلك يثبت حيله ومراوغاته، مما يتطلب بقاء ما هو مصمم من التدابير بحقه كما هي وعدم تغيير شيء منها. ولا يبقى لنا سوى انتظار ما يصدر من المقام العالي من أمر لتحصيل المطلوب. ولكن كما أن قبضة القوة السلطانية مسلطة فوق رأس المذكور في كل حين (وأن). فإن علينا ألا ننسى أن باب الرحمة السلطانية مشرع أمام من يكون صادق النية صحيح الطاعة والانقياد. فإذا كان هناك احتمال الصحة في قوله والصدق في طاعته، فإنه نظراً الى أن المطلوب هو إخراجه من هناك، فلكي يتحقق ذلك دون إراقة دماء يمكن على نحو ما تقرر سابقاً أن يتوجه عطوفة الباشا مشير الجيش الهمايوني مع قوة عسكرية الى مكان قريب من الجزيرة، وكتبت اليه رسالة في معرض النصح تكون أيضاً جواباً لإحدى الأوراق التي وقع عليها وبعث بها وقيل له إنك تعرض الطاعة، وأن الدولة العلية لا تريد الأذى لك ولمالك وروحك، ولكن من غير المناسب أن تبقى هناك فاخرج منها واطلب الأمان واللجوء الى الحماية الهمايونية. أو توجه الى هنا مباشرة والتزم حلقة من حلقات أبواب الرحمة السلطانية كي تكون آمناً على نفسك ومالك، وتحظى باللطف والإحسان من حضرة مولانا الخليفة ما لم يحظ غيرك. ولكن إذا كنت تنوي كسب الوقت بمثل ما قلته من الكلام، فقد مضى وقت الكلام وجاء وقت الجد والعمل حيث يكاد الجيش الهمايوني يطبق عليك ويفرق جمعك، وغير ذلك من الكلام الذي يؤكد المصير الذي سيلقيه من غير إظهار أي حاجة الى طاعته، فإنه إذا كان صادقاً فيما قال فسيجد في هذه الرسالة سبباً للأمان ويأتي طائعاً وتنتهي المسألة بسهولة. أما إذا رفض نعمة السلطنة السنية هذه وأصر على عتوه وعصيانه، سيكون ذلك من دواعي مضاعفة القهر والغضب السلطاني عليه، ولا يبقى أمام العقوبة ما يمكن قوله وعليه فإن المجلس يرى زيادة الحرص والاهتمام في أمر تجهيز وتحريك الجيش الهمايوني أكثر مما كان في السابق، كما يرى أنه من المناسب إرسال رسالة على هذا النحو، فإذا رفض الطاعة أمام هذه المعاملة الرحيمة اللطيفة ولم يخرج من المكان الذي هو فيه فسيكون ذلك زيادة التأكيد على تنفيذ العقوبة بحقه بحكم الشرع. حيث أكدت

المشيخة الجليلة على أن تنفيذه موافق للشرع الشريف. ولكن لما كان المكلف المستقل بتنفيذ ذلك هو الباشا المشير المذكور، فإن الوضع يتطلب أن تعد الرسالة وإجراء الاتصال بوساطته ومعرفته والتشاور معه. وبناء على ما سبق فإن من المناسب أن ترسل الرسالة مع رسالة أخرى خاصة الى المشير المذكور فيكتب بدوره ورقة يعطيها لأحد الضباط الذين معه ويرسله اليه كي يقول للأمير المذكور علمت أنك أرسلت رسالة الى استنبول، فجاء جوابها الينا وحسب ما أبلغنا به إما أن تأتي الى هنا وتسلمها أو تتوجه مباشرة الى دار السعادة وينتهي الأمر وإلا فستقوم القوات القادمة بالهجوم عليك والاقترام وفي هذه الحالة ستكون مسؤولاً عن كل الدماء التي ستراق.

كما يجب أن يحدد الجواب منه بفترة معينة كأن يمهل فترة أسبوع لقطع الطريق أمام التسوية بقصد تأخير تحرك الجيش الهمايوني نحوه، فإن لم يتم بما يطلب منه يبلغ عن تحرك الجيش، ذلك لأن الرسالة المقرر إرسالها ستصل الى المشير وهو في الطريق. وإلا أن يرسل الرسالة الى الأمير المذكور، وأن يقال للمشير المذكور أنه الى أن يصل الى مقر الجيش ويجهز القوات ويحشدتها فستمضي خمسة عشر يوماً، فإذا لم يأت الأمير المذكور مع انقضاء المدة، تحرك الجيش معتمداً على الله تعالى ومستمدداً من روحانية رسول الهدى صلى الله عليه وسلم، وتوجه نحو من غير أن يسمع لما يقوله، وعمل على تشتيت جمعه والتكيل به، وتم تقديم مسودة الورقة المكتوبة الى الأمير المذكور، والرسالة القادمة وكذلك كتاب مدير مال(*) ديار بكر التي وردت لاحقاً لمنظور العالي، وما سيصدر من مقام حضرة السلطان سيكون محض الكرامة وعين الصواب وعلى هدي ما يصدر يكون التحرك وهذه المذكرة ببيان ما سبق.

٩ ربيع الثاني سنة ١٢٦٣هـ [٢٧ آذار ١٨٤٧م]

(*) أي مدير الشؤون المالية.

الوثيقة رقم (٥٤)

I.M.M. 1268/2

معروض العبد الداعي الى مقام الصدارة السامي

جواباً على تقريرى المقدم الى المقام السني خلال وصولي الى الموصل عن حركات بدرخان المحسوسة والمشاهدة، ورد الأمر السامي الذي تلقيتته مؤرخاً في ٣ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [١٩ نيسان ١٨٤٧م] موجهاً الى الأمير المذكور، وفيه أنه إذا توجه خلال المهلة المعطاة له الى الجيش الهمايوني لاجناً لن يتعرض أحد على ماله ونفسه، ويلقى اللطف والرحمة بحقه، لكنه إذا بقي على مخالفته وانقضت المهلة المحددة، فإن الجيش الهمايوني سيتوجه اليه بحول الله وقوته ويتخذ أسباب إزالته ودفع غائلته. ونظراً لعدم أخذ تعهداته التي قطعها بواسطة سعادة ناظم أفندي بعين الاعتبار فقد أبلغ دولة الباشا مشير الجيش الهمايوني أمر إجراء اللازم حسب القرار السابق، وصدر الأمر إلي باتخاذ التدابير اللازمة وفق ما يصل من المشار اليه، وإبلاغه بالاستطلاع المتعلق بأحوال المذكور تباعاً. وسبق أن بينت في فقرة من تقريرى المقدم الأسبوع الماضي، الاتصال بالقنصل الإنجليزي في الموصل على أمل الحصول على لجوء وأمان من طرف السلطنة السنية، وعن مراسلتي له دون إعطائه أية معلومات عما تقرر في هذا الشأن، وكيف أن القنصل الموما اليه أرسل مع ساع خاص جواباً بين له أنه إذا أراد الأمير المذكور اللجوء والحصول على أمان فعليه أن يراجع الجهة المعنية مباشرة، بالإضافة الى ما ضمنته رسائلي اليه. وجاء في الرسالة التي تلقيتها من الأمير المذكور بواسطة ساع خاص التأكيد على عدم قدرته في الوقت الحالي التوجه الى أي مكان خوفاً على حياته، لكنه يطلب التشفع له بإصدار عفو خاص عن جرائمه كي يقوم بخدمة الدولة وفق الرضا العالي. وسبق أن بينت في تقاريرى بأن الأمير المذكور ينقل أهالي القرى المجاورة للبادية وكذلك أهالي جزيرة نفسها مع أموالهم وأشيتهم الى الجبال المجاورة لدرقول التي هي معقله هناك، وأنه بدأ يجمع وحشد العساكر في أبراجه هناك استناداً للأخبار التي وردتنا بواسطة الساعي المذكور وغيره من المسافرين. والأمير المذكور لا يتعرض لسالكي الطرق في الوقت الحالي، لكنه كتب جواباً على رسالة

المشير المشار اليه بتقديم الطاعة واللجوء خلال المهلة التي حددتها الإرادة السنوية، وأرسله الى المشار اليه مع عدد من العلماء والمشايخ، ولم نعرف ما جاء في جوابه بصورة واضحة، وأكدت التحقيقات والاستخبارات بأن هدفه من إرسال الجواب ليس الطاعة واللجوء، بل مجرد عريضة تهدف الحفاظ على قوته وعدم خروجه من المكان الذي هو فيه، واستغلال الفترة بين عريضته والجواب عليها لإكمال استعداده الحربي، ولم يقتصر على ذلك فقط بل أرسل المدعو زينل بك مع أكثر من ألف من مشاة الأكراد الى الأماكن المجاورة لقضائي العمادية وزاخو ليحرض الناس قدر المستطاع بهدف السيطرة على قلعة العمادية. وقد أبلغ مأمورنا بأن زينل المذكور يواصل تجوله وتحركاته في تلك المنطقة، وقد سبق وأن أبلغنا مقامكم السامي بأننا أرسلنا الأعداد الكافية من العساكر النظامية وغير النظامية الى العمادية وداودية وزاخو لدعم هذه القلاع وتقويتها، ومن المؤكد بأن الأمير المذكور لن يستطع الاقتراب من هذه القلاع. وتم التأكيد على مأموري وأعيان العشائر في تلك المناطق كي يكونوا على حذر وانتباه تجاه ما قد يقوم به الأمير المذكور من إقناع العشائر والأكراد وإرسالهم الى تلك الجهات والاعتداء على نواحيها وقراها، ليصار الى إجراء اللازم بحقهم. ونظراً الى أن المهلة المحددة للجوء الأمير الموما اليه لم يصرح بها في الأمر السامي، فإننا لم نعرف فيما إذا انتهت هذه المهلة، ولكن تصرفات الأمير الموما اليه تشير الى أنه لم يعد يفكر في اللجوء والطاعة بل للعمل على الفساد والبغي قدر استطاعته، كما أن الأهالي يعرفون الإرادة السنوية الصادرة بحقه وانتهى وقت التكتم، فإرسالنا بصورة سرية كتب نصح الى الأماكن التي يحكمها الأمير الموما اليه والى أمراء وأعيان جهات حكاري وأغوات العشائر قلنا فيها بانه بات لدى بعض المشايخ وغيرهم ممن يثق بهم أهالي كردستان خارجاً عن طاعة أولي الأمر وعارجاً ذروة البغي، فوجبت عقوبته شرعاً وقانوناً، لكن المرحلة السنوية السلطانية أرادت أن تخلصه الى بر الرضا والأمان، فعرض عليه الدخول في الطاعة والأمان واللجوء الى الجيش الهمايوني في المهلة المحددة من أجل صون الأهالي من المشاق والخسائر خلال عملية تأديبه. لكنه لم يعرف قدر المرحلة العلية وشكرها، فأستحق العقوبة على خروجه عن الطاعة، ومن المؤكد والحالة هذه ألا يقدر على مقابلة الجيش الهمايوني بعون الله تعالى، فينهزم خائباً خاسراً، ومؤكداً ايضاً بأن من عنده هم الآخرون سيتعرضون للتكيد والضرر، لذلك على هؤلاء أن ينفصلوا عنه ويلجأوا الى مأموري السلطنة السنوية كي يفوزوا بالسلامة والرضا السلطاني، لذلك

خير لهم ولمصلحتهم. وكان من آثار ذلك أن عز الدين شير بك وهو من أبرز وجوه آل الأمير الموما اليه وابن الأمير المتوفى سيف الدين الذي حدثت بينه وبين المتوفى رشيد باشا حروب وصهر نورالله بك أمير حكاري الحالي فر بطريقة ما من الأمير الموما اليه ووصل الى قضاء زاخو أملاً مطاوعة السلطنة السنية، فأرسله محمد أفندي المعين من قبلنا متسلماً للقضاء المذكور بمرافقة حوالي مائة فارس، فوصل قبل يوم واحد من تاريخ تقريره هذا، فلقى الاحترام والرعاية الكاملة وأوقف هنا. وعلى نحو ما ذكر فإن الأمير الموما اليه من معتبري ووجوه العائلة المذكورة، وابن عم الأمير المذكور وهو مشهور في تلك المناطق لارتباط أكثر الأهالي والعشائر وثقتهم به. وانفصاله عنه بهذه الطريقة ولجوؤه الى جانب الدولة العلية سيؤدي حتماً الى انكسار شوكة بدرخان الموما اليه، ونأمل من الله العلي القدير أن ينفذ عنه من حوله قريباً، ولكن نظراً لعدم اقتراب الجيش الهمايوني من هذه المنطقة بعد، فقد يخطر بباله أن يقوم بإرسال عساكر الى جهات زاخو وبعض الأماكن التي يعتقد تغلبه عليها فيوقع الخسائر فيها، لذلك سارنا بدعم العساكر الموجودة هناك بعدد واف من الفرسان والمشاة غير النظامية ومقدار كاف من الذخائر الحربية وأرسلناهم مع رؤسائهم الى تلك الجهات فوراً وأوصينا المتسلم الموما اليه بأن يكون متوافقاً ومتعاوناً مع الرؤساء المذكورين. وفي كل الأحوال فمن غير المتوقع أن يجرؤ على التجاوز والاعتداء بعد أن تخلى عنه هذا الأمير وانحاز إلينا، وحتى لو بدأ بمثل هذا الهجوم، فإننا سنتحرك معتمدين على الله تعالى ودون انتظار لقدم الجيش الهمايوني ونعمل على دفعه وطرده، لذلك فمن المصلحة أن يسارع الجيش الهمايوني في الوصول الى هذه الجهات. وأعتقد بأن إشاعة خبر تحرك الجيش الهمايوني من ديار بكر متوجهاً الى ماردين ومديات سيكون عاملاً مهماً في تشتيت وتقريب جمع الأمير الموما اليه، وقد أرسلت صورة من تقريره هذا صوب المشير المشار اليه.

لدى سؤال الأمير عز الدين شير بك الموما اليه عن كيفية إيجاد طريقاً للفرار والوصول الى هنا، وعن أطوار أو أحوال وحركات بدرخان بك، وعمّا إذا كانت نيته اختيار اللجوء وطلب الأمان لدى الجيش المذكور استجابة للإرادة السنية، أم اختيار طريق البيغي والمواجهة، وعن اتصالاته مع بغاة (وان) ومراسلاته مع خان محمود، فأجاب بأنه عندما أدرك وفهم من الأمير المذكور أنه لن يلجأ الى الدولة العلية ويدخل تحت طاعتها، ففكر في جمع عساكر من رجاله في قلعة قصره الكائن في مضيق

يصعب الوصول اليه على بعد أربع ساعات من دركول حيث يقيم الأمير الموما اليه، وخطط للتحصن في القلعة المذكورة عند اقتراب الجيش الهمايوني من جزرة، ومباشرة القتال ضد الأمير المذكور، وبالتالي خدمة الدولة العلية، وأما احتمال أخذ الأمير الموما اليه علماً بما يخطط له فلم يبق له مجال للتوقف هناك فترك أخاه الأصغر مع حوالي مائة من العساكر في القلعة المذكورة وفر ليلاً الى زاخو الواقعة على مسافة ١٨ ساعة من إدارتي [أي من الموصل] ووصلها في ست ساعات. وأنه من الواضح ألا قبل للأمير الموما اليه بمقاومة الجيش الهمايوني، وأنه بنفسه يقر ويعترف بهذه الحقيقة، لذلك فهو يفكر في القيام بغارة على الجيش ليلاً والتحصن بالقلعة نهاراً، وأنه أرسل رجالاً الى خان محمود لجلب ست مدافع من قلعة (وان)، وأنه يخبر يحيى خان مدير قضاء اورمية الإيراني القريب من حكاري، حتى أن الخان المذكور أرسل اليه مع كاتبه مصحفاً على سبيل الهدية، وأن هذا الكاتب لازال في دركول، وأن الأمير الموما اليه سيرسل خلال أيام رجلاً مهماً الى الخان المذكور، وأن الأمير الموما اليه قد يلجأ مع أهله وأتباعه الى الخان إذا اقتضت الظروف ذلك. وأن خان محمود أرسل رجالاً مخصوصين الى شقيقه خان أبدال كي يسلمه قلعة خوشاب التي يسيطر عليها، لكن خان أبدال لا يحب خان محمود بالرغم من كونه شقيقاً له كما عرفت ذلك خلال مأموريته في أرضروم، فأجابه بأنه لن يسلمه القلعة، وأن أكثر الأهالي والعشائر سينفضون عنه بعد مفارقتهم للأمير الموما اليه ويميلون الى طرف الدولة العلية، وأنه يقدر على إرسال مندوبين ومراسلة كثير من الرجال الذين يثق بهم الأمير الموما اليه سرراً واستمالتهم، وحسب روايات بعض المشايخ الكرام ووجوه الأهالي وما افاد به هو، فإن أكثر أعيان الأهالي والعشائر سيتركون الأمير الموما اليه بعد الآن ويقومون بما هو واجب على الرعية وهو الدخول في الطاعة والانقياد، وباعتبار نور الله بك أمير حكاري أباً لزوجته فقد أرسلت كما أرسل هو رسائل بصورة سرية الى الأمير نور الله بك الموما اليه وسائر الأعيان مبينين ضرورة مفارقة بدرخان بك بأي صورة من الصور ومتابعة جانب السلطنة السنية، وعلى نحو ما بينا في البند الأول فإنني أعتبر مفارقة الأمير الموما اليه المذكور ولجوءه الى السلطنة السنية ودخوله الطاعة في هذا الظرف ووصوله الينا إثباتاً لدرابتنا وخيرتنا بالأمور، كما اعتبره شكراً لحقوق النعمة بالإضافة الى أنه بات مقدمة لتفرق الناس من حول الأمير المذكور. ويؤكد الجميع بأن الناس سينفضون من حوله ويبقى هو بأسوأ حال، وقد أبلغنا الأمير الموما اليه بأننا رفعنا طلباً بمنحه رتبة كبير

حجاب الركاب الهمايوني مع الوسام العالي تشجيعاً للأعيان الذين سينفضون عن الأمير المذكور ويلجأون الى مأموري الدولة العلية، وأشيع ذلك، وفي حال موافقة هذا للرأي العالي فإن إجراء مقتضاه متوقف على هممكم السنية والأمر لحضرة من له الأمر.

٢ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [١٨ نيسان ١٨٤٧م]

والي الموصل

الوثيقة رقم (٥٥)

I.M.M. 1260/1

جاء في مجموعة الرسائل التي وردت أخيراً من والي أرضروم عطوفة عزت باشا الحديث عن التفاصيل والتصورات المتعلقة بمسألة وان، من أن قائمقام موش شريف بك قدم الى أرضروم ومعه شريف آغا الوانلي، وحسب ما أفاد به الاغا الموما اليه فإن فرقة حدثت بين الأهالي، وعاند خان محمود بأعتبره مناصراً لبدرخان بك، ولكنه لن يقدر على مقاومة العساكر السلطانية، وسيتم تعيين طابور من العساكر المنظمة لوان. وإذا لم يقبل اهالي وان بالقائمقام تطبق بحقهم اجراءات مشددة. وقد تم لهذا الغرض ارسال رسائل الى الشخص الذي عُين مساعداً ومصاحباً لشريف آغا. ونظراً للحاجة الى نصب قائمقام على وان فقد طلب بأن يعين عليها قائمقام جلدرد* أحمد باشا، ويعين مكانه كاتب الديوان فائق بك قائمقاماً على جلدرد بالدرجة الثالثة. ومنح الموما اليه شريف آغا رتبة كبير الحجاب، وأنه قدم مذكرة التعليمات التي أعطيت للأغا الموما اليه، وجاء في إحدى الرسائل كذلك أنه إذا لم يحظ شريف باشا الموما اليه بالثقة، فلا يستثنى في الوقت الحالي، بل ينظر في أمره بعد الانتهاء من مسألة وان. وجاء في رسالة أخرى أن التحقيق الذي أجري بعد عودة الرجل الذي أرسل لإعلان الأمر العالي بالتعيين يشير الى أن ما قام به الأهالي كان نتيجة تحريض بدرخان بك، كما أن رأي المجلس العالي [للاحكام العدلية] يتفق مع رأي المجلس الخاص [أي مجلس الوكلاء أو الوزراء] الذي عقد بالأمس على اساس أن شريف بك الموما اليه جاء الى أرضروم، بعدم استثنائه في الوقت الحاضر. وأن عملية الانتهاء من مشكلة بدرخان بك قيد الإعداد وسينظر في أمر تعيين قائمقام على وان مع وصول شريف آغا الموما اليه الى وان. ولما كانت مسألة الرتبة والوسام من الأمور المتفرعة عنه والمترتبة عليه، فسينظر في مقتضاه فيما بعد. وسيصار الى تنفيذ مقتضى ما يصدر من الإرادة السنية في هذا الشأن، والأمر لحضرة من له الأمر.

١٠ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٢٦ نيسان ١٨٤٧م]

مجلس الأحكام العدلية

(*) كانت جلدرد مركز ولاية تأسست بنفس الاسم في عام ١٥٧٩، وتقع على الحدود الجنوبية الغربية للقفقاس، وفي عام ١٦٢٨ صارت أخسحة مركزاً لتلك الولاية. وبعد استيلاء الروس على أخسحة واجزاء من تلك الولاية في الحرب العثمانية - الروسية ١٨٢٨-١٨٢٩ بفترة تم الحاق جلدرد بولاية أرضروم العثمانية.

الوثيقة رقم (٥٦)

I.M.M 1260/2

حسن أفندي الذي هو قريب يوسف أفندي أحد وجوه ديار بكر موجود الآن في دار السعادة لقضاء بعض المصالح وقد توجه الى كبير قرناء حضرة مولانا السلطان عطوفة حمدي بك وقال له إنه إذا كتب رسالة الى بدرخان بك وضمنها تأمينات قوية، وسلمت له ليوصلها بنفسه فإنه يتعهد بإخراجه من مكانه والمجيء به. وقد ناقش مجلس الوكلاء الخاص هذا الموضوع، ورأى بأن الانتهاء من مشكلة المذكور ستنتهي قريباً بفضل الجهود المبذولة، ولكن أمام هذه الكلمات القوية والواثقة من حسن أفندي، وكونها موافقة لمكانة المقاصد السنوية، بالإضافة الى قرار سابق بإجراء النصح له كي يعيد النظر في تصرفاته ويأتي طالباً الأمان، وقد تمت كتابة رسالة موجهة اليه بهذا المعنى في وقت سابق، ذلك لأن السلطنة السنوية لا تقصد شخص بدرخان بك بعينه وتربأ بنفسها عن فعل ذلك، بل هدفها تفريق جمعه الذي شكله، كل ذلك جعل المجلس يرى الكتابة مرة أخرى الى المذكور، بأنه إذا خرج من مكانه وجاء طالباً الأمان فإنه سينال العفو والصفح، وإلا فإن الجيش سيؤدي واجبه، فإذا خرج من مكانه فإن المسألة تنتهي دون إراقة دماء ودون تكاليف، وصدرت الإرادة السنوية بالموافقة على الكتابة الى المشير المشار اليه بأن يكتب رسالة الى المذكور ويسلمها الى حسن أفندي الوارد ذكره، مع مواصلة الجيش الهمايوني استعداده دون إجراء أي تغيير عليه، وعدم النظر الى ما يصدر عنه من أقوال دون أفعال، بأنه سيخرج وأنه سيأتي الى ما هنالك دون الطوع وطلب الأمان الفعلي، وعدم تأخير عمليات الجيش الى أن يخرج فعلياً ويتوجه الى الجيش الهمايوني أو الى هنا.

وارسلت صورة من هذه الرسالة صوب عطوفتكم، ومن المتوقع أن تكون الرسالة السابقة أرسلت من قبلكم اليه، وبعد هذه الضمانات الأخيرة إذا فكر جيداً وعاد الى رشده وطلب الأمان فيها، وإلا فلن يبق ما يقال سوى أن تنفيذ ما خططت له من التحرك في الوقت المحدد دون أي تغيير، ودون أي توقف ما لم يصل خبر خروجه من مكانه. ولو أبدى الطاعة وطلب الأمان أمام أبواب جزرة فرضاً فليقبل الطلب هناك، وعدم الاعتبار

للإلام المآرد من أي فعل؁ وفي حال طوعه وطلبه الأمان فإن ذلك يعنى التخلي عن الخصومة؁ وألا فإن ما تقرر من سوق العساكر نحو المناطق التي يحكمها المذكور وتحقيق النظام هو المطلوب. وحتى في حال طلب بدرخان بك الأمان يجب ألا تتوقف الحركات العسكرية؁ أملىن تنفيذ أمر وإرادة مولانا السلطان بكمال الدراية والرؤية التي فطرتم عليها. وهذا الكتاب لبيان ما سبق.

الوثيقة رقم (٥٧)

I.M.M. 1260/7

سيدي صاحب الدولة والعناية والعطوفة عالي الهمم

على نحو ما هو معلوم لدى معاليكم فإنه على اثر ما أفيد عن أنه إذا تلقى بدرخان بك رسالة من قبل عطوفة أحمد بك تتضمن الضمانات، فإنه سيطلب الأمان، صدر أمر مولانا السلطان بمناقشة المسألة بين الوكلاء وإبداء الرأي. ويوم أمس انعقد مجلس خاص وتمت مناقشة المسألة، وكان الرأي بأن المبادرة التي صدر أمر وموافقة السلطان بالقيام بها هي لمجرد الضرورة الشرعية والمدنية في إنهاء وضعه الحالي الضار وللتفريق فيه، ولا يقصد به شخص بعينه، وإذا جاء المذكور على نحو ما أفيد في الرسالة ببعض الضمانات فإن المراد سيتحقق بسهولة، وحتى لو كان في حالة اليأس، فإن البديهي أن العفو عن أمثاله من المجرمين العجز من شأن المراحم السنية، ونظراً لإرسال رسالة التأمين للمذكور على أساس هذا الرأي، فإن كتابتها من قبل المشار إليه على هذا النحو، مع عدم جواز التساهل أو التراخي في حركات وأعمال الجيش الهمايوني، والوقوف مكتوفي الأيدي اعتماداً على كلمة صدرت من المذكور دون أن يطلب الأمان بصورة فعلية. فقد أرسلت صورة تلك الرسالة الى عطوفة الباشا المشير لتبليغه بالحركات اللازمة، كما أن الحاضرين في المجلس اطلعوا على مسودة الرسالة التي تقررت كتابتها، ثم عرضت على المقام العالي. وقد جاء في المذكرة السامية التي وردت الينا بأن قرار المجلس كان موافقاً لأمر مولانا السلطان، فقد أعدت رسالة تتضمن إبلاغ المشير المشار اليه بالإرادة السنية وتم تقديم مسودتها للتفضل بالإطلاع عليها من قبل المقام العالي، فإذا وافقت صياغتها أمر وإرادة مولانا السلطان فسترسل فوراً وبراً ببريد خاص الى المشير المشار اليه قبل الرسالة التي سترسل الى بدرخان بك. كما أن رسائل وردت مؤخراً من عطوفة الباشا والي أرضروم حول مسألة وان وسلمت للمجلس العالي للإطلاع عليها وأعد محضر تضمن الآراء حولها، وقرئ على المجلس المحضر المذكور ورسائل المشار اليه. وجاء في تلك الرسائل الحديث عن التفصيلات والتصورات المتعلقة بمسألة وان، من أن قائمقام موش شريف بك قدم الى

أرضروم ومعه شريف آغا الوانلي، وحسب ما أفاد به الآغا الموما اليه فإن فرقة حدثت بين الأهالي، وعاند خان محمود باعتباره مناصراً لبدرخان بك، فإنه لن يقدر على مقاومة العساكر السلطانية، فقد أرفق الموما اليه شريف آغا بطابور نظامي وارسل معه رجلاً يحمل أمراً كتابياً يطلب منه قبول القائمقام الذي سيعين وإلا فإنه ستطبق بحقه المعاملة القسرية. ونظراً للحاجة الى نصب قائمقام على وان فقد طلب بأن يعين عليها قائمقام جلدري أحمد باشا، ويعين مكانه كاتب الديوان فائق بك قائمقاماً على جلدري بالدرجة الثالثة، ومنح الموما اليه شريف آغا رتبة كبير الحجاب، وجاء في إحدى الرسائل كذلك أنه إذا لم يحظ شريف باشا الموما اليه بالثقة، فلا يستثنى في الوقت الحالي، بل ينظر في أمره بعد الانتهاء من مسألة وان. وجاء في رسالة أخرى أن التحقيق الذي أجري بعد عودة الرجل الذي أرسل لإعلان الأمر العالي بالتعيين يشير الى أن ما قام به الأهالي كان نتيجة تحريض بدرخان بك، كما أن رأي المجلس العالي يتفق مع رأي المجلس الخاص الذي عقد بالأمس على أساس أن شريف بك الموما اليه جاء الى أرضروم، بعدم استثنائه في الوقت الحاضر. وأن عملية الانتهاء من مشكلة بدرخان بك قيد الإعداد وسيُنظر في أمر تعيين قائمقام على وان مع وصول الموما اليه شريف آغا الى وان. ولما كانت مسألة الرتبة والوسام من الأمور المتفرعة عنه والمترتبة عليه، فسينظر في مقتضاها فيما بعد. والمناقشات التي جرت في المجلس إثر ذلك أيدت رأي المجلس العالي، بالإضافة الى أن ما أبلغ به الوالي المشار اليه أخيراً أكد مرة أخرى الرأي هنا من أن الذي حرض الأهالي هو بدرخان بك. واستقرت المناقشات السابقة واللاحقة على ان بدرخان بك هو مبدأ ومنتهى أعمال الإفساد في تلك الجهات. وبأنتهاء مشكلته أخيراً يكف يده عن الفساد ويدخل الأهالي ضمن دائرة الطاعة أولاً، ولما كان هذا الرجل مد جذوره في تلك المناطق وصار صاحب شهرة وقوة كاذبة بين الأكراد، فإن سطوته التي لا تستند الى قوة السلطنة السنية إذا زالت بزوال جمعه، فسيكون عبءه لغيره، كما أن وان في حقيقة الحال تحتاج الى النظام والأستقرار، ولكن الأفضل ألا يكون ذلك ناقصاً أو نصف حل، بل يجب حل المسألة من جذورها بعد الانتهاء من هذه المشكلة بقوة حضرة مولانا السلطان، فيكتفى في الوقت الحالي بمثل ما ذكرنا. وحتى لو كان كافياً تمرکز طابور واحد في وان بعد الانتهاء من مشكلة بدرخان وإعادة الأمن والنظام الى جهات وان، فإنه إذا حدثت مثل هذه الاضطرابات فمن غير المناسب إرسال طابور واحد فقط ولو كان الأهالي راضون بذلك. وحتى إذا كان من المؤكد بأنهم غير

قادرين على مقاومة حتى طابور واحد من العساكر السلطانية، فمن غير الجائز إدخال طابور واحد فقط قبل الدخول بقوة كبيرة وإظهار القوة القاهرة للدولة العلية على النحو الذي يليق بها، وإذا قبل فرضاً بأن على المفرزة العسكرية المقرر سوقها نحو بدرخان بك، أن تظهر قوتها أثناء مرورها على وان، فإذا لم تنته المسألة بهذا الظهور ووقعت بعض الأحداث غير المتوقعة، وبدأت الخصومة مع الوائين وطال الأمد، عندئذ تبقى الترتيبات التي أعدت تجاه بدرخان ناقصة، وهي غير جائزة بأي حال. لذلك رأى الحاضرون تأجيل ما يتصور قيام المشار اليه عسكرياً، وعدم إجراء أي شيء من هذا القبيل بحق وان قبل الانتهاء من تنفيذ ما تقرر بحق بدرخان بك. مع إرسال رسائل الى الوائلي ومشاغلتة بالقول والكتابة. وتم عرض المحضر المذكور مع تلك الرسالة لمقام حضرة مولانا السلطان، انتظاراً لما يصدر من الأمر والإرادة الصائبة، وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

١٢ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٢٨ نيسان ١٨٤٧م]

معروض الداعي الصادق

اطلع المقام العالي على مذكرة الصدارة السامية مع المحضر والرسائل المرفقة ووافق على الصياغة الحالية للمسودة، وصدر الأمر بإرسالها فوراً ببريد خاص وعلى وجه السرعة الى المشير المشار اليه، كما وافق على الرأي القائل بأن بدرخان بك هو مبدأ ومنتهى كل الحركات الفسادية، وأن الانتهاء من هذه المشكلة وإدخال الأهالي ضمن دائرة الطاعة سيكون عبرة لأمثاله، وبعد الانتهاء من هذه المسألة على النحو المطلوب بقدرة مولانا إن شاء الله، فمن اللازم النظر في حل مسألة وان بصورة جذرية، والمناقشات التي جرت والآراء التي طرحت كانت في محلها، وتوافق آراء حضرة مولانا السلطان وصدرت الإرادة السنوية للعمل بمقتضى ما جاء في المحضر، وأعيدت المسودة المذكورة والرسائل صوب الصدارة السامية رجاء التفضل بالإطلاع، والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٤ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٣٠ نيسان ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٥٨)

I.M.M 1266/2 - a + b

معروض العبد الداعي لمقام الصدارة السامية

على نحو ما هو معلوم لدى مقامكم العالي فإن العبد شريف قائمقام موش وكبير حجاب القصر العالي سبق وأن قام بخدمات حسنة في أمر إخماد البغي والفتنة التي ظهرت مرتين سابقاً في وان حرباً أو صلحاً. أما ما حدث من أعمال البغي التي قام بها أهالي (وان) أخيراً فلم يفلح في إخمادها الأشخاص الذين كلفوا بذلك وأرسلوا من هنا بالنصح وإعطاء الأمان، ولا زالت هذه المشكلة تستنزف أموال الخزينة منذ حوالي عامين فتضيع وتنتف ببد هذا وذاك. ونظراً لوجود بعض المحاذير من القيام بالإعمال الحربية بحق هؤلاء الأهالي في الوقت الحاضر الى أن يتم حل المسألة الإيرانية، وللحيلولة دون ضياع أموال الخزينة وضمان أمن الأهالي بشكل عام تقرر إبلاغ ضريبة (وان) الى مائتين وخمسة وعشرين ألف قرش بأستثناء الجزية(*) ورسم الجمارك والالتزامات الأخرى، وقد بلغ بدل مقاطعة كواش وهي من ملحقات (وان) عندما أحيلت الى خان محمود في عهد والي البوسنة كاملي باشا وبواسطة شريف بك مائة وستين ألف قرش. ولكن المقاطعة المذكورة لم تكن تتحمل كل هذا البديل، فكان طلب التخفيض سابقاً ولاحقاً مع عدم أداء البديل المذكور كاملاً. لذلك فقد توجه الأهالي الى خان محمود الذي كان بمثابة زعيم المعارضين بهدف تخفيض البديل الى مائة ألف قرش كحد أقصى. فأحال أسعد باشا بموجب التعليمات الى الأمير الموما اليه ليضع حداً لهذه المشكلة، وعلى أثر ذلك عهد للمشار اليه بأيلة سيواس فأبقى الموما اليه في منصب القائمقامية مع مأموريته المذكورة بعد البحث والتفاهم مع والي أرضروم المتوفى بحري باشا. وكان أخوه خورشيد بك موجوداً هنا في تلك الفترة. فأعيد الى موش ليعلن بأن هؤلاء الأهالي دخلوا ضمن دائرة الطاعة والانقياد، ويتمركز مقدار من العساكر النظامية في وان، وليمهد بعد ذلك لتعيين قائمقام آخر مكانه عند اللزوم. وبمقتضى مأموريته توجه شريف بك الى حيث خان محمود وأقام لديه خمسة عشر يوماً، ثم عاد ليعد تقريره عن

(*) الجزية هي ضريبة الرؤوس التي كانت تؤخذ من غير المسلمين.

التبليغات و عما سمعه من خان محمود وأهالي وان، وأضاف الى ذلك رأيه وقدمه. وبعد قراءتنا أنا والمتوفى المشار اليه لهذا التقرير، كتبنا الى الأماكن الملحقة بالولاية بما جاء فيه من معان وأحكام وكذلك انفكك المشار اليه أسعد باشا عن ولاية أرضروم، كما أرسلنا رسالة الى أهالي (وان) أدرجنا فيها مع المقدمات اللازمة فقرة طلب كف اليد والتخلي، وجواباً على ذلك وبعد وصول الموما اليه شريف بك الى هنا أرسلوا ورقة مع المدعو سليمان آغا تيمور زاده وهو من أمراء [وان]. وتبين مما جاء في الورقة والتقرير الشفهي الذي قدمه الآغا المذكور، بأن ما قيل به أهالي (وان) خارج الجزية والالتزامات المذكورة، مع إضافة بدل مقاطعة كواش يبلغ ثلاثة بوك(*) وخمسين ألف قرش، ويزيد عن المقدار المبين في التعليمات المذكورة بالدرجة الثالثة خمسة وعشرين ألف قرش. بينما كانت الأصول المطبقة في الضرائب بموجب التعليمات في هذه المناطق وبأستثناء الجزية وسائر الالتزامات هو فرض الضريبة حسب طاقة وتحمل كل فرد، لذلك فإن مسألة الضرائب دخلت مجراها الصحيح على غرار المناطق الأخرى، وقد تبين واضحاً إمكانية حل هذه المشكلة بيسر ودون الحاجة الى استخدام القوة الجبرية، وخاصة بعد ان تمسك الأهالي بأذيال الرحمة والشفقة السنية في طلبهم إصدار أمر عال بالعفو عن جرائمهم السابقة. وحتى لو سويت المسألة الإيرانية بإذن الله تعالى في هذه الفترة، فإن ولاية وان من الممالك السنية وأهاليها من رعية السلطنة السنية، ولا يزيد عدد من أساء وأفسد عن عشرين شخصاً قاموا بما قاموا به بدافع جبلتهم وطبيعتهم الشخصية، أو كانوا من الأكراد المندفعين برضاهم أو مضطرين وراء هؤلاء، فقد كان بعضهم مثل البهائم لا يفقهون من الأمر شيئاً يندفعون وراء ما يقوله أغواتهم، وبعضهم الآخر تورط مضطراً ومكرهاً. ولدى استخدام القوة هناك سيفر هؤلاء ويبقى الأهالي معرضين للقتل والتلف، وما يقع من خسائر تعد خسارة للدولة العلية. ولما كانت هذه الجهات من المناطق التي تعرضت لأحتلال الروس، فإن المادة الثالثة عشر من معاهدة أدرنة(**) نصت على إعطاء مهلة ثمانية عشر شهراً لمن يريد من رعايا البلدين الانتقال والهجرة الى الجانب الآخر. وقد بلغ عدد الذين انتقلوا الى البلاد الروسية خلال هذه الفترة، تسعين

(*) البوك لغة تعني جمل الحمار أو البغل وغيره من حيوانات الجمل، اما في المصطلح المالي العثماني فيعني مبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ قرش.

(**) تم عقد هذه المعاهدة في ١٤ أيلول ١٨٢٩ بعد الحرب العثمانية - الروسية ١٨٢٨-١٨٢٩م، وقد تالفت من (١٦) مادة.

ألفاً، وتشير الروايات بأن الكثير من الأراضي الخصبة باتت خالية من أهلها، ولا يمكن زراعة وإعمار هذه الأراضي إلا بمنح الامان للاكراد الرُّحَل الذين اتخذوا من الظلم والتعدي على اهالي القرى وابناء السبيل مهنة لهم، وإلا بالقبض على ما يعرفون بالأغوات واستنصالحهم، وإسكان الأهالي وإيوائهم. وقد أكد الموما اليه شريف بك بأن سبب الاضطرابات في (وان)، وعلى نحو ما أكدته الاستخبارات التي وردت من أماكن متعددة، هو بدرخان أمير جزرة وبهتان. وقد أفاد شفهيّاً بأنه تم تحصيل تسعمائة كيسة من أهالي وان على سبيل الهدية بالإضافة الى ما تم تحصيله مؤخراً وبلغ اربعمائة كيسة، فبات الأهالي في حالة بؤس شديدة، وقد بلغ خبر سوء حالهم الأسماع في هذه الجهات. وقد ارسل مأمور(وان) الى أمراء ووجوه (وان) خمس مرات لإعطائهم الأمان اللازم وتنفيذه فلم يلقوا من هؤلاء أي تعهد بدفع أي ضريبة، كما لم يكن منهم أي طلب بإصدار أمر عال بالعفو عن جرائمهم وتقصيرهم. لذلك فإن أصل الفساد ومحرضه لن يتوقف بطبعه عن مواصلة ما قام به، فتظهر جرائمه بصورة أو بأخرى، وقد رأينا بعد المناقشة فيما بيننا أن الوقت قد حان لإجراء التأديب اللازم له بسهولة، وضمن الاستقرار المنشود لأيالة وان، وذلك باتخاذ الأسباب التي تخلص أهالي القرى والرعايا من اعتداءات وتغلب بدرخان الخفي قبل أن يعودوا الى حالتهم الأولية بتحريضه أو خوفاً منه، دون اللجوء الى الحرب والقتال، وقد كتبنا شقتين [أي ورقتين] أدرجنا فيهما ما جاء في التقرير المذكور من إفادة شريف بك الموما اليه بأن أمراء ووجوه وان وكذلك محمود خان المذكور طالبوا العفو عن جرائمهم، وأنه سيبلغ بذلك الى مقر الدولة، ويلتمس بعد ذلك إصدار عفو عال تفضلاً وإشفاقاً عن تقصيرهم، وأرسلنا بواسطة سليمان آغا الوارد ذكره، كما كتبنا أمراً الى شريف آغا طوبجي زاده بالقدم الى أرضروم وسلمناه الى شريف بك الموما اليه. ولدى سؤال شريف بك الموما اليه في معرض الاستشارة عن فسخ حكم الفقرة المتعلقة بإرسال العساكر النظامية التي يقتضي إرسالها وتمركزها في وان على دفعات ومفارز بعد وصول الأمر العالي المطلوب إصداره، والاستعاضة عنه بإرسال طابور واحد ثم إرسال العدد الذي تستدعي الحاجة اليه، والعهدة اليه أو الى أحد أشقائه بقائمقامية (وان)، أجاب بأن أهالي وان بسبب ما قاموا به يخشون جانب الحكومة، كما أنهم لا يأمنون مكر وتسلط بدرخان، وأن حل هذه المشكلة يتوقف على مراسلة بدرخان أو بالسفر اليه واللقاء به إذا اقتضى الأمر، وأنه مستعد لبذل كل ما يستطيع في حال السماح له بذلك، وأنه يعتبر العهدة اليه أو الى أحد

إخوانه بقائمهقامية وان تكريماً وتشريفاً له ولإخوانه، ولكن سبق وأن وقع قتال بينه وبين أخيه المتوفى أمين باشا من جهة وبين الأهالي من جهة أخرى خلال سعيه للقضاء على الفساد الذي ظهر هناك في وقت سابق وكلف هو بإخماده، والعهدة اليه بالقائمهقامية المذكورة الآن يفسر على أن الوساطة التي يقوم بها تهدف الى تحقيق مصلحة شخصية له، مما يجعل الأهالي ينفرون منه، وأنه بعد وصول الأمر العالي المذكور يمكن وحسب المطلوب عزل القائمهقام الحالي حسين آغا وتعيين واحد مكانه من الخارج، وفي هذه الحالة يمكن أن يكلف هو أحد إخوانه بالتوجه الى (وان) والبقاء هناك فترة من الزمن لتحصيل الأموال الأميرية التي تعهد بدفعها الأهالي المذكورون وغيرها، وبالإشارة الى أن اسماعيل باشا رئيس أركان جيش الأناضول الهمايوني الذي سبق وأن قدم الى هذه الجهات في مأمورية مؤقتة وأعطى الأمان حسب مأموريته لبدرخان وجعله يقوم ببعض الخدمات فترة من الزمن، فقد أعرب عن رغبته في حال الإذن له بالتوجه الى مركز مأموريته خربوت فإنه سيذهب مع شريف بك الموما اليه الى المكان المعروف بشروان للقيام بتفتيش العساكر النظامية الموجودة في موش وبتليس والسفر من هناك الى ديار بكر، فيلتقيان هناك ببدرخان والسعي الى إرسال العساكر النظامية المتصور إرسالها دفعة واحدة أو في طوابير. وعلى هذا الأساس تقرر أن يتوجه الأمير الموما اليه على نحو ما أفاد الى مقر مأموريته في موش والمباشرة في مراسلة بدرخان وبعد وصول الإذن الذي ينتظره المشار اليه اسماعيل باشا للعودة، يذهبان معاً الى المحل المذكور للعمل على حل مسألة العساكر. إن رضوان آغا رئيس عشيرة حسنانلو الكرديّة المتنقلة بلواء موش أظهر عدم الثقة بشريف بك وإخوانه فلم يدفع أجرة واحدة من رسوم المراعي، كما امتنع عن أداء الضريبة المترتبة عليه من حصته بقضاء ملا زكرد الذي يقيم فيه. بالإضافة الى أنه جمع أغنام ودواب حوالي مائة وخمسين أسرة من الأكراد وأعطائهم مراعي تتبع ناحية بولاتقذر المجاورة للقضاء المذكور عنوة فقاموا برعيها لمدة سبعة شهور مجاناً. ولما كان هذا الوضع يتنافى مع العدل السلطاني، فقد جاء رعايا النواحي المذكورة الى أرضروم متظلمين، فاستدعى أسعد باشا المشار اليه الآغا المذكور، وكان الأمير الموما اليه في أرضروم، فقطع عهداً أقنع به أعضاء المجلس بصورة كاملة كما شعر هو الآخر بالأمان، وأعيد الى مكانه على ألا يقوم بعد الآن بأي عمل يخالف الرضا العالي. ولكن إظهار الآغا المذكور عدم الأمان يهدف الى تحقيق مصالحه الشخصية، فهو بمجرد وصوله الى ملاذكرد سيقوم بما تهوى نفسه، لذلك فقد

أرسل اليه المشار اليه أكثر من مرة وأمر ومأموراً خاصاً، كما قام بإيصاله اليه مدير من دائرته لكنه لم يأبه أي شيء، ونفذ ما يحلو له، لذلك سبق وأن أبلغنا بخصوص أمر القبض عليه بالقوة الى شريف بك الموما اليه وصدرت الإرادة السنوية بالموافقة، ولكن تعذر القبض عليه بعض الشيء بسبب موسم الصيف، فتأخر تنفيذ هذه الإرادة السنوية الى وقت مرهون. وعندما توجه شريف بك أخيراً الى جهات وان بمقتضى مأموريته، وجد بأن رضوان آغا لازال على طريقته السابقة في إعطاء المشاتي لأفراد عشيرته في ملاذكرد وقرى بولانقزلر المجاورة لها منذ عامين، بالإضافة الى أنه أستقدم حوالي مائة وخمسين أسرة من عشيرتي جبرانلي وبلكي الذين سبق وأن تم إسكانهم في قرى خرابه زار بسهول موش قبل حوالي خمسة شهور بتنبيه وإشراف من أسعد باشا المشار اليه بشرط إعطائهم الطعام والعلف مجاناً، وأسكنهم في بيوت أهالي القرى المذكورة عنوة، كما جمع طعامهم وعلف بهائمهم من هذه الأهالي الذين لم يعودوا يملكون شيئاً، وصار يضرب كل من يشتكي ويتظلم ويعارض، بل ويجرحهم بألات حادة، وأنه إذا لم تحل هذه المسألة فإن أهالي القرى المذكورة سيتفرقون جميعاً ويفرون صوب كردستان وإيران، أخبر بذلك من قبيل التشكي والتظلم عدد من القسس الأرمن الذين قدموا من موش الى أروم، وأن الغادين والرائحين وخاصة الأمراء العسكريين الذين عادوا مؤخراً من موش أكدوا صحة هذه الاعتداءات، وأن القبض على أمثال هؤلاء الأكراد الرحل يسهل كثيراً في فصل الشتاء، وأن أنسب وقت لتنفيذ الإرادة السنوية المذكورة هو هذا الوقت، وأن رضوان آغا ليس من شخصيات ووجوه الأكراد على شاكلة بدرخان وخان محمود، بل لا تتعدى عشيرته الخمسين أسرة، وإذا عرف هؤلاء بسوق العساكر لتأديهم فإن العشائر الأخرى بل وعشيرته ستنحاز فوراً الى هذه الجهة، وقد يأتي هو معترفاً بذنبه وتقصيره، أو يقاوم مع عدد من أفراد عشيرته ليتم القبض عليه أو يفر مع عدد منهم صوب كردستان ولن يقدر على أن يفعل أكثر من ذلك. ولا شك بأن أي احتمال من هذه الاحتمالات الثلاث سيكون لخير ومصحة الأهالي المذكورين، لذلك فقد أعددنا رسالة الى رضوان آغا، ذكرنا فيها بأنه لم يتخل حتى الآن من تصرفاته الباغية، وأنه إذا لم يعد العشائر الذين جلبهم من سهول موش الى أماكنهم، ويخلي أفراد عشيرته من بيوت الرعايا ويسكنهم في أماكن مناسبة، ولم يدفع كاملاً قيمة العلف والطعام الذي أخذه من الأهالي حتى الآن مجاناً، ولم يدفع ضرائب ملا زكرد المتراكمة عليه منذ عامين، ولم يتعهد بالتخلي عن الأعمال غير المسؤولة، وعن أخذ شيء من القرى دون

بدل، ويؤكد على أنه لن يخرج عن دائرة الرضا بصورة جازمة، فإنه سيواجه سوق العساكر اليه والقبض عليه جبراً وقهراً، كما أعطينا لشريف بك الموما اليه كتاب تعليمات، كما أرسلنا الى الأمير آلي مصطفى بك كتاباً طلبنا منه التشاور والتفاهم مع الموما اليه في دفع وإزالة مضرة رضوان آغا سلماً أو عنوةً، وسوق مقدار من مناسب من العساكر من موش إذا اقتضى الأمر لهذا الغرض. وعلى اثر ذلك وبعد مرور حوالي خمسة أيام توفي بحري باشا المشار اليه، فقمنا بعد التشاور بكتابة رسائل الى وجوه وأمرآء وان والى خان محمود ذكرنا فيها بأنه وإن توفي المشار اليه، فإننا ناقشنا ما نقله شريف بك الموما اليه من إفادات وما قدمه من محضر، وأننا سنرفع الى دار السعادة مسألة الضريبة وخاصة طلب إصدار الأمر العالي بالعفو عن الجرائم السابقة، كما أبلغنا الأمير آلي مصطفى بك وكذلك شريف بك الموما اليهما بضرورة العمل على ثني رضوان آغا المذكور عن تصرفاته دون اللجوء الى القوة، وبمنحه الأمان، أو التهديد والتخويف، وباللجوء الى ما من شأنه القبض عليه بالقوة إذا لم تنفع معه هذه الطريقة. كما أرسلنا بذلك الى كل من اسماعيل باشا والفريق احمد باشا. واجلنا تجديد كتاب جلب شريف آغا طوبجي أغلو الى هنا ريثما يصل الوالي الجديد. وقد اطلعنا على أمر الصدارة السامية السري الموجه الى المتوفى بحري باشا، مع الأوراق المرفقة به بشأن القبض على بدرخان بك وتأديبه، وراينا أنه من المناسب حفظ هذا الأمر ووقفه نظراً لأهمية إنهاء مشكلة وان دون قتال، وإصدار الأمر العالي المذكور وإرساله، وبالإضافة الى إصدار فرمان سام من قبل الصدارة ليكون تشجيعاً وتكريماً لشريف بك الموما اليه، وتم تقديم العرض والمحاضر المذكورة وتقرير الأمير الموما اليه لفاً الى مقام الصدارة السامية رجاء الإحاطة والأمر لحضرة ولي الأمر.

٢٣ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٢٩ نيسان ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٥٩)

I.M.M. 1266/5

معروض العبد الداعي الى مقام الصدارة السامية

في حال تنفيذ المقررات والإجراءات المطلوبة من قبل المقام العالي في إنهاء مشكلة ناكر النعمة بدرخان بقوة مولانا السلطان فإن الأمير المذكور لن يقدر على المقاومة، ولن يكون أمامه سوى اللجوء والخضوع للدولة العلية أو المسارعة للفرار الى إيران. ولما كان النصر المؤكد والغلبة لمن يأخذ بكل أسباب الحيطة، فمن البديهي أنه بهذه الطريقة تنتهي هذه الغائلة بسرعة. ولا حاجة للبيان والتعريف لدى مقامكم العالي بأن طائفة الأكراد تتشكل من مختلف القبائل والعشائر، وإذا نظرنا الى صنوف الأهالي في المنطقة التي يعيش فيها الأمير المذكور وكذلك جهات العراق لوجدنا أن ثلثي أهاليها هم من تلك الطائفة، بحيث تجعلهم رابطتهم القومية وكأنهم جسم واحد، إذا لامست طرفاً منهم شعرت باقي الأطراف بالقلق، وسيكونون قلباً واحداً، هذا أمر لا يغيب عن ملاحظة أحد. وفي الوقت الذي يستحيل فيه امتزاج احمد باشا السليمانى ورسول باشا الرواندوزي، بحيث لو غلبا في قدر واحد فترة طويلة فلا يمكن أن يتحقق الامتزاج بينهما، فإن مجرد تحركي في العام الماضي صوب السليمانية قلب الشقاق والغرض بينهما الى وفاق واتفاق، هذا ما أفاد به واكده المطلعون على أسرار هذين الرجلين. وعلى نحو ما بينا أعلاه فإن المناطق المحيطة ببغداد التي هي بمثابة مهد الأكراد وخاصة ألوية السليمانية وكوي وحرير وراوندوز أصبحت بفضل قوة مولانا السلطان ضمن دائرة الانقياد قبل وقت قصير وبات الحاكم السابق لراوندوز رسول باشا الخبيث يجول في تلك المنطقة، كما أن الخبيثين سعدون شيخ العبيد وشفوق الشيخ السابق [لشمر] الجربا ليسا ضمن دائرة الطاعة، حيث يضيقان على جهات بغداد والموصل بصورة مستمرة ويتعاونان مع الأمير المذكور في السر والعلن، لذلك وجدت أعداد كافية من القوة العسكرية هناك ليكون الأمير المذكور تحت طائلة الأخذ والتأديب في حال قيامه بأي تحريض أو إفساد، وبذلك حيل بينه وبين فساده، وبنفس الوقت يعتبر ذلك نوعاً من الدعم للعمليات العسكرية لجيش الأناضول الهمايوني، فتكون هذه القوة

لدينا لسوق العدد المناسب من العساكر النظامية الى الأماكن المطلوبة إذا اقتضى الأمر، فكان اللازم إرسال هذه القوة على الموقع المعروف بأربيل وهي من أقضية بغداد وتبعد عن الموصل مسافة اثنتي عشرة ساعة، وأمر آخر وهو أنه مهما كان عدد رجال الأمير المذكور فإن القوة القاهرة لحضرة مولانا السلطان ستتمكن من التغلب عليهم بعون الله تعالى، ولن يقدر هؤلاء على المقاومة، وقد عرفنا ذلك بالتجربة في عهد المرحوم رشيد باشا. خاصة وهو يدرك جيداً بأن طابورين من العساكر على الأرض المنبسطة يمكنه أن يبده ويقضي عليه، فما إن تسير نحوه القوة العسكرية حتى ينسحب الى الجبال الوعرة، وحتى لو تجمع حوله عدد وافر من الأكراد، فلن يطول بقاء هؤلاء في الجبل بل سينزل بعضهم بحجة جمع المحصول والبعض الآخر بحجة رؤية أهله وأولاده. وخير من أن تساق القوة العسكرية الى الجبال والأماكن الوعرة فجأة ودون سابق إنذار أن تسد القرى والقصبات والمعابر، ويبقى الأكراد محاصرين من بعد، وفي هذه الحالة لن يستطيعوا البقاء طويلاً في مكان واحد لطبيعة امزجتهم، وسيطلبون بعد ذلك الأمان من الجيش الهمايوني، وسيهيم الأمير المذكور على وجهه في البراري، وسيبقى مخيراً بين طلب الأمان وبين الفرار، وبذلك تتحقق المصلحة المرجوة بسهولة وتنتهي المشكلة بعون الله تعالى. وبعد ذلك يتعين الحفاظ على البريد وأبناء السبيل بين ديار بكر والموصل، ويكون ذلك بإقامة أعداد وافية من العساكر في نقاط معينة من الطريق والتأكيد عليها بالحرص على حمايته، والعهدة بالمناطق التي كانت بيد الأمير المذكور الى آخر. رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

١٣ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٢٩ نيسان ١٨٤٧م]

محمد نجيب
والي ولاية بغداد

الوثيقة رقم (٦٠)

I.M.M. 1269/7

معروض العبد الصادق؛

لما كنت من عبيد الدولة العلية، فقد وردت إلي أخيراً تعليمات سامية فتحتها وقرأتها وأديت مراسم السمع والطاعة واطلعت على اللطف والكرم الذي تفضل به حضرة المشير الأفخم بحقي، فأزدت إخلاصاً، وقد كنت مستعداً في كل وقت لتلقي أوامره العلية، عندما سمعت بتعهد فاضل بك تيمور زاده بتسليم قلعة خوشاب الى أمير جزرة بدرخان بك، وبعهدة أمور وان اليه، فبادرت الى أخذ القلعة بعد أن أقسمت اليمين لليوزباشي [أي النقيب] سليمان آغا بحماية القلعة سليمان آغا، وبقينا فيها مع المذكور، وفي اليوم التالي جاء المدعو ميرزو وهو أحد عبيد بدرخان بك مطالباً، فرفضنا طلبه، فعاد صوب قلعة وان، وكانوا بصدد تسلم قلعة وان عندما أرسلت رسالة الى تيمور زاده قلت فيها بأنه إذا أعطيت القلعة المذكورة، فإن قراكم وأملاككم ستدمر بقوة حضرة المشير، فلتحافظ على القلعة المذكورة، بينما أرسل شقيقي خان محمود بك رسالة إلي أراد فيها تسليم قلعة محمودي وقضاءها لولدي وحببي عنده، فرفضت وقلت بأنني لن أحتاج اليه، وإنني بقوة حضرة مولانا السلطان سأتفوق على خان محمود. وأحيطكم علماً بأن توجه يوم الخميس المصادف الخامس من جمادي الثانية هذا الى جهات بهتان، كما أبلغكم بأنني تمكنت من جلب مجموعة من العشائر الموجودة لدينا، فالرجاء أن ترسلوا مع مندوبنا ناصر آغا الذي أرسلناه اليكم قائداً برتبة بكباشي مع عدد من العناصر، ووساماً مع رتبة أمير آلاي وطقماً من الملابس، وترسلوا طابورين من العساكر للإقامة في وان، وإذا تأخر الجواب، فإنهم يتسلمون قلعة وان وأضطر للفرار الى إيران وبذلك تكون وان بأيديهم نهائياً، لذلك أرجو ألا تؤخروا مندوبنا يوماً واحداً وتهتموا بأمر إرساله، وهذه رسالتي والأمر لحضرة من له الأمر.

٥ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٢١ مايس ١٨٤٧م]

خان أبدال

الوثيقة رقم (٦١)

I. Mesail -i Muhimme

1266/3

الى مقام الصدارة السامية.

من الواضح والمعلوم أنه في حال التنفيذ الصحيح للتدابير المقررة لإزالة مشكلة سيئ الصيت بدرخان بك بقوة حضرة مولانا السلطان، لن يقدر الأمير المذكور على المقاومة، وسيضطر الى طلب الأمان من الدولة العلية أو للفرار الى إيران. لكن الأغلب في هذه الأمور أخذ جانب الحيطة. ذلك بأن هناك طريقة أخرى لإزالة هذه المشكلة بعون الله تعالى فلا داعي للبيان لدى مقامكم العالي أن طائفة الأكراد تتشكل من قبائل مختلفة، والمحل الذي يوجد فيه الأمير المذكور بتمامه وتلثي مناطق العراق إذا تطلب تقسيم صنوف أهاليه هم من الطائفة المذكورة. فليس ببعيد عن الملاحظة أن العلاقة العرقية فيما بينهم يجعلهم مثل الجسد الواحد، إذا تعرض جزء منه لشيء تداعت له سائر الأجزاء الأخرى، فيتحدون مادياً ومعنوياً. حتى أننا إذا وضعنا أحمد باشا السليمانى ورسول باشا الراوندوزي في قدر واحد وعلقنا بالماء المغلي فترة طويلة فمن المحال أن يمتزجا. لكنهما ما أن علما بتوجهي الى السليمانية في العام الماضي حتى انقلب الشقاق والخلاف بينهما الى وفاق واتفاق. ثبت ذلك من أقوال أناس يعتبرون من المقربين عند هذين الرجلين والمطلعين على أسرارهما. فعلى نحو ما ذكرت أعلاه فإن أطراف بغداد تعج بالأكراد، وعلى الأخص فإن ألوية السليمانية وكوي وحرير وراوندوز دخلت ضمن دائرة الطاعة منذ وقت قريب، والخبيث رسول باشا المتنفذ السابق في راوندوز ينتقل في تلك الجهات وسعدون شيخ العبيد وصفوق شيخ جربه [أي شمر الجربا] السابق ليسا ضمن دائرة الطاعة ويضيقون على أطراف بغداد والموصل وبينهما وبين الأمير المذكور تفاهم واتحاد. وفي المنطقة قوة كافية من العساكر فإذا تمردا بتحريض من الأمير المذكور طالتهم يد التأديب والتنكيل وبذلك أمكن قطع الطريق عليهما ومنعهما من دعم الأمير المذكور من جهة وتخفيف العبء على العملية العسكرية التي يزمع جيش الأناضول الهمايوني القيام بها. ويمكن توجيه قسم من القوات النظامية الموجودة عندي الى الأماكن المطلوبة، ويجب توجيه بعض من هذه القوات الى أربيل وهي إحدى

أقضية بغداد وعلى مسافة اثني عشرة ساعة من الموصل، ثم إن الأمير المذكور مهما جمع من القوات لن يقدر على المقاومة أمام العساكر السلطانية بعون الباري والقوة القاهرة لحضرة مولانا السلطان ثبت ذلك بالتجربة أيام المرحوم رشيد باشا. خاصة وأنه يعلم علم اليقين بأنه سيهزم أمام طابورين من العساكر إذا كانت الأرض سهلة، لذلك فسينسحب الى الجبال الوعرة عندما يرى اقتراب القوات منه. وحتى لو تمكن من جمع مزيد من الأكراد حوله فسيضطر بعضهم الى النزول من الجبال لجمع محاصيله وبعضهم لرؤية أولاده وعياله. والأفضل من سوق العساكر دفعة واحدة نحوهم هو السيطرة على القرى والقصبات والمعابر والممرات وإبقائهم في الجبال محصورين، فلن يستطيعوا بطبعهم البقاء هناك فترة طويلة فينزل بعضهم طالباً الأمان والبعض الآخر يتفرق الى أماكن أخرى كما لن يبقى أمام الأمير المذكور إلا طلب الأمان أو الفرار فتتحقق المصلحة بكل سهولة. وبعد ذلك يمكن تعيين متسلمين للأماكن التي كانت تحت سيطرة الأمير المذكور شرط إقامة القوة الكافية من العساكر في الأماكن اللازمة لضمان عمل البريد والمحافظة على أبناء السبيل. رجاء الاطلاع. والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

١٣ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٢٩ مايس ١٨٤٧م]

والي بغداد
محمد نجيب

الوثيقة رقم (٦٢)

I.M.M. 1269/12-b

عطوفة سيدي؛

الرسالة المشتركة الواردة من عطوفة الباشا والي أرضروم ودفتردارها المتضمنة ثلاثة بنود تشير الى أن خان محمود لم يتمكن من تثبيت أقدامه في جهات موش وعاد خائباً، والى المبادرة التي تمت في إعطاء الأمان واستمالة زعيم البغاة في وان فاضل بك، والقرار الخاص بكيفية قيام خان أبدال شقيق خان محمود المذكور بخدمة الدولة العلية، وقرار أعوان خان محمود المذكور دون أن يجدوا الفرصة لممارسة أعمال الفساد، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بتسهيل إدارة المصالح، وأن مسألة وان من المسائل المتفرعة عن مسألة بدرخان بك، والمأمول حلها قريباً ببسر وسهولة وفق ما يرضي به المقام العالي. وقد طلب مني المجلس العالي للأحكام العلية في محضر له إرسال رسالة الى الوالي المشار اليه ودولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني ليقوما بالتخابر والتنسيق فيما بينهما تلافياً للإزدواجية في مسألة وان المذكورة، والتصرف وفق ما تقتضيه المصلحة. وعلى نحو ما جاء في المحضر، فقد جاءت رسالة مشتركة أخرى من والي أرضروم الحالي المشار اليه والدفتردار الموما اليه ورسالة من والي الموصل أسعد باشا، بينت أن المسألة المذكورة تسير نحو الحل محلياً، وأن أعوان بدرخان بك يأتون مثنى وفرادى ويطلبون اللجوء والأمان، وأنه سيأتي بنفسه في وقت قريب لطلب الأمان، أو يفر الى جهات إيران، سائلين الله العلي القدير أن تنتهي هذه المشكلة قريباً، وينعم الجميع بعدل مولانا السلطان، وأنه ما من شك بأن مشكلة المذكور ستنتهي على كل الأحوال على نحو ما يرضى به المقام العالي، وسيصار الى كتابة الرسالة الى الوالي والمشير المشار اليهما متضمنة الوصايا بالتخابر والتحريك الحكيم، في حال موافقة الإرادة السنية على ذلك، وأرسلنا صوب عطوفتكم المحضر المذكور والأوراق الأخرى للتفضل بالمنظور العالي، وهذه المذكرة لبيان ما تقدم.

٢ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [١٦ حزيران ١٨٤٧ م]

معروض الداعي؛

نظر المقام العالي في هذه المذكرة السامية مع المحضر المذكور والأوراق المرفقة

وصدرت الموافقة على ما جاء فيها ودرج الوصايا اللازمة في الرسالة الموجهة إلى
الوالي والمشير المشار اليهما، لإجراء اللازم، وأعيدت المذكرة والمحضر والأوراق
المرفقة صوب مقامكم السامي، والأمر لحضرة ولي الأمر.
٤ رجب سنة ١٢٦٣هـ [١٨ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٦٣)

I.M.M. 1266/6

معروض العبد المملوك لمقام الصدارة العالي

عندما كان الشيخ صفوق شيخاً لعشيرة شمر حدث نزاع بينه وبين عربان عنزة، وقد لجأ الى بدرخان بك على أمل أن ينهيه كلياً. وبتوسط من الأمير الموما اليه خلصه من عنزة وبعد ذلك تم عزل الشيخ صفوق وعين مكانه ابن عمه نجرس شيخاً على العشيرة المذكورة. ولكن لأمر ما قام دولة الباشا والي بغداد أخيراً بعزل نجرس المذكور وأعاد صفوق الى المشيخة، إلا أن أكثر من ثمانمائة خيمة من العشيرة المذكورة لم تقبل بمشيخة صفوق، فغادروا بغداد مع نجرس وجاءوا الى هذه الجهة، ولحقه صفوق مدعياً بأن المشار اليه كلفه بجمع عشيرته وأخذها معه. لكن عدد العربان الذين يرافقون نجرس كثر وعدد الذين مع صفوق قليل، وقد علمنا بأنه جاء الى بدرخان يطلب منه العون، فرد عليه بدرخان بأن الجيش الهمايوني على وشك السير اليه، وطلب منه العون، مذكراً إياه بما قدمه له خلال نزاعه مع عنزة، وكان جواب صفوق بأنه إذا قدم له العون للثأر من نجرس فسيكون الى جانبه فتفاهما على ذلك، فزوده بألف فارس وألف من المشاة وأرسله صوب نجرس. وقد أرسل نجرس المذكور مع أحد رجاله طلب اللجوء والاستعداد، قائلاً بأنه في حال رفض الدولة العلية طلبه فسيبتع صفوق يائساً أو يتوجه الى نجد، وإذا فرضنا أن في كل خيمة من الخيام التي ترافق نجرس رجل واحد لبلغ عدد الرجال ثمانية آلاف فارس، وهم قريبون من بهتان وجزرة حيث يسلك الجيش الهمايوني طريقاً الى هناك، وفي حال عدم التفاهم معهم ومسائرتهم فإن نقل المؤن والمهمات قد يكون عسيراً، ولكي لا يصادف العساكر الهمايونية أي عائق، ولا تحدث أية ممانعة فقد كتبنا اليه بأن طلبه سيستجاب الى جانب بعض عبارات التكريم والتلطيف وارسلناه مع الرجل الذي جاء من طرفه، كما ابلغنا دولة الباشا مشير الجيش الهمايوني بما تم، فأرسل المشير المشار اليه كتاب تعليمات بالضمان والأمان، أرفقناه برسالة منا وارسلناها اليه. ووصلنا الخبر بأنه سيأتي خلال عدة أيام. ولما كانت أقضية مديات وسعرد، وشروان بداخل أيلة ديار بكر قريبة ومجاورة للمكان الذي يوجد فيه بدرخان

بك الموما اليهن وكانت تابعة له قبل عدة سنوات، فإن أهاليها انقسمت الى فريقين، فريق أسند ظهره للأمير الموما اليه في إزعاج وإيقاع الخسائر في الفقراء والضعفاء والعجزة من الرعايا، وعدم الطاعة لولاة الأيالة والقيام بأعمال البغي وغير ذلك من الأحوال غير المرضية، بالإضافة الى انه يسعى الى استمالة الأهالي اليه لزيادة جمعه بكثير من الاقتراءات والأراجيف مدعياً بأن الدولة العلية ستسوق اليه العساكر بهدف الاستيلاء على أمواله وعقاراته والقضاء على الأهالي. وإذا كان المقتضى أن أبقى ساكناً، خلافاً لواجبي الوظيفي، على اعتبار أن المشير المشار اليه لم يصل الى ديار بكر بعد، فإن ما نشره من أكاذيب وأراجيف اعتبره بعض الأكراد البسطاء صحيحة وحقيقة، فأدى الى زيادة جمعه، مما جعلنا بعد ذلك نعمل على استجلاب البعض من هؤلاء وبيان الحقيقة لهم واستخدام اسلوب الحكمة والإقناع، ونعطيهم بذلك الأمان، حتى تمكنا من استمالة وجلب كل من عثمان حسن وعلي رمو وحاجو كلش وهم من أنصار الأمير الموما اليه، وألبسناهم الخلع وطيبنا خاطرهم. وإذا كان من غير المأمول الولاء الصادق من هؤلاء وامثالهم، فإنه يمكن تحقيق المطلوب بسهولة في حال شعور هؤلاء بالأمان من جهة ونقص قوة بدرخان الموما اليه من جهة أخرى، والوصول اليهم حين الطلب والانتهاه من هذه المشكلة. ولما كان بدرخان الموما اليه وأكثر أهالي المناطق التي يحكمها من الطريقة النقشبندية العلية، وأتباع مولانا خالد، كما أن خلفاء مولانا المشار اليها الشيخ صالح أفندي وحامد أفندي وابراهيم أفندي وعزرائيل أفندي موجودون لدينا، ولما سمعت بأنه يسمع لرأي هؤلاء المشايخ. كتبت اليهم رسالة باللغة العربية وقلت بأن الطريقة النقشبندية العلية وكذلك الطرق الأخرى يرون في الانقياد للدولة العلية الأبدية وسيلة النجاة في الدارين، كما أن مخالفتها تجلب الندم والخسران، وأن أهل الطريقة لا يمكن قبل ذلك بأي شكل من الأشكال، وأنني بنفسني من أتباع الطريقة العلية، ولكي لا يمس إخواننا أي ضرر، وألا يكون مذمومين ومنبوذين بين الأنام الى قيام الساعة بسبب عدم طاعتهم لإمام المسلمين وطلبت منهم النصح للأمير الموما اليه، وأدرجت فيها الايات الكريمة والأحاديث النبوية، وبينت بأنه لن يمسه أي سوء في نفسه وماله وعرضه، وأنه في حال لجوئه الى الدولة العلية سيمنح رتبة أمير الأمراء الرفيعة، وسينال التكريم السلطاني، وللتأكيد على ضمان ميلهم قلت بأنني كذلك من منتسبي الطريقة العلية، وأدرجت صورة الإجازة التي لدي، وأرسلتها الى المشايخ الموما اليهم. وقد علمت بأنهم بعد قراءة هذه الرسالة، ارسلوا اليه من يقول بأن الطاعة

والانقياد للدولة العلية فرض علينا ظاهراً وباطناً، ولا بد لك من الطاعة واللجوء، وإلا فإن عدد إخواننا من أتباع الطريقة النقشبندية العلية في هذه المنطقة عشرون ألفاً نأخذهم جميعاً ونلجأ بهم الى الدولة العلية، فأرجع الى رشذك وصوابك، ولن ننفك في شيء. وقد علمنا أيضاً بأن الأمير الموما اليه لم يعد يشعر بالأمان وهو بصدد التحصن بالقلعة. هذا وقدمنا صورة من الرسالة الموجهة من قبلي باللغة العربية لمقام الصدارة العالي، سيكون معلوماً بعد الإطلاع عليها بأن جمع الأمير الموما اليه تعرض للتشتت والتفرق، ولم يعد قادراً على مقاومة القوة القاهرة لحضرة مولانا السلطان وستنتهي مشكلة قريباً وبسهولة. رجاء التفضل بالإطلاع، والأمر لحضرة ولي الأمر والإحسان.

١٧ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٣ مايس ١٨٤٧م]

والي أيلة ديار بكر

محمد خير الدين

الوثيقة رقم (٦٤)

I. Mesal-i Muhimme 1240/3

معروض الى فخامة مقام الصدارة (رئيس الوزراء) المعظم

لما كان من الواجب اتخاذ الأسباب التي من شأنها إزالة متسلم جزرة بدرخان بك الذي تجرأ على القيام بالحركات التي لا يرضى بها المقام العالي من تلك الجهات في أقرب وقت، ونظراً لأن دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني من أهل الروية وأرباب الجدارة فمن المناسب إسناد المهمة السرية اليه. وقد أخرجت صوراً من التقرير الذي أعده الفريق اسماعيل باشا رئيس أركان الجيش المذكور وأرسلتها الى ولاية الموصل وديار بكر وأرضروم. وجاء في ذلك التقرير أن الموسم المناسب للقيام بالعملية هو أوائل شهر نيسان. وكان من اللازم قبل وقت العملية بحث الموضوع بصورة مفصلة. وحسب اللزوم جرت بيني وبين الولاية المشار إليهم مكاتبات ومخابرات بالسؤال عن الأسباب التي يتوقف عليها دفع ورفع [أي إزالة او التخلص من] الأمير المذكور والموسم المناسب لبدء العمليات، وهل هناك ما يكفي من العساكر لدى الجيش الهمايوني المذكور لتخليص تلك الجهات من ذلك المفسد، وهل هناك حاجة لسوق أعداد متزايدة من العساكر، وما هو اسهل الطرق الى نجاح العملية، وطلبت إرسال هذه الإجابات الى مشير الجيش المذكور وإبلاغي بذلك. وصدرت الإرادة السنية بالموافقة على ذلك. وبموجب هذه الإرادة تم إرسال الصور المذكورة الى الولاية المشار اليهم كما أرسلت نسخ من الصور مع مرفقاتها إلي. وتم بعد ذلك الاطلاع على الصور المرسله أخذاً بعين الاعتبار درجة أهمية الموضوع وضرورة إزالة هذه المشكلة. وقد اطلعت على الأمر السامي المبلغ سراً مع الصور المذكورة المبينة للأحوال الحاضرة للأمير المذكور وما هي وسائل إزالته والقضاء على المشكلة من تلك الجهات وما مقدار العساكر المطلوب سوقها وما هو الموسم والوقت المناسب لذلك وإبلاغ ذلك لمقامكم العالي واشعار المشير المذكور كذلك. ونظراً لأن الأمير المذكور استحق التأديب والاستئصال شرعاً وقانوناً منذ وقت بعيد. فكان من الفرض والواجب إزالته وتخليص الفقراء والرعية من الأهالي من فسادة وشره. وكانت الإرادة السنية الصادرة في هذا الشأن من قبيل الإلهام والكرامة

لحضرة مولانا السلطان ومن الواجب والذمة تنفيذ تلك الإرادة. وبعد الاطلاع على هذه الأمور التي هي في غاية الأهمية أصبح من الفرض علي تسجيل ملاحظاتي في هذا الشأن. فمع أنني لم أر بنفسني الأماكن المذكورة، فإنني عملت مأموراً في أرضروم وسيواس مرات عديدة وبحكم جوارهما لتلك المناطق فإن لدي بعض المعلومات عن أحوال الأمير المذكور. ولكن هذه المعلومات لا تكفي للوصول الى ما يجب فعله. فقد أجريت بحثاً وتحقیقاً واسعاً للوصول الى مزيد من المعلومات في هذا الشأن من بعض الرجال من أهل الصدق والثقة الذين يعرفون جيداً أحوال تلك المناطق ولهم اطلاع مباشر على أوضاع الأمير المذكور. وسجلت كل ما حصلت عليه في الورقة التي أقدمها لمقامكم العالي. وعلى النحو الذي ستطلعون عليه من تلك الورقة فإن الأمير المذكور صار له باع طويل في تلك المنطقة، ومدعوم بمن حوله ومن غير الجائز استصغار الأمور. وإذا كانت الإجراءات بحق هذا الموضوع عادية فإن الأمر سيزداد صعوبة وتفجراً. فمثل هذه الأمور يجب أن تحمل محمل الجد وتتخذ أسباب التفوق والغلبة أكثر من اللازم. وقد أمضيت اياماً عديدة في تسجيل أفكارني بنداً بنداً أعرضها فيما يلي:

خلال عملي الأخير في أرضروم وقبل حوالي ثمانية شهور، تلقيت طلباً بإعداد تقرير عن أحوال جهات وان وما يلزم من إجراءات لإعادتها الى دائرة الطاعة. وعلى النحو الذي بينته آنفاً، فإنني مع عدم اطلاعي الكافي على قوة بدرخان بك الحالية، وبلوغ المسألة الإيرانية النهاية في تلك الفترة، بينت في تلك الورقة أن المناسب هو عرض الطاعة عليه في أول الأمر فإذا استجاب وقبل الطاعة فيها وإذا لم يقبل وتقرر استخدام القوة الجبرية، تحول الأقضية التابعة لبدرخان الى عهدة أحد الأمراء الذين يثق بهم مشير الجيش الهمايوني لقطع الطريق أمامه ومنعه من إيصال ضرره الى جهات وان، وغير ذلك. ولكن وعلى النحو الذي أبينه في تقريرني المقدم الى مقامكم أنه لما كان من غير الجائز أخذ الأمور ببساطة تجاه قوة الأمير المذكور الحالية، وعلى النحو الذي أبلغ به مشير الجيش الهمايوني الذي يعرف مثل هذه الأمور وما يجب فعله بدقة. فإنه يجب أن لا تقل القوة اللازم سوقها عن عشرين ألفاً بكامل تجهيزاتها. ولما كانت أكثر العساكر النظامية التابعة للجيش الهمايوني متمركزة بصورة متفرقة في أرضروم، وملاطية، وماردين، وديار بكر، وسيواس وتستخدم للحفاظ على أمن هذه المناطق. كما تبين لدي بأن ما لدى مركز الجيش الهمايوني يقدر بكتيبتين من الفرسان وعدة طوابير من المشاة، وإن سحب هذه القوات من أماكنها لا يجوز من جهة الحفاظ على أمن هذه

الأماكن أثناء العملية العسكرية المقررة. وأن المناسب هو إلحاق الأعداد الكافية من العساكر من جيوش دار السعادة و عربستان بجيش الأناضول الهمايوني قبل الإعلان عن العملية. وإذا لم يحظ سوق قوات من الجيوش الأخرى بالموافقة فإن المتصور هو أن يكون ثلاثة عشر أو أربعة عشر ألف من القوة البالغة ٢٠٠٠٠ رجل المقرر سوقها من افراد الجيش من المشاة والفرسان والمدفعية النظامية، والباقي من العساكر المرتبة غير النظامية كي تكون وسيلة لتسهيل العمليات الحربية في الأماكن الوعرة أن تكون القوات غير النظامية تحت قيادة وزير مجرب ومستخدم في الأمور المدنية. والمتصور هو توحيد ولاية الموصل الشاغرة حالياً بولاية ديار بكر بصورة مؤقتة وتعيين وزير يتصف بتلك الصفات، وتزويد هذا الوزير بتعليمات سرية في الحرص على التشاور والتعاون الكامل مع مشير الجيش المذكور. وجمع حوالي أربعة آلاف من العساكر غير النظامية من جهات ولايتي الأرنأوط [ألبانيا] وأدرنه مع رؤسائهم. وإرسالهم الى جهة الوزير المشار اليه عن طريق بحر صامسون [البحر الأسود]، وإعطاء الوزير المشار اليه إذناً بجمع حوالي ألفين من الفرسان غير النظامية المحلية وتخصيص العدد الكافي من المدافع والكميات الكافية من الذخائر والمعدات الأخرى. وبعون الله تعالى وعزم حضرة مولانا السلطان سيكون تحقيق المطلوب سهلاً، كما يسهل تفريق جمع الأمير المذكور بجلب الأشخاص الذين يدورون في فلكه بعد إعطائهم الأمان. وبعد الانتهاء من العملية يصار نحو ما هو مبين أعلاه، جاء في الرسالة الجوابية السامية الواردة في معرض الاستفسار عن بعض البنود المذكورة في تقريرتي خلال إنهاء [العملية؟] في جهات (وان)، عدم المباشرة في تنفيذ هذه البنود وتأجيلها حتى تنتهي المشكلة الإيرانية. ومع أنني لا أعرف الوضع الحالي للمشكلة الإيرانية فإنها لن تؤثر فيما ذكرت من الأمور حتى لو لم تنقرر المسألة المذكورة. كما أننا لو فرضنا بأن الخونة المعروفين هم ما هم عليه من إصرار وتصميم على الخيانة، وبذلوا ما بوسعهم لدعم ومعاونة الأمير المذكور فلن يكون لتلك المعاونة والدعم تأثير على تنفيذ التدابير المذكورة أعلاه بعون الله تعالى. ومع ذلك فإنه في حال تأخير المسألة وإبقائها لحين سوق العساكر نحو (وان)، وعلى الطريقة التي اتبعتها لدى انفصالي [أي إنفكافي] من هناك، سيكون هناك اتفاق وتفاهم بين والي أروم و بين أنوري أفندر المخول بتلك المسألة ويعطى الأمان للرؤساء المتمردين بجهات وان و حكاري عن طريق قائمقام موش شريف بك بعد ذلك أن يمتنع هؤلاء من تقديم الدعم العلني لبردخان وحتى ذلك الوقت تكون المسألة

المذكورة منتهية كلياً ووقعت الاتفاقية بين البلدين، وعندئذ ستظهر الحاجة الى ترتيب عساكر وتعيين قادة عليها مرة أخرى.

وإذا كان المفروض أن أبلغ رأيي وفكري في هذا الشأن لحضرة المشير المشار اليه وولاية أرضروم، وديار بكر، والموصل إذا تطلب الأمر ذلك امتثالاً للأمر، فإنني أخرت ذلك التبليغ الى ما بعد عرض آرائي تلك الى مقام النظارة العالية، وورود الجواب على ذلك. وأثناء إعداد تقريرتي، وصلت شقة [رسالة] يبين فيها ضرورة إرسالتي التقرير اليه في أقصر فترة ممكنة باعتبار المشير المشار اليه هو المخول بالعملية بصورة مستقلة. فكان اللازم إرسال ذلك التقرير دون أي تأخير. فإرسلت هذا التقرير مع الرسالة المقدمة صورة كل منهما، مع تأخير إرسال التقرير الى كل من والي أرضروم وديار بكر الى ما بعد ورود الجواب على رسالتي وتقريرتي من مقام النظارة العالية. وعلى نحو ما هو مبين في الورقة الملفوفة [أي المرفقة طياً] فإن العملية ستتم خلال شهر نيسان أي هناك أربعة شهور، فيلزم من الآن بذل الجهد لإعداد وتجهيز العساكر والذخائر اللازمة. ومن المؤكد أن آراء المشار اليهم ستصل الى مقام النظارة العالية. وبعد اطلاع ذلك المقام العالي على تلك الآراء اترقب الأمر السامي، ومعتبراً أن بذل الجهد والوسع في تنفيذ مقتضى ذلك الأمر فرض عين على رقبتي والأمر لحضرة من له الأمر والإحسان.

١٩ ذي الحجة ١٢٦٣هـ [٥ مايس ١٨٤٧م]

مشير سيواس

الوثيقة رقم (٦٥)

I.M.M. 1266/8

معروض العبيد الداعين الى مقام الصدارة السامية

استناداً الى مقتضيات الإرادة العلية من ركن الوزارة [أي الصدر الاعظم] بخصوص تنفيذ الأمر السلطاني الوارد بشأن العفو والصفح عن أهالي وان، فقد ورد عبدكم شريف خان طوبجو زاده، وهو من وجهاء (وان) مُبيناً ان أهالي المدينة المذكورة سوف لن يقفوا ضد العساكر النظامية لجناب السلطان، وانه اذا كان من المأمول ان يُبدي محمود خان، المعروف بكونه من مؤيدي بدرخان بك، عناداً فإنه بعون الله لا يُمثل شيئاً امام قوة العساكر النظامية لجناب السلطان، وإرسال الأمر العالي المذكور في حال قبولهم دخول طابور عسكري مع القائمقام الذي سيعين ويرسل الى هناك بعد الاستفادة من شريف بك قائمقام موش الموما اليه، وفي حال رفضهم فسيكون اللجوء الى فنون القوة الحربية والإبلاغ بما تم، وقد قامت الحكومة بتنظيم تعليمات في هذا الشأن وأرسلته مع الموما اليه شريف آغا. ولما توجه الآغا الموما اليه الى هناك لقي القبول من قبل خان محمود في أول جلسة بينهما، لكنه عاد وقال بأنه أقسم لبدرخان بك ألا يقوم بأي عمل يخالفه فيه، وأنه سيتخذ قراره بعد استئذان الأمير المذكور، وأن أهالي وان كانوا شديدي الرضا والسرور من العفو العالي بأستثناء آل تيمور، ولما قالوا أمام مصطفى بك الأعور وهو من رؤساء البغي بأنهم لن يكونوا مع المعارضين، وإذا ظهرت أي حركة تخالف الرضا العالي فسيخرجون مع نسائهم وأطفالهم من المدينة ويهاجرون، أبلغ تيمور زاده ذلك الى خان محمود، فأرسل هذا أخاء عبد الرزاق مع رضوان آغا شيخ عشيرة حسنانلو الذي سبق وأن فر الى تلك الجهة فأخذاً عدداً من الفرسان والمشاة وتوجهوا الى وان بهدف نهب وتخريب منزل شريف آغا الموما اليه. لكنهم لم يلقوا تأييداً من أهل الحمية بالمدينة، كما أنهم واجهوا مقاومة بعض أنصار الآغا الموما اليه، فلم يجرءوا على نهبه، كما أن الآغا الموما اليه رأى عناد الأكراد والبيعاة فأخذ أهله وذويه وفر الى هذه الجهة. وبالأمس أرسل خان محمود أخاه عبد الرزاق وابنه عزيز ورضوان سالف الذكر مع عدد من المشاة والفرسان الى ناحية أخلاط داخل لواء موش، فلما وصلوا الى

قرية فرموج أعطوا رشيد بك وهو من أقارب شريف بك الموما اليه الأمان للخروج من هناك فدخل هؤلاء الأكراد القرية المذكورة، كما أبلغ مدير قضاء بدليس شقيق الأمير الموما اليه مراد بك بان خان محمود ومعه عدد وافر من العساكر سيشن هجوماً على بدليس لنهبها فأخذ القائمقام محمد بك ستة طوابير من العساكر السلطانية المتمركزة في القضاء المذكور بالإضافة الى مدفع وتوجه الى القرية المذكورة، ولدى وصوله اليها، فر الأكراد البالغ عددهم أكثر من ألف من الفرسان والمشاة، بعد أن أدركوا الأقبل لهم بمقابلة العساكر الهمايونية، أبلغت السلطات المحلية بذلك أخيراً، ونظراً الى حلول موسم إخراج العساكر النظامية المقرر تجمعها بجهات موش، فقد تقرر سوق ثلاثة طوابير من العساكر النظامية الى هناك في مرحلتين وزودت بمحضر تعليمات. ولما كان جمع هؤلاء من قبيل تجمع الغربان، فلا يلبث هؤلاء أن يتفرقوا، كما أن تحرك البغاة على هذا النحو مرده الى دعم خان محمود سالف الذكر، وهو ليس بشيء أمام قوة مولانا وشوكته، فعدد من طوابير الجيش يكفي لإرساله الى وادي الإديبار والخذلان. وإذا كان الأمر كذلك فإنه ليس من المصلحة أبداً إظهار التآني والتسامح تجاهه وهو يجرؤ على إجراء كل هذه المفاسد في الوقت الذي نجد الفريق أحمد باشا في جهات موش قريباً من هذا الباغي، ومعه كل هذه القوة من العساكر النظامية والمهمات والأدوات الحربية. كما أن بدرخان المذكور لن يقوى على مقاومة الجيش الهمايوني الذي يحتشد الآن، ويتوقع أن يلجأ الى حصن حصين، ولما كانت قلعة وان أكبر من قلعتهم فإن خان محمود سيلجأ الى صاحبه في حكاري، وهذا يزيد من صعوبة المسألة، كما أن الأماكن التي ستمر بها العساكر السلطانية ليست وعرة مثل الأماكن التي يوجد فيها بدرخان بك، وهؤلاء أساساً شردمة قليلة، وأكثر عشائر الأكراد بل وحتى أخوانه كذلك سينفضون من حوله بمجرد سوق العساكر نحوه ومن غير قتال، لذلك فإنه بعد تفريق جمعه لن يستطيعوا الوقوف في وجه عساكرنا حسب المعلومات السابقة واللاحقة من أهالي وان وسيسلمون أنفسهم، فمن الواضح والحالة هذه ألا يستمر ذلك طويلاً وينتهي خلال وقت قصير، وبناء على أن الفريق المشار اليه بحكم مأموريته سيكون قد توجه من العساكر صوب موش بتاريخ تقريره هذا، فقد تقرر الموافقة على إجراء اللازم نتيجة الاجتماع الذي عقد بيني وبين الفريق المشار اليه بحضور المندوب المشار اليه، وأبلغنا مشير جيش الأناضول الهمايوني بما تقرر، ولكن أمام أي احتمال للتردد فقد اضطررنا الى إبلاغ مقامكم العالي بذلك، راجين التفضل بإرسال كتاب الى المشير المشار اليه بالإذن له

لإجراء اللازم في حال تأكده من تنفيذ ذلك على النحو المطلوب. والأمر في كل الأحوال
لحضرة ولي الأمر والإحسان.

٢٣ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ [٩ مايس ١٨٤٧م]

والي أيلة أرضروم
أحمد عزت

دفتر دار أيلة أرضروم
علي توفيق

الوثيقة رقم (٦٦)

I.M.M 1268/1

معروض العبد الداعي الى مقام الصدارة السامية

سبق وأن طلب سعيد بك مدير قضاء شروان الكائنة بأيالة ديار بكر المضطر للتحالف مع بدرخان بك كل هذه الفترة أكثر من مرة المثل أمام الولاة المتعاقبين، لكنه لم يأت لعدم الأمان على نفسه، وأخيراً أعطاه دولة خيرالدين باشا الضمانات القوية وبأسلوب حكيم فكتب اليه أمراً يتضمن النصح والأمان، وأرسله مع مندوب خاص، فوثق الأمير الموما اليه بأمان المشار اليه وقدم الى ديار بكر فلقي التكريم والترحيب، وبالتماس من مشير جيش الأناضول الهمايوني دولة عثمان باشا منح وساماً، مع رتبة كبير حجاب الركاب الهمايوني كما قلده المشار اليه خيرالدين باشا سيفاً مرصعاً بقيمة خمسة عشر ألف قرش، وعاد الى مكانه بعد أن أعطى عهداً بالانقياد والطاعة لكل أمر تصدره اليه الدولة العلية، كما سبق وأن فر الحاج محمد آغا مدير قضاء سعرد [أي سيرت] قبل سنوات من بدرخان بك واختفى لدى الشيخ ممدوح أفندي المقيم بقرية تلو التابعة لقضاء شروان، وأرسل اليه هو الآخر أمر تضمن الأمان وعبارات الإقناع فوثق بذلك وجاء. كما أن صوباشية(*) مديات انقسموا الى فريقين وظهر بينهما النفور والعداء، وصارا يغدران ببعضهما فكتب المشار اليه خيرالدين باشا رسائل إقناع، فوثق الجميع به وجاءوا اليه فنجح في مصالحتهم ببعضهم، وأهداهم خلعاً فاخرة، كما ألبسهم المشير المشار اليه بعض الخلع، كما أعد كتاب نصح الى الأمير أردشير ابن الأمير المتوفى سيف الدين وأرسله مع ساع خاص بتاريخ ١٧ جمادي الأولى سنة ١٢٦٣، وما أن وصل الكتاب حتى تحرك من هناك ولجأ الى والي الموصل دولة أسعد باشا. ولما كانت ديار بكر بعيدة عنه، فإنه لو جاء الى هذه الجهة فإن بدرخان سيتعقبه ويقبض عليه، فتبين أنه توجه الى الموصل لقربها، وباستجلاب أمثال هؤلاء ولجوء

(*) مفردتها صوباشي، وتعني في الاصل الشخص المسؤول عن الاشراف على توزيع المياه لري الأراضي الزراعية وسقي الحيوانات، ولكنها بصورة عامة تعني الشخص المسؤول عن الأمن والنظام في البلدة او القصبه.

الأمير الموما اليه انكسرت شوكة وقوة بدرخان بك، وحاصل القول هو أن المشار اليه خير الدين باشا لقي الترحيب والاستحسان في أدائه الكامل بإحالتة الأعشار وكذلك في جلب المؤن والأرزاق اللازمة للجيش الهمايوني وفي سوق المهمات وغيرها، وإذا استمر على هذا المنوال ولم يطرأ عليه تغيير أو فتور فإنه سيكون وسيلة لزيادة واردات الخزينة وإعمار الإيالة المذكورة، لذلك أبلغت مقام الصدارة السامية بما شاهدته والأمر لحضرة ولي الأمر والإحسان.

٥ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٢١ مايس ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٦٧)

I.M.M. 1269/10

صاحب السعادة والمودة والمكرمة الأخ الأعز والأكرم الأمير المحترم خان أبدال بك بعد السلام والوافر من محبكم أقول بأن دولة الأمير المشار إليه أعطى قضاء خوشاب لولدكم الأمير محمد، وقرر كتابيا بالألا تتدخل في شؤون أهالي القضاء المذكور وقراها، فإذا بلغك هذا نعطيك ناحية من النواحي إن رغبت فلا تتدخل في شؤون الناس الفقراء بعد الآن. وإذا أردت قرية نعطيك قرية لتسكن فيها، وإذا طلبت منا ما يجعلك آمناً نعطيك إياه لتطمئن وتكون قانعاً، فتعال وأسكن عندي فكل واشرب واهنأ، وإذا حاولت أن تأخذ من الناس شيئاً بعد الآن فأعلم بأنني لن أرضى بذلك فتصرف بتعقل، وأسكن في أي مكان تحب. وعندنا إذا أردت، أو أسكن في قرية من قرى هذه الجهات، وأمل منك أن ترد علينا بجواب شاف، فقد أرسلنا إليك هذه الرسالة لنعبر بها عن عدم رضانا عن التعدي للفقراء، نطلب ونأمل منك إرسال الجواب الشافي حول الموضوع المذكور.

١٥ جمادي الأول سنة ١٢٦٣هـ [١ مايس ١٨٤٧م]

العبد لله محمود

الوثيقة رقم (٦٨)

I.M.M. 1269/2

معروض الداعي؛

سبق وأن عرضنا على مقامكم العالي بأن معالجة مسألة وان مقدمة على مشكلة بدرخان بك حسب الموقع والحال بل ستكون عامل تسهيل للانتهاج من المشكلة المذكورة، كما أن حل تلك المسألة لا يحتم القتال والحرب، بل يكفي مجرد سوق العساكر بعون الله تعالى وتوفيق حضرة مولانا السلطان لأن يتخلى الناس عن رفع السلاح. وأكثر ما هنالك هو أن يظهر خان محمود بعض العناد، وعن سفر شريف آغا طوبجي زاده وهو أحد أفراد أسر وان العريقة وعودته بعد تحريض خان محمود المذكور، وكيف حدثت الفرقة والتشتت بين الأكراد. وعقب عودة الموما إليه، دفعت الرغبة في ممارسة الفتنة والفساد خان محمود الى جمع بعض الأوباش حوله، وأرسل مع مجموعة منهم كلاً من شقيقه عبد الرزاق وابنه عبد العزيز ورجلاً اسمه رضوان آغا عشيرة حسنانلو الذي سبق وأن فر الى تلك الجهات الى قرية فرموج وهي من قرى لواء موش. ولما لحق بهم بعد ذلك بنية قطع الطريق الوعر والاستيلاء على عشيرة حلاجير وهي من طوائف [أي عشائر] الأكراد الذين يقيمون بين اللواء المذكور وحدود (وان) ويعارضونه، لقي مقاومة من أهالي تلك القرية لكن الأهالي لم يتمكنوا من الصمود أمام كثرة عدد رجاله فاستسلموا له ولكن ما لبث قائمقام(*) العساكر النظامية محمد بك المكلف بتخليص القرية المذكورة أن توجه الى هناك ومعه ست مفاوز من المشاة الموجودين في بتليس، ومدفع، ومع وصوله الى هناك لجأ رجال خان محمود الى الفرار، دون أن يحدث أي قتال، وقوي موقف العشيرة المذكورة نتيجة تجمع العساكر النظامية في جهات موش ولما بادر رجال العشيرة بالقتال بلغ أسماع خان محمود تحرك العساكر المذكورة من المكان الذي هم فيه لتقديم الدعم لهم، فلم يتوقف هناك وعاد الى مكانه، وقد ابلغ المأمورون هناك بأنه أمام احتمال تعرض الأهالي المساكين لظلم الأكراد رغب البعض من ناحية أخلاط التابعة لوان الميل لطرفنا، فصاروا يأتون الى لواء موش، وأن مساكن أعدت لهم للإقامة فيها.

(*) يعني مصطلح القائمقام في الجيش العثماني ضابط برتبة (عقيد)

بالأمس عيّن خان محمود فاضل بك من آل تيمور، وهو من رؤساء أهل الفساد بوان رئيساً للبلغاة بدلاً عن مصطفى بك الأعور فقبل الرئاسة نتيجة إصراره وإلحاحه، ولكن نظراً لأن هدفه وقصدته خدمة السلطنة السنوية، فإنه تخلى عن التمرد والعصيان، وتفاهم مع الأهالي سراً على الطاعة والخضوع، وأن خان محمود عندما جاء الى (وان) بهدف السيطرة على قلعتها المذكورة لجأ الى الحيلة في إبعاده. ولكن نظراً لسطوة الأكراد فإنه لن يقدر على إظهار الطاعة، وقد ابلغني بصورة سرية بأنه في حال سوق عدة طوابير من العساكر النظامية الى جهات (وان) فإنه سيسيطر عليها دون قتال، ويطيع القائمقام الذي سيعين عليها، وقد طلب عن طريق صرافه الذي طلب من قريبه التعبير عن ذلك كتابياً سرعة الرد للمبادرة الى إجراء ما يلزم حسب ما يتلقاه من جواب، وقد طلبنا منه التخابر مع سعادة الفريق أحمد باشا المكلف بالعمل في جهات موش ليقوم بإبلاغ وتنبيه المذكور بأنه في حال إثبات ما يدعيه من حسن الخدمة فسينال المكافأة السنوية، فأجاب الفريق المشار اليه بأن المذكور رجل متذبذب، وأنه ينبغي إرسال جواسيس الى هناك فإذا تأكد عدم استخدام السلاح، وعزم الرجل على الخدمة فسيصار الى إجراء اللازم.

أراد بدرخان بك السيطرة على قلعتي خوشاب، ووان فأرسل أحد غلمانه الى خان محمود، وطلب منه إبعاد أخيه خان أبدال عن الموضوع، فغضب المذكور. وسبق أن التقى به الموما اليه شريف آغا وأراه تعليماتي التي أرسلتها اليه سراً أنه إذا أعلن انحيازه ودخوله في طاعة السلطنة السنوية امام الأكراد وخالف أخاه وأبرز الصدق والولاء فإنه سيعهد اليه مقاطعة كواش التي سبق وأن عهد بها أسلافي الى أخيه بموجب تعليمات، فكتب اليه أن دخوله الى قلعة خوشاب المذكورة وحمايتها يتعارض مع أفكار ومخططات بدرخان بك، وأن عليه تعيين أحد أتباعه عليها وأن يسافر بنفسه الى هناك ليكون بجانبه. لكنه أجاب بأنه لم يأبه بما قال كما أن شقيقه خان محمود انحاز الى بدرخان بك وتوجه اليه، وأنه من قبيل تقوية نفوذه بين الأكراد طلب منحه وسام رتبة أمير آلاي مع طقم ملابس نظامية وإرسال أحد رجال دائرتي كي يسلمه القلعة المذكورة، كما أرسل مع مساعده الأوراق التي أرسلها اليه الخائن المذكوران، وبعد دراسة الموضوع، كان الرأي بأنه وإن كان المذكور من بني جنسه الأكراد الخونة على غرار أخيه، فإن همه هو الظهور، خاصة وقد بدا عليه ميله وموافقته لهذه الجهة وتأكد اختلافه مع المذكورين، لذلك فإن الجواب بالرفض لا يخلو من محاذير، كما أن تسليط أحدهم على الآخرين له فوائده، وبناء على ذلك تقرر على نحو ما طلب إرسال رسائل استمالة

الى العديد من أمراء العشائر والأكراد المقيمين في لواء وان، أما فيما يتعلق بمنحه رتبة ووسام أمير الأمراء فإنه وإن كان ذلك غير مناسب في الوقت الحاضر، إذا قام بخدمات ملموسة ومشاهدة، وسمح بدخول العساكر السلطانية الى (وان) دون إطلاق رصاصة كما نقل ذلك مساعده، فسيجاب طلبه مستقبلاً بمنحه إحدى الرتب السنوية المدنية توازي رتبة أمير الأمراء. ومع أن طلبه الملابس ترافق مع طلبه منح تلك الرتبة، فقد أرسلنا مع مساعده أحد رجال دائرتنا المدعو علي آغا وعدداً من الرجال المرافقين ليقوموا بشراء معاطف من النوع القصير والأحمر المزركش الذي يلبسه الأمراء الأكراد بقيمة ألف وخمسمائة قرش، كما أكسينا مساعده خلعة مناسبة وأرسلناهم جميعاً إليه. وإذا كان من المصلحة عدم فتح مشكلة جديدة قبل أن تنتهي مشكلة بدرخان، فإن مشكلة وان هذه ليست إحدى متفرعات مشكلة بدرخان، ولعل سرعة الانتهاء من هذه المشكلة يسهل من حل المشكلة الأخرى، وقد سبق وأن عرضنا على المقام العالي إبقاء تلك المشكلة على حالها، ومحاولته الأخيرة تثبت ما ذهبنا إليه من أنه يسعى للسيطرة على قلعة خوشاب، ولو بدأت معالجة المسألة المذكورة وإنهائها دون تكاليف أي دون محاصرة (وان) وضربها بالمدافع والهاونات بسوق عدة طوابير من العساكر النظامية الموجودة في جهات موش على نحو ما كان مقرراً كان المأمول حتى الآن الانتهاء من هذه المشكلة دون إطلاق رصاصة واحدة، وإذا لم يسلك طريق التأيي بعد وبلغ الفريق المشار إليه الإذن له بسوق العساكر الى تلك الجهات، وظهرت الحاجة الى التكاليف حتى ورود الرسالة المذكورة عندئذ يؤخذ جانب الحيطة ويرسل بريد خاص الى مشير جيش الأناضول الهمايوني بطلب صرف النظر عن سوق العساكر وانتظار انتهاء تلك المشكلة، وقد أرسلنا خمسة أوراق وردت من خان أبدال مع كتاب خاص الى مقامكم العالي، والمأمول أن تنتهي المشكلة مع سوق العساكر بفضل قوة مولانا السلطان. رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٣ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٢٩ مايس ١٨٤٧م]

والي ولاية أرضروم
أحمد عزت

دفتردار ولاية أرضروم
علي توفيق

الوثيقة رقم (٦٩)

I.M.M. 1268/2 - A

عطوفة سيدي

قدمنا للتفضل بالمنظور العالي الرسالة المفصلة لعطوفة والي الموصل بخصوص وصول عز الدين شير بك الى الموصل وهو من عائلة بدرخان بك وسبق وأن ذكر دولة عثمان باشا مشير جيش الأناضول الهمايوني في رسالته الأخيرة بأنه سيتوجه الى جهة الموصل طالباً اللجوء والأمان، وأنه الآن يجري اتصالات مع العديد من الرجال الذين يرجى منهم النفع لجلبهم، وعن تحركات ونوايا بدرخان بك، وكذلك الرسالة الواردة من سليمان أفندي دفتر دار ديار بكر حول الأعمال الطيبة والأحوال الحسنة لوالي ديار بكر خير الدين باشا. فلجوء عز الدين شير بك الموما اليه الى الدولة العلية بهذه الصورة سيكون له التأثير الحسن على الأوضاع في تلك المناطق ويسهل من تحقيق المصلحة المطلوبة، وهذا من قوة وحسن طالع مولانا السلطان وموجب لمزيد من الدعاء له بالخير. وعلى نحو ما جاء في كتاب والي الموصل المشار اليه، فإن منح [عز الدين] شير بك الموما اليه الوسام العالي مع رتبة كبير الحجاب موافق للمصلحة، ولكن الأنسب ألا يرسل الوسام والرتبة اليه من هنا مباشرة دون علم المشار اليه عثمان باشا، بل يكتب الى المشير المشار اليه ويرسل عن طريقه، ومع ذلك فإنه سيصار الى تنفيذ ما يصدر من الإرادة السنية في هذا الشأن، كما سيصار الى كتابة جواب مناسب للدفتر دار الموما اليه، وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

١٨ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٣ حزيران ١٨٤٧م]

معروض الداعي؛

اطلع حضرة مولانا السلطان على مذكرة الصدارة هذه مع الكتاب الرسالة المذكورين وفي واقع الأمر فإن لجوء عز الدين شير بك الموما اليه الى الدولة العلية بهذه الصورة سيكون له التأثير الحسن على الأوضاع في تلك المناطق ويسهل من تحقيق المصلحة المطلوبة، وهذا من قوة وحسن طالع مولانا السلطان وموجب لمزيد من الدعاء له بالخير. وقد صدرت الإرادة السنية بالموافقة على منح [عز الدين] شير

بك الموما اليه الوسام العالي مع رتبة كبير حجاب الركاب الهمايوني وعلى الكتابة الى
المشير المشار اليه وإرسالهما عن طريق كما جاء في المذكرة، وأعيدت المذكرة مع
الكتاب والرسالة المذكورة صوب مقام الصدارة السامية رجاء التفضل بالإطلاع والأمر
لحضرة ولي الأمر.

١٩ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣ هـ [٤ حزيران ١٨٤٧ م]

الوثيقة رقم (٧٠)

I.M.M. 1271/1

بينما كان بريدنا لهذا الأسبوع متوجهاً صوب دار السعادة ورددتني ورقة مع البريد القادم من ديار بكر، تضمنت بعض الأخبار الصحيحة التي تعتبر مقدمة لآثار المبادرات المبشرات بالخير. مما جعلنا نكرر الدعاء بتزايد شأن وقوة حضرة مولانا السلطان. ونظراً إلى أن مفهوم الورقة المذكورة يستلزم الشعور بالسعادة والرضا، فقد أرسلناها صوب مقامكم العالي لفاءً، وسنقوم بالكتابة عما يردنا من الأخبار الصحيحة فور ورودها.

٣ رجب سنة ١٢٦٣هـ [١٧ حزيران ١٨٤٧م]

عشقر علي

الوثيقة رقم (٧١)

I.M.M. 1273/3

معروض العبد الصادق؛

عندما كنت في حماية قلعة محمودي بفضل قوة مولانا السلطان، تم تحت قيادتي سوق الجيش الهمايوني نحو بدرخان متسلم جزرة وباعتبار صعوبة الاستيلاء على قلعة وان فقد أبلغ كل من خان محمود وفاضل بك في مسألة الاستيلاء عليها كما جرى التنبيه علي بأن أحافظ عليها وألا أسلمها لخان أبدال بك. وكنت في حمايتها وعدم تسليمها لأحد عندما سمعت بأن ميرزو وهو أحد عبيد بدرخان قادم للتمركز في القلعة. ولم تكن لدي ذخائر [أو مؤن] وكان مصدرها وان وكنت على يقين بأنه سيأخذ القلعة، وكنا على هذه الحالة عندما أرسل عبدكم أبدال بك رجلاً أراني أمرمك السامي المرسل بواسطة شريف آغا، «وقال اني مُطيع تماماً ولم أقم بأية حركة مضادة للسلطان وأقسَمَ على ذلك. ومع أني وجدت اننا عبدكم ان من واجبي إعلام جنابكم [بهذه المعلومات] لكن اختامي كانت لدى عبدكم اليوزباشي [أي النقيب] الموجود في (وان)، ومع اني طلبتها مراراً لكنها لم ترسل إلي. ولذا أجد في نفسي الجرأة على ان اطلعكم بالمعلومات التي لدي عن طريق علي آغا المرسل من الدائرة السنّية، والأمر لحضرة من له الأمر».

٢٥ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٠ حزيران ١٨٤٧م]

يوزباشي المدفعية

سليمان

الوثيقة رقم (٧٢)

I.M.M. 1273/4

معروض العبد الصادق

الخلعة الفاخرة من ولي النعمة التي حملناها بموجب أمركم العالي الى أبدال بك استقبلت على بعد ثلاث ساعات بحوالي خمسمائة من الفرسان، وألبسناه إياها فشعر بالسعادة الغامرة، وفتحت أمركم السامي بحضور أغوات كافة العشائر، وقرئ عليهم فكان السمع والطاعة من الجميع، وفي يوم وصولي الى هناك ورد كتاب تعليمات من دولة سيدي دولة الباشا مشير الجيش الهمايوني ورسالة من الباشا الفریق، ببيان أن الأمير المذكور من العبيد الصادقين، وإعطاء الأمان من كل الوجوه للذين يخافون جانب متسلم جزرة بدرخان بك وأمير حكاري نورالله بك، وأرسلت رسائل الى جهات حكاري ووان بذلك، وأن التحرك سيكون على ضوء ما يرد من جواب، ونظراً الى أن المذكور من العبيد ذوي الصدق والدراية، كما أن العشائر من حوله تدين له بالطاعة، سيصار الى تنفيذ إرادتكم السنوية على النحو المطلوب. لذلك أقدم هذا المعروض راجياً تنفيذ المراسم المتعلقة بهم وإرسال أوسمتهم العالية وتسجيلهم في عداد عبيد الدولة. والأمر لحضرة من له الأمر.

٢٥ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٠ حزيران ١٨٤٧م]

السيد عليش

الوثيقة رقم (٧٣)

I.M.M. 1273/4 -A-

عطوفة سيدي

جاء في الرسالة المشتركة الواردة من عطوفة الباشا والي أرضروم وصاحب العزة السيد الدفتردار أنه على نحو ما أبلغوا به سابقاً من أن علي آغا الذي أرسله الوالي المشار اليه لحماية قلعة خوشاب وتقوية نفوذ خان أبدال بعد ظهور الخلاف بين بدرخان من جهة وبين أبدال و خان محمود من جهة أخرى، أرسل رسالة بين فيها بأنه دخل القلعة المذكورة، ووجد العشائر الموجودة في المنطقة تتجمع وتميل نحو السلطنة السنية، ورسالة أرسلها خان أبدال طلب فيها منحه رتبة مدير الإصطبل العامرة، وكذلك رسالة من يوزباش المدفعية سليمان آغا، وأنه كتب جواباً إلى خان أبدال يعده فيها بالعمل على تحقيق رغبته هذه في حال قيامه بالخدمات المطلوبة منه، وقد أرسلنا هذه الرسالة والأوراق المرفقة بها صوب معاليكم لرفعها إلى المنظور العالي. ولاشك بأن انفصال مؤيدي بدرخان عنه بهذه الصورة ولجوءهم إلى طرف السلطنة السنية، وتحركهم ضده كان على أمل أن ينالوا المكافأة السنية، وشمول هؤلاء بالعطف السلطاني هو من شيم حضرة مولانا السلطان، وقد أوجب خان أبدال من قبل الوالي المشار اليه بالوعد في الاستجابة لطلبه. ويبدو لي بأن حركات المذكور موافقة للمطلوب، وإذا كانت الحاجة قائمة إلى منحه الرتبة المذكورة، فإنه من المناسب أن يبلغ دولة الباشا مشير الجيش الهمايوني بتولي إرسال الرؤوس الهمايونية مع الوسام العالي إلى الوالي المشار اليه، وإرسال رسالة تثناء إلى الوالي المشار اليه لجهوده وإقدامه، مع الإشارة إلى ضرورة التخابر [أي الاتصال] مع المشير المشار اليه في مسألة الرتبة والوسام. وسيصار إلى تنفيذ ما يصدر من الإرادة السنية في هذا الشأن، وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

١١ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [٢٥ حزيران ١٨٤٧م]

معروض الداعي؛

تفضل المقام العالي بالنظر في هذه المذكرة السامية والرسائل والأوراق المرفقة بها، ووجد مناسباً أن يحاط المشير المشار اليه علماً بإرسال الرتبة المذكورة مع الوسام

العالي الى الوالي المشار اليه إذا اقتضت الحاجة الى منحه هذه الرتبة، كما وجد مناسباً إرسال رسالة تقدير واستحسان للوالي المشار اليه على ما قام به، مع الإشارة الى ضرورة التخابر والتفاهم مع المشير المشار اليه في مسألة الرتبة والوسام وصدرت الإرادة السنوية بالموافقة على ما جاء في مذكرة الصدارة السامية، وأعيدت المذكرة والأوراق المرفقة بها صوب المقام السامي، والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٢ رجب ١٢٦٣هـ [٢٦ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٧٤)

I.M.M. 1272/2

معروض العبد الداعي،

أرسلت رسالتكم السامية التي وصلنتني كي أقوم بإرسالها الى بدرخان بك، وفق ما أمرتم مع أحد وجهاء ديار بكر. ولما كان المذكور من المعاندين والباحثين عن ذرائع، فمن غير المعروف كيف سيكون موقفه وتصرفاته قبل الوصول الى جزيرة. وقد سبق وأن أرسلت الى مقامكم العالي مبيناً أنني بعد وصولي الى هناك سأقوم بالتحقيق وأرسل اليكم نتيجته. ونظراً الى أنني تلقيت من الوجوه المذكورين الجواب الذي حصلوا عليه من الأمير المذكور والرسالة المشتركة التي بعثوا بها فإنني قدمتهما لفاً. وقد جاء هؤلاء الوجوه بعد يومين بأنفسهم، ولما سألتناهم عن ملخص ما جرى بينهم وبين الأمير الموما اليه من حديث، افادوا بأنه طلب مهلة خمسة شهور، كي يستقر في قلعته ويعمل كذا وكذا ويذهب الى الشام لكذا وكذا، وآخر الكلام من هذا المنوال. وأفاد الوجوه بأنهم كانوا على وشك مفارقتة عندما قال لهم فليأت الجيش الى جزيرة لنر كيف سيكون الوضع. وقد جاء إلي بطريق الاستقبال شيخ الأمير الموما اليه الذي يقيم في المكان المعروف بفنك على بعد مرحلتين من جزيرة. ولما سألته عن نوايا الأمير المرقوم [أي المذكور]، أكد بأن بدرخان بك لن يخرج عن طوعه. وأنه إذا كتبنا له رسالة وأرسلناه معه فأغلب الظن بأنه يقبل كلامه ويأتي لتقديم الطاعة. وبناء على هذا أعطينا رسالة. ولدى وصولي الى جزيرة عاد الشيخ الموما اليه عرفنا أنه أرسل رسالة جوابية شفوية كرر فيها نفس الكلام السابق، وأضاف أنه إذا اقتضى الامر مجيئه الى مكان قريب من جزيرة فإنه سيأتي وليأت واحد من الطرف الآخر كي يتحدث معه، وفي اليوم التالي نزل بعض الرجال من الجبل الى الجهة الثانية من النهر الجاري قرب جزيرة، مطلقين الرصاص ويتلفظون ببعض الكلام البعيد عن الأدب، وبناء على ما ذكره الشيخ الموما اليه لم نسمح لعساكرنا بمقابلتهم بالنار، والتوقف للسؤال عن هويتهم، فتنبين أن بدرخان موجود بينهم وفور ذلك أرسلنا له رسالة أمان ونصح مع أحمد بك القائمقام في العساكر السلطانية والشيخ الموما اليه. وبعد حديث طويل بين الجانبين عاد القائمقام الموما اليه ومعه رسالة جوابية. ومع أن رسالته لا تحتوي على كلام مفيد، فقد أرسلت الى مقامكم تلك الرسالة، ومذكرة مختومة تتضمن الحديث الذي دار بينهما، وصورة الرسالة التي أرسلناها اليه مع الموما اليهما والمحضر الذي أعده ووقعه وجاء به علماء

ومشايع وأهالي جزرة يعربون فيه عن شعورهم بالأمان والاطمئنان من وصول الجيش الهمايوني الى جزرة، وعن استعدادهم لتنفيذ كل أمر تصدره الدولة العلية، وأن الأمير الموما اليه لن يدخل ضمن الطاعة بإعطائه الأمان ومعاملته المعاملة الحسنة، وأنه في حال السير اليه سيقاوم. كما أن القائمقام الموما اليه قال له أثناء حديثه نمهلك يومين تفكر فيهما جيداً، ولن نعاملك معاملة الخصم خلالهما. لكنه رد قائلاً: ”لا حاجة لهذه المهلة أبداً فقوموا بما ستقومون به، وسترون ما نقوم به. إن لي قلعة حصينة وقوية اسمها المنجل، لو سار اليها ثلاثة ملوك فلن يقدرُوا أن يستولوا عليها، أحاربكم حتى تنفذ قوتي وطاقتي، فإذا عجزت عن المواجهة انسحبت الى قلعتي وتحصنت فيها“ فمن البديهي والحالة هذه أنه أخلف بكل تعهداته السابقة. وعلى نحو ما أوضحته لمقامكم العالي في وقت سابق، فإن أمين باشا وصل الآن مع عساكر نظامية وبعض المدافع والقوات غير النظامية من (وان) الى المكان المعروف بحسنكيف، وبوصول الباشا الموما اليه الى هناك استدعى الأمير الموما اليه خان محمود من (وان) وأرسله الى تلك الجهة مع حوالي ثلاثة آلاف من الفرسان والمشاة المسلحين، فوصل الخان المذكور الى مكان مواجه لموقع الباشا وبدأ يطلق النار من مسافات بعيدة، فطلب الباشا الموما اليه إذناً مني بمقابلته بالقتال، فأرسلت له الجواب بالترتيب وقلت بأنني لدى وصولي الى جزرة إذا قدمت له النصيح فقد يدخل ضمن دائرة الطاعة، وما داموا لم يهاجموكم، فلا تهاجموهم ابقوا حيث أنتم حتى وصولنا الى جزرة، ولا تبادروا بالقتال حتى إشعار آخر. وفي وقت لاحق شن الخان المذكور هجوماً على المواقع المتقدمة حيث العساكر المشاة غير النظامية، وحدث اشتباك بين الجانبين ثم انسحبوا الى الخلف. وأكراد هذه المنطقة معروفون بالغارات الليلية، وكانت هناك أوامر مشددة على الدوريات الليلية المتقدمة بالحذر واليقظة الشديدين. وفي ليلة اليوم الثاني الذي عاد فيه القائمقام الموما اليه أحمد بك بالأجوبة المذكورة من عند الأمير الموما اليه، خرجت متخفياً للتفتيش على الدوريات الليلية المتقدمة فتجولت حول مقر الجيش ولدى وصولي الى مكان قريب من أقرب دورية من الشط، أخبر أهالي الدورية القريبة بوصول الأمير الموما اليه مع أعوانه الى مكان في مرمى النيران في الجهة الأخرى من النهر وكمن هناك متحفظاً لغارة يقوم بها، وهياً أعداداً من الطوافات لعبور عساكره الى هذه الجهة. فأرسلت من فوري خبراً الى الباشا مع الياور [أي المرافق] الحربي كما أرسلت الأمير الآي مصطفى بك مع طابور من المشاة ومفرزتين من فرسان العساكر النظامية وحوالي مائة نفر من العساكر غير النظامية ومدفعاً جبلياً وكمنت أنا في جانب النهر مع هذه العساكر، ولما كانت الجهة المقابلة قريبة عرفنا صحة الأخبار التي وصلتنا وتأكدنا بأنهم سيقومون بالهجوم في ساعات قريبة من الفجر، فباغتناهم بنيراننا، حيث أطلقنا

عليهم نيران مختلف أنواع الأسلحة مدة نصف ساعة، فقتل من رجاله أكثر من أربعين رجلاً، ومن جانبنا قتل أحد الجنود الفرسان خطأ ببندقيته حيث أطلقها على نفسه وهو يلقيها، وأدرك الأمير الموما اليه فشله في الغارة على الجيش، فوقع في اضطراب شديد، وما لبث أن فر هو مع من بقي من أعوانه نحو الجبل. ويعلم الله أنه لو كان على النهر جسر وأمكن عبور ثلاثمائة من فرساننا فلم يكن هناك أي شك في القبض عليه حياً. هذا وقد طلع الصباح وعدنا الى مواقعنا دون خسائر. وقد أعدنا مد الجسر الذي خربه الأمير الموما اليه في وقت سابق، وقيل ثلاثة ايام من تاريخ تقريره هذا تحركنا مع الجيش الهمايوني من جزيرة متوجهين صوب الجبل الذي يتحصن فيه الأمير الموما اليه وفي ليلة السبت أي قبل تاريخ تقريره بيوم أفرز الأمير الموما اليه حوالي ألفين من مشاته، وعلى عادتهم أرادوا القيام بهجوم مباغت من مكان لم يكن الجيش يتوقعه، لكننا كنا نعرف نوايا الموما اليه لذلك وضعنا كمانن ليلية على مسافة نصف ساعة من قبيل الاحتياط، فلما رأى الكمين رجال الموما اليه أمطروهم بوابل مكن النيران، واستمر الاشتباك حوالي ساعة، فترجع رجاله بحمد الله تعالى وبقوة مولانا السلطان. وإذا كانت لدى الأمير الموما اليه عدد كبير من العساكر، فإن أكثرهم ممن لا يجيدون فن القتال وهم مجبرون على الوقوف معه، ويمكن بالاتصال بهم وإعطائهم الضمانات الخفية لفصلهم عنه وجلبهم إلى صفنا، وقد جاء يوم إعداد تقريره هذا ابن عم الأمير الموما اليه وأحد اقاربه طالبين الأمان، والقدوم مستمر، ومن يمن الطالع لحضرة مولانا السلطان فإن المناخ في هذا العام لطيف، ولم يعاني الجيش من الحر وصحة عساكرنا جيدة، وفيما عدا أربعة عناصر فلم يتوف أحد من العساكر الخاصة لدار السعادة وجيش الأناضول وعربستان أحد خلال الشهرين الماضيين، وهناك حوالي اربعة وخمسين متوكون، وقدمنا تقريراً أعده كبير الأطباء الأمير آلي صالح بك الى قيادة الجيش، وسبق أن ذكرتم في رسالتكم السامية أن حمدي بك كبير قرناء [أي جليس أو صاحب] مولانا السلطان سلم حسين أفندي قريب يوسف أفندي الديار بكرلي رسالة ليوصلها الى بدرخان الموما اليه، ولكن لم يصل الأفندي الموما اليه حتى الآن، وسيصار الى عرض المستجدات لاحقاً، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر.

٢٨ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٣ حزيران ١٨٤٧م]

مشير جيش الأناضول

عثمان

الوثيقة رقم (٧٥)

I.M.M. 1272/2-B

عطوفة سيدي؛

تم عرض وتقديم عدد من الرسائل الواردة إلينا مع الأوراق المرفقة بها من دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني للتفضل بالمنظور العالي. وعلى نحو ما هو معلوم لدى مقامكم العالي، فإن الأجوبة الواهية التي قدمها بدرخان بك على رسائل المشير المشار اليه محتوية ضمانات قوية، أكدت بما لا يقبل الشك بأن طلبه الأمان وعرض الطاعة حتى الآن لم يكن سوى حيلة وضيعة لكسب الوقت. وأخيراً صدرت من بعض الكلام السخيف في حديثه للقائمقام أحمد بك الذي ارسل لمقابلته، ثم كشف عن استعداده للقتال مما يعني إعلاناً صريحاً للبغي والتمرد. لذلك فإن الجيش الهمايوني مستعيناً بالله عبر النهر الى الجهة المقابلة، وتوجه حيث يوجد الأمير المذكور، فجاء المذكور مع بعض عساكره للقيام بغارة مفاجئة على الجيش، لكن المشير المشار اليه كان يقظاً، فأندفع الصائل وعاد خائباً خاسراً، بعد أن فقد الكثير من رجاله، بينما لم يحدث أي مكروه لأفراد الجيش سوى واحد جرح نفسه ببندقيته خطأ. وفشل هذه الغارة التي تعود الأكراد على القيام بها ليلاً، واعتمدوا عليها أكثر من غيرها كان دليلاً على هزيمتهم وانهيائهم، بالإضافة الى أن أعوان الأمير المذكور بدأوا ينفصلون عنه ويطلبوا الأمان من السلطنة السنية. وبعون الله تعالى وبقوة حضرة مولانا السلطان سينتهي بنية فساد المذكور نهائياً في وقت قريب وسيمنى بالهزيمة الساحقة. ذلك بأنه كان من المقرر أن يسير الجيش الهمايوني في نفس اليوم الذي وصلت فيه الرسالة الى حيث انسحب اليه الأمير الموما اليه، ونسأل الله تعالى أن تأتي الأخبار المبشرة بالنصر النهائي، لنواصل بعد ذلك الدعاء الواجب علينا بالتوفيق لحضرة مولانا. وفي حال موافقة صاحب المقام العالي سنقوم أنا وقائد الجيش المشار اليه بتحرير رسائل مناسبة الى المشير المشار اليه. وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

١١ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٢٥ حزيران ١٨٤٧م]

معروض الداعي،

اطلع حضرة مولانا السلطان على مذكرة الصدارة السامية مع الأوراق المرفقة،

نسأل الله تعالى أن ينتهي فساد المذكور قريباً ويمنى بالهزيمة الماحقة وتأتينا أخبار النصر النهائي قريباً. وصدرت الإرادة بالموافقة على استئذان الصدارة العالية بكتابة رسائل مناسبة الى المشير المشار اليه من طرف الصدارة وطرف قيادة الجيش، وأعيدت تلك الرسائل الى مقام الصدارة، رجاء التقضل بالإطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٢ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٢٦ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٧٦)

I.M.M. 1269/1

اطلع المجلس العالي على التقرير المشترك المتضمن ثلاثة بنود من الباشا والي أرضروم، والسيد الدفتردار. ويتلخص في فشل خان محمود من عمل شيء بجهات وان وعودته بخفي حنين، وعن كيفية الوصول بالواسطة الى زعيم البغاة فاضل بك واستمالتة، وعن نتيجة الطلب المقدم من خان أبدال شقيق خان محمود للقيام بخدمة الدولة العلية، والكتابة بما تم بصورة مفصلة الى دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني، وجاء في سياقها أن الطريقة التي اتبعها المشار اليه لإنهاء مشكلة (وان) بعون الله تعالى ودون الحاجة الى تكاليف سليمة، وأن فرار خان محمود وأعوانه من غير أن يجدوا فرصة لممارسة فسادهم هو من فضل الله، ومقدمة للنتائج المرجوة لتدابير العساكر النظامية والتوفيق الإلهي لحضرة مولانا السلطان، واتصاله بالمشير المشار اليه حول هذا الموضوع وتحقيق انحياز خان أبدال بتلك الصورة الى طرف السلطنة السنية موافق للمصلحة، وأن المأمول الانتهاء من مشكلة وان بعناية الله وتوفيقه لحضرة مولانا السلطان بأعتبارها جزءاً من مشكلة بدرخان بك على النحو المطلوب. ورأى المجلس الكتابة الى الوالي المشار اليه وكذلك الى المشير المشار اليه وحثهما على إجراء الاتصالات اللازمة حول الموضوع كيلا تكون هناك ازدواجية، والعمل وفق ما هو المطلوب فيما يتعلق بوان، وفي جميع الأحوال فإن سيصار الى إجراء مقتضى ما يصدر من الإرادة السنية في هذا الشأن والأمر لحضرة من له الأمر.

نهاية جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٤ حزيران ١٨٤٧م]

مجلس الأحكام العدلية

الوثيقة رقم (٧٧)

I.M.M 1270/1-A

عطوفة سيدي؛

جاء في الرسالة التي أرسلها أخيراً كتحدا باب والي سيواس(*) عطوفة عشقي باشا أن دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني تحرك من ديار بكر متجهاً صوب مأموريته، وأن ابن عم بدرخان بك لجأ وطلب الأمان من السلطنة السنية، وعن تأمين العربات والدواب لنقل وإيصال العساكر السلطانية والمهمات وإيصالها بالسرعة المطلوبة الى الجيش المذكور، وكذلك الاهتمام وبذل الجهد لجلب وإيصال الدواب المُعدّة أو المُجهزة من تلك الجهات. وجاء في هامش تلك الرسالة أن ما أمكن تأمينه من المبالغ التي سترسل الى الجيش الهمايوني المذكور تم إرساله. والعمل جارٍ لتأمين الباقي، وإذا كان ما جاء في الرسالة المذكورة عبارة عن بيان الحال، ولا يترتب عليه أي حكم، فإن لجوء ذوي وأقارب الأمير المذكور واحداً بعد الآخر الى طرف السلطنة السنية وتقديم الطاعة والولاء، إنما هو تأكيد لما هو منتظر في انتهاء المشكلة على النحو المرجو، وأن الرسالة أرسلت صوب دولتكم مع الدعوة بالخير لمولانا السلطان، ولتفضل حضرة صاحب المقام العالي بالعلم، وفي حال صدور الموافقة السنية سيصار الى الكتابة الى الوالي المذكور مبينين الرضا عما يبذله من جهود، ومواصلة تقديم الدعم اللازم. وهذه المذكرة لبيان ما تقدم.

٨ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٢٢ حزيران ١٨٤٧م]

معروض الداعي

تفضل صاحب المقام العالي بالإطلاع على هذه المذكرة السامية والأوراق المرفقة بها، وإذا كان ما جاء في تلك الأوراق هو بيان لواقع الحال ولا يترتب عليه أي حكم فإن لجوء ذوي الأمير المذكور واحداً بعد الآخر الى السلطنة السنية وطلبهم الأمان وتقديم

(*) أي وكيل والي سيواس في العاصمة اسطنبول.

الطاعة والخضوع ما هو إلا إشارة الى النتيجة المرجوة وحسن ختام المصلحة قريباً.
وقد صدرت الإرادة السنوية بالموافقة على الكتابة الى الوالي المذكور مبينين الرضا
عما يبذله من جهود، ومواصلة تقديم الدعم اللازم، وأعيدت المذكرة والأوراق المرفقة
صوب الصدارة السامية والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٠ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٢٤ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٧٨)

I.M.M. 1271/2-A

عطوفة سيدي؛

تم عرض وتقديم التقرير الوارد اليوم من عطوفة الباشا والي سيواس للتفضل بالمنظور العالي. وجاء فيها بأنه أرسل الورقة التي وصلت اليه من ديار بكر وتحدثت عن الأخبار السارة المتعلقة بوان وحركات جيش الأناضول الهمايوني. فالحمد لله ثم الحمد لله لقد بدأنا نرى آثار التوفيق السلطاني، ومقدمات انتهاء مشكلة بدرخان، متمنين حسن ختام المصلحة في وقت قريب، مكررين الدعاء بالخير لحضرة مولانا السلطان. وهذه المذكرة لبيان ما تقدم.

٩ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [٢٣ حزيران ١٨٤٧م]

معروض الداعي،

اطلع المقام العالي على هذه المذكرة السامية مع الورقة والتقرير المرفقين، والله الحمد فقد بدأت مقدمات التوفيق السلطاني تظهر، والمشكلة المذكورة الى انتهاء، مع تمني ختام المصلحة بخير، ليؤدي الجميع فروض الدعاء بالخير لحضرة مولانا السلطان، وقد أعيدت المذكرة والورقة والتقرير صوب المقام السامي، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٠ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [٢٤ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٧٩)

I.M.M. 1270/1-B

بعد خروج بريد الأسبوع الماضي من هنا بعدة أيام وردتني بعض الرسائل تقول بأن عدداً من طوابير المشاة ومفرزتين من الفرسان وأعداد من العساكر غير النظامية بقيادة أمير اللواء عزت باشا خرجت من ديار بكر في بداية الشهر الحالي، كما تحرك في اليوم العاشر من الشهر المذكور من ديار بكر دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني ومعه ثمانية طوابير من المشاة وست مفارز من الفرسان ومفرزتان من المدفعية وأربعة آلاف عنصر من العساكر غير النظامية واثنى عشر قطعة مدفعية من مختلف الأحجام، مع ذخائرها ومهماتهما الكاملة متوجهاً صوب مأموريته. وبعد يومين غادر سعادة الباشا رئيس الجيش الهمايوني المذكور مع مفرزتي فرسان وطابوري (القوات) الخاصة والنظامية، وأن ابن مير سودين ابن عم بدرخان بك أدار ظهره للأمير المذكور وفر منه متوجهاً إلى الموصل، وسارع إلى طلب الأمان وتقديم الطاعة والخضوع، وقد اعتبرنا ذلك مقدمة لمبادرات الخير والنتائج المرجوة، فكررنا الدعوة لمولانا السلطان بدوام التوفيق. وعلى نحو ما هو معلومكم العالي، فقد حرصنا على تأمين العربات والدواب اللازمة لنقل العساكر النظامية والأشياء والمهمات التي نزلت إلى الير من ميناء صامسون من بداية حدود سيواس وحتى نهايتها وسرعة إيصالها إلى المكان المطلوب. كما بذلنا الجهود لجلب وإرسال الدواب اللازم من هذه المناطق لاستخدامها في معية الجيش الهمايوني المذكور. وسنسارع إلى تقديم كل الدعم والتسهيلات اللازمة في حال طلبها من قبل المشير المشار إليه، ولم تصلنا حتى الآن مزيد من الأخبار عن الجيش الهمايوني المذكور. ومن المؤكد بأننا سنسارع إلى تقديم ما يتوفر من الأخبار الصحيحة في وقت وصولها.

٢٣ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [٨ حزيران ١٨٤٧م]

عشقي علي

تم إرسال ما توفر من المبالغ المقرر إرسالها إلى الجيش الهمايوني المذكور،

والله يعلم بأننا نبذل الجهود لتأمين الباقي ولا نقصر أبداً في هذا السبيل، ونظراً لأهمية الموضوع فإننا نعاني من ضيق في أمر المطبخ والمعاش والرواتب وغيرها من المصروفات الضرورية، ونقوم بأستدانة ما يلزم لتأمين الحاجات الضرورية محسوبة على رواتبنا، ولا نأخذ أقجة واحدة، وعلى نحو ما أبلغنا طرفكم في وقت سابق فإننا سنجمع ما يتوفر لدينا من تحصيل الضرائب من غير أن نأخذ منها شيئاً ونرسلها كلها الى الجيش الهمايوني المذكور. وقد أشيع بأن إهمال وتساهل المأمورين [أي الموظفين] أدى الى تأخر وصول تلك الأشياء والمهمات، وأن الجيش الهمايوني بسبب ذلك لم يبادر الى تنفيذ ما هو مطلوب على النحو اللازم. لكن الحقيقة بأننا قدمنا المساعدات والدعم اللازم على النحو المطلوب وقد وصل البريد من ديار بكر أخيراً ولكن لم نتمكن من الحصول على أي خبر.

الوثيقة رقم (٨٠)

I.M.M. 1273/2

معروض العبد الصادق الى مقام المشيرية الأفخم

استقبلت في الطريق الخلعة الفاخرة الواردة مع أمركم السامي الوارد بواسطة علي آغا وهو من خيار أغوات القصر حول تقوية نفوذي بين الأكراد، مع بيان العزم على منحي رتبة مدير الاصطبل العامرة(*) من قبل السلطنة السنية فألبسني إياها، وفتحت أمركم السامي بحضور كافة العشائر وقرآته وفهمت مضمونه وأعلنته على الملأ مع مراعاة مراسم السمع والطاعة. أدعو الله سبحانه بدوام العز والشوكة لحضرة مولانا السلطان مادامت السماوات والأرض آمين، وجعلك دائماً تتفوق على أقرانك في جميع خدماتك لمولانا السلطان. وأود أن أشير الى أن الرسالة الواردة من سيدي دولة الباشا مشير جيش الأناضول الهمايوني، بضمان أمن الذين يخشون جانب امير حكاري وبدرخان بك، ويؤكد سهولة السيطرة على وان بالقوة القاهرة، وإدخال طابور من العساكر النظامية، وجلب العشائر من حولها، وأن الجهود جارية فيما يتعلق بوان نفسها، راجياً تسجيل اسمي في عداد العبيد والتفضل ببذل الهمة لإيصال وسامي. وهذا المعروض مني لبيان ما سبق.

٢٥ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٠ حزيران ١٨٤٧م]

خان أبدال

(*) كان مشرف اصطبل السلطان في الدولة العثمانية يُعرف بـ«مير آخور» ويُعد من كبار موظفي القصر. ثم أصبحت التسمية «اصطبل عامرة مديري» فيما بعد، كما أصبحت التسمية عنواناً لمرتبة أو درجة وظيفية يُنعم بها السلطان على الافراد.

الوثيقة رقم (٨١)

منذ ابتداء وقوع الازدحامات والحركات الغير سوية في وان واطرافها منذ ثلاثة اعوام ولحد هذه الدقيقة لم يكن لنا شأن وتدخل [فيما حصل] ولم تكن هناك جراءة لأخذ أي مبلغ من المال ظلماً وعدواناً أو بأسم الرشوة، وأنا مستعد لبذل الروح دوماً في سبيل الخدمة الشاهانية [خدمة السلطان]، وفي هذه المرة وصلتني عن طريق أحد رجال شريف آغا، وهو من وجهاء (وان) والذي تفضل عليه [السلطان] برتبة معتبرة هي رتبة قبوجي باشي [كبير الحجاب]، رسالتكم الاميرية، واثناء إقامتي في قلعة [صدمانسق] الواقعة على مسافة اربع ساعات من ايران وبعد رعاية مراسم السمع والطاعة عند فتح الرسالة الاميرية السنوية وقراءتها تعين ان أتصرف وأتحرك حسب ما يستوجبه جواب الرسالة الاميرية لدولته عند وروده الى سائر الناس وكذلك أن تسلّم قلعتنا خوشاب، ووان الى سعادة بدرخان بك سيد جزرة ومن المعلوم أن شريف بك قائممقام موش قدم الى ديار رجال خان محمود قبل ثلاث سنوات وبينهما في باطن الامر قرابة وعهد وشرط وفي ظاهره صداقة معلومة.

وقد علم العبد الضعيف حسب ما وصل الى مسامع رجال عزّتلو [أي صاحب العزة] سليمان آغا أحد يوزباشية عساكر الحضرة الشاهانية الطوبجية الموجودين بالقلعة المذكورة أن المذكور وبالتشاور مع رجاله يعتزم أخذ القلعة المذكورة وأن محافظيها في تلك الاثناء اتفقوا معه رغماً عن حضرتكم وكما كانوا مخلصين لكم فإننا نحن لن نختلف في حق المشير الأكرم أصلاً وقطعاً فننقد صداقتكم ونحن نقسم لكم أن نكون درعاً واقية للقلعة قبل ان تتحول الى يد بدرخان بك وسنحاول ان نستردها. وبعد ليلة من التسلم قُدم الأداء ومن الغد سلم ميرزو وهو من عبيد بدرخان رجال الأمير المومي اليه مع قلعة الودود وكذلك قرر درديري آغاسي علي آغا أخبار رجاله بأنه سيخرج الى قلعة وان التي سيبقى فيها رجاله وميرزو فتصور الرجال كل ما يمكن أن يأخذه من هناك فعادوا الى جهة وان وبعد ذهاب رجال درديري آغاسي علي آغا الى طرف جزرة جاء رجال أخينا خان محمود بك وقدموا له جواباً وإن كان قد ارسلت تحريرات الى رجال تيمور زاده والى جملة الأهالي الموجودين بوان مفادها عدم تسليم القلعة المذكورة وقد تم الآن إرسال العشائر الموجودة بالمنطقة الى جهة صدمانلق بسبب سوق عسكر إلينا ظلماً

وبهتاناً ومعلوم لدى حضرتكم فرار بعض العائلات الى جهة كواش.
وعليه فيجب عدم تخجيل الرجال بل إعزازهم وتمييزهم كما في السابق وبموجب
صورة الأمر بعدّهم من أصدقاء الدولة العلية وتابعيها وسيتم توجيه رتبة ميرالاي
الرفيعة من طرف الحضرة الشاهانية وظل العدالة النظامية تعبيراً عن صداقة دائرة
دولتهم مع شخص وثلاثة أنفار معهم النيشان المبعوث الى الوالي مرفقاً برجالنا بالإرسال
وسيكون العمل حسب ما تحتم إرادته السنية بالأمر.
وتم توجيه أمر الى كل الجهات بقبول تقارير رجال رجلنا فإن لم تُقبل خدمتنا ولا
تجري مراسم الأفندية على هذه الصورة فلتعلم دولتكم أننا لن نتبع رجال بدرخان بك
وعبيد خان محمود بك وسيكون لنا عهد قرار مع شاه إيران ومصدق ذلك أننا لا نحتاج
لغير القيادة الهاميونية ونحن نحتاج اليه في كل مرة أشد الاحتياج الذي يجعلنا نحن العبد
الضعيف نتجاسر على تحرير عرض الحال هذا نتضرع فيه لأجل تقييد وإملاء اسمنا
في دفتر عبيدكم العاجزين

وباقى الأمر لحضرت من له الأمر

في ٢٩ جمادي الاولى ١٢٦٣هـ [١٥ مايس ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٨٢)

I.M.M. 1271/2--B

جاء رجال والي أرضروم دولة عزت باشا الى ديار بكر في طريقهم الى المكان الذي يوجد فيه أخوكم دولة الباشا المشير، وحسب تقرير وان (؟) فإن الجيش الهمايوني الموجود في تلك الجهات هو الآن في المكان المعروف بأخلاط على بعد ست ساعات من وان، وأن المدعو خان محمود فر متوجهاً الى بدرخان، كما أن شقيقه خان عبدال موجود بقلعة محمودي، وأرسل معروضاً الى أرضروم لتسليم القلعة المذكورة، وأنه أخلى وان فلم يبق بداخلها أي من رجال الخائن المذكور، وأنه يتوقع أن يكون العساكر السلطانية استولوا على وان. ولم يرد حتى الآن أي خبر عن الباشا المشير، وقبل تاريخ التقرير بيوم مرض الفريق حسين باشا فعاد من جزرة الى ديار بكر. وقد وردت الأخبار من وان بأن الشيخ صالح وهو من شيوخ بدرخان المعتبرين جاء الى المشيرية يطلب العهد والأمان، وأفاد بأنه قال: إذا أعطيتموني ورقة فإنني على استعداد للمجيء بالأمير المذكور. لكن المشير لم يعطه الورقة، فقام بإعطائها الى دفتر دار الجيش الهمايوني، فغادر متعهداً بالمجيء به. ولم يعرف حتى الآن مجيئه من عدمه وسبق أن توجه المفتي وعدد من الرجال مسموعي الكلم من ديار بكر لكنه لم يجرؤ على المجيء، ولا نعرف هل سيأتي هذه المرة أم لا. نرجو أن يتحقق ذلك. حتى أنه أزال جسر جزرة، ولا شيء سوى ما ذكرنا من الأخبار بتقريرنا هذا والأمر لحضرة من له الأمر.

٢٧ جمادي الثانية سنة ١٢٦٣هـ [١٢ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٨٣)

I.M.M. 1273/1

معروض العبدین الداعیین

سبق عرضنا بالتفصيل كيف أن بدرخان أرسل رجالاً بهدف الاستيلاء على قلعة خوشاب، وأنه ثمرة لقوة طالع حضرة مولانا السلطان حدث خلاف وتباين بين خان أبدال وبين خان محمود، وكيف رد الرجال الذين أرسلهم الأمير المذكور إليه، وبقيت القلعة المذكورة تحت سيطرة خان أبدال، وكيف أننا وبناء على طلبه أرسلنا له خلعة مع علي آغا وهو من الرجال المتميزين في دائرتنا، وقد علمنا من التقرير المشترك الوارد من الآغا الموما إليه ومن الأمير المذكور أنه بوصول الآغا الموما إليه دخل القلعة المذكورة ووجد عشائر المنطقة متجمعين حول خان أبدال، وأنه سيصار إلى إجراء مقتضى طلبه المتعلق بمنحه رتبة مدير الإصطبل العامرة "إصطبل عامرة مديرلكي" بعد التأكد من قيامه بالخدمات المطلوبة، ونقدم لفاً التقارير الواردة من الآغا الموما إليه والأمير المذكور ويوزباشي [أي نقيب] المدفعية سليمان آغا في هذا الشأن، والأمر لحضرة ولي الأمر والإحسان.

٥ رجب سنة ١٢٦٣هـ [١٩ حزيران ١٨٤٧م]

والي أباله أرضروم
أحمد عزت

دفتردار أباله أرضروم
علي توفيق

الوثيقة رقم (٨٤)

I.M.M. 1274/2 -A

عطوفة سيدي

جاء في التقرير الوارد من عطوفة الباشا والي ديار بكر والمسلم إلينا من قبل كنتخدا بابيه [أي وكيله في العاصمة] الى الباب العالي والمقدم للتفضل بالمنظور العالي، أنه لم ترد أخبار عن الحركات العسكرية لجيش الأناضول الهمايوني الرئيسي الموجود في الداخل على بعد عدة ساعات من جزرة ولكن حدث قتال بين العساكر النظامية الموجودة في أماكن أقرب بقيادة الفريق عمر باشا وبين الخونة من أعوان بدرخان بك، أبدى فيه جنود السلطان البسالة والشجاعة المعهودين وانهزم الخونة وجرح وقتل بعض رؤسائهم، وأن عساكر ديار بكر غير النظامية تعرضوا لهجوم من رجال خان محمود، وأن المهاجمين انهزموا وقتل منهم كثيرون، وأن ما حدث من الفوز والنصرة مقدمة لانتصارات أخرى، وأنه وقع بعض الشهداء والجرحى في صفوف العساكر النظامية، وأنه وإن كان عدد القتلى من الخونة قليلاً فإنه سيكون له الأثر الكبير، وقد كرر الباشا في تقريره الدعاء بطول العمر والبقاء لدولة مولانا السلطان. وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

١٩ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [٣ تموز ١٨٤٧ م]

معروض الداعي،

نظر المقام العالي في هذه المذكرة السامية والرسالة المذكورة، ونظراً الى أن ما تحقق مقدمة لتحقيق مزيد من النصر والفوز، وذلك يبعث على الرضا والسرور، وأن ما وقع من خسائر في صفوف العساكر السلطانية كان قليلاً إذا قيس بالنصر المحقق والخسائر الكبيرة بين الخونة، فإن ذلك سيكون كبير الأثر، وتكرر الدعاء بطول عمر وإقبال حضرة مولانا السلطان، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

٢٠ رجب سنة ١٢٦٣ هـ [٤ تموز ١٨٤٧ م]

الوثيقة رقم (٨٥)

I.M.M. 1260/3

معروض العبد الداعي لمقام الصدارة العالي

سبق وأن عرضنا الى مقام حضرة مولانا وصول قائمقام موش شريف بك الى جانبنا تمهيداً للقيام بمقتضى مسألة (وان). وفي تلك الأثناء جاء الينا القائمقام الموما اليه ومعه شريف آغا طوبجي زاده وهو من أسر وان العريقة، فأبرزنا للموما اليهما أمر العفو والصفح الصادر بحق أهالي (وان)، وشرحنا لهما أنه بعد استغلال هذه الفرصة والاستفادة منها عليهم القبول بدخول طابور من العساكر النظامية وقبول القائمقام الذي سيعين هناك، وفي حال امتناعهم عن ذلك فإن طلب الأهالي بالعفو والرحمة لن يبقى له أي معنى، وعندئذ ينفذ ما صمم عليه من إرسال قوة كافية من العساكر النظامية والتنكيل بهم واستئصالهم، وحسب ما افاد به الموما اليه شريف آغا وما روي وما استخبر عنه فقد وقعت الفرقة والخلاف بينهم، وباتوا رهائن بيد البغاة من الأكراد، فإنه لا يتصور أن يقف الأهالي في وجه العساكر النظامية السلطانية ويقاوموهم. ولكن نظراً لكون خان محمود من طينة بدرخان وهواه من هواه، خاصة وأنه يصطاد في الماء العكر، فقد يظهر من طرفه بعض العناد والإصرار، ولا يمكن أن يعتبر ذلك شيئاً أمام قوة حضرة مولانا السلطان بعون الله تعالى، فإذا ظهر منه العناد والإصرار سيكون مأواه الخذلان والإدبار على يد عدد من طوابير العساكر النظامية. لذلك فإن عدداً وافياً من العساكر النظامية سيحتشدون في جهات موش من قبيل الاحتياط. كما أن مسألة وان هذه طالت أكثر من اللازم وتعرض الأهالي والمساكين لكثير من البؤس والأذى، فإذا بلغ الأمر بمثل هذه السهولة في الحل بقوة مولانا السلطان وبعون الله تعالى، في حال امتناع الأكراد عن قبول القائمقام والعساكر المطلوبة، فإن الاكتفاء بإرسال الأمر العالي الى هناك وترك الأمور على حالها لن يكون مستساغاً بالإضافة الى أن هذا الوضع سيسري على المناطق الأخرى، فيجلب مزيداً من الأضرار، وقد بدا واضحاً من حال بدرخان بأنه هو الآخر لن يتمكن من تلقي العون، كما أن إزالة مشكلته التي يعد لها الآن ستكون سهلة في مثل هذه الأحوال، وعلى ضوء ذلك تقرر إصدار تعليمات تبلغ للأهالي أنهم إذا قبلوا بطابور العساكر السلطانية وبالقائمقام الذي سيعين عليهم، فيرسل

الأمر العالي، وإلا فيؤجل الإرسال وتبدأ العمليات العسكرية لتنتهي بعون الله تعالى باستئصالهم والتنكيل بهم، وكتبنا تعليمات أخرى تتضمن التهديد بحق خان محمود وغيره من الوجوه والأمراء الأكراد في الولاية، وعرض الأمان وسلمناها للموما اليه شريف آغا وأرسلنا معه رجلاً من دائرتنا.

وعلى كلا الاحتمالين فإنه من المصلحة تعيين أحد رجال الدولة قائماً على وان وإرساله، ومن مقتضى الوقت والحال تعيين رجل مناسب يحمل رتبة الباشوية، ومن المستحب تعيين قائم مقام لواء جلدري أمير الأمراء سعادة أحمد باشا، فهو أهل للقائمقامية المذكورة، وتعيين رجل آخر مكانه يناسب أهمية لواء جلدري ويكون على خبرة ودراية بأمرها وأحوالها. وقد سبق وأن عرضنا على مقامكم العالي اسم سليمان فائق بك الذي عمل لدى كتابة الديوان عندي ومنحه الدرجة الثالثة، فهو جدير بمنصب تلك القائمقامية. وسيستغرق قبول أو رفض المسألة المعروضة أعلاه حوالي خمسة عشر إلى عشرين يوماً، وبالطبع يكون موسم سوق الطوابير اللازمة إلى جهات موش قد حل، فسيصار إلى تنفيذ ذلك كما أخبرنا بأن الموما اليه شريف بك سيكون إلى جانب تلك الطوابير على رأس مجموعة من الفرسان غير النظاميين الأكراد. كما أن شريف آغا الموما اليه من الأسر الوانية العريقة ومن ذوي النفوذ الكبير، والمأمول منه أن يقدم الخدمات الحسنة في هذه الفترة، وسيكون مثلاً وقدوة لأقرانه، وتمهيداً لذلك أعطيته ورقة تعهدت فيها تأمين منحه رتبة كبير الحجاب، وقدمنا لمقامكم العالي لفاً مذكرة بالتعليمات والرسالة، راجياً منح الآغا الموما اليه هذه الرتبة، وإرسال وسام فائق بك الموما اليه مع الرؤوس الهمايونية(*) الخاصة بذلك، والأمر لحضرة ولي الأمر والإحسان.

٢٣ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٧ تموز ١٨٤٧م]

والي ولاية أرضروم
أحمد عزت

دفتردار ولاية أرضروم
علي توفيق

(*) أي الأوامر السلطانية الخاصة بذلك، ويوجد في الارشيف العثماني حالياً مجموعة من الدفاتر تُسمى دفاتر الرؤوس «رؤوس دفتري» وهي من أهم دفاتر الديوان الهمايوني إذ تتضمن كل ما يتعلق بموظفي الدولة وتعييناتهم ورواتبهم.

الوثيقة رقم (٨٦)

I.M.M. 1274/2 -b

السيد صاحب العزة

لدى وصول ساعي البريد القادم من جانب بغداد أخيراً الى جزيرة، كان الجيش الهمايوني على بعد حوالي ثلاثة ساعات الى الداخل من ذلك المكان. ونظراً لعدم وجود طريق مباشر الى هناك لم يستطع الذهاب الى حيث الجيش الهمايوني والحصول على رسالة من طرف المشيرية، وإذا سألتكم عن بعض الأماكن فإنه في نهاية شهر جمادي الثانية الموافق لليلة الاثنيين الثاني من شهر حزيران، «كان سعادة الفريق عمر باشا وتحت قيادته لواء جيش عربستان الهمايوني وطابوران من عساكر جيش دار السعادة مقيماً دون أن يخيم»، الى الجانب الأيمن من قصر الأمير سيف الدين في الجهة الأخرى من جزيرة وفي المحل المعروف من مضيق زيتون، فتعرض في حوالي الساعة الرابعة من تلك الليلة لهجوم حوالي أربعة آلاف من الخونة بقيادة المدعو تيللي بك وأحد الرجال المقربين من بدرخان بك، ولدى وقوع القتال، أصيب هذا الرجل في رجليه بقذيفة مدفع، وقام المدعو تيللي الخائن بالهجوم صوب المدافع لكن بكباشي الطابور الثاني في جيش عربستان عاجله بضربة سيف على رأسه فقتله، ولم يقدر بقية الخونة على المقاومة فتفرقوا، وقتل منهم كثيرون وفروا منهزمين، وكانت خسائر العساكر النظامية ضابط برتبة يوزباشي وثمانية وعشرين من العناصر ما بين شهيد وجريح، روى ذلك بعض القادمين من تلك الجهات. وفي يوم السابع والعشرين من شهر جمادي الثانية [الموافق] الثلاثين من شهر مايس، وفي المحل المعروف بباامرد قام خان محمود ورجاله بالهجوم على إسماعيل بك كبير حجاب القصر العالي وقائد عساكر النفير العام المجهز من ولاية ديار بكر وابن محمد بك شيخزاده، وأثناء القتال قتل زينل بك ابن أخي إسماعيل باشا العمادي والباغي موبو وهو من قواد بدرخان بك، وفر خان محمود هارباً، وقبض على ثمانية عشر شخصاً، كما غرق حوالي ستين في النهر، وبلغ عدد القتلى والجرحى حوالي مائة، كما استشهد وجرح من عساكر النفير العام في معية الأمير الموما اليه ثمانية عشر عنصراً، علمنا ذلك من رسالة الأمير الموما اليه التي وصلتنا. وبفضل قوة مولانا السلطان يتقدم الجيش الهمايوني الى الأمام كل يوم ويمنى رجال بدرخان بك بالهزائم. مع تمنياتنا بالإبلاغ بذلك.

٥ رجب سنة ١٢٦٣هـ [١٩ حزيران ١٨٤٧م]

الوثيقة رقم (٨٧)

I.M.M 1260/4

فيما يلي بنود التحقيقات الواردة في تقرير علي آغا الذي سافر الى وان بتعليمات الإبقاء وعاد لدى وصولنا الى وان، ومن غير أن يتعقبني المأمورون على عادتهم تجولت كما أردت، فاطلعت على أحوال الناس. فالأهالي سئموا من تسلط الأكراد عليهم، والمسلمون منهم يستعجلون سوق العساكر السلطانية كي يتخلصوا من تسلط هؤلاء الأكراد، وأكثر الرعايا فروا الى مختلف الأماكن للنجاة من الظلم والعدوان. ركز خان محمود في كل قرية من قرى (وان) حوالي خمسة أو ستة من رجاله حسب حجم القرية وضخامتها، والأهالي يتحملون متطلبات هؤلاء من الطعام والشراب والملبس. بالإضافة الى أنه يوزع عليهم رواتب كل عشرين يوماً تجمع من الأهالي المساكين الذين هم في الأصل يعيشون فقراً مدقعاً، فيزيدهم بؤساً على بؤسهم، لذلك فهم ينتظرون ورود العساكر ليل نهار، ويقولون علناً بأنهم ما ان يروا ظهور العساكر حتى يقوموا بضرب هؤلاء الأكراد في قراهم حتى الموت.

خلال ذهابي وعودتي نزلت في ضيافة إبراهيم آغا كبير عشيرة حيدر انلو الكردية التي يبلغ عدد أسرها حوالي سبعمائة ویناز عنا فيهم الإيرانيون. حتى هذا الرجل وقومه لم يسلم من تسلط خان محمود، فهو ينتظر ما يصدر اليه من جهتنا، أي إما أن ينقل من وان الى مكان آخر أو تكليفه بمهمة خلال سوق العساكر اليهم، وقد أكد بأنه سيقدم نفسه وروحه فداء للسلطنة السنية. فقد دفعت عشيرته هذا العام قشلاقية [ضريبة الرعي الشتوي] قدرها مائتي كيسة، وفي حال عدم ظهور العساكر سيفر مع عشيرته الى حيث يعيش أخوه في إيران.

المدعو تيللي بك من أمراء حكاري، عين قبل عامين كهياً [مساعداً] لدى خان أبدال شقيق خان محمود بمعرفة بدرخان بك. ولسبب ما وصلت الى خان أبدال رسالة من بدرخان بك يبلغه فيها قرار قتل وإعدام تلي المذكور. ولما كان أمراء حكاري من أصحاب النفوذ والكثرة فقد أبلغوا خان محمود بأن هذا القرار سيؤدي الى العداوة والبغضاء بينهم، وتقدم خان محمود برجاء ألا يفعل ذلك لكن بدرخان أصر على القتل،

وإذا لم يقتل فإن العلاقة بينهما ستنتقطع، فاضطر لقتل تيللي المذكور. ودفع خوف خان أبدال من أمراء حكاري الى الجنون فقتل اثنين من ابنائه، وقد ادى ذلك الى تبديل الود مع بدرخان بك الى العداوة والبغضاء. وقد بقي هذا الخبر طي الكتمان في (وان)، وأفاد درويش بك وهو من وجوه (وان) أنه في حال انتشاره بين أقاربه من أمراء حكاري، فسيعرفون بأنه هو الذي افشى ذلك، ولكن الذين خانوا الدولة العلية ينتلون بالعمى تارة وبالجنون تارة أخرى، وأنه لهذا السبب يكره الأشخاص الذين يتمردون.

القلعة التي بدأ ببنائها بدرخان بك على جبل يصعب الوصول اليه بداخل حكاري قبل عامين أشرفت على الانتهاء، وتواترت الأخبار أنه جلب من (وان) ألفين من صانعي الخبز المقمر [بقسماط] لأدخارها بداخل القلعة، فصاروا يعملون ليل نهار لإنتاج البقسماط وطلب من أهالي الأماكن القريبة والمجاورة كافة شراء السلاح، وهدد من لا يحمل السلاح بالقتل. (وقد ارسلنا رجلاً شديداً الحرص واليقظة الى هناك ليحقق بصورة سرية والتأكد من مسألة القتل الواردة في هذا البند، ومن الذي يحرض على ذلك، وعن مكان إخفاء الأموال المنهوبة، وسيصار الى مناقشة المسألة من قبل المجلس على ضوء المعلومات التي يقدمها هذا الرجل بعد عودته، والإخبار بنا تم).

المدعو حسو من عشيرة حيدرانلو المذكور في البند الثالث، سكن قبل عشر سنوات بقرية قره جوبان التابعة لقضاء خنس بداخل لواء موش متخلياً عن التنقل والترحال، ويدفع سنوياً ضريبة مقدارها خمسمائة قرش، ونظراً للعداوة بين عشيرة جبرانلو الكائنة بداخل اللواء المذكور وبين عشيرة حيدرانلو سالفة الذكر، ولم تكن لهم القدرة التي يتغلبون بها عليهم، وبالرغم من إسكان حسو المذكور ومغادرته عشيرته المذكورة، فقد تعرض قبل شهر وفي ظلمة الليل قام اثني عشر فارساً من عشيرة جبرانلو بالهجوم على دار حسو المذكور وقاموا بقتله واعدامه، وجرحوا بالرصاص ابناً له يبلغ من العمر ٩ أعوام، ونهبوا ثلاثمائة رأس من الغنم وأربعة عشر رأساً من الحمير والبغال، وكمية من النقود، وبات عياله عُراةً جياح يهيمون على وجوههم في الجبال. أفاد بذلك أهالي القرية المذكورة.

الوثيقة رقم (٨٨)

I.M.M. 1260/5

مذكرة التعليمات والرسائل المرسلة الى جهات (وان)
مع شريف آغا طوبجي زاده من وجوه (وان)

تعليمات الى عموم أهالي وان تتضمن بعض الترغيب والتشجيع بإرسال الأمر العالي بالعمو عنهم في حال قبولهم القانمقام الذي سيعين، وطابور العساكر النظامية المقرر إرساله الى هناك، وإلا فسيؤخر الأمر العالي وسيصار الى التكتيل بهم واستئصالهم.

تعليمات موجهة الى خان محمود بالحديث عن الوضع القائم بإعطائه مقاطعة كواش على النحو السابق ليقوم بحرثها وزرعها، وبعدم العناد والإصرار على موقفه، واللجوء الى العمليات العسكرية في حال عناده وإصراره.

تعليمات الى خان أبدال ببيان أنه في حال عناد وإصرار شقيقه خان محمود، وفي حال قيامه هو بحسن الخدمة، فإن مقاطعة كواش ستؤخذ من شقيقه وتعطى له.

تعليمات الى الأهالي المذكورين أنه في حال تعرض الأكراد للعساكر النظامية التي سترسل مع القانمقام وعدم مساعدتهم للبغاة، فلن يلقوا أي سوء، ولكن العمليات العسكرية ستجرى ضد هؤلاء الأكراد.

نسختان من التعليمات الى عشيرتي حيدر انلو وشكاكي الكرديتين اللتين ينازع عليهما الإيرانيون بالحديث عن الوضع القائم، وعدم القيام بأي إجراء ضدهم وسيبقون بكل راحة وأمان في مراعيهم ومشاتيهم.

تعليمات مكتوبة الى عبد الرزاق بك الشقيق الآخر لخان محمود المذكور بإقامته في المكان الذي هو فيه، وإزالة الوسوس التي تعتريه.

تعليمات الى رئيس البغاة مصطفى بك الوانلي تتضمن بعض التهديدات والتشجيع بأن يبقى في منزله وإلا فلن يسكت عنه وسيتعرض لكثير من الصعوبات والمهالك.

رسالتان الى وجوه وان، أمين وفاضل بك ابني اسحاق باشا أسعد بك تيمور زاده ببيان الحظوة لدى السلطان لكل من يسلك طريق الطاعة، والبلاء الذي سيصيب كل

من خالفوه.

تعليمات مسلمة الى شريف آغا الموما اليه بأن من خشي على نفسه من الأهالي المذكورين وأعطاه الآغا الموما اليه الأمان فكأنما أعطيته الأمان.

تعليمات الى الموما اليه شريف آغا وإلى من يتحالف معه بالإذن للموما اليه بأنتزع قلعة (وان) من الأهالي والأكراد في حال مقاومتهم له. والإذن له بتسديد رواتب العساكر المشاة غير النظامية وعساكر الفرسان غير النظامية الذين سيجندهم عند اللزوم، وكذلك المصاريف الأخرى من صندوق المال.

تعليمات موجهة الى عناصر المدفعية بقلعة وان ببيان أنهم لم يخالفوا الأوامر حتى الآن وقاموا بخدمات حسنة، وأن المأمول منهم مواصلة هذه الخدمات وإبراز الصدق والاستقامة.

تعليمات موجهة ومسلمة الى شريف آغا الموما اليه ببيان طلب منحه رتبة كبير الحجاب مكافأة له على طاعته للدولة العلية، واستحقاقه للعطف السني.

الوثيقة رقم (٨٩)

I.M.M. 1260/6-A

معروض العبدین الداعیین لمقام الصدارة السامية

التقرير من قبيل الإخبار الذي قدمه علي آغا بعد عودته من سفره الى وان حيث حمل معه الصورة المصدقة للأمر الشريف بمأوريتي والتعليمات الرسمية التي سطرته الحكومة بإعلان وصولي، تم تقديمه الى مقام ولي النعمة. وعلى نحو ما سيكون معلوماً لدى مقامكم فإن أهالي وان ملوا وسئموا من المتغلبة الأكراد، لذلك فإن الأهالي المذكورين لن يقدروا على حمل السلاح، وأنه من المؤكد كون حركات الفساد نتيجة لتحريض بدرخان، كما تبين بأنه سيقدم لهم الدعم هذه المرة. رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

٢٣ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٧ تموز ١٨٤٧م]

والي ولاية أرضروم
أحمد عزت

دفتردار ولاية أرضروم
علي توفيق

الوثيقة رقم (٩٠)

I.M.M. 1260/6-B

معروض العبد الداعي لمقام الصدارة السامية

سبق وأن بينت بالتفصيل في تقرير آخر ما يقتضي القيام به محلياً فيما يتعلق بوان، كما سبق وأن توسط أسلافي من أجل قائمقام موش شريف بك وتعبيرهم عن حسن سلوكه وأحواله. ولكن أكثر الأمراء والأسر الكردية هم من تلبس معلمهم إبليس، والقائمقام الموما اليه من هذا القبيل، وعليه فإن استمرار مسألة (وان) يستلزم مزيداً من الاهتمام بأمر التوسط هذا، كما أن إصلاح البغاة من الأهالي أي إرسال الأمر العالي بالعفو والصفح اليهم من دون قبولهم دخول العساكر ومن دون تعيين أحد رجال السلطنة السنوية قائمقاماً عليهم سيكون وسيلة قوية لإخراج لواء موش من دائرة التنظيمات [أي الإصلاحات] مستقبلاً باعتبارها منطقة مجاورة ولها وضع مشابه. وقد أدى هذا الرأي الى امتداد التوسط في هذا المجال، حتى أنه لدى الاستفهام من شريف آغا طوبجي زاده وهو من وجوه وان حول إعطاء الأهالي سنداً بتوزيع وتحصيل الضريبة السنوية المقررة البالغة سبعمائة كيسة أنكر في بداية الأمر، ولكن بعد الإصرار والإلحاح عليه أفاد بأنه لا يمكن الثقة والاعتماد على أقوال وسندات الأكراد، حتى أن التحقيقات التي أجراها ناظم أفندي أدت الى مثل هذه النتيجة. ورأى أنه ليس من المصلحة في الوقت الحاضر إقالة القائمقام الموما اليه من عمله. كما لا يمكنه فعل شيء خوفاً من العمليات المتصورة، لذلك فإن الأنسب الإبقاء عليه واستخدامه في الوقت الحاضر ريثما يتم تمركز العساكر السلطانية في وان وتظهر نتائج التدابير المتصورة، ليصار بعد ذلك الى إقالته وتعيين أحد رجال السلطنة مكانه، وتخليص الأهالي من ظلمه وتوزيع الواردات على الفقراء، ليكون لهم حظ من العدل السلطاني. وقد عرضت هذا بصورة سرية، رجاء التفضل بالإطلاع، والأمر لولي الأمر والإحسان.

٢٣ رجب سنة ١٢٦٣هـ [٧ تموز ١٨٤٧م]

والي ولاية أرضروم

أحمد عزت

**وثائق عثمانية عن
حركة يُزدين شير بك**

الوثيقة رقم (١)

A.MKT.UM.

188/49

الى حمدي باشا والي قسطنطيني الموجود حالياً بديار بكر
اطلعت على عدد من الرسائل الواردة من قبلكم المتضمنة بعض الإفادات حول
قدوم عز الدين شير بك مع حوالي سبعة الاف من البغاة الى قرية بيرون [ديرهبون]،
وعدم تمكنه من مقاومة القوة القاهرة التي لقيها من العساكر النظامية من مشاة وفرسان
والعساكر الموظفة، وفراره بعد تكبده خسائر كبيرة، وتم رفعها الى العتبة العليا لحضرة
السلطان للاطلاع عليها، وبعونه تعالى وقوة حضرة مولانا السلطان تبين ان المذكور
غلب وانهزم، والأمل قوي في ان العائلة المذكورة ستنتهي قريباً وتضبط الإدارة وتبدأ
الإصلاحات ويسود الأمن والأمان ونظراً الى ان الآراء التي أبديتها من الأمور
الوجيهة فسيتم إجراء مقتضاها. وهذا كاتب منا ببيان الشكر والرضا.

الى متصرف الموصل

على نحو ما ابلغتموه سابقاً فقد علمنا من شفتكم [أي ورقتكم أو رسالتكم] الواردة
اليينا وعرضناها بعد ذلك لاطلاع المقام العالي انه تم في هذه المرة سوق خمسمائة
من الجنود الموظفة(*) نحو قضاء زاخو، وما ان سمع بذلك البغاة عرفوا أن لا [ألاً]
قبل لهم بمواجهة هذه القوة فلاذوا بالفرار وان العساكر المذكورين رسخوا أقدامهم في
القضاء المذكور. ومقتضى درايتكم المشهود لها ان ما قمتم به من أعمال حول هذا
الموضوع تبعث على الرضا، ونأمل استمراركم على هذا المنوال.

١٢٧١ هـ [١٨٥٤-١٨٥٥ م]

(*) يقصد بالعساكر الموظفة هنا العساكر المنتظمة او القوات النظامية.

الوثيقة رقم (٢)

A.MKT.UM. 204/84

جاء في المنطوق الجليل للأمر السامي الوارد الى سعادة الباشا المتصرف بتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٢٧١هـ [١١ تموز ١٨٥٥م] بأنه عقب استئمان عز الدين شير بك قام أمير اللواء محمد باشا وهو من أمراء جيش العراق والحجاز الهمايوني بإرسال قوات الى بعض قرى أهل الإسلام والنصارى الكائنة بين الموصل وجزرة لنهبها وتخریبها، وانه إذا كانت هذه الرواية صحيحة فهو أمر سيء، وأنه أحيل أمر التحقيق والمحاكمة الى دولة الباشا مشير الجيش الهمايوني المذكور ووالي بغداد حسب مجاورته للمنطقة، وطلب من المتصرف التحقيق في هذه الرواية وتقديم المعلومات التي تتوفر لديه الى حضرة الباشا المشير. ورفع صورة من التقرير الى مقام الصدارة السامية. وغني عن العرض والبيان بأن الرغبة في البغي والعدوان لدى الأمير المذكور دفعته الى ان يستولي على المناطق الممتدة بين قضاء زاخو المجاور للموصل وحتى غرزان الكائنة على مسافة سبعة أو ثمانية(?) [ربما ساعات] من قضاء ديار بكر والى قضاء شتاق الكائن داخل إقليم (وان). ومن جهة اخرى وزع منشورات هنا وهناك يدعو فيها طائفة العربان وسائر الأكراد من ذوي الأهواء والأغراض الى التمرد والبغي بشتى وسائل الإغراء والخداع، مما أوقع هذه المناطق في أخطار عظيمة، وقد تأكد بأن إبداء بعض التراخي حيال بغي الأمير المذكور قد يؤدي في المستقبل الى عواقب وخيمة. ونظراً الى ثقل المهام التي يتحملها جيش الاناضول الهمايوني، فقد عرض الأمر على مشير العراق حسب مجاورته للمنطقة. ونظراً الى اهمية المسألة، فقد اعطى لقيادة أمير اللواء المذكور مقداراً وافياً من العساكر السلطانية، وأمره بالتوجه من جهة الصحراء الى هذا الجانب. وخلال عدة أيام وبقدرة صاحب مقام السلطنة وتسهيلات صاحب مقام الصدارة، أعطي ما يلزمه من المؤن وغير ذلك، فتوجه أمير اللواء المذكور مع العساكر السلطانية، وكذلك عزت أفندي مساعد المتصرف المشار اليه مع حوالي ألفين وخمسمائة من النفر العام الذين تم جمعهم وحيء بهم من البادية ومن إقليم الموصل، الى مضيق زاخو، ومن غير ان يمر أمير اللواء بجزرة، دعا القبائل الموجودة في البادية

المجاورة لبهتان الى دائرة الطاعة وأعطاهم الأمان. لكن قبيلة واحدة من بين هذه القبائل أصرت على البقاء الى جانب الأمير سالف الذكر، وركبت رأسها كبراً وغروراً، فقام أمير اللواء بضرب هذه القبيلة، ثم تقدم نحو الأمام ووصل الى ديرون [ديرهوبون] على بعد اثنتي عشر ساعة من قضاء جزرة. من جانب آخر أدرك صنوف البغاة الموجودين بقضاء زاخو أولاً قبل لهم بالمقاومة فلاذوا بالفرار. ودخلت قوات النفر العام بقيادة المساعد المذكور قضاء زاخو. وفي هذه الأثناء دفع الكبر والغرور عزو شير بك الى مقابلة أمير اللواء المذكور وتشتيت قواته قبل ان يقترب من جزرة. فتحرك من جزرة بمن معه من الحشرات وبادر عساكر السلطان بالهجوم وبدأ القتال، حيث أبدى صنوف العساكر المذكورة الشجاعة والبسالة التي وهبها الله لهم، فلم يقدر البغاة على المقاومة فاستحرف فيهم التقتيل ولاذ الأمير المذكور بالفرار مع مائة وخمسين من اعوانه، ومن ساحة القتال توجه أمير اللواء المذكور ومعه قواته نحو قضاء جزرة فدخله، وعلى اثر ذلك طلب الأمير المذكور الأمان، وبعد ذلك، أعطي الإذن للنفر العام فسرخوا وعادوا الى اماكنهم. وأقام أمير اللواء في القضاء المذكور فترة من الزمن لتأمين الأهالي في تلك الجهات وإصلاحهم. وبعد إنهاء المهام الموكلة اليه عاد الى الموصل، ثم توجه الى بغداد بناء على امر مشير الجيش الهمايوني. ونظراً لعدم وجود قرى اخرى على الطريق الذي سلكه الباشا المذكور سوى ديرون [ديرهوبون] سالف الذكر وقرية جلاغة [جل آغا]، فلم يسمع عن وقوع أعمال ظلم واعتساف بين الناس في تلك المنطقة. ولم ترد أية شكوى خلال وجوده هنا. ولكن لا يعرف مقدار ما أخذه من القبيلة التي ضربها بسبب عدم مطاوعتها إلا هو وحضرة المشير المذكور، فلا نعرف عن ذلك شيئاً. والحقيقة أن انتهاء هذه المشكلة ودفع هذه الغائلة، من الخدمات الكبيرة التي يستحق عليها أمير اللواء المذكور ومن معه من العساكر السلطانية الشكر والتقدير من المقام العالي. ونظراً الى ان صحة رواية وقوع التعديت غير مؤكدة، فإنه ليست لدينا مزيد من المعلومات نكتبها لحضرة المشير اليه وقد وجدنا في نفسنا الجرأة دون ان نكون من أهلها لبيان هذا رجاء إحاطة مقام الصدارة علماً بذلك والأمر لحضرة ولي الأمر.

٢٩ جمادي الأولى سنة ١٢٧١ هـ [١٧ شباط ١٨٥٥ م]

توقيعات

الوثيقة رقم (٣)

A.MKT.UM. 210/48-3

18.M.1272

”نظراً للمنازعات بين عز الدين شير المقيم في القنصلية الإنجليزية في الموصل وبين الشخص المدعو ملك، وهو بمثابة كهية [أي مساعد] له ومعروف جيداً بالبغي والعصيان وكل فضاحة، ونظراً لوجود محاذير من اقامتهما سوية في القنصلية، وتقديم التماس من جانب القنصلية المذكورة الى حكومته، والذي تبيّن منه وجود محاذير من وجود المذكور في موقف [أي سجن] القنصلية“، ولكي لا يكون هناك أي مجال الاعتراض فيما بعد، فإن من اللازم الموافقة على ما ذكره القنصل المشار اليه. لكن القنصل المذكور بعث ترجمانه ليقول بأنه إذا طلبته السلطات قبل صدور الإرادة السنوية المنتظرة فلن يسلموه، وبعد أن رضي المذكور أرفق بموظف وأرسل الى مركز الضبطية بداخل المدينة. ورجا القنصل ألا يتعرض المذكور لأي إيذاء، واتخذت الإجراءات اللازمة لمراعاة طلب القنصل بحيث يصرف النظر عن الحبس الشديد ويسمح لخدمه الدخول اليه والقيام بخدمته، كما سمح له بوضع فرسه في إحدى الحظائر الخربة بمركز الضبطية. لكنه أرسل من يخبئ سلاحاً تحت التبن في تلك الحظيرة. وقبل يوم واحد من وصول الإرادة العلية بتسليم المذكور، وفي حوالي الساعة السابعة توجه الى الحظيرة المذكورة بحجة الاغتسال مع أحد الحراس. وبينما كان الحارس منتظراً بالباب أخرج السلاح المخبأ تحت التبن وامتطى فرسه وتوجه نحو الخارج شاهراً سيفه، وبادر حملة السلاح الى اللحاق به لكن سرعة الفرس وإشهار المذكور السيف في وجه كل من حاول الامسك به حال دون ذلك. وفر باتجاه الصحراء، وعلمت أن خادمه المذكور لحق به ركباً فرسه. وقد أرسلنا اعداداً وفيرة من عساكر الفرسان الى الأطراف الأربعة للقبض عليه، ولكن المذكور ابتعد كثيراً، فاخفتت اثاره. وتعقبه الفرسان يوماً وليلة، وتعبت اكثر الدواب كما أن الفرسان لم يتحملوا التعب والعطش فرجعوا. لكن عدداً منهم أصروا على الاستمرار لتعود دوابهم على المشاق، فالحقوا بالمذكور على مسافة عشرين ساعة داخل الصحراء وألقوا القبض عليه وجاءوا به. فهذا الرجل لم يعرف

قيمة الأمان الممنوح له ولاذ بالفرار، والقنصل المذكور يشهد على ذلك. وعليه فقد أودع الحبس. وإذا كان حدوث النزاع بين الشخص المذكور والأمير المشار إليه بعد أن كان مثل روحه وكان افتراقهما ضرباً من المستحيل، ثم تسليمه الى الحكومة ثم قيامه بالفرار على النحو الذي بيناه لا يخلو من الحكم والعبر، فإن القبض عليه بسهولة هو من ثمرات النجاح والتوفيق وثقة جانب المقام العالي بهؤلاء الرجال. وقد كنا مصممين على رعاية الأمان الذي أعطيناه بناء على طلب القنصل المذكور، واعتباره ضعيفاً لدى الحكومة لكنه أخل بشروط الأمان. والمذكور أزهق أرواح الكثير من الناس وغصب أموال الفقراء، على النحو الذي جاء في المعروضات المقدمة من كثير من صنوف العجزة والفقراء في كردستان الى دولة الباشا والي الولاية. ومن المقرر إخراج المذكور وأعوانه من هذه الجهة بعد ثلاثة أيام من تاريخ تقريره هذا. وإجراء المقتضى منوط برأيكم العالي، والأمر في الأحوال قاطبة لمن له الأمر والإحسان.

١٤ صفر سنة ١٢٧١هـ [٦ تشرين الثاني ١٨٥٤م]

متصرف الموصل
محمد علي

الوثيقة رقم (٤)

A.MKT.UM. 221/14-1

على نحو ما هو معلوم لدى مقام رئاستكم العالي أنه بناء على قطعتي التعليمات الموجهة إلي من قبل والي [أيالة] كردستان(*) السابق دولة حمدي باشا بطلب العمل على وضع حد لفتنة عز الدين شير بك التي حدثت العام الماضي في كردستان، قمت بسوق واستخدام الف وخمسين من الفرسان ومائة وخمسين من العساكر المشاة الموظفة للأماكن المطلوبة، وقمنا بأداء ما هو مطلوب منا على أحسن وجه حتى انتهت الفتنة المذكورة، حيث قدمت للرجال الذين كانوا معي الخيول والأسلحة بعد أن تلفت خيولهم واسلحتهم أثناء الحرب، كما تلفت أعداد كبيرة من حيواناتي وأشياي خلال القتال مع الأكراد الذين تمردوا كذلك في الجزيرة العام الماضي. وحصلت على وعد بإنعام من حضرة مولانا السلطان بوسام ورتبة على غرار ما أُعطي لأمثالي. لكن نزهت أفندي دفتردار [أيالة] كردستان وبدافع من حقه علي قام بقطع وتخفيض ما مقداره اليوك بـ ١٠٠٠٠٠ بل ٥٠٠٠٠٠ الف قرش [٥٦٠٠٠٠ قرش] من الراتب الذي يستحقه رجالي، في الوقت الذي انتهت خدمات حمدي باشا، وبذلك أصابني الظلم والحيث. ولعدم رضا حضرة مولانا السلطان بالظلم، فقد تركت أهلي وأطفالي في الموصل وبعضاً من رجالي في ديار بكر وأماسيه وتركته بهائي في صامسون ووصلت قبل أربعة شهور الى مقر صاحب العطف والمراحم لطلب تسديد مستحقاتي. وقد حول طلبي لدى مقام الصدارة الى المشار اليه حمدي باشا بمذكرة سامية الاستفسار عن الحقيقة، فكان جوابه مؤيداً ومصدقاً لما ذكرته. ثم استعلم ذلك من محله لكن المعروف بأن الخصم لا يقرأ القرآن على خصمه كما يقولون. وتبين ان دفتردار المذكور قام بخصم إضافي على مستحقاتي وقدره خمسون الف قرش بسبب مجيئي الى دار السعادة. والدفتردار المذكور هو في نفس الوقت رئيس المجلس، ومن البديهي ان يقول عكس ما أقوله بسبب الشكوى التي قدمتها ضده. مع أنني قمت بتأمين المبلغ للعشائر من هنا وهناك واقترضت من

(*) تأسست أيالة كردستان بمرسوم من السلطان العثماني في عام ١٨٤٧ واستمرت حتى عام ١٨٦٨، وكانت مدينة اخلاط مركزاً لها في البداية، ثم صارت ديار بكر مركزاً لها حتى الغائها.

القناصل وبذلت ما بوسعي لتسديد حقوقهم. فأنا الآن أتعرض للكثير من مضايقات الذين اقترضت منهم كما أن القناصل يهددونني بتقديم الشكوى الى سفاراتهم. وبناء على ما سبق أرجو تسديد المبالغ التي أطلبها بموجب التعليمات والدفاتر التي بحوزتي من قبل خزينة المالية الجليلية أو من قبل أي جهة أخرى نظراً لأن العدل السلطاني لا يرضى باستمرار الحالة السيئة التي أعاني منها مع أهلي واولادي. كما وأرجو إعطائي الوسام والرتبة التي وعدت بها. والأمر لحضرة من له الأمر.

قائد عساكر ولاية كردستان السابق

ابراهيم كورجي زاده

الوثيقة رقم (٥)

A.MKT.UM. 221/14-2

الى حضرة والي كردستان

قدم القائد إبراهيم آغا الكورجي طلباً بين فيه أنه بناء على قطعتي [أي كتابي أو ورقتي] التعليمات الموجهة إلي من قبل والي كردستان السابق دولة حمدي باشا بطلب العمل على وضع حد لفتنة عز الدين شير بك التي حدثت العام الماضي في كردستان، قام بسوق واستخدام ألف وخمسين من الفرسان ومائة وخمسين من العساكر المشاة الموظفة للأماكن المطلوبة، وأدى ما هو مطلوب منه على أحسن وجه حتى انتهت الفتنة المذكورة، حيث قدم للرجال الذين كانوا معي الخيول والأسلحة بعد أن تلفت خيولهم وأسلحتهم أثناء الحرب، كما تلفت أعداد كبيرة من حيواناته وأشياءه خلال القتال مع الأكراد. لكن نزهت أفندي دفتردار كردستان وبدافع من حقه عليه قام بقطع وتخفيض ما مقداره يوك [أي ٥٦٠٠٠٠ قرش] وستين الف قرش من الراتب الذي يستحقه رجاله، كما قام دفتردار المذكور على اثر قدوم المشتكي الى دار السعادة بتخفيض آخر من حسابه قدره خمسون الف قرش في مسعى منه لإبطال حقه. وأنه اقترض من هنا وهناك ومن القناصل لتسديد حقوق العساكر، وهو بسبب ذلك يتعرض الآن للتضييق والإزعاج. ويريد تحصيل حقوقه على النحو المبين في الدفتر والتعليمات التي بحوزته. ولما كانت مثل هذه الأمور تقتضي تسويتها على نحو حسن، فهذه الشقة نظمت بطلب النظر في الموضوع من قبل المجلس بكل حيدة والسرعة في تسديد حقوق المذكور.

٦ جمادي الأولى سنة ١٢٧٢هـ [١٤ كانون الثاني ١٨٥٦م]

**وثائق عثمانية عن
اسماعيل باشا العمادي**

الوثيقة رقم (١)

I. Mesal -i Muhimme

1225/42

معروض العبد الداعي؛

قبل شهر جاء إلي مرسلأ من قبل دولة والي بغداد إسماعيل باشا العمادي الذي كان يقيم ببغداد منذ عدة سنوات كي أتخذ ما ينبغي اتخاذه لإقامته بالموصل بسبب سوء حاله هناك، وأستخدمه في إحدى الألوية التي بعهدتي بعد الثقة والاطمئنان من وضعه. وبذلك أعطينا الراتب والمخصصات الكافية، وقمنا برعايته حق الرعاية، وكنا على وشك استخدامه على سبيل أو من قبيل التجربة في عمل من الأعمال لكن الحماية القومية لديه ثارت بمقتضى طبيئته فتوجه الى بدرخان بك متسلم جزره وبهتان، وأبلغ بأنه سيتوجه من هناك الى دار السعادة حسب ادعائه مع أن حريمه لازالت في جهتنا، ونظراً لما ابلغ به مشير إقليم أرضروم دولة خليل كاملي باشا أولاً وأخيراً فإن الأمير المذكور اتفق على القيام بأعمال الفساد مع عصاة الأكراد خان محمود وأخيه خان أبدال ونور الله بك أمير حكاري مع سائر عشائر وان وأرسل الى تلك الجهات عساكر لدعمهم مرات عديدة وأنه لا زال يخفي علي ما يضمه كما سبق للباشا المذكور أن قام بأعمال البغي والفساد في العمادية، الى أن قمنا أنا والوالي المذكور بالسير نحوه بجيش متكامل وقبضنا عليه. وفراره الى جهة الأمير المذكور بهذه الصورة لم ينشأ من فراغ، كما لا يمكن القبول عقلاً بأنه سيسافر الى دار السعادة. وأقرب الاحتمالات بأنه سيبقى هناك ويتحد مع عصاة الأكراد وعشائر العمادية وطائفة [أي عشيرتي] حكاري وطيارى ويبدأ أعمال البغي والفساد مرة أخرى. وقد بادرت الى إشعار مقام الصدارة العالية منذ الآن بأنه إذا ظهر فساد الباشا المذكور في أطراف العمادية يوماً وتبين تأييد ودعم بدرخان المذكور له عندئذ يتطلب الأمر أن أتحرك نحوهم. للتفضل بالعلم والأمر لحضرة من له الأمر.

٢٩ محرم سنة ١٢٥٨ هـ [١٢ آذار ١٨٤٢ م]

الوثيقة رقم (٢)

I.M.M. 1225/32

صورة الرسالة المكتوبة من قبلي الى والي الموصل

جاء إسماعيل باشا العمادي الى جزيرة بحجة أنه سيتوجه الى دار السعادة، لكنه لم يتوجه الى هناك بل يمم وجهه صوب زاخو يحدوه الأمل الفاسد في الاستيلاء على قلعتها. وقام بكثير من أعمال الفساد، وتجراً على نهب ضابط قرية شرانش وطرده، وهي من قرى زاخو، وجعل أهالي ناحية سندي يتبعونه، وقد سمعنا أمرم لابن أخيكم عطوفة مصطفى باشا بالسير إليه مع بعض العساكر والمهمات للتنكيل به بعون الله وإعادة الأمن والنظام هناك. وبفضل قوة وقدرة مولانا السلطان لم يكن هناك أي تصرف أو تحرك يغاير الرضا العالي، فكان من اللازم التنكيل بمن عاثوا في الارض فساداً وضمان أمن وراحة الأهالي والفقراء على نحو ما هو مطلوب لدى الرضا العالي، فكان رأيكم مصيباً في التنكيل بالباشا المذكور وإعادة الأمور الى نصابها بتجهيز العساكر الكافية وإجراء اللازم، مما كان موجباً للرضا والاستحسان، فدعوت لسعادتكم بالتوفيق. ولكن سعيد بك حاجي بهرامي توجه مع بعض العساكر صوب زاخو، ولما كانت زاخو ملاصقة بقضاء حاجي بهرام، وحاجي بهرام هي موطنه الأصلي، فقد بلغ أسماعي بأن الموما إليه سعيد بك يسعى الى نوع من التحريض والإفساد بجهات قضاء حاجي بهرام، ولما كانت مثل هذه الحركات من سعيد بك المذكور تؤدي الى الإخلال بالأمن والنظام في تلك الجهات، وأنه لا يمكن أن تكونوا راضين عنها، فأني أتمنى على دولتكم الأمر والتنبيه الى سعيد بك الموما اليه كيلا يقوم هو أو غيره بأي إزعاج ضد أهالي قضاء حاجي بهرام، ويسعى الى تنفيذ متطلبات مأموريته فيما يجب عمله ضد الباشا المذكور، كيلا يطرأ أي خلل على نظام تلك البلاد.

٢٣ صفر سنة ١٢٥٨ هـ [٥ نيسان ١٨٤٢م]

الوثيقة رقم (٣)

I.M.M. 1225/33

سيدي صاحب الدولة والعناية والعطف والرفقة عالي الهمم كريم الشيم
بموجب ما أبلغني به في وقت سابق مشير أiyالة أضرورم دولة خليل كاملي باشا،
وعلى نحو ما فصلت به الى مقام مشيريته فإن أكراد أضرورم، ووان والمناطق
المحيطة بهما عوملوا معاملة كفار مورة(*) في الطرد من الرحمة [السلطانية]، فلجأوا
الى البغي والفساد، وبتحريض من إسماعيل باشا العمادي تحالفوا مع عشائر طياري
وحكاري والعمادية، فقاموا ببعض أعمال البغي في جهات العمادية فأرسلت ابن أخي
عطوفة مصطفى باشا الى هناك مع طابور من العساكر النظامية وبعض العساكر
غير النظامية وعدد من المدافع، كما أرسلت خلفه خزندهار الآغا مع حوالي خمسمائة
من الفرسان المشاة وسائر الأدوات، كما أرسلت من بعدهم عساكر أخرى تباعاً. لكن
اضطرابات العمادية ليست من عمل الباشا المذكور وحده، بل يلقي دعماً ومساندة من
بغاة الأكراد في تلك المناطق، فظهرت ما أبلغ به المشير المشار اليه الى العيان. ولما
كانت هذه الفتنة عامة فإنه لم يعد جائزاً أن نأمن جانب الأكراد، وإذا اقتضى التراخي
في هذه المسألة، فإن الفتنة ستتعاضم وتسري الى كافة المناطق، فتواجه السلطنة السنوية
مشكلة كبيرة، بقي أن نقول بأن عساكري منتشرون بعضهم ضد صفوف والبعض الآخر
في جهات ماردين وسنجار وتلعفر، كما يروى بأن في معية المشير أعداد كبيرة من
الحيطة والأرناؤوط، فإنه يمكن إعطاء مصروفات سفر ألف من عساكر مشاة الحيطة
من هؤلاء من قبل المشير وتعيين رئيس مناسب عليهم على أن تحول مصاريف سفرهم
على قائمقام ماردين أو على صراف، وإرسالهم على وجه السرعة الى هذه الجهة ليس
لدي في ذلك أي شك. لكن فتنة كردستان هذه أعد لها منذ وقت بعيد، واشتد أوارها
بهذه الصورة، فإذا طال بها الأمر، فستعطل أعمال كافة مأموري الدولة العلية، فمن
المصلحة والحالة هذه تهدئة الأمور قبل أن تصل الى هذه النقطة، كما أنه لا تفريق ولا
تمييز لدى الدولة العلية بين رجالها، ومن اللازم إشعار المشير المشار إليه بذلك نظراً

(*) يقصد اليونان.

لمجاورته تلك المناطق، كي يبادر بإرسال ألف أو أكثر إن أمكن من عساكر الأرنؤوط
والحيطة الى جهات الموصل بالسرعة الممكنة، وقد بادرت بالكتابة للإبلاغ عن هذه
الفتنة من قبيل التحذير. رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لسيدي.

٢٨ صفر سنة ١٢٥٨هـ [١٠ نيسان ١٨٤٢م]

عبدكم محمد

**وثائق عثمانية عن
حركة الشيخ عبد السلام البارزاني**

الوثيقة رقم (١)

DH. MUI

1-2/73

الدولة العلية العثمانية - نظارة البريد والبرق
تاريخ ٢٠ تموز سنة ١٣٢٥ رومي [٢ آب ١٩٠٩م]
الى نظارة الداخلية

ج(*) ١٦ تموز سنة ٣٢٥. اطلعنا على صورة البرقية الموقعة من قبل حسين وغيره على النحو المرسل من قبل النظارة الجبلية. سبق أن أبلغت القانمقامية بقيام أشقياء بارزان بالاعتداء على قضاء عقرة وما حولها وجرى الاتصال مع قيادة الجيش الهمايوني، فأرسلت مفرزة الى حيث القوة المذكورة لكن قلة عدد هذه القوات والتحاق كثير من العشائر التي تعودت على النهب والسلب بهؤلاء الأشقياء جعل تلك المفرزة تطلب عدد من المدافع الجبلية، وقد بينا في برقيتنا الجوابية بتاريخ ٢٠ تموز سنة ٣٢٥ بأنه تمت الكتابة الى القيادة المذكورة كي تسوق هذه المدافع. وأجريت الوصايا اللازمة للمفرزة كي تقوم بعملية التأديب على النحو المطلوب. رجاء الاطلاع.

٢٠ تموز سنة ١٣٢٥ رومي [٢ آب ١٩٠٩م]

الوالي رشيد

(*) ان حرف (ج) الوارد في بداية هذه الوثيقة والوثائق اللاحقة يعني «جواباً على برقيتكم المؤرخة في...»

الوثيقة رقم (٢)

DH. MUI

1-2/73

الدولة العلية العثمانية - نظارة البريد والبرق
تاريخ ٢٠ تموز سنة ١٣٢٥ رومي [٢ آب ١٩٠٩م]

الى قائد جيش الحركة محمود شوكت باشا

نود ان نحيط مقامكم العالي علماً بأن عبد السلام شيخ بارزان المقيم بناحية زيبار الملحقة بقضاء عقرة التابعة لولاية الموصل وبتأثير من الحظوة التي نالها من الظلم والتعسف بحق الأهالي والفقراء في عهد الاستبداد جمع حوله عصابات القتل والإجرام واستولى على قصبتنا التي هي مركز القضاء وما حولها وأخضع الأهالي لنفوذه وهو منذ إعلان الحكم الدستوري يحاصر القرى المجاورة ويقوم بأعمال القتل والنهب والسلب وهناك الأعراض. ثم لجأ للتضييق على القسبة...

الوثيقة رقم (٣)

DH. M.U.I 1-2/73-5

التاريخ ٢٥ تموز سنة ١٣٢٥ رومي [٧ آب ١٩٠٩م]

الى نظارة الحربية العلية

نرسل صوب مقامكم العالي لفاً البرقية الواردة من الموصل بتوقيع جبرائيل عبد القادر ورفاقه حول استيلاء شيخ بارزان عبد السلام على بلداتهم بما جمعه حوله من البغاة، وأنه لم يخل من القيام بأنواع الجرائم مثل قتل النفوس وهتك الأعراس، وأن القوة العسكرية المفرزة غير كافية لتأديب الشيخ المذكور وأعوانه وأن الأهالي سيضطرون الى ترك أعمالهم وحمل السلاح للحفاظ على أموالهم وأرواحهم، وأنه يجب العمل بسرعة على استكمال أسباب تأديب المذكورين. ونظراً لما جاء في نص البرقية ولكونها إحدى البرقيات الموجهة الى مقام الصدارة العظمى وقيادة جيش الحركة(*) والنظارة [أي وزارة الحربية] ولتأكيد الولاية على عدم كفاية القوة العسكرية، فإننا نامل هممكم العلية في إبلاغ القوة المذكورة حد الكفاية بسرعة وإصدار الأوامر الأكيدة لمن يلزم لمطاردة البغاة والتكثيف بهم بشدة، وإعلامنا بما تم.

(*) أي قيادة القوة العسكرية العثمانية المكلفة بضرب الشيخ عبد السلام البارزاني واتباعه.

الوثيقة رقم (٤)

DH.M.U.I 1-1/46-2

الباب العالي

دائرة الشؤون الداخلية حل البرقية الواردة من ولاية الموصل

قلم المراسلات

جاء في البرقية الواردة من وكيل والي الموصل بتاريخ ١١ و ١٢ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٢٤ و ٢٥ آب ١٩٠٩م] عطفاً على ما أبلغ به محلياً، أن بغاة بارزان اشتبكوا مع المفرزة التي توجهت الى عقرة وتمكن المريدون [أي اتباع الشيخ عبد السلام] من تجريد مفرزة الطابور الثالث التابع للكتيبة السابعة والأربعين من كل أسلحتها، وأن عدد الجرحى بلغ حتى الآن خمسة عشر أرسلوا الى مركز القضاء، وأن المدد يتواصل للمريدين [أي اتباع شيخ بارزان]، وأنهم ينوون بعد القضاء على العساكر الهجوم على عقرة، وعليه فإنه نظراً لخطورة الوضع يتعين الإسراع في السوق العسكري من كل جانب، كما أن ذخائر المدافع التي سبق إرسالها نفذت، وأنه يتعين إرسال ذخائرها. ونظراً لهذا التطور الخطير صدر الأمر بالتأكيد على تسريع حركة طابوري الجيش الرابع الموجودين في جم جمال والمدفعين الجبليين مع مقدار كاف من الذخائر، وأبلغنا المقام المشار اليه بذلك بأصدارنا أمرنا الى وكيل قائد الموصل محي الدين باشا بالتوجه الى هناك بمعاونة العشائر المطيعة للحيلولة دون وقوع المحاذير. وأوامر الى عشائر عقرة المطيعة وأغوات زيبار ورؤوساء بارواري [برواري] التابعة للعمادية رشيد بك وبراش حسن آغا وأغوات دوستكي وعبد الله باشا الراوندوزي بالتوجه مع مقدار كاف من المسلحين بالبنادق الى المحل المذكور. ارجو التفضل بالإطلاع.

١٣ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٢٦ آب ١٩٠٩م]

وكيل والي الموصل

الفريق أول فاضل

من كركوك

الوثيقة رقم (٥)

DH.M.U.I 1-1/46-3

الباب العالي
دائرة الشؤون الداخلية
قلم المراسلات
حل البرقية الواردة من ولاية الموصل

يفهم من البرقيات التي وردت بتاريخ أمس من قائممقام وقيادة راوندوز الى وكالة قيادة الفرقة الثانية عشر في متصرفية كركوك واطلعنا عليها، أن بغاة بارزان يواصلون بغيتهم بشدة، وأنهم توسعوا حتى مسافة أربع ساعات من راوندوز، فبات الحفاظ على القصبه ومخزن الأسلحة والذخائر في خطر. وعلى هذا الوضع فقد تعين حل وحسم هذه المسألة بسرعة وبشدة. فقررت التوجه بنفسي صوب عقرة مصطحباً الطابورين التابعين للجيش الرابع اللذين سبق وأن صدر الأمر اليهما بالتحرك، مع أربع مدافع جبليية، وكتبنا الى كل من عبد الله باشا الراوندوزي وكاكو رئيس عشيرة كردي [كردي] وقرني آغا المشمشلي الموجود بقضاء شنو وسليمان خان رئيس زرزه والشيخ طه أفندي ابن المرحوم الشيخ محمد صديق بالتحرك مع فرسان ومشاة عشائرهم والاجتماع في راوندوز والتحرك من هناك مع قوة كافية بقيادة قائد راوندوز القائممقام جميل بك لضرب البغاة المذكورين من الخلف. كما أبلغنا قيادة قوة المطاردة بسوق الطابور الثالث التابع للكتيبة السادسة الموجودة في بازيان. ولكن طوابير المشاة المكلفة بمطاردة الهموند ناقصة العدد كثيراً ومن الصعب القيام بعمل معها، وفي واقع الأمر فإن الطابور الموجود في خانقين هو من مرتبات تلك القوة، فطلبنا وعرضنا على قيادة الجيش الهمايوني بالتفصيل سوق الطابور النظامي الموجود في خانقين الى بازيان بدلاً من الطابور الثالث المذكور، وإرسال الطابور الآخر التابع لبغداد الموجود في خانقين. أرجو التفضل بالإطلاع.

١٤ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٢٧ آب ١٩٠٩م]

وكيل والي الموصل
الفريق أول محمد فاضل

الوثيقة رقم (٦)

DH. M.U.I 1-2/29-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية برقية الى فاضل باشا والي الموصل الموجود في كركوك

تاريخ التبييض: ٢٦ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٨ أيلول ١٩٠٩م]
ج ٢٤ أغسطس سنة ١٣٢٥. كتبنا الى نظارة المالية بطلب إرسال خمسة آلاف ليرة المطلوبة سريعاً. سنبلغكم بالمعاملة المتعلقة بيوميات العشائر المتعاونة فيما بعد.
إرسال جواب البرقية المؤرخة في ١٩ أغسطس سنة ١٣٢٥ بسرعة.

الى نظارة المالية العلية

أرسلنا صوب معاليكم صورة البرقيات الواردة من ولاية الموصل العلية بطلب سرعة إرسال خمسة آلاف ليرة لتأمين إعاشة العشائر المتعاونة التي جندت محلياً لمطاردة ومعاينة مفسدي عقرة وبغاة الهوند وبارزان وتأمين المصاريف العسكرية والمحلية، وإشعارها بالدائرة التي ستسجل في حسابها المبالغ اللازم إعطاؤها على شكل يومية للعشائر المتعاونة. ونظراً لأهميتها وكونها من الامور الملحة أو العاجلة نتمنى التفضل بإرسال خمسة آلاف ليرة المطلوبة دون إبطاء وإبلاغنا.

الوثيقة رقم (٧)

DH. MUI

1-3/41-12

دائرة الأركان الحربية العمومية
الشعبة الثالثة

البرقية الواردة من الفريق الأول فاضل باشا والي وقائد
الموصل بتاريخ ٢٦ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٨ أيلول ١٩٠٩م]

الهموند الذي فروا الى إيران تركو أموالهم وعيالهم هناك وعادوا بخيولهم الى بارزان ونظراً لاحتمال وقوع صدام بينهم وبين العساكر فقد صدر الأمر اللازم لقيادة قوة المطاردة. أما بالنسبة لمسألة بارزان فقد زادت تعقيداً وصعوبة لذلك توجهت بنفسي الى عقرة ومعني طابوران من المشاة تابعان للجيش الرابع الموجودان في جم جمال وأربع مدافع جبلية. وقبل وصولي الى هناك تعرضت مفرزة الموصل التي قوامها خمسمائة عنصر لنيران من استحكامات البغاة فقتل تسعة عناصر من العساكر وجرح أربعة عشر وفقدت خمس وعشرون بندقية وأشياء أخرى، وقد تبين أنهم اجتازوا قرية دينارته الى زيبار ولهم استحكامات في المرتفعات المطلّة على الطريق، كما سدت الطرقات من قبل البغاة. وللحيلولة دون توسع البغاة وإنقاذ ضباط طابور الاحتياط الذين وقعوا في أسرهم صدرت الأوامر بتحريك الطابورين المذكورين اللذين وصلا مع المدافع توالاً الى عقرة بالتحرك بعد ذلك، وتوجهت الى قرية دينارته التي تراجعت اليها مفرزة الموصل واصطحبت المفرزة من هناك نحو المضيق، ولما بلغ البغاة الخبر تركوا استحكاماتهم وتراجعوا الى زيبار ولدى وصولي الى زيبار عرفت أنهم اتجهوا نحو بارزان الكائنة على الضفة الأخرى من نهر الزاب الكبير. ولم تصلني الأخبار بعد عن العشائر المساندة التي ستأتي من راوندوز والجهات الأخرى. وتفيد التحقيقات مع ضباط طابور الاحتياط الذي بقي محصوراً في زيبار أن شيخ بارزان لازال في خدمة الفكر الرجعي ويقرأ الخطب باسم السلطان المخلوع وأنه وضع أكثر عشائر قضائي

راوندوز وعقرة تحت السلاح والطاعة وأنه لازال متمرداً. لذا فإنني أنتظر وصول العساكر والمهمات والذخائر من الجبال الشاهقة ومن المضيق وإحضار العبارات اللازمة لعبور نهر الزاب الكبير الذي يفصل بيننا وبين قرية بارزان على مسافة ساعة من مكان وجودنا كي أقوم بعملية الهجوم ضد هذه القرية حيث معقل الشيخ الملعون. وإذا أمكننا الاستعداد حتى مساء هذا اليوم فإننا سنبدأ بالهجوم متوكلين على الله ودون الاعتبار لقلّة أو كثرة ونبلغكم بالنتيجة.

الوثيقة رقم (٨)

DH. MUI

1-3/41-7

دائرة الأركان الحربية العمومية
الشعبة الثالثة

صورة البرقية الواردة من وكيل قائد الجيش السادس ببغداد
الفريق شوكت باشا بتاريخ ٢٧ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٩ أيلول ١٩٠٩م]

ابلغت وكالة قيادة الفرقة الثانية ببرقيتها المؤرخة في ٢٢ أغسطس سنة ١٣٢٥ رومي [٤ أيلول ١٩٠٩م] عطفاً على إشعار الشاويش الأول بالمفرزة التابعة للطابور الثالث في الكتيبة السابعة والأربعين والموجودة تحت قيادة الملازم أمين أفندي بعقرة أن القتال الذي وقع مع بغاة بارزان أسفر عن أسر الملازم المذكور واستيلاء البغاة على تسعة عشر بندقية مع ذخائرها وجرح عنصر. وأن قيادة الحدود استفسرت من الشاويش المذكور عما إذا كان الملازم المشار اليه لازال بيد البغاة، وعن مقدار الذخائر التي استولوا عليها، وعن التدابير التي اتخذت لاسترداد البنادق والذخائر وإنقاذ الملازم الأسير، وبالإضافة الى ما سبق فقد أبلغت الوكالة المذكورة في الجواب على رسالتها بضرورة الاتصال بقائد الموصل وما حولها فاضل باشا الموجود بجهات عقرة، وإجراء التدابير العاجلة وإعطاء معلومات عن نتائج الاتصالات والمطاردات. وسنقوم بعرض ما يصلننا رجاء الاطلاع.

الوثيقة رقم (٩)

DH. M.U.I 1-2/76-4

برقية واردة من ولاية وان

ج ٢٥ آب ١٣٢٥. تلقيت برقية نظارتكم المؤرخة في ١٩ آب ١٣٢٥ رومي [١ أيلول ١٩٠٩م] في هذا اليوم لدى عودتي من باش قلعة. وعلى الفور استفسرت من قائممقاميات جوله مرك، وشمدينان، وگهقر، وسأقدم المعلومات لدى ورود الجواب منها. ومن يمكنه الالتحاق بشيخ بارزان من عشائر الولاية هي عشيرة بنياناش ونسطوريو تخوب وباز التابعة لناحية جال في قضاء جولمرك، وعشائر اورامار ودوستكي التابعة لگهقر، بالإضافة الى عشائر گردي التابعة لشمدينان. وبين العشائر الثلاثة في جوله مرك المار ذكرها وبين رشيد بك رئيس بروراي التابعة للموصل عداوة قديمة وبقيت معلقة بين ولايتي وان والموصل ولم تحل. والنسطوريون والبنياناش يعتمدون في تأمين أقواتهم على العمادية، وقد قطع رشيد بك طريقهم منذ عامين بسبب هذه العداوة، وقد يشكل هذا الوضع سبباً في اضطرارهم الى الالتحاق بشيخ بارزان لعلمهم يجدون طريقاً الى براوشته. أما سبب التحاق الأوراماريين فهو الحكم غيابياً بالإعدام على رئيسهم سبتو وعاوتهم القديمة لمجموعة المرحوم الشيخ محمد صديق أفندي ابن الشيخ عبيد الله. أما الكرديون فهم مريدو شيخ بارزان من القديم وتشير التحقيقات الى أن مجموع عدد مسلحي هذه القبائل يبلغ حوالي ستة آلاف. ولضمان عدم التحاق النسطوريين يجب استكمال الأسباب التي من شأنها تحقيق المصالحة بينهم وبين البرورايين مهما كانت وبأسرع ما يمكن. بالإضافة الى أن جعل هؤلاء جميعاً تحت الطاعة يتوقف على إرسال مقدار كاف من القوة العسكرية والمدافع الى ناحية گردي، وإرسال مفرزتين بصورة مستقلة الى اورامار. ومن المأمول بهذه الحالة الحيلولة دون التحاقهم بعقرة من جهة وتحصيل الأموال الأميرية الذي بقي منذ بعض الوقت حبيراً على ورق من جهة أخرى. ولما كان الموسم مناسباً للقيام بالعملية العسكرية فإن إعطاء الأمر ببدا العملية منوط برأي النظارة العالية [أي وزارة الحربية].

٢٧ آب سنة ١٣٢٥ رومي [٩ أيلول ١٩٠٩م]

الوالي
بكر سامي

الوثيقة رقم (١٠)

DH. M.U.I 1-2/82-3

برقية واردة من والي الموصل وقيادة منطقتها
عاجل جداً

سبق وأن بينت في البرقية السابقة أننا دخلنا قرية بارزان. وبعد التأكد من التحقيقات أن بغاة بارزان فروا مع شيخهم الى حلفائهم بقرية بيه التابعة لناحية شيروانه في راوندوز. تقرر ترك الطابور الثالث الاحتياطي التابع للموصل مع مدفعين جبليين سبق جلبهما من الجيش الهمايوني السادس بالموصل بقيادة البكباشي [المقدم] أمين أفندي في قرية بارزان لحمايتها، والفرسان والمشاة التي سبق وأن قدمت من كتيبة فرسان الموصل الى عقرة في مركز ناحية زيبار، وخمسين عنصراً سبق وأن قدموا من راوندوز في قرية بركي الكائنة على الزاب لحماية محل العبور، ثم توجهت ثلاثة طوابير تابعة للجيش الرابع مع أربع مدافع متوكلين على الله صوب قرية بيه. وتقع القرية المذكورة فوق جبل مرتفع، واتخذت القوة مواقعها على جبل مقابل، وأطلقت ست طلقات مدفعية، ولكن دون جدوى وكان السبب الهوة الواقعة بين الجبلين بعمق ألفي متر ومسافة ما يزيد على ساعتين، فأمضينا تلك الليلة بقرية ريلهى المجاورة وفي صباح اليوم التالي توجهنا نحو قرية كاني لنجح للالتفاف لعدم وجود طريق نعبر منه الى قرية بيه المذكورة، والتقىنا مع قوات عبد الله باشا الراوندوزي. علمنا أن الباشا المذكور قاتل غاصبي شيروانه في ثلاثة مواقع وتغلب عليهم، واتحدت القوتان، وفي اليوم التالي كنا سنتوجه نحو جبال مزوري حيث احتفى بها الشيخ المذكور، فعلمنا أن جميع القرى الواقعة على الطريق بين بارزان وبين المكان المقصود أخليت ولجأ سكانها الى الجبال بعد أن أحرقوا قراهم. وحاصل القول أن أهالي كافة النواحي والقرى الذين تبعوا الشيخ المذكور باتوا في أسوأ حال، فاختلفوا في نرى ومجاهل سلاسل الجبال، مما جعلنا نضطر للالتفاف من الأماكن الوعرة لتحقيق النتيجة الحاسمة. رجاء التفضل بالإطلاع.

٤ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٧ أيلول ١٩٠٩م]

والي الموصل وقائد منطقتها بقرية كاني لنج

فريق أول فاضل

يعرض التقرير للصدارة وتزويد الصحافة ما يناسب منه

٧ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٢٠ أيلول ١٩٠٩م]

الوثيقة رقم (١١)

DH. MUI

1-3/41-9

دائرة الأركان الحربية العمومية
الشعبة الثالثة

صورة البرقية الواردة من والي وقائد الموصل فاضل باشا
ذيل برقيتنا المؤرخة في ٥ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٨ أيلول ١٩٠٩م]

إن تحرك العساكر العثمانية من جهة والعزم والوفاء الذي أظهرته قوات المساندة بمعية عبد الله باشا التي انطلقت من راوندوز، والعساكر الذين أرسلهم سيد طه أفندي من النهريين بقيادة موسى بك [من جهة أخرى] أسفرت عن لجوء بغاة بارزان الى المناطق الوعرة من جبال شيرين المعروفة بقوتها وحصانتها. ومع ذلك فقد قامت قواتنا بتمشيط هذه المناطق مما اضطر البغاة على ترك مواقعهم التي تحصنوا بها والتفرق الى أماكن مختلفة من الجبال الشاهقة، ولم تعد لديهم القوة التي يمكنهم الاجتماع حولها. أما المتمرّد الشيخ عبد السلام فقد تنكر بزیه وفر مع اثنين من أعوانه. ولكن تم التعرف على الأماكن التي يمكنه الاختباء فيها والأمل قوي في إمكانية القبض عليه خلال فترة قصيرة. وقد تم القبض على أهل بيت المذكور بمساعدة سيد طه أفندي وجيء بهم وهم الآن قيد الاعتقال. لم تعد للشيخ المتمرّد الذي تمرد ضد العهد الدستوري القوة التي يمكنه بها مواصلة نشر أفكاره الفاسدة وتطبيقها، كما أن نظامنا الدستوري المشروع بفضل جهود العساكر العثمانية والقوات المساندة لها بلغ من القوة التي تؤثر في الأعلى. ونظراً الى أنه لم تعد تلك الأهمية لأي جهة تحتاج للتأديب بفضل النظام الدستوري العادل، فإني أود تبليغ مقامكم العالي أنه لم تعد الحاجة الى سوق القطعات والمدافع التي سبق وأن صدرت الأوامر بسوقها. وسنقوم بعرض نتائج التنكيل والتأديب معاً للإصلاحات المتصورة. والأمر لحضرة من له الأمر.

الوثيقة رقم (١٢)

DH. MUI

1-3/41-11

دائرة الأركان الحربية العمومية

الشعبة الثالثة

البرقية الواردة من الفريق شوكت باشا وكيل قائد الجيش السادس ببغداد

بتاريخ ٦ ايلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٩ ايلول ١٩٠٩م]

جاء في البرقية المؤرخة في ٤ ايلول سنة ١٣٢٥ التي وردت الآن من الباشا والي وقائد الموصل الموجود بجهات بارزان، أنه بعد عبور نهر الزاب الكبير مع أربعة مدافع جبلية وطابورين نظاميين وقوات العشائر المساندة تحركت هذه القوات نحو بارزان فوجدت أن البغاة تركوا عدداً من الجثث التي سقطت في القتال السابق وفروا، فلم يصادفوا أحداً ودخلوا نفس قرية بارزان التي يسكن فيها الشيخ.

وتبين أن البغاة فروا الى داخل عشائر شيروانه التابعة لقضاء راوندوز. أما أعوان الشيخ المذكور فباستثناء مريديه الخاصين تفرق الجميع عنه فلجأ قسم منهم الى جهتنا وألجأ الخوف ما بقي منهم الى الجبال. وأنه في هذه الحالة يمكننا القول بأنه لم تبق للشيخ الشرير قوة رئيسية. وتشير الرسائل التي عثر عليها بين الأوراق التي تركوها ولم يجدوا الفرصة أثناء فرارهم لجمعها الى أنهم يلقون تشجيعاً من الخارج. وأنه أبلغ عن عدم الحاجة والحالة هذه لسوق وإرسال القوات العسكرية التي طلبت من الجيش الرابع، وعودتها الى أماكنها. وقد تمت الكتابة الى الباشا المشار اليه ببيان أن هذه التطورات جديرة بالتقدير والتبريك وأن المأمول الانتهاء من هذه المشكلة، وطلب بذل كل الجهود للقبض على الشيخ المذكور، كما أبلغت قيادة ديار بكر أنه إذا كانت هناك من قطعات الجيش الرابع من وصل منها الى المحل المذكور، أن تبقىها هناك، وسيصار الى عرض

ما يرد من معلومات فور وصولها. ولكن نظراً لعدم وجود خط برقي في عقرة وما حولها فإننا مضطرون للتخاير من الموصل واربييل أو من مركز راوندوز على بعد أربع مراحل(*) من هناك. رجاء الاطلاع.

(*) تعادل المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في اليوم بالسير المعتاد على الدابة والتي تقدر بحوالي ٢٤ ميلاً.

الوثيقة رقم (١٣)

DH.M.U.I 12-1/34

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبويض: ٦ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٩ أيلول ١٩٠٩م]

الى مقام الصدارة السامي

نقدم لفاً للمنظور السامي البرقية الواردة من محمد فاضل باشا بتاريخ ٣٠ أغسطس سنة ١٣٢٥ حول تفاصيل الاشتباك الذي وقع بين القوة العسكرية التي أرسلت لتأديب بغاة بارزان الذين كانوا على الضفة المقابلة لمركز زيبار أثناء مرور القوة عبر نهر الزاب الكبير، حيث اقتضت الضرورة أن يكون نقل العساكر بالعبارات في نهر الزاب الكبير، والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (١٤)

DH.M.U.I 1-2/82-2

نظرة الداخلية
دائرة المخابرات العمومية
الى مقام الصدارة العالي

قدمنا لفاً لمنظور الصدارة السامية البرقية الواردة من والي الموصل فاضل باشا عن الالتقاء بالقوة التي يقودها عبد الله باشا الراوندوزي وتشارك في العمليات العسكرية لتأديب ومطاردة بغاة بارزان وشيخهم المتحالف معهم وتقدم الدعم اللازم، وأن القوتين ستواصلان المطاردات معاً وأن سكان قرى بارزان الكائنة على الطريق أخلوا قراهم وأحرقوها وفروا نحو ذرى الجبال وتواروا على الأنظار، والأمر لحضرة ولي الأمر.
٨ أيلول ١٣٢٥ رومي [٢١ أيلول ١٩٠٩م]

الوثيقة رقم (١٥)

DH.M.U.I 1-4/59-4

الباب العالي

نظارة الداخلية حل البرقية الواردة من والي الموصل وقائد منطقتها الموجود في راوندوز
قلم البرقيات

بعون الباري وروحانية النبي وصوله العساكر والقوات الداعمة تم تشتيت جمع شيخ بارزان الخبيث الذي طغى في نشر الفساد، ولم تعد هناك إمكانية للتجمع والتحالف مع العشائر الأخرى. هؤلاء البغاة الذين قاتلوا ومنوا بهزيمة منكرة لاذوا بالفرار نحو الجبال الوعرة واختفوا بين الغابات الكثيفة فيها. وقد بلغ عدد المقبوض عليهم من البغاة حتى الآن حوالي أربعين حيث اقتيدوا الى المركز، ومع العديد من المطاردات والملاحقات يتم القبض كل يوم على ما بين خمسة وستة من البغاة. أما الشيخ الذي استغل تضاريس الأراضي وفر مع اثنين من مريديه فقد تعذر تحديد مكانه وملجئه. ومن المأمول القبض عليه قريباً نتيجة للملاحقة الشديدة، لذلك وعلى نحو ما سبق عرضه، فإن رأيي بأن إقامة طابور من العساكر بقرية بارزان، وإعادة تشكيل قائممقامية زيبار التي تبعد عن القرية المذكورة مسافة ساعة وكانت مركز القضاء قبل عدة سنوات ثم ألغي وبات الأمن على النحو الذي تشهده، ونقل مركز القضاء الى بارزان والى أن يتم التحويل يقيم فيها وكيل للقائم مقام، وإلحاق ناحية شيروان التابعة لراوندوز بالقضاء المذكور على نحو ما كانت عليه سابقاً وإقامة مفرزة نظامية من الطابور الموجود في راوندوز وبذلك يمكن الحيلولة دون كافة الاحتمالات ودون سوء النوايا والأفكار اللعينة موضع التنفيذ. أرجو التفضل بالإطلاع.

١٧ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٣٠ أيلول ١٩٠٩م]

فاضل

الوثيقة رقم (١٦)

DH.M.U.I 1-3/41-4

دائرة الأركان الحربية العمومية

الشعبة الثالثة ٣٥٦٠

معروض الداعي؛

جاء في البرقية الواردة من وكالة قيادة الجيش السادس بتاريخ ٦ أيلول سنة ١٣٢٥ وقدمنا لفاً صورة عنها لمقامكم السامي أن والي وقائد الموصل فاضل باشا بمن معه من القوات دخل مظفراً قرية بارزان حيث مسكن شيخ بارزان الذي يقوم بحركات التمرد بجهات عقرة منذ بعض الوقت، وأن قسماً من البغاة فروا الى جهتنا وقسماً آخر فروا الى الجبال وأنه لم تعد الحاجة في الوقت الحالي الى الطوابير التي يتم سوقها من قبل الجيش الرابع الى المنطقة المذكورة، وطلبت البرقية توقفها بديار بكر. وقد أعربنا في برقيتنا عن شكرنا للقائد فاضل باشا لما قام به من خدمات فعالة ووطنية، مع طلب سرعة القبض على الشيخ الشرير وأعوانه رئيس خالد المجنون(*) والزعيم فقي عبد الرحمن ومن الأمراء الأغوات حاجيك وسليمان وفيض وأحمد، على نحو ما بينه في برقيته وتحقيق الأمن والاستقرار في تلك المنطقة في أقرب وقت، وبذل الهمة لجمع الأسلحة الممنوعة الموجودة بيد الأهالي من القبائل كيلا يكون أي مجال بعد هذا للإخلال بالأمن. رجاء الاطلاع والأمر لحضرة ولي الأمر.

١٧ رمضان سنة ١٣٢٧ و ١٩ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٢ تشرين الأول ١٩٠٩م]

ناظر الحربية.

(*) وردت في الاصل «ديوانه» التي تعني الدرويش، أو المجذوب، أو المجنون.

الوثيقة رقم (١٧)

DH.M.U.I 1-3/42-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبويض: ٢٤ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٧ تشرين الاول ١٩٠٩م]

الى نظارة الداخلية الجلييلة

أرسلنا صوب معاليكم لفاً صورة البرقية الواردة من ولاية الموصل، بالتساؤل عن كيفية تجول القنصل الإنجليزي في الموصل في جهات بارزان وعقرة التي يتكاثر فيها بغاة بارزان بالرغم من تحذيره من ذلك، والأهداف التي يريد تحقيقها من هذه الجولة. نرجو من همم نظارتكم العالية القيام بما يلزم على وجه السرعة وإنباءنا بما تم.

الوثيقة رقم (١٨)

DH.M.U.I 1-3/60-2

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

التاريخ: ١ تشرين الاول سنة ١٣٢٥ رومي [١٤ تشرين الاول ١٩٠٩م]

الى المقام العالي للصدارة

والى نظارة الحربية العلية

ذيل مذكرتنا بتاريخ ٢٠ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٣ تشرين الاول ١٩٠٩م]
وذيل مذكرتنا بتاريخ ٢٤ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٧ تشرين الاول ١٩٠٩م]
نقدم لفاً صورة البرقية الواردة اليوم من والى الموصل فاضل باشا بوصول خبر
اختفاء شيخ بارزان وشريكه فقي عبد الرحمن وابنائهم وقادر وخالد وهم من رؤساء
البعثة بين عشائر تيارى النصرانية داخل ولاية وان، وأن الاتصالات جارية مع الولاية
المشار إليها حول المسألة، وأنه كيلا يعود الشيخ المذكور الى مكانه ويمارس الفساد
مرة اخرى وأمام جميع الاحتمالات يجب تمركز طابور مع مدفعين في بارزان وتعيين
مدير مقتدر مع مفرزة من العساكر في شيروان، وأنه سيسرح العشائر المعاونة ويعود
الى مركز الولاية خلال ايام، كما أبلغنا نظارة الحربية وولاية وان وزودناها بالوصايا
اللازمة. نرجو كذلك من مقام نظارتكم العلية إجراء اللازم وإعلامنا بما تم.

الوثيقة رقم (١٩)

DH.M.U.I 1-3/60-3

الباب العالي

نظارة الداخلية

قلم البرقيات

حل البرقية الواردة من والي الموصل وقائد منطقتها

ذيل برقيتنا المؤرخة في تاريخ ١٧ أيلول سنة ١٣٢٥. سبق وأن أبلغنا بفرار شيخ بارزان بحالة مزرية، وأن المفارز والجواسيس يطاردونه ويبحثون عنه محلياً، وتقول الأخبار الصحيحة أن المذكور تنكر، كما حلق لحيته وهو موجود الآن مع أربعة من رجاله بقرية زاويته التابعة لعشيرة تخوب وهي من عشائر التياري النصرانية بداخل ولاية وان، وأن شريكه في الجريمة وخليفته فقي عبد الرحمن مع أولاده وكذلك قادر وخالد وهما من رؤساء البغي موجودين بقرية [تحويه ناوي] التابعة للعشيرة المذكورة، وعلى اثر ذلك تم إرسال ملازم الجندرمة بمرافقة رئيس عشيرة تاتار اورامار مدير ريكان فتحقق من وجوده بين عشائر تياري، وفي هذه الحالة، فإنه بعد الأفعال الدنيئة التي قام بها بعد التخابر مع الرؤساء داخل نصارى التياري الذين هم خارج ولايتنا لن يكون من المناسب القيام بالعمليات العسكرية للقبض على الباغين المذكورين الذين فروا الى هناك بحجة طلب العفو والأمان، كما أن كون هذه العشائر من النصارى فإن أصغر شيء يتضخم حتى يصل الى الشكوى لدى القنصليات وبالتالي فلا يجوز ذلك، وعليه فإنني أبلغت ولاية وان بكل ما يلزم عمله لهذه الأماكن باعتبارها تتبع تلك الولاية. كما اتمنى من طرف فخامتكم توجيه الأوامر اللازمة للولاية المشار اليها للبحث عن وسيلة للقبض عليهم بأسرع ما يمكن. ومع وجود إمكانية لعودة الشيخ المذكور إلى مكانه مرة أخرى أو تكرر بعض أعمال الفساد من طرفه مع من تحالف معهم من العشائر، فعلى نحو ما عرضته سابقاً أنني أمام كافة الاحتمالات فقد أمرت بتمركز مدفعين وطابور في بارزان، وتعيين مدير مقتدر في شيروان مع تمركز مفرزة فيها، وإسكان العشائر

والقيام بجمع ما بقي من التحصيلات [أي الضرائب والرسوم]، وأعطيت الإذن للعشائر
الداعمة التي أثبتت حسن خدماتها وصدقها، وسأعود الى مركز الولاية مع من بقي من
العساكر العثمانية خلال ايام لتمشية أمور الولاية الأخرى. وتفضلوا بالإطلاع.
٢٤ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [٧ تشرين الاول ١٩٠٩م]

والي الموصل وقائد منطقتها
فاضل

الوثيقة رقم (٢٠)

DH.M.U.I 1-4/75-3

الباب العالي
نظارة الداخلية

برقية واردة من والي الموصل

ج ١٩ أيلول سنة ١٣٢٥ إهراق بغاة بارزان لقراهم ليس له هدف آخر، سوى أنهم عجزوا عن المقاومة بعد أن استخدموا السلاح ضد العساكر السلطانية، فأحرقوا قسماً من المؤن التي لم يقدرها على إخلائها أثناء فرارهم كيلا تقع بيد النفير العام [أي القوات العثمانية]، كما أحرق معارضهم القسم المتبقي، وبقيت قرى الذين طلبوا الأمان سالمة. وسبق أن كتبت برأبي حول كيفية ملاحقة ومطاردة الهموند، كما ورد التفصيل في نفس الموضوع ببرقيتي يوم أمس. أرجو التفضل بالإطلاع.

٢٧ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٠ تشرين الاول ١٩٠٩م]

والي وقائد الموصل
فاضل

الوثيقة رقم (٢١)

DH.MUI 1-4/64-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبويض: ٢٧ أيلول سنة ١٣٢٥ رومي [١٠ تشرين الاول ١٩٠٩م]

برقية الى والي الموصل فاضل باشا

ذكرت صحيفة الحقيقة (*) بأن قوة المطاردة التي يقودها البكباشي [أي المقدم] أمين أفندي اشتبكت مع البغاة في مضيق بيرس على بعد أربع ساعات من عقرة، وأن أعداداً كثيرة من العساكر العثمانيين جرحوا، وأن طريق العودة قُطع عن مفرزة يقرب عدد أفرادها من أربعين عنصراً وباتت محصورة منذ أربعة أيام، وأن العشائر هاجمت بعض القرى في شعبة الشورة وهي من شعب الأملاك المدورة (**)، فنهبت أعداداً كبيرة من الأغنام والمواشي، وأن خمسة من رجال الدرك كلفوا بمطاردتهم، نطلب منكم بيان حقيقة الوضع ونتيجة المطاردات على وجه السرعة.

(*) المقصود كما يبدو جريدة «ترجمان حقيقت» التي اصدرها احمد مدحت افندي في اسطنبول عام ١٨٧٨م، واستمرت في الصدور لغاية عام ١٩٢١م.

(**) كانت للسلطان عبدالمجيد الثاني املاك واسعة من الاراضي الزراعية في العراق عُرفت بـ«الأراضي السنّية»، وكان لها ادارات وشعب خاصة تشرف عليها. وبعد عزل السلطان المذكور في عام ١٩٠٩م. تم تحويل تلك الاراضي الى وزارة المالية العثمانية بأسم «الاملاك المدورة».

الوثيقة رقم (٢٢)

DH.M.U.I

1-6/6-8

دائرة الأركان الحربية العمومية
الشعبة الثالثة

صورة البرقية الواردة من فاضل باشا والي وقائد الموصل وما حولها
من شيروان السفلى بواسطة مركز راوندوز بتاريخ ٣ تشرين الأول ١٣٢٥
رومي [١٦ تشرين الأول ١٩٠٩م]

ج ١٧ ايلول سنة ١٣٢٥. الخبيث المدعو فقي عبد الرحمن المعروف بأنه صنو شيخ بارزان وممارسته كل أنواع الفساد لتحريك الجهلة، الذي كان بداخل تيارى على نحو ما بينته في برقيتي بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٣٢٥، لم يستطع البقاء في جهات تيارى فأخذ عدداً من أعوانه وعاد بهم الى جبل شيرين خلف بارزان. وقام بتحريض قطاع الطرق في تلك الجهات، فصادفوا مفارز عسكرية ومفارز الدعم فوقع الاشتباك بينهم وأسفر عن مقتل علو بن حسيو وفارس بن عدو ويونس بن ترخان وهم من أعوان الخبيث فقي عبد الرحمن المذكور، وقبض على ابن أخيه جريحا، كما تم في الاشتباكات التي حدثت سابقاً ولاحقاً قُتل عدد من رؤوس الفتنة والفساد وهم حاجيك وصارم وصامه، وتمكن الشيخ المذكور بالإضافة الى محمد جيجو وأحمد آغا وحوشو وملاحسن وفيضي وخالد من الفرار، وما بقي من الرعاع بدأوا يعودون الى أماكنهم، وما أمكن معرفته من استجابات المذكورين وأعوانهم حتى الآن أن الشيخ الخبيث والمقتول فقي عبد الرحمن دعا الأهالي الى التمرد ضد الحكم الدستوري مدعياً بأنه لم تبق هناك حكومة فنقوم نحن بأخذ مكاننا ونُعِين من نشاء، فغرر ببعضهم بدافع من الخوف وآخرون جهلاً منهم، ونرى ضرورة معرفة الى أي جهة تسلم هذه المعلومات مع الأوراق التي تبين ذلك الى الجهة العدلية أم الى جهة أخرى، رجاء الاطلاع.

الوثيقة رقم (٢٣)

DH. 1-7/7-22

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم المراسلات
البرقية الواردة من ولاية الموصل

الخبيث المدعو فقي عبد الرحمن الذي ذكرنا في البرقية المؤرخة ٢٤ أيلول سنة ١٣٢٥ أنه من مناصري شيخ بارزان ويقوم بكل أنواع المفاصد ويحرص الجهلة ضد النظام الدستوري، لم يتمكن من الاستمرار في البقاء بجهات تيارى فعاد مع عدد من أعوانه الى جبل شيرين خلف بارزان، وحرك بغاة تلك المنطقة فوقع صدام بينهم وبين المفارز العسكرية والداعمة فقتل من أعوان فقي عبد الرحمن كل من علو بن حبو وفارس بن عدو ويونس بن تركان، وقبض على ابن اخيه حسكو جريحا، وفي العديد من الاشتباكات التي وقعت في فترات متفاوتة قتل من رؤوساء أهل الفساد حاجيك وسارم ومامه، وبقي الشيخ المذكور ومحمد جيجو واحمد آغا وحشو وملا حسن وفيضي وخالد في حالة فرار، أما ما بقي من مجموعة الجهلة فإنهم يعودون الى اماكنهم، وقد فهم من استجواب الذين قبض عليهم من رؤوسائهم ان الشيخ الخبيث والمقتول فقي عبد الرحمن حرصا الأهالي على التمرد والعصيان قائلين لهم "لم تبق في هذا الزمان حكومة، نتحد وننصب من نشاء"، وقد أفادوا كما أثبتت التحقيقات ان البعض من هؤلاء انساقوا بجهلهم او خوفهم، نأمل بيان الجهة التي يتعين إرسال الموقوفين مع أوراق استجوابهم اليها.

٣ تشرين الاول ١٣٢٥ رومي [١٦ تشرين الاول ١٩٠٩م]

والي الموصل وقائد منطقتها بشيروان السفلى
الفريق أول محمد فاضل

الوثيقة رقم (٢٤)

DH.MUI 1-4/64-2

الباب العالي

نظارة الداخلية

قلم البرقيات حل البرقية الواردة من والي الموصل وقائد منطقتها

ج ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٥ . ٦ تشرين الأول سنة ١٣٢٥، إن شيخ بارزان عبد السلام الذي دفعته فكرته الرجعية الى التمرد ضم اليه عشائر وقبائل نواحي زيبار ومزوري بالا وشيروان وبرادوست وزيوه وريكان التابعة لأقضية عقرة وراوندوز والعمادية والقرى الملحقة بها وأعلن عن فكره الفاسد بعزمه على القضاء على النظام الدستوري وإعادة السلطان المخلوع الى عرشه، فجهز قوة كبيرة وهاجم مركز قضاء عقرة، وعلى اثر ذلك توجهت قوة صغيرة من الموصل الى عقرة بقيادة البكباشي [أي المقدم] أمين أفندي، وفي يوم ٨ أغسطس سنة ١٣٢٥ وقعت مواجهة بينهما، لكن البغاة الذين سبق وأن وصلوا هناك سدوا كل الطرق المؤدية الى المضيق والأماكن الوعرة وأقاموا المتاريس على كافة الطرق، وباشروا الهجوم على العساكر، فتراجع عساكرنا الى موقع دينارته بينما وقع ثلاثون عنصراً من المفرزة التي يقودها الملازم أمين أفندي في عملية تطويق في الأسر، وجردت منهم أسلحتهم، واستشهد في هذه المجابهة تسعة عساكر وجرح حوالي خمسة عشر، ونظراً الى وقوع هذه الحادثة قبل وصولي الى كركوك، فإنه على اثر تزايد الشكاوى من اعتداءات البارزانيين، ولكي لا تتطور الأمور وتسري بين العشائر والقبائل، وتقع الدولة في مشكلة كبيرة، وعلى نحو ما بيناه في برقيتنا بتاريخ ١٤ و ١٥ أغسطس سنة ١٣٢٥ بادرنا بتجهيز طابوري مشاة موجودين في جم جمال تابعين للجيش الرابع مع أربع مدافع جبلية، وتحركت مع هذه القوة من كركوك يوم ١٧ أغسطس سنة ١٣٢٥ ووصلنا الى عقرة. ومن هناك توجهنا وحدنا الى موقع دينارته حيث توجد مفرزة الموصل ولم ننتظر وصول الطوابير المذكورة الى دينارته حيث كانت في عقرة، فأخذنا معنا مفرزة الموصل المذكورة، فعبرنا مضيق بيرس

وجئنا الى قرية بيره كهبره مركز ناحية زيبار، ومع وصول الطابورين المذكورين والمدافع أنشأنا قارباً فعبرنا الزاب الكبير قتالاً. وعلى نحو ما بينا في برقيتنا يومي ٣٠ آب و ١ أيلول سنة ١٣٢٥ قمنا بعدة مصادمات مع البغاة فتغلبننا عليهم، فأنهزموا متشتتين، وقمنا بتمشيط تلك المنطقة، وأعدنا الأهالي المساكين المغرر بهم من قبل البغاة الى مساكنهم وانتهت المسألة على النحو المطلوب، وقد سبق وأن ذكرنا التفاصيل في برقيتنا يومي ٨ و ٢٤ أيلول سنة ١٣٢٥، وعليه فإن ما ورد في صحيفة الحقيقة لا يمت الى الحقيقة بشيء، وما ذكرناه هو الواقع.

٦ تشرين الأول سنة ١٣٢٥ رومي [١٩ تشرين الاول ١٩٠٩م]

من شيروان وشقلاوة والي وقائد الموصل
محمد فاضل

الوثيقة رقم (٢٥)

M.V.

134/72

محضر مجلس الوكلاء

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٣هـ و ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٣٢٥ رومي [٥ كانون

الاول ١٩٠٩م]

الخلاصة: الإطلاع على مذكرة نظارة الداخلية مع مرفقاتها المتضمنة تفصيلات حول هجمات واعتداءات شيخ بارزان عبد السلام.

يفهم من الإيضاحات المذكورة، أنه على اثر قيامه بالحركات الرجعية والملاحقات العسكرية التي تعرض لها فر الى داخل ولاية وان، وأنه بعد ذلك تم صرف النظر عن ملاحظته. ونظراً لضرورة القبض على الشيخ المذكور على نحو ما أبلغ به الباشا والي وقائد الموصل، فقد أبلغت الجهة العسكرية بضرورة التعاون مع الولايات، كما أبلغت نظارة الداخلية بتاريخ ١٩ تشرين الأول سنة ١٣٢٥ بضرورة إجراء التبليغات المشددة الى ولايات الموصل ووان والولايات المجاورة، والقيام بصورة عاجلة بما يلزم لاستئصال المذكور وتأديبه. وقد أجرت نظارة الداخلية الوصايا المشددة لولايات الموصل ووان وبتليس، كما أبلغت نظارة الحربية الجهات اللازم إبلاغها. وفي هذا الوقت جمع الشيخ المذكور بعض الأشرار وهاجم القوات العسكرية الموجودة هناك، واستولى على مدفعين ومقدار كبير من الأسلحة والمهمات الحربية. ومن المؤسف أن المأمورين المحليين المدنيين منهم والعسكريين لم يأخذوا التبليغات الموجهة إليهم بالاعتبار، وتأكد بأنهم لم يتخذوا أي تدبير أو ملاحقة. وإذا كان كل هذا الإهمال والغفلة تجاه مثل هذا الباغي الخطير، فمن السهل تقدير مبلغ السوء الذي عليه الأوضاع والأعمال في تلك الجهات. ونظراً الى وجوب العزل الفوري ومحاكمة كل من يثبت تقاعسه عن تنفيذ الأوامر الصادرة إليه من نظارتي الداخلية والحربية وتكاسله عن ملاحقة الباغي المذكور مهما كانت رتبة هذا المأمور، فقد قرر المجلس أن تقوم نظارة الداخلية الاستفسار على وجه السرعة من الولايات المذكورة ونظارة الحربية بخصوص تواريخ وصول تلك التبليغات والتدابير الجدية التي اتخذت على إثرها، وتحديد الإجراءات التي ستتخذ على ضوء ما يرد للنظارتين من جواب.

توقيعات أعضاء المجلس

الوثيقة رقم (٢٦)

DH.MUI

1-6/6-4

الباب العالي

نظارة الداخلية

قلم البرقيات حل الشيفرة الواردة من ولاية الموصل

إلحاقاً بتقريرنا المُرسَل بَرَقِيّاً بتاريخ ١٨ تشرين الأول سنة ١٣٢٥. تفيد الرسالة التي وصلت من قيادة جناح الاحتياط في زيبار وشهادة الأفراد القادمين من مكان الحدث بأن وقوع [القوة العثمانية] في بارزان مع عتاها بيد البغاة سببه الذعر والغفلة، وأن المفرزة التي بدأت القتال مع البغاة في النهار على بعد حوالي ست ساعات من بارزان أوقدت ناراً بداخل الجبل ليلاً دون اتخاذ أي تدبير وكانت في حالة استرخاء عندما باغتهم البغاة بإطلاق النار مما اضطر العساكر الى الفرار، وأنه على اثر هذا الخبر غادر الضباط وأفراد قوة الاحتياط بارزان، أما البغاة فلم يجرءوا على احتلالها ظناً منهم بوجود العساكر فيها، وأنه بعد ترك هؤلاء الضباط والأفراد الموقع المذكور، توجه حسن آغا وهو من أغوات زيبار الى زيبار بدافع الحمية مع حوالي أربعين من أقاربه ورجاله وسيطر على الموقع المذكور، وأن العتاد محفوظة كما هي هناك. وقد تمت الكتابة الى نظارة الحربية والى قيادة الجيش السادس بطلب تسليمهم الى ديوان الحرب لإنزال العقوبة بالضباط والإفراد الذين تركوا الموقع العسكري والمهمات الحربية ومستودع المؤن وفروا من غير أن يروا العدو أو يقابلوه، وذلك تفادياً لسوء تأثير ذلك على غيرهم. رجاء الاطلاع.

٢٥ تشرين الثاني ١٣٢٥ رومي [٨ كانون الاول ١٩٠٩م]

والي الموصل وما حولها

فاضل

الوثيقة رقم (٢٧)

DH.MUI

1-6/14-2

2.Z.1327

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات
عاجل

ذيل برقيتنا أمس. يبين السيد عبد القادر أفندي وهو من الأعيان الكرام الموجود في شمدينان بأن شيخ بارزان عبد السلام أرسل إليه رجلاً ليقول بأنه وأعوانه يريدون الأمان من الحكومة العثمانية، وأنهم لن يتجاوزوا الخط الذي تخطه لهم الحكومة، وأنهم سيعيدون كامل الأسلحة الممنوعة بحوزتهم، ويستتسر عن معاملتهم، وعلى نحو ما بينته في برقيتي الأخرى فإن شيخ بارزان ليس بالرجل الشرير أصلاً، وحسب الروايات فإنه لازال دون سن التاسعة عشر، وأن المسبب الرئيسي للأعمال المؤسفة التي ظهرت منه هم متنفذو عقرة، وأن موسم الشتاء يمنع من عملية المطاردة. وإذا كان يدور في خاطري الموافقة على منحهم الأمان فأنني أنتظر ورود الأمر والإنباء بهذا الخصوص على عجل. رجاء الاطلاع.

٢٩ تشرين الثاني سنة ١٣٢٥ رومي [١٢ كانون الاول ١٩٠٩م]

الوالي
بكر سامي

الوثيقة رقم (٢٨)

DH.M.U.I

1-9/15-13

دائرة الأركان الحربية العمومية
الشعبة الثالثة

البرقية الشيفرة الواردة بتاريخ ٣ كانون الأول سنة ١٣٢٥ رومي
[١٦ كانون الأول ١٩٠٩م]
من فاضل باشا والي وقائد الموصل وما حولها

ج ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٣٢٥ [رومي] على النحو الذي عرضناه أولاً وآخره فإنه بعد هزيمة شيخ بارزان المذكور وأعوانه، استمرت المطاردات والملاحقات في الجبال في الليل والنهار على مدى شهر تقريباً وفي العديد من الاشتباكات قتل من رؤوس البغاة فقي عبد الرحمن حاجيك وصارم علو فارس ويونس كما قبض على حسن بك جريحاً، وقتل من أعوانهم الكثير وتم القبض على مائة منهم أحياء. وفي نهاية الأمر تمكن الشيخ المذكور بمساعدة سعدي آغا وهو من متغلبة ناحية جال بولاية وان وآغا جال من الفرار الى المنطقة التي يقيم فيها نصارى تموز [ربما تخوب] وتياري بلواء حكاري وهو يختفي الآن بقرية زاويته كما جاء من أعوانه كل من ميجو وجيجو وخالد وملا حسن وفقى خالد مع عدد من الرجال الآخرين وأهل بيته الى سعدي آغا المذكور. ومع أننا كررنا الطلب مرات عديدة للأغا المذكور بضرورة القبض عليهم وتسليمهم فإنه أنكر وجودهم عنده. وبناء على حفظه وحمايته لهم تمت الكتابة الى ولاية وان ومتصرفية حكاري بخصوص تخفيهم هناك وضرورة القبض عليهم. وقد أرسلنا مفرزة من راكبي البغال بقيادة بكباشي [أي المقدم] الجندرمة [أي الدرك] صالح بك حتى قضاء العمادية منتهى حدود الولاية ونتيجة للملاحقات تم القبض على ثلاثة من أولئك البغاة وجيء بهم الى الموصل. ونظراً لعدم وجود أي اثر للبغاة داخل الولاية وللمحاذير من الدخول بين نصارى تياري، فقد تمت الكتابة الى ولاية وان ببيان ضرورة القبض عليهم من قبل

سلطات تلك الولاية. وقد قررنا بعد ذلك إعادة جميع الأهالي الذين كانوا يتبعون الشيخ المذكور خوفاً منه ثم أداروا له ظهورهم وتقدموا بالطلب الى الحكومة السنية، الى بيوتهم ومساكنهم. ونظراً لعدم وجود أي أثر للمقاومة من الأشقياء في بارزان واللواء، ولضربهم والتنكيل بهم إذا ظهروا مرة أخرى والمحافظة على الموقع فقد اتخذنا بارزان نقطة لموقع عسكري وأبقينا فيها طابورين من قوات الاحتياط كما أبقينا وحدة نظامية في مركز ناحية شبروان وعدنا الى الموصل لمواصلة أعمال الولاية. وفور بلوغنا خبر عودة الشيخ المذكور من حكاري أصدرنا الى قيادة بارزان أوامر مشددة بضرورة القبض عليه، لكن خطأ حصل أدى الى فشل العملية. وبناء على ما عرضته آنفاً فإنه لم يحدث من جانبنا أي تقصير أو تقاعس بل كانت الحوادث الأخيرة نتيجة للجبن وعدم الطاعة من أفراد القوات الاحتياطية ومن بعض الضباط. وقد أرسلوا الى ديوان الحرب لإيقاع العقوبة بهم، وقمنا بإجراء التعبئة والسوق لتدارك ما فات ولكن تعذر القبض على البغاة المذكورين بسبب لجوئهم الى سعدي آغا. وإذا لم توضع قوة عسكرية هناك ويبعد سعدي آغا ويعاقب فإن الملاحظات التالية لن تأتي بنتيجة وعليه يجب المبادرة الى سوق القوة المطلوبة والبحث عن سبل لإبعاد سعدي آغا من ناحية جال. رجاء الاطلاع.

الوثيقة رقم (٢٩)

DH.M.U.I 1-9/15-15

دائرة الأركان الحربية العمومية

الشعبة الثالثة خلاصة: حول تاديب المسؤولين عن تكرار اعتداءات شيخ بارزان، وضرورة استئصال المدعو سعدي آغا الذي حماه اثناء فراره

أبلغ والي الموصل وقيادة منطقة الموصل أن شيخ بارزان بعد هزيمته الاولى فر الى نصارى تخوب وتيارى بلواء حكاري بمساعدة سعدي آغا وهو من متنفذي ناحية جال وآغا جال التابعة لولاية وان. ثم إنه جمع قواته وأوقع حادثة بارزان المؤسفة، وأنه تأكد بأنه سيلقى الحماية من سعدي آغا المذكور نظراً للتضييق الذي سيلقاه، وأن الذين تسببوا في الحادثة الأخيرة قدموا الى ديوان الحرب، وأنه يتعين اتخاذ الوسائل اللازمة لإبعاد سعدي آغا المذكور من ناحية جال، وسبق أن أبلغنا قيادة الفرقة الثامنة في وان بضرورة تقديم المساعدة العسكرية لولاية وان للقبض على المذكور أثناء فراره، لكن تلك الولاية لم تطلب ما يوجب الدعم العسكري لها، وأخيراً جاء في برقية أرسلتها الفرقة الثامنة بأن ولاية وان طلبت طابوراً لتأديب سعدي آغا رئيس العشيرة المقيم بناحية جال التابعة لقضاء جوله مرك نظراً لحماية شيخ بارزان، فأبلغت مشيرية الجيش الهامبوني الرابع بأن الفرقة المذكورة ردت فوراً بسوق الطابور المطلوب للقيام بعملية التأديب. إن القيام بالقبض على سعدي آغا المذكور الذي ثبت إيواؤه لمن اعتدى على العساكر العثمانية مرتين وتقديمه الى ديوان الحرب وتبليغ من يلزم لإجراء المقتضى في الجهة المدنية كذلك منوط برأي الصدارة السامية. وقد أرسلنا صور كافة البرقيات في هذا الشأن والأمر لحضرة ولي الأمر.

٨ ذي الحجة سنة ٣٢٧ و ٨ كانون الاول سنة ١٣٢٥ رومي [٢١ كانون الاول

[١٩٠٩م]

ناظر الحربية

الوثيقة رقم (٣٠)

DH.M.U.I. 1-7/7-4

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبويض: ١٦ كانون الأول سنة ١٣٢٥ رومي [٢٩ كانون الأول ١٩٠٩م]

الى المقام العالي للصدارة السامية

سبق وأن تقرر نقل هيئة ديوان الحرب العرفي [أي المحكمة العسكرية] الى السليمانية وجلب الموقوفين وتوقيفهم هناك، بعد أن تقرر تشكيلها في بازيان وتبين أن الوضع غير مناسب فيها، والآن تورد الاسباب نفسها بحق السليمانية. وقد أبلغت الولاية المشار اليه عطفاً على قرار مجلس الوكلاء الذي ينص على أن نقل الهيئة كلياً الى الموصل أنسب من تشكيل فرع في مركز الولاية أو في عقرة يرتبط بديوان الحرب المذكور. وجاء في البرقيات التي أرسلت من السليمانية بتوقيع العديد من الأهالي المحليين وقدمناها لفاً أن لواء السليمانية هي مرتع للبغاة في الداخل والخارج، وأن الأمن والراحة العامة مسلوبان، ويطلبون تشكيل ديوان للحرب في السليمانية، ونظراً للأهمية المكانية والأوضاع الخاصة فيها وأن الموافقة على هذا الطلب مناسب فإن اتخاذ قرار في هذا الشأن وتبليغه منوط بإذن مقام الصدارة السامية.

وجواباً على القرار والإشعار السابق وردت برقية من ولاية الموصل جاء فيها أن إرسال الكثيرين من بغاة بارزان والشهود والمخبرين إليها الى السليمانية لمحاكمتهم واستجوابهم يكون فيه الكثير من المشكلات وضياع الأوقات بسبب بعد المسافة. ويطلبون تشكيل فرع لديوان الحرب في مركز الولاية أو في عقرة. ولدى الاستئذان وردت المذكرة الجوابية من مقام الصدارة السامية رقم ٢٨٤٦ وتاريخ ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٣٢٥.

الوثيقة رقم (٣١)

DH.M.U.I 1-9/15-9

دائرة الأركان الحربية العمومية والملاحظة
الشعبة الثالثة

صورة البرقية الواردة من مشيرية الجيش الهمايوني الرابع
في أرزنجان بتاريخ ١٧ كانون الأول سنة ١٣٢٥ رومي [٣٠ كانون الأول ١٩٠٩م]

فيما يخص كون القيام بالحركات العسكرية في الموصل وما حولها ممكن في كل موسم من مواسم السنة. ومن هذه الناحية فإن مشاهداتي المتواضعة تؤكد أنها لا يمكن أن تقاس بهذه المناطق. ولكن لم يؤخذ في الاعتبار المناخ والحالة الجوية، بل أن فرار شيخ بارزان عد سبباً خاصاً لقيام الجيش بعملية السوق. وبناءً على التبليغات الواردة التي أصرت على القيام بهذه العمليات فقد اضطررنا إلى تحريك طابور تجاه ناحية جال وأعطيت أوامر قطعية للفرقة الثامنة بذلك. وهذه هي صورة البرقية الجوابية على ذلك. ذلك بأن إجراء عملية التنكيل ممكن في موسمه لكن إبقاء طابور في الجبال شهوراً طويلة في ظروف صعبة وتحصيل نتيجة مفيدة مقابل الفداء أمر غير متوقع خاصة وأن اضطرار الفار المذكور إلى الدخول في حماية آغا جال المعروف بولائه الصادق مع أهالي الناحية لحكومة مركز وان، ونرى عدول والي الموصل عن حل المسألة سلماً واختياره عكس ذلك أمراً جديراً بالتأمل والملاحظة. وبناءً على ما تقدم ننتظر إبلاغنا مقتضى الحال.

ج ١٣ كانون الأول سنة ١٣٢٥. سبق أن بينت في البرقية الشيفرة بتاريخ ١ كانون الأول سنة ١٣٢٥ الصعوبات التي تواجه سوق طابور في الشهور الصعبة من موسم الشتاء من وان إلى ناحية جال بقضاء جوله مرك. وهذا الموسم الذي تعطل فيه رسمياً حتى السوقيات والحركات العسكرية العادية في كردستان لا يمكن قياسه على مناخ الموصل الحار لكن نظارة الحربية تصدر أمرها القطعي بناءً على إشعار قائد الموصل بإمكانية القيام بالحركة وضرورة القيام بها. وهذا يعني أنه لم يبق أمامي بصفتي

العسكري إلا امتثال الأمر والطاعة مهما ظهر من عوارض ومهما كانت الموانع، وما من حل سوى تحريك الطابور وإلقائه في التهلكة تجاه ظروف الطبيعة. وبناء على ذلك صدر الأمر بالتحرك الفوري للطابور الرابع التابع للكتيبة الثلاثين بقيادة البكباشي راشد أفندي باعتبارها أنسب الطوابير ضبطاً وتجهيزاً. وسيتحرك الطابور خلال يومين أو ثلاثة. إنني لم أستطع إلا أن أبين مبلغ الصدمة التي تواجه الفرقة لدى تلقيها أمراً بتحرك وسوق أحد طوابيرها التي عادت حديثاً من المواقع ولم تجد الوقت الكافي للراحة. ومعلوم لدى دولتكم أن كل تضحية في العسكرية يجب أن تكون متناسبة مع النتيجة المتوخاة وإذا أخذنا المخبرات التي جرت مع ولاية وان فإن تدابير ومبادرات قائد الموصل لا تبدو متوافقة ومتناسبة مع هذه النقطة. لأن قائد الموصل الذي أخذ عهداً على نفسه باستئصال شيخ بارزان جبراً وقهراً، يريد قطع الطريق أمام الشيخ لاحتمال توجهه الى ناحية جال مما يستوجب قطع الطابور للجبال والمرتفعات على بعد خمسة عشر مرحلة من وان بالإضافة الى تأديب آغا جال لاحتمال وقوع الحركات الباغية وتخريب الناحية بلا سبب. بينما جاء أهالي جال الى مركز الحكومة وقدموا تعهداً رسمياً بطاعة كل أمر للحكومة وأنهم في حال دخول شيخ بارزان منطقتهم فسيقبضون عليه ويسلمونه الى الحكومة. ومن جانب آخر فإن شيخ بارزان أرسل خبراً برغبته في طلب الأمان من الحكومة لكن قائد الموصل اقترح على نظارة الداخلية عدم قبول هذا الطلب. وفي البرقية التي وردت أمس الى ولاية وان من السيد عبد القادر أفندي عضو مجلس الأعيان الموجود في إجازة في شمدينان بأن شيخ بارزان أرسل رسالة ووقع عليها بختمه يعلن فيها استعداده لقبول كافة التكاليف والشروط التي تفرضها الحكومة مقابل إعطائه الأمان. ومع ذلك فإن والي وقائد الموصل فاضل باشا يصر على عدم قبول الاستئمان. وعلى ضوء هذه الأحوال فإننا لا نجد أي مبرر منطقي لقيام المشار اليه بسوق العسكر من وان الى ناحية جال بقضاء جوله مرك. ومع ذلك فإن الطابور المذكور بموجب أمر دولتكم على وشك السوق وسنوافي دولتكم بيوم التحرك لاحقاً. رجاء الاطلاع.

الوثيقة رقم (٣٢)

DH.M.U.I. 1-7/28-1

نظارة الداخلية
دائرة المخابرات العمومية

برقية الى ولاية وان
عاجل

وجدنا فقرة في صحيفة لوئيد اوتومان (*) تقول بأن المفرزة التي توجهت نحو شيخ بارزان تعرضت لخسائر كبيرة، وأن قائمقام عقرة هرب مع عدد من أفراد الجيش. نطلب منكم إنبائنا بالأخبار المحلية حول الموضوع.

٢٣ كانون الأول سنة ١٣٢٥ رومي [٥ كانون الثاني ١٩١٠م]

(*) لم اهتدي الى معلومات عن هذه الصحيفة.

الوثيقة رقم (٣٣)

DH.M.U.I 1-7/28-3

مديرية المطبوعات الداخلية

لوتيد اوتومان ٢٣ كانون الأول سنة ١٣٢٥ رومي [٥ كانون الثاني ١٩١٠م] سبق وأن أرسلت قوة عسكرية الى جبل شيرين للبحث عن شيخ بارزان. فقابل الشيخ القوة المذكورة بالهجوم عليها مع حوالي أربعمئة من رجاله، وقتل نصف العساكر. إن فرار ضابط حماية العبارات الموجودة على نهر الزاب والمخصصة لمرور العساكر أمر محير. لقد هرب قائمقام عقرة مع حوالي عشرين من العساكر. ومن دواعي العجب أن يقدر قائمقام أمادية (العمادية) عدد قوات الشيخ بخمسة عشر عنصراً. فقد أظهرت الحقيقة أن عددهم أكثر من ثلاثمئة، وعليه فإنه يجب أن يكون في ذلك أمر مبيت.

الوثيقة رقم (٣٤)

DH. M.U.I 1-8/13-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

التاريخ: ٩ شباط سنة ١٣٢٥ رومي [٢٢ شباط ١٩١٠م]

برقية الى ولاية الموصل

ما هي المرحلة التي وصلت اليها مطاردة بغاة الهموند وبارزان وكم عدد الذين قبض عليهم من هؤلاء، والمعاملة التي أجريت بحقهم، وماهي الإجراءات المتخذة للقبض على الباقين، نرجو توضيح هذه النقاط كتابياً على وجه السرعة وإبلاغنا بها، بالإضافة الى إرسال الدفتر المطلوب عن الهموند.

الوثيقة رقم (٣٥)

DH. M.U.I 92-1/34-4

الى مقام ناظر الداخلية الجبلية بدار السعادة

استغاثة من أهالي نواحي بارزان وشيروان ومزوري بلا
في حال إجمامكم عن النظر بحالنا بالعدل والإشفاق سريعاً
فإن الحكومة الدستورية ستفقد رعايتها لثلاثين ألفاً من
السكان بمن فيهم أولادنا وعيالنا.

معروض الداعين؛

نحن من أهالي نواحي زيبار ومزوري بلا وشروان التابعة لولاية الموصل الجبلية
من تابعة الدولة العلية. لقد وقعت الأحداث المؤسفة بسبب سيئات الحكومة السابقة
وتحريض بعض الأعداء. نحن نعترف بأخطائنا فمن اعترف بذنبه غفر الله له. وما
ننتظره ونتوقعه الآن من الحكم الدستوري الإنصاف والرحمة والعدل، وليتوقع الحكم
منا الانقياد والطاعة.

نناشد الحكومة أن تضع حداً رحيماً للمصائب التي تعرضنا لها في أموالنا وأبداننا.
فالمحرك الأصلي للفتنة هو فقي عبد الرحمن وحاجك وأمثاله من أصحاب الفتن، لقد
قضي عليهم والحمد لله. وتخلصنا من شرهم. إن أساس هذا الدين الأحمدي هو الرحمة
والعدل. إن الله الذي خلق العالم يقبل توبة أنجس المذنبين، ونحن تبنا واستغفرنا من
صميم قلوبنا. وسنقدم لحكومتنا الدستورية المشروعة من الخدمات ما تنسيها سيئاتنا،
يكفي أن تعملوا على تنويرنا وإصلاحنا بالمعرفة كي تستفيد منا الدولة والأمة. وما لم
تزود العشائر بالمعرفة فلن يزول عنها ظلام الجهل، أما إذا رفضتم توبتنا وواصلتم
العمل للقضاء علينا فستكونون مسؤولين أمام رب العالمين. لأننا نعطيكم العهد والميثاق
بديننا وشرفنا ووجداننا ألا نضر أحداً بعد الآن ونبقى صادقين ومضحيين في سبيل
الحكومة الدستورية بكل استقامة ومودة. أما إذا رفضتم توبتنا واستئماننا، فلا ترونا
بأننا نلحق بالبقاء في الممالك العثمانية، وفي هذه الحالة نناشدكم باسم الدين والأسلام

ان تفسحوا لنا المجال بالتوجه الى ديار أخرى مع أطفالنا و عيالنا. وحتى إذا رفضتم
إفساح هذا المجال، وكان هدفكم إتلافنا وليس إصلاحنا، نقول إنا لله وإنا اليه راجعون،
وتقع المسؤولية على المسببين في اضطرارنا للدفاع المشروع عن النفس حتى لا يبقى
منا فرد واحد. وقد سبق وأن أحرق لنا فاضل باشا ألف منزل، ووضع يده على أموالنا
ونقودنا وأشياننا المتنوعة.

وبالأمس أعدنا كافة الأسلحة الأميرية التي وقعت في أيدينا تعبيراً عن حسن نوايانا
وتوبتنا الخالصة. وها نحن نلجأ الى باب عدلكم طامعين بما تتصفون به من التدين وعلو
الجناب ومستمدين الشفقة والرحمة من الحكومة الدستورية المشروعة، والله على ذلك
شهود.

٢٧ شباط سنة ١٣٢٥ رومي [١٢ آذار ١٩١٠م]

أختام

عضو اختيار عضو اختيار عضو اختيار عضو اختيار مختار مختار
مختار عبد السلام شيخ بارزان

الوثيقة رقم (٣٦)

DH.M.U.I 1-10/16-5

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات
حل البرقية الواردة من ولاية الموصل عاجل

ج ١٠ مايس سنة ١٣٢٦، الذين ألقى القبض عليهم من بغاة الهماوند حتى الآن سلموا الى ديوان الحرب العرفي كما أن الذين طلبوا اللجوء أرسلوا بأمر النظارة العالي الى السليمانية لإجراء معاملة تسليمهم، أما الذين أصروا على البغي فهم الآن موجودون في الاراضي الإيرانية، ويأتون الى هذه الجهة كلما وجدوا الفرصة للقيام بأعمال السوء، وإذا ما ضيق عليهم فروا الى الاراضي الإيرانية. والتنكيل المطلوب بحق هؤلاء يتحقق على نحو ما بينته سابقاً بطردهم من قبل حكومة إيران من الاراضي الإيرانية، وقطع الطريق على لجوئهم الى هناك او القيام بمطاردتهم داخل الممالك العثمانية او إصدار الأمر من طرفنا بمطاردتهم داخل الممالك الإيرانية أينما وجدوا. أما بالنسبة لبغاة بارزان فإنه بعد الحادثة الأخيرة التي قاموا بها تم سوق طابورين نظاميين من الموصل مع بطارية مدفعية بقيادة محي الدين باشا، لكن محي الدين باشا لم يقدر على تنفيذ المطاردة كما يجب، حيث تبين ذلك من انفصاله من هناك وعودته، وخلال المطاردة الأولى للبغاة المذكورين التي تكللت بالنجاح سهل آغا ناحية جال فرار الشيخ وتأكد في هذه المطاردة أنه سيلجأ مرة اخرى الى هناك ويختفي، فإن عدم إرسال الطابور النظامي الذي اقترحنا على نظارة الحربية إرساله من الجيش الرابع الى الناحية المذكورة لمنع ذلك، وحصول التأخير بنتيجته وحلول موسم الشتاء وكون منطقة المطاردة جبلية وصخرية لا طرق فيها، بالاضافة الى كونها مغطاة بالثلوج من جميع اطرافها، كل ذلك وقف حائلاً دون القيام بالعمليات العسكرية، فبقيت قوات المطاردة في مواقعها، وأدى ذلك الى تأخير المطاردة الى حلول الربيع. كما ان الطابور الذي أبلغ بالعزم على إرساله من الجيش الرابع لم يصل الى هناك إلا ان القائممقام صفوت بك المكلف بعمليات المطاردة في بارزان توجه البارحة الى بارزان. وإذا لم يصل الطابور المطلوب من الجيش الرابع

الى ناحية جال [ويشارك] في المطاردة هذه المرة ايضاً، فمن المؤكد ان يلجأ اليها شيخ بارزان ويفر من هناك وتشمل القوة المخصصة في الوقت الحالي لمطاردات بارزان تحت قيادة القائم مقام الموما اليه ثلاثة طوابير نظامية، وثمانية مدافع جبلية في بارزان وفي منطقة بارزان عقرة، وطابور نظامي في ناحية شيروان التابعة لراوندوز وقوة قوامها مائة عنصر من الفرسان والمشاة الاحتياط في ناحية ريكاني متحفزة للتحرك. ولكن لا بد من وصول الطابور المطلوب من الجيش الرابع الى ناحية جال حتى يتحقق النجاح المطلوب. لنتناول مسألة الدليم؛ على اثر الشكاوي العديدة مما ارتكبه ابن كعود وهو من بغاة الدليم من نهب للأموال وقتل للنفوس وما الى ذلك، وبعد الحصول على إذن من النظارة الجليلية بطلب مني قام بتسليم نفسه، وبغية لا يصدر عن فكرة رجعية بل عبارة عن النهب والقتل، فلم نر داعياً لتسليمه الى ديوان الحرب العرفي، جرى توقيفه في السجن العام بالموصل تمهيداً لمحاكمته من قبل المحاكم النظامية اسوة بأمثاله. وقد عرضنا هذه المسألة بالبرقية المؤرخة في ٥ مايس سنة ١٣٢٦. وهناك ثلاثة آخرون من الفلاحين قبض عليهم ثم أخلي سبيلهم فلم يكن هناك داع لتوقيفهم نظاماً، وقد أطلق سراح من لم يصدر بحقه حكم التوقيف لأن أبقاءهم موقوفين يخالف القانون. وقد تم استرداد أكثر من تسعمائة من الأغنام وثلاثين حماراً وبعض الدواب الاخرى من الدليم وسلمت للجنة الخاصة بالموصل. وإذا بقي لدى الدليم من منهبوات أخرى فإن هذه العشيرة تتبع بغداد والتتكيل بهم يرجع اليها. فعندما طلبت من الولاية المشار اليها الإذن بتأديب هؤلاء من قبلنا وردني الجواب البرقي من المقام المشار اليه بأن المقصد الأصلي هو إلقاء القبض على ابن كعود، فإذا شمل ذلك الاخرين فإنهم على العادة الجاهلة لا يلبثوا ان يتحدوا جميعاً وهنا يظهر احتمال توسع المسألة، فتضاف الى المشاكل التي يواجهها الجيش مشكلة أخرى، وهذا غير جائز. وأنه بناءً عليه يكتفي بالقبض على ابن كعود، فاكتفينا بذلك وأخذنا عهداً على سائر المشايخ وعدنا الى تلعفر بطريق شرقاط، ومن هنا سانظر في أمر شمر، ولكن موسم الربيع في هذه المناطق مناسب جداً وفي كل أنحاء بادية الجزيرة مياه ومراعي للشمري [أي العشيرة شمر]، ومطاردتهم لن تتكلل بالنجاح ولأسباب أخرى عرضت على المقام السامي ونظارة الحربية الجليلية في برقيتي بتاريخ ٢٠ مارت سنة ١٣٢٦ الاكتفاء باسترداد المنهبوات فقط في الوقت الحاضر، وتعليق المطاردة لموسم الصيف، فأيدت النظارة المشار اليها في برقيتها بتاريخ ٢٨ مارت سنة ١٣٢٦ هذا الرأي، وأمرت بعودتي الى الموصل للنظر في الأمور الأخرى

التي تخص أمن الولاية. نضيف الى ذلك بأن الأموال والمواشي التي اعترف الشمريون بنهبها وتعهدوا بها جلبت بواسطة مأمورين ارسلوا بمرافقة مفرزة عسكرية وسلمت للجنة الخاصة بالموصل، وقامت اللجنة بتوزيعها على بعض اصحابها. وقد زودنا مقام النظارة العالي بالتفصيلات اللازمة حول المسائل الأربع المذكورة في تواريخ مختلفة. وإذا كان من الواجب القطعي القبض وإجراء الملاحقة القانونية بحق الذين تجرءوا على ارتكاب واقعة زاخو وقتل ... من عناصر الجيش، فإن القوات الموجودة كلفت بمطاردة الهماوند وبارزان، والقوة الصغيرة المتبقية في المركز لا تكفي لهذا العمل، وفي الواقع فإن تلك الواقعة مصدرها الخلاف بين قائممقام زاخو وقائدها، وكل واحد منهما يرسل رسائل متباينة يلقي فيها باللوم على الآخر. ويجب كشف المسبب الحقيقي لهذه الحادثة، لذلك أرسلنا لجنة تحقيق من الجهتين المدنية والعسكرية لإجراء التحقيق اللازم. والأمر لحضرة من له الأمر.

١١ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٢٤ مايس ١٩١٠م]

والي الموصل وقائد ما حولها
محمد فاضل

الوثيقة رقم (٣٧)

DH.M.U.I. 1-10/29-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبويض: ٢٤ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٦ حزيران ١٩١٠م]

برقية الى فاضل باشا والي ولاية الموصل

أبلغت ولاية وان تلقيها أخبار حول إقدام بغاة بارزان على قتل رجل من أهالي مزوري اسمه إسماعيل آغا وأبنائه الثلاثة وزوجته وخدمته، وأنهم في كل يوم ينهبون قرية، مما جعل الأهالي في خوف دائم، وأنهم بعد نهب قرية أركوش سيجتازون الحدود الى إيران، وأنهم يقومون بأعمال الفساد للتأثير سلباً على أفكار الأهالي. ونظراً الى خبرتكم بأحوال تلك المناطق ومعلوماتكم الواسعة عنها فقد سبق وأن رجوناكم تأجيل معاملة طلب احالتكم على التقاعد عدة شهور أخرى، وخلال هذه الفترة نأمل من حصافتكم الاهتمام الخاص بمسألة التنكيل بالبارزانين وإعادة الاستقرار والأمن المحلي، والوصول الى النتيجة المرجوة منعاً للقليل والقال أمام الصديق والعدو.

الوثيقة رقم (٣٨)

DH.M.U.I.

1-11/15-5

صورة أخرى

تبين مما أبلغ به مدير زيبار وتأييد ما أبلغ به من قبل أفراد العساكر والأهالي القادمين من هناك أن قائد قوة الملاحقة ببارزان القائمقام صفوت بك التقى بشيخ بارزان في مكان قريب من قمة جبل شيرين على بعد ثلاث ساعات من بارزان وعلى أثر منحه الأمان الذي سبق وأن أبلغنا به خرجت العساكر العثمانية المحتشدة في بارزان قبل يومين، وأخلت القرية، وبعد ذلك دخل الشيخ الشرير بارزان مع خمسمائة مسلح من رجاله، فتمركز حوالي مائتين منهم في المواقع المنيعة من منطقة بارزان وبقي الآخرون لديه. كما تبين من التحقيقات أن بغاة الديوانية^(١) (*) يمنعون المرور من نهر الزاب ويقتلون الناس والبهائم، وأن مجموعة مندان التابعة لعشيرة هركي التي سبق الإبلاغ عنها لازالت ممنوعة وهي في حالة سيئة، وأن رجلاً اسمه صوفي بن فارس من قبيلة مامشي خان التابعة للعشيرة المذكورة قتل اليوم.

٢٥ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٧ حزيران ١٩١٠م]

قائمقام عقرة

صورة أخرى

نظراً للحاجة الى إجراء الملاحظات اللازمة بسبب مسألة بارزان بحق أغوات زيبار حسن بن مصطفى آغا وصديق بن محمد وأمين بن حسن ومحمد آغا بن مصطفى وفارس بن محمد ومحمود بن محمد وبابكر بن عثمان وعبدو بن عثمان وقطعون بن علي، فإننا نرجو إصدار الأمر لمن يلزم بالإخلاء الفوري عن البرينين من الصغار والنساء وغيرهن من العوائل.

٢٦ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٨ حزيران ١٩١٠م]

قائد قوة الملاحقة ببارزان

صفوت

(*) وردت هكذا في الوثيقة وربما الصواب هو «الديوانه» أي المجاذيب أو الدراويش.

الوثيقة رقم (٣٩)

DH.MUI 1-11/15-14

إدارة برق الدولة العثمانية

عاجل

المصدر: بغداد رقم ١٦٠١٤

التاريخ: ٢٦ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٨ حزيران ١٩١٠م] الى نظارة الداخلية الجلييلة

عقب وصولي الى هنا لوضع حد لأحداث بارزان في جهات الموصل، عينت القائممقام [أي العقيد] صفوت بك على المحل المذكور وهو الذي جاء معي مأموراً لدى الجيش، وأرسلته الى هناك، وقد جاء في البرقية التي أرسلها الموما اليه بأن العمليات والمطاردات التي قام بها حتى الآن أدت الى طلب شيخهم عبد السلام واحمد آغا شيروان وغيره من الأغوات الأمان، وأن الشيخ المذكور اعرب عن استعداده في حال اتخاذ بارزان مركزاً للقضاء لبناء قصر للحكومة وثكنة تكفي لإقامة قطعة عسكرية وداراً للبرق، وتركها للحكومة، وأنه نتيجة لطلبهم الأمان عم السكون والطاعة الجميع، ولم يعد هناك ما يخل بالأمن. وبناء على ما تقدم وباعتبار أمتداد تلك الأحداث فترة طويلة فقد أدت العمليات العسكرية الى خراب ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين منزلاً وأربعة وأربعين مسجداً وكنيسة وتعرض الكثير من النقود والأموال للتلف والضياع، فبات الناس جميعاً دون مساكن ومحرومين من القوت اليومي، وأنه سيصار الى الإبلاغ عن نتيجة التحقيق بحجم الخسائر، والى ذلك الحين فإن الحاجة تدعو الى تقديم إعانة عشرين ليرة لكل بيت، واتخاذ بعض التدابير العسكرية لاستمرار الأمان والاستقرار، وقد أجببت بتحديد التدابير الانضباطية المتعلقة بذلك بالتفاهم معنا، والموافقة على إجراء مقتضى ما أشعر به بنقل قضاء برنيار (*) الى بارزان حيث ألحقت في وقت سابق بمركز القضاء عقرة، لتسجيل النفوس ولضمان الأمان والاستقرار، ولما كان تقديم المعونات وتخليص الأهالي من الضائقة وتحقيق ذلك بالسرعة المطلوبة يتوقف على شعار الحمية لدى الحكومة العثمانية فإني أمل سرعة إجراء اللازم، وكذلك إجراء

(*) وردت هكذا في الوثيقة والصواب هو؛ زيبار.

المقتضى فيما يتعلق بالقضاء وتمديد الخط البرقي، وبذلك انتهت حادثة بارزان رجاء
التفضل بالإطلاع.

٢٦ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٨ حزيران ١٩١٠م]

والي بغداد وقائد الجيش السادس
فريق أول ناظم

الوثيقة رقم (٤٠)

DH.MUI 1-11/15-8

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات

حل البرقية المشفرة الواردة من ولاية الموصل

بكل أسف وتعجب، جاء في إحدى البرقيتين الواردين من صفوت بك الذي عُين قائداً لقوة المطاردة ببارزان على اثر إشعار سابق مني لقيادة الجيش بأن حوالي تسعمائة من الأهالي المسلمين بالإضافة الى شيخ بارزان وأغوات شيروان دخلوا في الأمان وأنهم قدموا جدولاً إحصائياً مختصراً عما ادعوه من الأضرار والخسائر، وجاء في البرقية الثانية العزم على إنشاء دار للحكومة لتكون مركز قضاء بارزان، وثكنة لمفرزة ودار للبرق وأن الشيخ المذكور تعهد بذلك إعانة منه وطلب الإذن بذلك. إن ما جرى حتى الآن من الاتصالات العامة بين مقام النظارة العالي وبين ولايتي خرج بنتيجة وهي القرار بعدم جواز قبول الأمان وبأي وجه من الوجوه، فلم تكن لمقام النظارة العالي أو الجيش أي إشارة أو إشعار.

٢٦ أيار سنة ١٣٢٦ رومي [٨ حزيران ١٩١٠م]

الوالي: فاضل

الوثيقة رقم (٤١)

DH.MUI

1-11/15-7

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات

ذيل البرقية المشفرة بتاريخ ٢٦ مايس سنة ١٣٢٦. في الوقت الذي تقضي الأوامر المتعددة لمقام النظارة العالي بملاحقة الشرير عبد السلام شيخ بارزان الذي يقوم منذ عامين بنهب الأموال وقتل النفوس وإحراق القرى وغير ذلك من الأعمال الرهيبة، بالقوة العسكرية والقبض على الشيخ المذكور وأتباعه وتسليمهم لديوان الحرب العرفي، ورفض طلبات الأمان العديدة التي صدرت منه، فقد تبين بأن القائم مقام صفوت بك الذي عينته قيادة الجيش الهمايوني السادس قائداً لبارزان وإرسل الى هناك ولأسباب تجهلها الولاية قبل طلب الأمان منه. وقد كان قبول هذا الطلب ممكناً قبل عام شرط المحافظة على شرف ومكانة الحكومة وضمن أمن تلك المنطقة، لكنه رفض. والآن لا يمكننا فهم حكمة قبول طلب الأمان هذا دون قيد أو شرط، كأننا الجهة المغلوبة على أمرها. وقد أدرجنا أدناه صور البرقيات والتقارير التي وردت من والي بغداد وقيادة الجيش الهمايوني السادس ومن القائم مقام المذكور ومن قائمقامية عقرة. ويشير تقرير آخر من قائمقامية عقرة الى أن مجموعة مندان التابعة لعشائر هركي التي توجهت نحو المراعي منعت من عبور نهر الزاب من قبل شيخ بارزان وأعوانه وأطلقت النيران تجاههم فجرح اثنان منهم كما نفق عدد كبير من مواشيهم. بينما يقضي أمر قيادة بارزان بعد قبول طلب الأمان منهم بعدم التعرض للقادمين من عقرة وإليها، رجاء أن يصدر مجلس إدارة الولاية قراراً بتحديد خطة تحرك الولاية في هذا الشأن. وسيصار الى عرض المحاذير الناشئة من هذا الوضع لاحقاً.

٢٧ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [٩ حزيران ١٩١٠م]

الوالي والقائد

محمد فاضل

الوثيقة رقم (٤٢)

DH.M.U.I. 1-11/15-13

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبييض: ٣٠ مايس سنة ١٣٢٦ رومي [١٢ حزيران ١٩١٠م]

برقية الى ولاية بغداد

ج ٢٦ مايس سنة ١٣٢٦ أرسل شيخ بارزان ورفاقه أخيراً معروضاً الى النظارة يظهر فيه الندم على سيئاتهم السابقة ويرجون قبول خضوعهم، وعند اجراء الاتصالات رد والي الموصل فاضل باشا بأن محكمة عرفية تشكلت لمحاكمة من قبض عليهم في مسألة بارزان ومن لهم علاقة بها، وأن قبول خضوع المذكور ورفاقه غير مناسب، وسيكون له تأثيراته السيئة على الآخرين، وعلى اثر ذلك كتبنا الى المشار اليه بتشديد الملاحقة، وعلى نحو ما اوضح في برقيته اللاحقة فقد ابلغناه بضرورة التوجه الى بغداد للتباحث معكم، وفي حال عدم قبولكم برأيه في الموضوع، ورأيتم ضرورة قبول خضوع هؤلاء، فأبلغونا بذلك لتقوم الصدارة العظمى بالاستئذان واستصدار الإرادة السنوية بهذا المعنى، ولكن إذا أعطي كل بيت عشرين ليرة فإن مقدار ما سيخصص من الإعانة قد يبلغ رقماً كبيراً، بالإضافة الى أن الميزانية لا تغطي ذلك. وعليه نرجو إبداء رأيكم في تخصيص مبلغ ألف ليرة كحد أعلى ليوزع على من هم أكثر حاجة وفقراً.

الوثيقة رقم (٤٣)

DH.M.U.I. 1-11/21-13

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبييض: ٩ جمادي الثانية سنة ١٣٢٨ هـ

٣ حزيران سنة ١٣٢٦ رومي [١٦ حزيران ١٩١٠م]

الى مقام الصدارة السامية

على اثر ما أبلغ به والي بغداد ناظم باشا برقياً من أنه على اثر العمليات العسكرية والملاحقات التي انتهت بوضع حد لأحداث بارزان، طلب شيخهم عبد السلام واحمد آغا شيروان وغيره من الأغوات الأمان، وأعرب الموما اليه عبد السلام عن استعداده في حال اتخاذ بارزان مركزاً للقضاء بإنشاء دار للحكومة وثكنة تكفي لإقامة قطعة [أي وحدة] عسكرية ودار للبرق، وأنه نتيجة لطلب هؤلاء الأمان لم يعد هناك أي وضع يخل بالأمن، وأنه بسبب كون المكان المذكور مسرحاً للعمليات العسكرية منذ وقت طويل تهدم ألف وثلثمائة وسبعة وعشرين منزلاً وأربعون مسجداً وكنيسة، كما تعرض الأهالي للكثير من الخسائر فباتوا محرومين من المساكن ومن الأقوات اليومية، وعملية تحديد الخسائر مستمرة. وقد أبلغ القائم مقام صفوت بك الذي توجه الى هناك بأنه من المصلحة منح كل أسرة إعانة مالية قدرها خمسة وعشرون ليرة بالإضافة الى بعض التدابير العسكرية لضمان الأمان وتحقيق الاستقرار. وأن نقل قضاء برنبار [الصواب زيبار] الى بارزان التي كانت في وقت سابق مركز القضاء قبل إلحاقها بعقرة، وتسجيل النفوس وتأمين الاستقرار سيكون له محسناته وفوائده، وأبلغنا جواباً بموافقتنا على ذلك، وأن إعطاء الإعانات المذكورة وتحسين أوضاع الأهالي هناك هو من مقتضيات الرحمة والرأفة لدى الحكومة، وطلب سرعة إجراء اللازم ونقل مركز القضاء ومد الخط البرقي اليه. كما جاء في المعروض المقدم بالأمس من شيخ بارزان ورفاقه الى نظارتنا بيان ندمهم على أفعالهم السابقة وطلب قبول العفو والأمان. وسبق أن كتبنا

الى والى بغداد ناظم باشا عن نتيجة مخابرة والى الموصل فاضل باشا والسؤال عن رأيه في هذا الشأن وإجابته بأن المحكمة العرفية تشكلت لتحاكم من تم القبض عليه من المتورطين ومن لهم صلة بأحداث بارزان، وأنه من غير المناسب قبول طلب الأمان منهم، وأن قبول ذلك سيؤدي الى تأثير سيء على الآخرين، وأنه بناء على ذلك يقترح أن يقابله المشار اليه لدى سفره الى بغداد ويبحث معه الموضوع ويبلغ بالنتيجة، ولكن إعطاء كل أسرة عشرين ليرة سيؤدي الى ان يكون مجموع المبالغ المقترح تقديمها كبيراً، وليس في الميزانية ما يسد هذا الطلب، وأن المقترح البديل هو ألف ليرة يتم توزيعها على أشد الناس حاجة للمعونة. فأجاب ناظم باشا بأن عدم قبول طلب الأمان من المذكورين وإعلان الحكم العرفي وتشكيل المحكمة العرفية لا يعود بأي فائدة في ظل الأوضاع المعروفة للجيش الهمايوني السادس والعساكر في الموصل وغير ذلك من الأسباب، وأنه نظراً لمسؤوليته عن الأمن والاستقرار في الولايات الثلاث، فإن هذا الرأي منه يهدف الى تأمين سلامة هذه البلاد والحفاظ على نفوذ الحكومة. وقدمنا برقية ناظم باشا لفاً، ومناقشة المسألة في مجلس الوكلاء المخصوص وإصدار قرار بشأنها على ضوء ما بينه المشار اليه ولضرورة الحاجات والضرورات المحلية، منوط بإرادة مقام الصدارة العالي، والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (٤٤)

DH.M.U.I. 1-11/21-12

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبييض: ٦ حزيران سنة ١٣٢٦ رومي [١٩ حزيران ١٩١٠م]

الى مقام الصدارة السامية

سبق وأن قدمنا مع مذكرتنا رقم ٨٥٥ وتاريخ ٣ حزيران سنة ١٣٢٦ البرقية الواردة من ولاية بغداد حول قبول طلب الأمان من شيخ بارزان عبد السلام وغيره من الأغوات على اثر الملاحقات ، وتعرض كثير من المساكن للهدم والتدمير بسبب العمليات العسكرية، وأنه من الأفضل تقديم مساعدات نقدية للأهالي الفقراء الذين حرّموا من مساكنهم ومن أقواتهم اليومية ونظراً الى أن تحقيق ما تطلبه الولاية يستند الى الضرورات والحاجات المحلية الملحة، فقد تم الاستئذان ببحث المسألة في مجلس الوكلاء المخصوص [أي مجلس الوزراء] وإصدار قرار بشأنها، كما تم لفاً تقديم البرقية الواردة مؤخراً من الولاية المذكورة عن وضع حجر الأساس في بارزان لمدرسة ابتدائية يمكن أن تتحول مستقبلاً الى رشدية [أي متوسطة]، ودار للحكومة وثكنة عسكرية تتسع لقطعة [أي وحدة عسكرية] ودار للبرق، ولكن هناك كثير من العوائل التي تفتقر الى الطعام والدواء، وأنهم في حالة من البؤس الشديد ويزداد وضعهم سوءاً يوماً بعد يوم، وأنه يجب الإسراع في تلبية الطلب المقدم من طرفها وكان الرأي تخصيص مبلغ ألف ليرة من بند المصروفات غير المتوقعة في الخزينة الجبلية لتوزيعها على أكثر الناس احتياجاً لها، ومناقشة هذا الطلب من قبل مجلس الوكلاء المخصوص واتخاذ قرار بشأنه وتبليغ نظارة المالية بذلك وإعلامنا بما تم مرهون برأي مقامكم السامي. والأمر لحضرة ولي الأمر.

الوثيقة رقم (٤٥)

DH.M.U.I. 1-11/21-10

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبليغ: ٧ حزيران سنة ١٣٢٦ رومي [٢٠ حزيران ١٩١٠م]

برقية الى ولاية بغداد العلية

عاجل

ج ٥ حزيران سنة ١٣٢٦ وافق مجلس الوكلاء على قبول طلب الأمان من شيخ بارزان، وعلى صرف مبلغ ألف ليرة من بند المصروفات غير المتوقعة في الخزينة الجليلة للمحتاجين، ونظارة المالية بصدد إجراء التبليغ الى الدفتردارية. لكن الشيخ المذكور سبق وان تم القبض عليه، وشمول العفو للموقوفين بسبب هذه المسألة، يتوقف على العفو العام هناك، ولا يتم ذلك وفق أحكام الدستور إلا بعد تصديق مجلس المبعوثان [أي مجلس النواب العثماني] وصدور الإرادة السنوية بالموافقة. ونظراً لعدم وجود مصلحة في الوقت الحالي من بحث هذا الأمر في مجلس المبعوثان، فإنه بعد ختام الدورة الحالية للمجلس، والى أن يصار الى تحمل هذه المسؤولية واستئذان المقام العالي بإصدار العفو بشأنه، نرجو الانتظار لمدة مؤقتة لا تزيد عن أيام كما نترك الى حصافتكم وحكمتمكم أمر استكمال أسباب توزيع المبلغ المذكور على أكثر الناس حاجة وفقراً للتخفيف عن معاناتهم.

الوثيقة رقم (٤٦)

DH.M.U.I. 1-11/29-2

إدارة برق الدولة العلنية العثمانية
التاريخ: ١١ تموز سنة ١٣٢٦ رومي [٢٤ تموز ١٩١٠م]
المصدر: ديار بكر

الى الشيخ عبد القادر أفندي عضو مجلس الأعيان بدار السعادة

سبق وأن قمنا بتضحيات في تقديم العون للحكومة عندما كانت الحكومة السنية تبحث عن شيخ بارزان وتلاحقه. وقد اصبح الموما اليه مشمولاً بالعفو، لكن عقوقه لنا بقي على حاله القديم. ولما كانت نواحي بارزان مكان تجوال عشيرتنا فمن الطبيعي أن تكون هدفاً لاعتداءاته العننية والمستترة. ولما كان عرض هذا الوضع على المقامات العليا من قبيل المحال، فإننا نودع الى عطفكم الذي نسلم به ضمان مستقبلنا وتحقيق التسهيلات الكاملة.

حاجي عبد الله
باسم عشيرة هركي
حسن

الوثيقة رقم (٤٧)

DH.MUI 1-11/26-4

الباب العالي

نظارة الداخلية

قلم البرقيات حل البرقية الواردة من ولاية وان البهية

١٤٨

إن سبتو وأبناءه من رؤساء عشائر ناحية اورامار التابعة لقضاء كهفر كانوا مطلوبين من قبل ولاية الموصل لعلاقتهم بمسألة شيخ بارزان على غرار آغا جال. ولما كانت مناعة تضاريس اورامار تضطر الولاية الى سوق طابور من العساكر للقبض على سبتو وأولاده المعروفين بقسوة وخشونة طباعهم، فإن النصح والتوصية التي وجهناها إليهم بواسطة مدير الناحية أتت بنتيجة حسنة، وجاء المذكور سبتو مع أولاده الى مركز الولاية طالبين الأمان. وعلى نحو الجرائم التي وقعت قبل يوم العاشر من تموز سنة ١٣٢٤ وشملها العفو، فقد أثبتت سجلات محكمة القضاء أن المذكورين لم يرتكبوا أي جرم منذ ذلك التاريخ. ويتعهد المذكور وأولاده بإعطاء أي مطالبة بالحقوق الشخصية تثبت بالمحاكمة، كما يتعهدون بعدم قيام أي واحد منهم أو من أقاربهم بعد الآن بما يسيء. ولما كانت مسألة بارزان منتهية باستئمان الشيخ المذكور، وصدور العفو بحق من تورط فيها، فلن يكون هناك محل للملاحقة القانونية بحق الآخرين كذلك، ومن الأوفق للمصلحة صرف النظر عن إرسال هؤلاء الى الموصل، وبالتالي فلا داعي لإلقاء الخوف والهلع في قلوبهم وفي عشيرتهم. رجاء التفضل ببيان كيفية معاملتهم.

٢٥ تموز سنة ١٣٢٦ رومي [٧ آب ١٩١٠م]

الوالي

بكر سامي

الوثيقة رقم (٤٨)

DH.MUI 1-11/15-8

الباب العالي
نظارة الداخلية
دائرة المخابرات العمومية - الشعبة الثانية

الى مقام الصدارة السامي
حول سبتو وأبنائه الذين لهم علاقة بمسألة بارزان

معروض الداعي؛

جاء في مذكرتكم السامية رقم ١١٠٠ وتاريخ ١٢ تموز سنة ١٣٢٦ الواردة جواباً على الاستئذان على اثر إشعار ولاية بغداد العلية حول قبول طلب الأمان من شيخ بارزان والأغوات الآخرين، أن مجلس الوكلاء المخصوص قرر وأبلغ الولاية المشار إليها وكذلك وكالة ولاية الموصل أن مقتضى المصلحة والحال هو صرف النظر عن الشيخ والأغوات الآخرين بعد أن أبدوا الطاعة تجاه الحكومة في الوقت الحالي بدلاً من السعي الى التنكيل بهم بقوة غير كافية. ويعاملوا حسب حالاتهم وأوضاعهم مع الحرص على عدم التضيق عليهم وملاحقتهم وجعلهم تحت المراقبة والترصد من قبل الحكومة المحلية. وقد ورد في الجواب البرقي الذي ورد أخيراً من ولاية وان أنه نتيجة للتبليغات والوصايا بأن سبتو وهو من رؤساء العشائر بناحية اورامار التابعة لقضاء كهقر وكانت ولاية الموصل تلاحقه بسبب تورطه في مسألة بارزان، جاء مع ابنائه الى مركز الولاية وطلب الأمان، وأن هذه المسألة انتهت سلماً بعد استئمان الشيخ المذكور، وأن سبتو وأبنائه قدموا التعهدات والضمانات بانقيادهم وطاعتهم لأوامر الحكومة بعد الآن، وأن صرف النظر عن إرسالهم الى الموصل سيكون موافقاً للحال والمصلحة، كما أيدت نظارتنا هذا الرأي، وعليه فإن شمول هؤلاء ايضاً بالقرار المتخذ بحق شيخ بارزان والأغوات الآخرين وصرف النظر عن ملاحقتهم منوط برأي مقامكم العالي، والأمر لحضرة ولي الأمر.

٦ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ و ٢٩ تموز سنة ١٣٢٦ رومي [١١ آب ١٩١٠م]

عن ناظر الداخلية

المستشار

الوثيقة رقم (٤٩)

DH.M.U.I. 1-11/26-3

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبييض: ٤ أغسطس سنة ١٣٢٦ رومي [١٧ آب ١٩١٠م]

برقية الى ولاية وان

ج ٢٥ تموز سنة ١٣٢٦ نظراً الى أن مقتضى قرار مجلس الوكلاء غض النظر بحق شيخ بارزان والأغوات الآخرين بدلاً من ملاحقتهم والتنكيل بهم بقوة غير كافية، بعد أن صاروا يظهرن الطاعة تجاه الحكومة في الوقت الحاضر، وأن يكونوا تحت الترصد والمراقبة الدائمة من قبل الحكومة المحلية مع الحرص على عدم ملاحقتهم والتضييق عليهم، فإنه يجب أن يشمل القرار المذكور سيتو وهو من رؤساء عشائر ناحية اورامار وأبناءه.

الوثيقة رقم (٥٠)

DH.M.U.I. 1-11/37-1

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

تاريخ التبليغ: ١٩ أغسطس سنة ١٣٢٦ رومي [١ أيلول ١٩١٠م]

برقية الى ولاية بغداد

عاجل

ج ١٧ أغسطس سنة ١٣٢٦ لما كانت برقيتكم الأولى فيما يتعلق بالهموند أنه على اثر ما أبلغته قائممقامية بازيان بطلبهم الأمان، تمت الكتابة الى القائمقامية المذكورة بأن ترسل عدداً منهم الى مركز الولاية كي تتبين مقاصدهم وأهدافهم، وأن النتيجة ستبلغ فيما بعد. وبناء على ذلك انتظرنا نتيجة التحقيقات. وعلى اثر برقيتكم الأخيرة بالتفصيل في ذلك، وعلى الفور استأذنا الصدارة العظمى فيما ينبغي عمله. ولما كانت مسألة العفو بحاجة الى مناقشتها في مجلس الوكلاء، وأنها ستناقش في أول جلسة للمجلس، فإننا سنبلغكم خلال أيام ما يتخذ من قرار في هذا الصدد. أما فيما يتعلق بالمراكب البحرية، فقد أبلغناكم برقياً بتاريخ ١٩ حزيران بأسباب تأخر طلب تصنيعها، ومع أن المعاملات المتعلقة بهذا الموضوع تقوم بها النظارة ذات العلاقة مباشرة، فإن نظارتنا لم تتوقف عن متابعته، وتبين أن المراكب المذكورة سيتم طلب تصنيعها، وتسلم خلال أربعة أو خمسة شهور. والأمر لحضرة من له الأمر.

الوثيقة رقم (٥١)

DH. EV.M.M. H. 67/10-1

نظارة المالية

المديرية العامة للمحاسبة العمومية دار السعادة ١ أيلول سنة ١٣٢٩ رومي

[١٤ أيلول ١٩١٠م]

الى مديرية الأمن العام قلم الموازنة

جاء في مذكرة نظارة الداخلية رقم ١١١٦/٨٣٣٠٤ وتاريخ ٢١ أغسطس سنة ١٣٢٩ المقدمة الى مقام الصدارة السامية والمحولة الينا لبيان الرأي حول تشكيل قضاء من الدرجة الثالثة (*) باسم زيبار على أن يكون مركزه قرية بارزان بولاية الموصل. نرجو تنظيم جدول يبين فصول ومواد المخصصات اللازمة ومقدارها، والمقدار غير المغطى على ضوء المخصصات الحالية وإرساله على وجه السرعة.

ع. ناظر المالية

المدير العام للمحاسبة العمومية

(*) كانت الاقضية في الدولة العثمانية تُقسم حسب اهميتها ومساحتها وعدد سكانها الى ثلاث درجات، أولى وثانية وثالثة، وتحدد رواتب قائممقام القضاء والموظفين الاساسيين فيه بحسب درجة القضاء أيضاً، إذ تكون رواتب أفضية الدرجة الاولى اعلى من الثانية، ورواتب الثانية اعلى من الثالثة.

الوثيقة رقم (٥٢)

DH. EV.M.M. H. 67/10-2

الأمن العام - قلم المحاسبة
تاريخ التبييض: ٢١ أيلول ١٣٢٩ رومي [٤ تشرين الاول ١٩١٠م]
رقم الصادر: ١٧٦٥٨٢١٢

الى نظارة المالية الجلية

جواب مذكرة نظارتكم العلية رقم ٣٠٠/٨٧٥٥ وتاريخ ٩ أيلول سنة ١٣٢٩
الواردة بصياغة المديرية العامة للمحاسبة العمومية قلم الموازنة قدمنا لفاً القائمة المنظمة
لفصول ومواد سبعة وعشرين ألفاً ومائتي قرش المطلوب إضافتها الى الميزانية لصالح
القضاء من الدرجة الثالثة المنوي تشكيله باسم زيبار بولاية الموصل. رجاء التفضل
بالإطلاع سيدي.

الوثيقة رقم (٥٣)

DH.K.M.S. 3/34-18

الباب العالي
دائرة الصدارة الى نظارة الداخلية الجليلة بشأن قائد المركز السابق
قلم المراسلات صفوت بك المطرود من القائمقامية
دولة سيدي؛

أبلغت نظارة الحربية الجليلة عطفاً على إشعار ورد أخيراً من قيادة الفرقة الثانية عشرة عما جاء من قيادة مفرزة الحدود استناداً الى إفادة شخص من السيدانيين أن صفوت بك قائد المركز السابق المطرود من القائمقامية وسبق أن أبلغت قيادة تلك الفرقة بالموصل أنه توجه الى مقر شيخ بارزان وأجرى اتصالات من هناك بالسيد طه، شوهد وهو يمر من جهات شنو مرتدياً بزته العسكرية وراكباً حصاناً بلون خمري ومعه حوالي عشرة رجال في طريقه للقاء السيد طه، وطلبت إجراء اتصالات سياسية مع حكومة إيران. وقد بلغنا نظارة الخارجية الجليلة بذلك.

٢ محرم سنة ١٣٣٢ هـ و ١٩ تشرين الثاني سنة ١٣٢٩ رومي [٢ كانون الاول

١٩١٠م]

عن الصدر الأعظم
المستشار أمين

الوثيقة رقم (٥٤)

DH.S.F.R. 39/146

الباب العالي
نظارة الداخلية
القلم الخاص
١١٧٢

برقية الى ولاية الموصل

صدرت الأوامر اللازمة من نظارة الحربية الى قيادة الجيش الفرعي بتسريع العمليات ضد شيخ بارزان. والمطلوب سياسياً الانتهاء من هذه العملية خلال أيام، أطلب منك متابعة المسألة بنفسك والتوجه الى ساحة العمليات إذا اقتضى الأمر لتحقيق المطلوب وإبلاغنا بالنتيجة.

١٩ مارت سنة ١٣٣٠ رومي [١ نيسان ١٩١٤م]

الناظر
طلعت

الوثيقة رقم (٥٥)

DH.S.F.R. 39/179

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولايتي وان وبتليس برقية

جاء في برقية ولاية الموصل بتاريخ ٢٣ مارت سنة ١٣٣٠ بأن مضيق بيرس الذي تعرضت فيه المفزة العسكرية للهجوم من قبل شيخ بارزان خلال ثورته الاولى قبل خمس سنوات وتغلب عليها، بات الآن تحت سيطرة العشائر المطيعة، وأن الجهة الدنيا من نهر الزاب الذي هو آخر خط لمقاومته بات تحت السيطرة، وان العساكر الموجودة بعقرة بالإضافة الى القوات النظامية المكلفة بالتقدم من جهات راوندوز والعمادية تحركت صوب بارزان، وان حوالي ستمائة من شجعان العشائر المختلفة الموالية تتقدم القوات المذكورة، وعليه فإنه من المتوقع حدوث صدام خلال هذين اليومين، وأنه يستعد للتوجه الى بارزان للتنسيق بين هاتين القوتين وضمان استمراره، وعليه نطلب منكم أخذ الاحتياطات اللازمة على ضوء ما ذكر.

٢٤ مارت سنة ١٣٣٠ رومي [٦ نيسان ١٩١٤م] عن الناظر
علي مفيد

الوثيقة رقم (٥٦)

DH.S.F.R. 39/217

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

ابلغت ولاية وان عطفاً على إشعار شهبندرية رومية [أي القنصلية العثمانية في
أورمية] بأن رجال شيخ بارزان في رومية اشتروا مقداراً من البنادق والطلقات وأنهم
سيعودون قريباً بطريق كله شين وماسيرو. نأمل اتخاذ التدابير اللازمة.

٣٠ مارت سنة ١٣٣٠ رومي [١٢ نيسان ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٥٧)

DH.K.M.S. 3/34-28

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات

برقية واردة من ولاية وان

اقترب موسم الربيع، السيد طه وسعيد بك مشغولان بتأمين السلاح بتشجيع من الروس، ومن المتوقع اجتيازهما الحدود إذا وجدا الفرصة لذلك، لقد استبدل الكثير من العساكر المدربين في الطوابير التابعة للفرقة، كما توفي حوالي ألف منهم نتيجة الأمراض الخطرة، وهناك قسم كبير من الأفراد في دور النقاهة. وضع العساكر هذا يقلق الولاية كثيراً. يقوم الروس بنشر بيانات في القرى المجاورة للحدود تقول بأن الوباء تفشى في ولاية (وان)، وان عساكر العثمانيين هلكوا، وأعلنوا الحجر الصحي رسمياً. هدف الروس من ذلك إدخال اليأس في قلوب اكراد الداخل، وطمأنة البغاة بأنهم لن يجدوا عساكر أمامهم. المعلومات الموثوقة التي وردتنا من وكالة متصرفية حكاري قدمناها ببرقية أخرى، ونحن مضطرون لأن نتصرف بالحيلة والحذر. خاصة وأن مبادرة ولاية الموصل الى عملية تأديب شيخ بارزان في وقت غير مناسب كان خطأً كبيراً. لأنه بالرغم من أمر نظارة الحربية فإننا لم نجد إمكانية الاشتراك فيها فالطرق مسدودة بالثلوج وكان على جيش الموصل الفرعي التخابر معنا كي تستمر العملية بعد ذلك بصورة مشتركة. لقد أمر شيخ بارزان بإخلاء القرى التي تسكنها عشائر ناحية ريكان، وأرسلهم الى حدود ناحية اورامار بطةظر. ويشير ذلك الى أن الشيخ قرر المجابهة. كان من المفروض أخذ مرض العساكر ومصادفة العملية التأديبية لموسم الشتاء بعين الاعتبار.

الوثيقة رقم (٥٨)

DH.S.F.R. 40/80

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

ج ٧ نيسان سنة ١٣٣٠. ابلغت ولاية وان عطفاً على إشعار شهيدرية رومية [أي
القنصلية العثمانية في أرمية] بالاستخبار عن أن شيخ بارزان تحدث عن تعذر بقاءه مع
خمسمائة من رجاله في أشنوه راجياً إقامة سيد طه بقرية رازان أو رومية [أي أرمية].

١٠ نيسان سنة ١٣٣٠ رومي [٢٣ نيسان ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٥٩)

DH.S.F.R. 40/93

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

ذيل ١٠ نيسان سنة ١٣٣٠ أبلغت نظارة الخارجية عطفاً على إشعار شهبندرية رومية [أي القنصلية العثمانية في أرمية] بأن شيخ بارزان الذي عبر الى اشنوه مع عدة مئات من رجاله في الرابع من نيسان تقدم بطلب المؤن، وأن القنصلية الروسية طلبت منع العشائر من الاعتداء على الأراضي الإيرانية.

١٣ نيسان سنة ١٣٣٠ رومي [٢٦ نيسان ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٠)

DH.S.F.R. 40/146

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

ج ٣١ مارت سنة ١٣٣٠. أجابت نظارة الحربية عطفاً على ما أبلغت به قيادة الفرقة الثانية عشرة بأنها كتبت الى وكالة القيادة العامة للجندرية [للدرك] بضرورة تشكيل مفرزة من الدرك بقرية بارزان والى نظارة البرق بضرورة تمديد الخط البرقي. وأن الجسر المقرر إنشاؤه على نهر الزاب سيكتمل خلال سنة على الأقل، وأن لوائين سيحerman من الاتصالات خلال هذه الفترة اعتباراً من تشرين الأول، وأن البقاء دون تدريب أو تعليم في بارزان التي يصعب إيواء مفرزة واحدة فيها، لا يمكن قبوله من الناحية العسكرية، وبالتالي فإن الأمر يتطلب حماية الجسر وتقديم المساعدة في بعض التصورات والتدابير وذلك بإقامة طابور من لواء راوندوز بصفة مؤقتة في بارزان الى أن تتم إقامة مشاة الدرك فيها، وجمع أفراد القسم الثاني في تلك الجهات وتدريبهم محلياً وإحاقهم بالطابور المذكور مع مفرزتين من لواء الفرسان اللتين بقيتا دون مهمة اعتباراً من حزيران. رجاء بيان الرأي.

٢٢ نيسان سنة ١٣٣٠ رومي [٥ مايس ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦١)

DH.S.F.R. 40/200

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

ج ٣١ مارت و ٢٣ نيسان سنة ١٣٣٠. جاء من وكالة القيادة العامة للدرك عدم إمكانية [استحداث] أي تشكيل [جديد] يتطلب زيادة في الميزانية، وأن الأنسب تشكيل كادر لواء درك الموصل الى أن تظهر نتيجة الملاحقة، وأنه تم مؤخراً تشكيل مجموعة من القوة المحمولة على البغال من ثلاثين عنصراً بقرية بارزان ضمن تشكيل القوات المحمولة على البغال، وتمت الكتابة الى مفتشية المنطقة بدرك بغداد حول تجنيد قوة المشاة كذلك من عناصر اللواء المذكور. وأبلغت نظارة الحربية بوجود تمركز القوة اللازمة على نهر الزاب حتى موعد إنجاز الجسر المقرر إنشاؤه عليه، كما أبلغت نظارة العدلية فيما يتعلق برئيس وأعضاء هيئة محكمة قضاء بارزان.

٢٨ نيسان سنة ١٣٣٠ رومي [١١ مايس ١٩١٤م]

عن وكيل الناظر

الوثيقة رقم (٦٢)

DH.S.F.R. 41/31

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل
(برقية)

نظراً الى التكاليف التي ستترتب على إرسال لجنة من هنا للقيام بالتحقيق ومحاكمة ما يلزم من الأشخاص الذين تثبت مسؤوليتهم نتيجة الأوراق التي ظهرت في منزل شيخ بارزان، فأنا نطلب منكم بحث المسألة مع قائد الفرقة المعين الذي يتهيأ للسفر، والقيام بما يلزم من قبلكم.

٧ مايس سنة ١٣٣٠ رومي [٢٠ مايس ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٣)

DH.S.F.R. 41/103

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولايتي وان والموصل
(برقية)

جاء من نظارة الخارجية عطفاً على إشعار السفارة السنية بطهران أنه على اثر محاولات العثور على شيخ بارزان بأي وسيلة من الوسائل ورد جواب رومية [أي اورمية] على الأمر الصادر اليها من المركز أنه يحتمل عودة المذكور الى الممالك السلطانية عن طريق "بازركه"، ولكن لا يمكن تصديق ذلك، وأن هناك احتمال قوي بوجوده متخفياً في منزل أحد رعايا دولة روسيا أو محمياتها، وتمت الكتابة بذلك الى [ولايتي] وان والموصل. نطلب إليكم إجراء التحقيقات اللازمة حول الموضوع، وإرسال المعلومات المتوفرة في الولاية عن مجيء المذكور من عدمه على وجه السرعة.

١٠ مايس سنة ١٣٣٠ رومي [٢٣ مايس ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٤)

DH.M.U.I 1-10/39-10-11

الباب العالي
نظارة الداخلية
دائرة المخابرات العمومية
الشعبة الثانية

الاسئلة والاجوبة المدرجة في تقرير الاستيضاح المقدم من قبل مبعوثي الموصل
فاضل وداود أفندي نتيجة المطاردات المتعلقة ببغاة الهومند وبارزان، تمت مطاردة بغاة
الهومند في العام الماضي من قبل القوى المعسكرة المفرزة، فقتل قسم من هؤلاء أثناء
المطاردة، كما جرى التضييق على الآخرين فاضطروا الى الاستسلام حيث يبلغ عدد
من سلم نفسه حوالي ثمانين من صغار وكبار. وقد سلموا الى ديوان الحرب العرفي
بالسليمانية لمحاكمتهم وإنزال العقوبة بهم كل بحسب ما ارتكبه من جرم. أما القسم
الذي تمكن من الإفلات ففروا الى داخل إيران. فإن القبض عليهم وتأديبهم يكون بأحد
طريقتين: إما أن تطردهم حكومة إيران، أو تقوم قوة عسكرية عثمانية بمطاردتهم داخل
إيران والقبض عليهم، وقد أجريت اتصالات مع الحكومة الإيرانية بوساطة نظارة
الخارجية الجليلية، كما اتخذت التدابير اللازمة للقبض عليهم في حال عبورهم الحدود
الى هذه الجهة، ومن بين هذه التدابير تجنيد ثلاثمائة من الفرسان لينضموا الى قوة
المطاردة. أما بالنسبة لبغاة بارزان فقد أفرزت في العام الماضي قوة عسكرية كافية
بقيادة أمير اللواء محي الدين باشا، وبنتيجة المطاردات التي أشركت فيها بعض العشائر
من قبيل تقديم الدعم قتل الشرير فقي عبد الرحمن الذي يعتبر شريك شيخ بارزان
وعدد كبير من أعوانه وقبض على خمسة وثلاثين منهم أحياء. لكن شيخ بارزان تمكن
من الإفلات، واستغل حلول فصل الشتاء فتحصن في المواقع المنيعه التي يتعذر سير
العساكر نحوها، فصرف النظر عن المطاردة مؤقتاً. ولكن اتخذت الإجراءات اللازمة
للحيلولة دون فراره الى جهة اخرى، وانتظرت القوة حلول فصل الربيع، ومع تحسن

الأحوال الجوية جهزت قوة عسكرية كافية وارسلت الى هناك بقيادة القائم مقام صفوت بك.

كما تبين أن مدير ناحية جال سعيد آغا وأولاده سهلوا فرار شيخ بارزان، ونحن بصدد سوقهم الى ديوان الحرب العرفي بالموصل.

الوثيقة رقم (٦٥)

DH.M.U.I 1-10/39-5

الباب العالي

نظارة الداخلية

دائرة المخابرات العمومية

الشعبة الثانية

قرأنا في أوراق الحوادث أن بعضاً من أهالي القرى بداخل قضاء زاخو امتنعوا عن تأدية رسوم الأغنام وأعلنوا التمرد، فأطلقوا النار على قائممقام القضاء والمفرزة التي كانت ترافقه فوق شهيدي، واتخذت التدابير اللازمة، فما هي هذه التدابير؟
أبلغ فاضل باشا أنه من المقرر ملاحقة المتورطين في الواقعة أو الحادثة التي حدثت بقضاء زاخو والقبض عليهم، ولكن القوة الموجودة في المركز المكلفة بملاحقة الهومند وبارزان بقي منها عدد قليل، وأن هناك خلاف وتضاد بين قائممقام زاخو وقائدها، فكل واحد يلقي اللوم على الآخر، وأنه شكل لجنة تحقيق من مدنيين وعسكريين لإجراء التحقيق ومعرفة مسببي هذه الواقعة.

الوثيقة رقم (٦٦)

DH. SFR 41/107

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام الى ولاية الموصل

(برقية)

ورد في مذكرة نظارة الحربية عطفاً على إشعار قيادة الفرقة الثانية عشرة، بأن الحكومة المحلية أطلقت سراح الذين اعتقلتهم قوات المطاردة في بارزان، كما أبلغ عن عدم القبض على الأشخاص الذين يقبض عليهم بالجرم المشهود أو الذين يصدر بحقهم حكم قضائي بالقبض، وبذلك تبين عدم وجود أشخاص مضرين تجب ملاحقتهم في بارزان، وتم تبليغ الوحدات بالتوقف عن الملاحقة والتحري، وبذلك توجب إعادة المفارز التي انتهت مهامها بهذه الصورة. رجاء إجراء اللازم، وإبلاغنا بما تم.

١٥ مايس سنة ١٣٣٠ رومي [٢٨ مايس ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٧)

DH. SFR 41.123

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل

رقم مائتين وخمسة عشر

ذيل ١٠ مايس سنة ١٣٣٠، أبلغت نظارة الحربية عطفأ على ما ورد من قيادة الفرقة الثانية عشرة من أن قادة قوات المطاردة استاءوا من عدم إعطاء الولاية تعليمات قاطعة حول مطاردة بارزان، وأنه خلال بلوغ المطاردة النتيجة القطعية حرمت الحكومة من كل نفوذها ودعمها، وأن حيوانات النقل استخدمت بدل الخيول في المخابرات. رجاء إجراء مقتضى الحال وإعلامنا بما تم.

١٨ مايس سنة ١٣٣٠ رومي [٣١ مايس ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٨)

DH. SFR 41/135

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل

(برقية)

ج ٧ مايس ١٣٣٠ أفادت نظارة الحربية بأن القبض على شيخ بارزان لم يتأكد، وأن التحقيق في ذلك يتم بطرق عديدة، وأن قيادة الفرقة الحادية عشرة لم ترد حتى الآن على ما بلغ.

١٩ مايس سنة ١٣٣٠ رومي [١ حزيران ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٦٩)

DH. SFR 42/107

22 Haziran 1914

الباب العالي
نظارة الداخلية
مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل

ج ٢٨ مايس ١٣٣٠ أبلغت نظارة البرق في جوابها، أنه نظراً لتعذر الحصول على مخصصات للتمديدات الجديدة فقد بات ضرورياً تأجيل [مد] خطوط البرق اللازم تمديدها من سميل الى دهوك والعمادية ومن عقرة الى بارزان الى وقت آخر، وأن الاتصالات مع الولاية جارية لتمديد خط الهاتف وتأمين الاتصال بين سميل ودهوك.

٩ حزيران سنة ١٣٣٠ رومي [٢٢ حزيران ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٧٠)

DH.K.M.S 25/52-4

الباب العالي
نظارة الداخلية
قلم البرقيات
البرقية الواردة من ولاية الموصل

ج ١ تموز سنة ١٣٣٠. أشكركم على قبول استقالتي. سأغادر الموصل هذا الاسبوع وأنا مرتاح الضمير. استمراج الرأي قبل تعيين المتصرفين كانت قاعدة متبعة، ولم تبلغ الولايات بعد بترك هذه القاعدة. ومع ذلك فإن شخص متصرف كركوك اللاحق جدير بالاحترام في رأيي كذلك، وأنا ألح في الرجاء بعدم اعتبار هذه المسألة سبباً وأساساً لاستقالتي، فما أدى الى استقالتي مسائل أكثر جدية وأهمية. ففي هذه الولاية التي نجد في كل ممر بها ألف كمين للبغي صارعت البغاة الرسميين أكثر من البغاة العاديين. إنكم تعتبرون تحويل قائد الجيش السابق الذي نقل الى أنقرة بكل إعزاز وتبجيل، والسماح بتدابير التنكيل بباغي بارزان من جملة التقديرات بحقي وتعبرون عن امتنانكم بذلك. فأنا أقدم شكري الخاص على ذلك لأن إبعاد هذين الرجلين من ولاية الموصل بهذه الصورة يعتبر خدمة للوطن. ومن عادتي اعتبار خدمة الوطن خدمة شخصية لي ومقابلته بالامتنان. وأنا فخور بشعوركم هذا. لكن إعطاء الأهمية لأشخاص من أمثال حميدي [شيخ شمر] وأمراء [عشيرة] جاف يستعبرون، والأصح يشترتون قدرتهم على البغي من الحكومة دائماً بالرغم مما ذكرته عنهم.... غصة في حلقي. ففي هذا الوقت الذي أوشك فيه مغادرة الحياة الرسمية نهائياً وليست ولاية الموصل فحسب، فإنني ارجو منكم يا من قدست وسأقدس وطنيته دائماً [منكم فقط طلعت بك] ألا تسمحوا بجعل هذه الولاية ضحية الإهمال. لقد الحق شيوخ بارزان وأمثال أسعد باشا الكثير من الأذى في هذه الديار، والطفيليون من أمثال حميدي يقتلون آخر الآمال في خلاص البلاد. إنكم تريدون استبدال الغالين جداً (المخلصون) من أبناء الوطن الذين يلجأون الى كنف الحكومة ويريدون ان يكون عثمانيين وأتراكاً صادقين بقطعان المتغلبة، منخدعين بما يقوله هذا وذاك. فالقسم الأعظم مما أبلغت به في هذا الموضوع قوبل بالشك. بينما لقيت

إيحاءات المنافقين من أمثال أسعد باشا الذي نهب الحكومة المدنية والعسكرية التي عهد بها إليه قبولاً في ضمير النظارات [أي الوزارات] أكثر مما عرضته خالياً عن أي غرض. هذا هو السبب في عدم الثقة التي تفضلتم ببيانها تجاه نظارة الداخلية. ومادمت محروماً الآن من صلاحية بيان الرأي بصفتي والياً، فاسمحوا لي بصفتي فرداً عادياً آل على نفسه أن يبقى مخلصاً لوطنه ما دام حياً، وسيرى الآخرون يوماً أنه قدم حياته في خدمة هذا الوطن إن شاء الله أن أقول شيئاً. إنني أرى بأن الإجراءات في الحكومة السنوية تخدم آمال الأشخاص أكثر مما تخدم البلاد. فحتى لو كان هذا الأسلوب في الحكم نتيجة اجتهاد فإنه وخيم جداً، وعكس ذلك مصيب وسليم. كونوا على ثقة بأن أقسام الأهالي الجديرين بالاهتمام تتألف من المظلومين أكثر من الظالمين. إنني أخشى ما أخشاه هو قرب حلول الوقت الذي تعجز فيه أكبر التضحيات عن وقف المهالك التي ستصادفها الدولة في سبيل إصلاح الأخطاء المرتكبة. لقد شرحت مشكلة هذه البلاد التي أعرف كل زاوية وكل فرد فيها، وبذلك أدبت واجبي الرسمي هنا. لي رجاء أخير وهو اعتبار هذه البرقية وصية تلقى منكم الاهتمام.

٢ تموز سنة ١٣٣٠ رومي [١٥ تموز ١٩١٤م]

والي الموصل

[سليمان] نظيف

الوثيقة رقم (٧١)

DH.K.M.S 25/52-9

إدارة برق الدولة العلية العثمانية

المصدر: الموصل

التاريخ: ٤ تموز سنة ١٣٣٠ رومي [١٧ تموز ١٩١٤م]

الى نظارة الداخلية الجيلة

إن والينا سليمان نظيف بك الذي تفوق نزاهته ودهاؤه السياسي كل وصف او تعريف، من يوم قدومه الى هنا وحتى هذه اللحظة عمل بعزم جاد يختص به لتحقيق الأمان وحماية حقوق الخزينة وتنظيم شؤون البلاد وإعمارها. وباستثناء البعض ممن يسعون إلى تحقيق مصالحهم في الإضرار بالصالح العام، فإن نواياه الحسنة بحق البلاد لقيت شكر وتقدير عامة الناس إن قبول النظارة استقالته التي قدمها نتيجة انفعالها الحاصل من سوء فهمها للمشار اليه بسبب تسليمه الشريير المدعو حميدي الشمري الى العدالة وهو المعروف بأنه ليس له من مزية سوى القيام بالبغي بصورة ذنيئة وحقيرة، فلا يمكن تبرير أو توضيح انفكاكه من الولاية بهذه الصورة، وستكون لذلك آثاره السيئة على الأوضاع العامة. ومنعاً لذلك وتأميناً لراحة البلاد حالاً ومستقبلاً نرجو بأسم الجميع عدم قبول استقالة المشار اليه والحرص على بقاءه.

أصف قاسم آغا زاده عبدالباقي عبدالرحمن رضاني زاده احمد قاسم آغا زاده

حياتي سعيد جلميران زاده تاجر الغنم حاجي سلطان تاجر الغنم مصطفى بن سليم دباغ

محمد صالح حاجي ابراهيم مصري عبد الله الصيدلي رؤوف نعمان محمد تاجر الغنم عبد العزيز

الوثيقة رقم (٧٢)

DH. SFR 43/218

10 Agustos 1914

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

الى ولاية وان

عظماً على إشعار سفيرنا بطهران أبلغت نظارة الخارجية مقام الصدارة أن السيد طه كتب من تبريز أنه مستعد في حال العفو عنه للعودة وطلب اللجوء الى عدالة ورحمة الحكومة السنوية، وأنه يلجأ الى عدالة الحكومة في حل مسألة أراضيهِ وخلافاته مع عبد القادر أفندي وغيره. وأن من المناسب نزع أداة الفتنة من يد الروس بالعفو عنه، وأن لجوءه سيكون مثلاً لغيره. إنه من المناسب في هذا الوقت الذي يتطلب أن يكون كافة المسلمين جسداً واحدة للدفاع عن البلاد العفو عن السيد طه، وأخذه من يد الروس وفي حال عودته يمكن إقامته في مكان آخر إذا تطلب الأمر ذلك، نطلب منكم بيان رأيكم بالسرعة الممكنة

٢٨ تموز سنة ١٣٣٠ رومي [١٠ آب ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٧٣)

DH. SFR 41/195

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل

(برقية)

بالإشارة الى ما ورد من ولاية وان عن عدم إمكانية سوق شيخ بارزان الموقوف في (وان) الى الموصل في الوقت الحاضر، وعدم إمكانية سوقه الى هناك. نطلب منكم إجراء التحقيق معه في كل ما صدر عنه من أعمال وحركات، وإرسال الأوراق والوثائق الى وان للتمكن من إجراء محاكمته في المحكمة الحربية وإصدار الحكم بشأنه، وتزويدنا بالمعلومات.

٢٢ آب سنة ١٣٣٠ رومي [٤ أيلول ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٧٤)

DH. SFR 45/26

17 Eylul 1914

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

الى ولاية الموصل

(عاجل)

نرجو إشعارنا على وجه السرعة بدرجة الحكم الذي أصدره ديوان الحرب بحق
شيخ بارزان عبد السلام بسبب الأحداث الأخيرة.
٤ أيلول سنة ١٣٣٠ رومي [١٧ أيلول ١٩١٤م]

عن الناظر

الوثيقة رقم (٧٥)

I.H.B

1333.R. 16/56-1

نظارة الحربية

دائرة التحريات

معروض الداعي؛ قدمنا لفاً مع لائحة الإرادة السنوية المحضر المنظم من قبل ديوان الحرب العرفي بالموصل المبين لقرارها بالحكم بالإعدام على حمو بن قاسم عقراوي من قادة عبد السلام شيخ بارزان وفقاً للمادتين الحادية والسبعين والثالثة والسبعين من قانون العقوبات العسكري حيث ثبت بالمحاكمة قتله لإبراهيم دايت عقراوي وشقيقه عبد الرحمن ونهب أموالهما، والحكم بإعدام شريف بن ملا حسن وحيدو بن زوبير كذلك بموجب المادتين المذكورتين، والحكم بالأشغال الشاقة عشر سنوات على كل من صادق بن حسين حري وحسو بن باسو ومحمد بن سعيد بوجاني وحاجيلوك بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرزاق واحمد بن حسو كحل وصالح بن كدو وعزيز بن بيرو زوبير ويونس بن محمد شريف واحمد بن عبد الله كور وفق المادة مائة وسبعين بدلالة المادة مائة وثمانين من قانون العقوبات المدني، وعلى الفارين عدو كتكي بن اوسته غفور، وحبي بن جوهر، وقطي بن جوهر، وحاجيلوك بن عباس نعلبند، وصديقوك بن أمينكي عدو، وسليم بن كيتلوك، وطيب بن محمد غزو، ورشيد بن حاجي حسين آغا، ورشيدوك بن حاجوي، وعبدالكريم بن اوسطه حسن، ويطرك بن محمد أمين، وعدو بن قاسم كلو، وطيب بن نعمام خمس، ومحمد أمين بن عبد الخالق، ومحمد زبيق بن طه، وإسماعيل بن عمر زاله، وسليم بن عزيز، وحسكو بن عبد الله، ورموباب يزدين ابن ملا حسن، وعيسى بن ياسين، ومحمد أمين بن صفر بالأشغال الشاقة عشر سنوات وفق المادة مائة وسبعين بدلالة المادة مائة وثمانين من قانون العقوبات المدني، وعلى عبد العزيز أفندي الذي كان قائممقاماً لعقرة خلال الواقعة ولم يقم بأية ملاحظات قانونية، وبات وضعه مشكوكاً فيه بمنع استخدامه لدى الدولة بأي صورة من الصور، حكماً وجاهياً بحق حمود قاسم وصادق بن حسين جري وحسو بن باسو ومحمد بن

سعيد بوجاني وحاجيلوك بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرزاق واحمد بن حسو كحل
وصالح بن كدو وعزيز بن بيرو زوبير ويونس بن محمد شريف واحمد بن عبد الله كور
وعبد العزيز أفندي وجاهياً وبحق الآخرين غيابياً.

١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ و ١٦ شباط سنة ١٣٣٠ رومي [١ آذار ١٩١٥م]

وكيل القائد العام وناظر الحربية

الوثيقة رقم (٧٦)

I.H.B 1333.R. 16/56-2

نظارة الحربية

دائرة التحريات

إرادة سنية

٢٩٠٣

نصادق على القرار الصادر من ديوان الحرب العرفي بالموصل بالحكم بالإعدام على حمو بن قاسم عقراوي من قادة عبد السلام شيخ بارزان وفقاً للمادتين الحادية والسبعين والثالثة والسبعين من قانون العقوبات العسكري حيث ثبت بالمحاكمة قتله لإبراهيم دايت عقراوي وشقيقه عبد الرحمن ونهب أموالهما، والحكم بإعدام شريف بن ملا حسن وحيدو بن زوبير كذلك بموجب المادتين المذكورتين، والحكم بالأشغال الشاقة عشر سنوات على كل من صادق بن حسين حري، وحسو بن باسو ومحمد بن سعيد بوجاني، وحاجيلوك بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الرزاق، واحمد بن حسو كحل، وصالح بن كدو، وعزيز بن بيرو زوبير، ويونس بن محمد شريف، واحمد بن عبد الله كور وفق المادة مائة وسبعين بدلالة المادة مائة وثمانين من قانون العقوبات المدني، وعلى الفارين عدو كتيكي بن أوسطه غفور، وحبي بن جوهر، وقطي بن جوهر، وحاجيلوك بن عباس نعلبند، وصديقوك بن أمينكي عدو، وسليم بن كيتلوك، وطيب بن محمد غزو، ورشيد بن حاجي حسين آغا، ورشيدوك بن حاجوي، وعبدالكريم بن اوسطه حسن، ويطرك بن محمد أمين، وعدو بن قاسم كلو، وطيب بن نعمام خمس، ومحمد أمين بن عبد الخالق، ومحمد زيبق بن طه، وإسماعيل بن عمر زاله، وسليم بن عزيز، وحسكو بن عبد الله، وموباب يزيد بن ملا حسن، وعيسى بن ياسين، ومحمد أمين بن صفر بالأشغال الشاقة عشر سنوات وفق المادة مائة وسبعين بدلالة المادة مائة وثمانين من قانون العقوبات المدني، وعلى عبد العزيز أفندي الذي كان قائممقاماً لعقرة خلال الواقعة ولم يقم بأية ملاحقات قانونية، وبات وضعه مشكوكاً فيه بمنع استخدامه لدى الدولة بأي صورة من الصور، حكماً وجاهياً بحق حمود قاسم، وصادق بن حسين

جري، وحسو بن باسو، ومحمد بن سعيد بوجاني، وحاجيلوك بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الرزاق، واحمد بن حسو كحل، وصالح بن كدو، وعزيز بن بيرو زوبير، ويونس بن محمد شريف، واحمد بن عبد الله كور، وعبد العزيز أفندي وجاهياً وبحق الآخرين غيابياً.

ناظر الحربية مكلف بتنفيذ هذه الإرادة السنوية

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ و ١٨ شباط سنة ١٣٣٠ رومي [٣ شباط ١٩١٥م]

وكيل القائد العام الصدر الاعظم [السلطان] محمد رشاد

محمد سعيد

أنور

الوثيقة رقم (٧٧)

I.H.B

1333.R.Ca 222/52-a

نظارة الحربية

دائرة التحريات

رقم ١٤٩

إرادة سنية

تم التصديق على القرار الصادر من ديوان الحرب العرفي بالموصل بالحكم على المدعويين نبي عديله بن محمد الراوندوزي، ورشو، ومصطفى أولاد فقي صوفي بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من تاريخ توقيفهم، بموجب المادة السابعة والخمسين من قانون العقوبات المدني بعد أن ثبت نتيجة المحاكمة أنهم من أنصار شيخ بارزان المصلوب عبد السلام، وأنهم استخدموا السلاح ضد العساكر السلطانية في وقعة مركه صور [أو سور] مع أتباعه الآخرين.

على ناظر الحربية تنفيذ هذه الإرادة السنية.

٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ هـ و ٢٥ مارت سنة ١٣٣١ رومي [٧ نيسان

[١٩١٥م]

محمد رشاد

الصدر الأعظم

وكيل القائد العام

محمد سعيد

وناظر الحربية

الوثيقة رقم (٧٨)

DH. SFR 52.317

11 Mayis 1915

الباب العالي

نظارة الداخلية

مديرية الأمن العام

برقية الى ولاية الموصل

يقول نائب بغداد توفيق بك بأن سعيد بك ابن عبد الله باشا وهو من الأشراف
المتهمين غيابياً من قبل محكمة راوندوز قام بخدمات فعلية مع رجاله في حرب البصرة،
وكانت له خدمات نافعة في مسألة بارزان، ويطلب تكريمه. نرجو منكم بيان الرأي.

٢٨ نيسان سنة ١٣٣١ رومي [١١ مايس ١٩١٥م]

الناظر طلعت

وثائق متفرقة
شكاوي أهل وان من الضرائب العثمانية

الوثيقة رقم (١)

I. Mesal -i Muhimme

1266/3

معروض الى المقام العالي من العلماء والصلحاء والأئمة والخطباء والوجوه والأغوات والأهالي والرعايا بمدينة وان المحروسة.

غني عن البيان بأن الجبر والظلم والتعدي الذي تعرضنا له نحن العبيد الفقراء لم يبق لدينا ما نستطيع تقديمه وإعطاء ما هو مطلوب للخرينة الجليلة فلم نتمكن من أداء ما تعهدنا به. وعدم القيام بإيفاء تعهدنا لم يحملوها على كوننا فقراء ومعدمين، بل من العصيان أعاذنا الله منه، فكل مأمور يأتي إلينا يقوم بتخويفنا، ثم بتهديدنا بأنه سيضرب رقابنا ورقاب أهلنا وعيالنا بسيف السلطان، ونهب كل ما لدينا. مما زاد الخوف والرعب لدى هؤلاء الأهالي الفقراء. ولتحسين واردات الولاية المذكورة أرسل قائم مقام موش عطوفة شريف بك وهو من أمراء المدينة وأسرها الشريفة دولة الدفتر دار أفندي ووكله وكالة مطلقة فعاملنا معاملة طيبة ورحيمة. ونحن نثق بالأمير المذكور. فهو رجل يعرف أحوال هذه المنطقة ومجرب. ولم يستطع الأهالي أن يقولوا له بأن الفقر بلغ منا مبلغه بحيث لن نقدر على أداء خمسين ألف قرش في العام بل تعهدوا بدفع مبلغ ثلاثمائة ألف قرش على شكل أقساط اعتباراً من عام اثنين وستين [أي ١٢٦٢هـ] عن نفس وان وأقضيتها والنواحي التي يديرها خان محمود بك عدا بدل التمتع [أي ضريبة الدخل] الميرية. ليكون الدفع على قسطين. ونرفع الى مقامكم هذا المعروضين رجاء عدم تكليفنا بتكاليف أخرى.

(توقيعات عدد كبير من الأهالي والوجوه والعلماء)

الوثيقة رقم (٢)

I.M.M. 1228/1

جاء في رسالة وردت من أرضروم بتاريخ الثامن من شهر شعبان الحالي، بأن أكراداً من المحل المعروف بأورمية في جهات وان عقدوا تحالفاً مع الأكراد التابعين لإيران لمهاجمة طائفة النسطوريين النصرانية وإيقاع الخسائر فيهم. وقد تم إيصال الأوامر العلية للجهات اللازمة لمنع الأكراد التابعين للسلطنة السنية من القيام بهذا العمل السيء، وإعادتهم الى أماكنهم.

متفرقة (عشائر العربان)

الوثيقة رقم (١)

I.M.M. 1225/45/AP

معروض العبد الداعي الى مقام المكارم الرحيم

تبلغنا أمر مقام الصدارة السامية ببيان ما عرضه والي الموصل دولة محمد باشا من أن الاضطرابات التي حدثت في وقت سابق بجهات ماردين انتهت بفضل قوة ومهابة مولانا السلطان، وتم القبض على مجموعة البغاة الذين كانوا منبع الفساد، وألقي بهم في الحبس، وعن هدم قلعة تلعفر أو الإبقاء عليها، وعن كيفية قتال الباغي صفوق الجريا الذي خرج عن دائرة الطاعة، وأن الإرادة السنية الصادرة في هذا الشأن تقضي بالتخابر مع المشار اليه لتحديد العقوبات الشرعية والقانونية اللازمة بحق الأشخاص المذكورين حسب درجات جنحهم، وإنه إذا كانت قلعة تلعفر في ظاهر الحال مأوى للبغاة ولا يأتي منها إلا الضرر، لكن ما حولها مكشوف ومرتع للبغاة وأهاليها يتحصنون بالقلعة المذكورة حفاظاً على أنفسهم، لذلك يصار الى اتخاذ القرار المناسب في الهدم أو الترك، والإبلاغ بما تم، كما أن الحركات غير المرضية من صفوق على هذا النحو تؤدي الى الاضطراب والخوف بين الأهالي، كما أن هذا الباغي سيستغل كل تساهل أو تباطؤ لجمع المزيد من بغاة العربان والقبائل ويواصل أعمال الفساد بهم فلا بد من القبض عليه، كما قضت الإرادة السنية فيما يتعلق بالأشخاص الذين اشتركوا بأعمال الفساد لكنهم لم يتورطوا في جرائم القتل، ولم يستحقوا القصاص، أن يرسلوا الى دار السعادة ليعملوا في الأعمال الشاقة بالترسانة العامرة [أي دار صناعة السفن]، ويقتل صفوق المذكور فور القبض عليه وذلك لبغيه وتجروءه على قتل القائمقام أحمد بك. وقد تم التخابر مع المشار اليه حول الأمور المذكورة. ويفهم من الرسالة المرفوعة الى مقامكم العالي بأن الاشخاص المذكورين كانوا محبوسين بقلعة ماردين فأستغل رجالهم تزويدهم بالمأكولات والمشروبات، ليزودهم سراً بالحبال والقطع الحديدية

فأحدثوا نقباً للفرار، فسقط سبعة منهم وهو يتدلون من القلعة فقتلوا، وتمكن أربعة عشر منهم من الفرار، وما بقي منهم لا يستحقون القتل والإعدام، فهم جاهزون لإرسالهم الى دار السعادة ليعملوا بالأشغال الشاقة. وبالنسبة الى القلعة المذكورة فإنها تقع في جهة البادية التي يسرح فيها العربان، ويوجد في تلك الجهات عساكر لحمايتها من العربان والعشائر، ولا ينعم أهالي تلك القلعة بالأمان لذلك فإن هؤلاء العساكر يترددون على القلعة مرة كل خمسة عشر يوماً للحصول على مؤنهم الكافية، كما ان المؤن وغيرها من المواد الضرورية تحفظ فيها، فلم يكن مناسباً هدمها، بل تم إصلاح ما كان متهدماً منها، وتمركز مقدار من العساكر فيها. أما بالنسبة لصفوق الخبيث فهو لا زال حياً وعشيرته متفرقة، قسم منهم في جهات [ديار عشيرة] عنزة ببغداد والموصل وعلى بعد ثماني ساعات من حلب، ونظراً الى أن موسم تحركهم بدأ فقد أرسل المشار اليه مقداراً من العساكر بقيادة خزينه داره، وليس للخائن المذكور القدرة على التعرض للأماكن التابعة لي بفضل قوة مولانا، لكنهم في حال التضيق عليهم في جهات بغداد والموصل، ونفاذ المراعي، سيتوجهون الى جبل عبد العزيز ورأس الخابور بداخل أيلة الرقة ويتحصنون فيها، ليقوموا بعد ذلك بالاعتداء على الأهالي وإزعاجهم. ولكي يتم القبض على المذكور لدى قدومه الى تلك الجهات وإنزال العقوبة فيه والحيلولة دون إيقاع الضرر والاعتداء على الأهالي فإنه من اللازم إصدار أمر الى مشير أيبالتي حلب والرقة دولة أسعد باشا، وهذا متوقف على الإرادة السنية، وسأواصل من جهتي التخابر مع المشار إليهما للقبض على المذكور، والإبلاغ بما تم، رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر.

٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ [١٤ نيسان ١٨٤٢م]

محمد وجيهي

الوثيقة رقم (٢)

I.M.M. 1225/16

معروض العبد الداعي الى المقام الرحيم

اطلعت على الأمر السامي الذي وردني ببيان كثرة شكاوي الأهالي المساكين من تسلط المدعويين حودان ودهام وهما من مشايخ بغاة عشيرة عنزة وأخذهم أموالهم تحت مسمى الخوة ونهب من يصادفونه في طريقهم وارتكابهم لكثير من الفضائح، مما جعل القيام بتأديبهم أمراً واجباً. وأن هؤلاء البغاة ينسحبون في فصل الشتاء الى بوادي بغداد وبرية نجد، ثم يعودون في موسم الربيع الى جهات الشام وحلب وأورفه فينقادون للولاية أحياناً، ويظهرون الخشونة والعناد أحياناً ويقومون بأعمال النهب والغصب، ويوقعون الضرر بأبناء السبيل. والي أيلتي حلب والرقعة دولة أسعد باشا استأذن للسير نحو الأماكن التي يوجدون فيها وتفريقهم وإيوائهم وإسكانهم في أماكن مناسبة، وأن علي الاتصال مع كل من المشار اليه ووالي الشام [أي دمشق] دولة نجيب باشا حول كيفية الضغط على هؤلاء العربان في حال اللجوء الى القوة العسكرية نظراً الى أن هؤلاء البغاة لا يألفون السكن والاستقرار ويجولون هنا وهناك، والأماكن المتصور إسكانهم فيها، وعماً إذا كان هناك احتمال تحالفهم مع القبائل المنتشرة حتى جبل عزيز في حال السير إليهم بالقوة القاهرة، وإمكانية أن يستغل الأكراد في مناطق ديار بكر ومعدن في إحداث مشكلة يقوم بها بعض عشائر الأكراد والعربان، والاهتمام بأمر حماية المناطق التابعة لي من أضرار محتملة يلحقها عشائر الأكراد. وبعد الاتصال مع المشار إليهما ظهر جلياً بأن المناطق التابعة لي ليست من الأماكن التي تتجه إليها قبائل العربان لا في الصيف ولا في الشتاء، وليس هناك احتمال لأن يتعرض أهالي وفقراء هذه المناطق لأضرار هؤلاء. ولا حاجة إلى القول بأن التدابير اللازمة ستتخذ للحيلولة دون وقوع أي مشكلة في حال قيام المشار إليهما بعملية تأديب ضد العربان المذكورة. بقي أن أقول بأن عربان عنزة هؤلاء يتوجهون صوب بوادي بغداد في موسم الشتاء، ثم يأتون الى جهات الرقة وحلب والشام [أي دمشق] في موسم الصيف، ويقومون بنهب وسلب أموال ومتاع من يصادفونه هنا وهناك، فيلحق الضرر بالأهالي والفقراء، وما لم تتخذ الإجراءات لردع هؤلاء، فلا يمكن وقاية أكثر أهالي القرى في هذه الولايات الثلاث من

شروورهم. وليس ببعيد عن الأنظار تلقي هؤلاء العربان دعماً وحماية من عشائر جهات بغداد من أمثال عربان صفوق، كما أن العربان والتركان في جهات حلب لا يسلمون من شرور هؤلاء البغاة. لذلك فإنه في حال مباشرة المشار إليهما عملية التأديب ضدّهم، فإن ما ذكرنا من العربان والتركان سيقدمون ما بوسعهم من الدعم لهما ضدّهم. ولما كان هؤلاء البغاة من العربان يرفضون الإسكان ويألفون التجول هنا وهناك، وقد صار النهب والسلب طبعهم، وكان إسكانهم يحتاج الى كثير من الجهد والعناء، فإنه في حال تقرر عدم القيام بهذه العملية وتحقيق ذلك بصورة تدريجية، فإن ترك هؤلاء العربان على هذه الحالة سيجعل الأهالي والفقراء معرضين للخسائر والأضرار بصورة دائمة، ونظراً الى أن ضمان أمن وراحة الأهالي والفقراء من الأمور المطلوبة بفضل قوة مولانا السلطان، فقد تم تعيين عبد الله بك متسلم حلب على رأس عدد كاف من العساكر غير النظامية للتمركز في أماكن معينة والحيلولة دون عبور هذه العربان نهر الفرات الى هذه الجهة، بالإضافة الى تحصيل أموال الميري من عشائر [دير] الزور التي ترفض دفعها، ولدى وصول الأمير الموما اليه الى دير الشعار حيث تستوطنها هذه العشائر، جاءه بعض المشايخ من عنزة، وأعرّبوا عن ندمهم عما بدر منهم في العام الفائت، وطلبوا العفو عنهم، وأن بعض التعهدات والشروط قيد البحث حالياً، وسيكون كل شيء على النحو المطلوب بما يقدم عليه المشار إليهما لحماية أبناء السبيل وأهالي تلك الجهات من شرور وأضرار تلك العربان، وإذا حدث وأن أخل العربان بتلك الشروط، فإن الأمر يتطلب الإذن للمشار إليهما بالعملية العسكرية، وبفضل قدرة وقوة مولانا السلطان سأكون حريصاً على منع ظهور أي مشكلة في المناطق التابعة لي وعلى ضبط وربط الأكراد والعشائر من جميع الوجوه ومنعهم من متابعة وتأييد تلك العربان. رجاء التفضل بالإطلاع والأمر لحضرة من له الأمر.

٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ [١٤ نيسان ١٨٤٢م]

محمد وجيهي

نماذج من الوثائق العثمانية الاصلية المصورة

Celal

1225
4,4p

مدونہ فرج ابریک

جزیر فضا سنک دیا بکرہ بعدتی حسید واروانہ مدی بی پر لوسلہ ضابطہ لولماندر اکل مانوش اینہ دیار بکرہ جہانہ جنوی
 برشی بر سیک اولڈ لڈز نہ نشہ فضا مذکور و نواحیسی ہوا نہ اشقی و جہی ہرلم و رہنا نہ نا جہاری صوب و شکستہ بر محل
 اولوب اھا لڈر جہہ اگر ابد نہاد و عکرتا فی بولہ روہ اولو جہہ دیا بکرہ بعدتی حسیدہ انواع خائتہ میل سلوک انکس اولڈ لڈز
 جہاری حسید مودا الحاقہ سور لڈی ہور رش اھاسی تفاوتہ جہار نہ ابر صوب ضبط و ربط انتقا و حسد نہوم امدو فقہ اینہ
 امدال مدی ظاہرہ بالا جراح نغذہ و قابسی خصوصاً سہلنی موجب اولو جہہ حسد فہ بطرہ ادخال اولو روہ نواحی
 مذکورہ عکرت لوجہ بر محل اولڈ لڈز نہ ابر لڈوہ قارنو بولام بر قوہ راجہ بی مسنوب اولو جہی اطالہ حسد لڈو جہا
 مذکورک مودا الحاقی اقدیم بغداد و ایسی قسط علی پائتہ لری جانڈنہ و طوقہ جا کریدہ نیاز و الہیما و نغزہ و الہیما
 عا جہا لرف ماعوہ سنیہ جناب ملک کاہن شایا بیلہ فضا مذکور مودا الحاقہ بیور بولہ روہ اصحاب شرف افزای صحیفہ
 حسد و بیور بیلہ ارعانی و نوحیہ مکتوب سامی حوزہ صدر پناہیزہ با لڈر جزیر ذکر بیور بیلوب نوحیسی ابر و اشار
 بیور بیلہ و نواحی مذکورہ ہر ارمانہ واخرہ دندو بر طوقہ حکم اولڈ لڈز نہ اباردی انتقادہ بوشمر و مقدر تقیابا رولڈز
 پائتہ فیط امدک الحاقہ ہر فضا مذکورہ منکم لفظ نہ بدر خا بکی ضابطہ نصیابیمہ و متوفی رسید پٹ اینہ رولڈز
 ما مد رسیدوزہ نواحی مذکورہ اتنا ہی طریقہ بولوس حسید ابتدا اور مد موی ابلک اوزرینہ و ابر روہ اولو جہی
 صوب و حصہ ہولڈ لڈز نہ واخر عکرت و ہولڈ لڈز لڈی اظہار لڈی نہ نہایتن تاب اور مقاومت اولو جہہ روہ خا ابلیمہ
 و متوفای شارا لڈ ما مد مستقل بوشمر اولڈ لڈز نہ جزیرہ و نواحی مذکورہ ہر بر ما مد نصیبیہ ادارہ ابد بیور بیلہ و نواحی
 واروانہ مدی بی ظاہرہ اجراع و انتقاری لڈی ہر طاقہ ادخال ابلک ابلد نواحی مذکورہ ہر نشہ فضا مودر نصیبہ ابر روہ
 حافظ پٹ رمانسہ دنی اولو جہہ ادارہ ابلیمہ ابد و کشتہ سفندی نواحی مذکورہ ہر متقد و ما مد نصیبیہ ادارہ اولو جہی
 و نواحی نصیبہ بیور بیلہ حسید مودا نصیبہ جزیرہ الحاقی بیور بیلہ نواحیسی دیا بکرہ شہر لگی اھلیق قاسمہ جو دیا بکرہ
 ادعا اولو جہہ بوشمر و اھلک جزیرہ دیا کلاری شہر سکا خانہ نہ جہارہ خراب و جہولک بقصہ اولو جہہ لڈ لڈیم

وطفه عتابه عطفه خاتم رض مظهری
 مدحج باب عالیه یقین اؤتمه اوزده ایصال اوظنن خدیجه شادریج بطله و بیانه اولدینن کله فریض شملی بوردون بایک فاد و لغتیه قاندا
 -بیج ویرمک ایچینه عماره نواسمیل پاشای طایفه قلم ایوردک کیمیا نغیج زلفو قلعسی ضبط اتمک ضویای فاسک سید پاشای رضی معینه کلینا
 عکر نقلمت لایق اعطا ویزاری صلاح وید سوریه تاز بصله شخایلو بارینسنی عشیق ایجه اسرا ایوردک طرف شادریج اقرارظه
 ضابطانی طایر عشقینه مرتبه یی ایاقندیر نه زفواوسته کلام اوزده اولدقاری لوی اندون کیم عطفه قلم طلافی بان لیزدی مقدار عکر
 وطلب ایو اولطایله ملور و اعظم قلم و عکر مرتبه ناک بوجانیده یقینیبی ضیقین ادرقاری کیم پاشای رضی اوزده اولدقاری طیارای ایچینه
 کونایسیر مبدرفقم پاشای مرتبه مساوت ایوردک و انا فادریه فای اویضی وکار و بودارا اولدی نه وانه و نیلین طرایس عکر سرتیه عهده
 ایوردریه فاشی مهور ویزاری فاده اطلاق و طکاری کی نوره بایک و شاه اولوی عتابیه مضمونه فاد اولدورده و مرامی الیزدی کلور ایعلی العود
 وانه قلعسی المده وکره سناجی بریون فاد صیفا رومه ایوردکی ارضم ابقی ضیدی و فکله ضیدعلی پاشا فخره نازک بودوقضی وورد اولدی
 تحریقی مالدن انکار اوصعب بعلینه مبدرفقمه برکله انبیه جانه اولدیفه و بوندک مظهری عکر سنه بوطنه خلایق تملک راعیه سید پاشای
 مرفقم و سرفه لدر عهده ایوردک و عماره بعباری و طیارای طائفه سید پاشای عماره بوطین رضی اقدور افاضات ایوردکی
 اجمالی یقینیبی اوزریزیه شادریج پاشای رضی مکره عاضیان سنم کلر و پاشای مرفمک شاره مار زلفو قلعسی اهلین ایصال اولدی که
 فاسک و بیاح و ررقسی طویله نه زفا ایصال قلمه کله کیفیان برضول مکر اب عالیه انشا و فاداری مضمونه صلهجه بیورمالی کمان
 شادریج رضی

معروفه عيونيتمف وضديدمك
 يدك عريضة فلكا زينه ريشه فامه كذا اشعار اوليني وطمه لكتاب فلكسك تخليقي فلكا سده كنعوي عاضري حازانو سري بك قولليني
 واقع اوده تعليمه ياكري بني يدومى الي بالنفس كيدوب لدى العانيه قلعه مذكوره بيوكك طابع فيا باشه نا الزهر ونفس فوت با
 تيرى باب عيسى دوشم ويوزنك لك الافانه قلعه شملك افلرته بيوم فونج ايتلو وكا به طباقتو غايت شمه واستوار رانا
 مارا مها يولش درونش معوه ووزب اويونر اتشه زيب افلر اولوب لوتقمه صلاب ايمسده صلاله ورايشه انيه سسك
 كمال قنات در صانني مزينه منديه محاصره ودرونده اونه بقدر دوبا مضايقه اولدقمه صرا ضلطانجيدى قابه اكانه الطيضي وهانه
 ايدالك الة كيدكده بازراري فرا شرف اولدني مثلكو بوزمه افعاد افطخ كياشي عطفي اعناق اوج بلوك عاكرنظنه شاهان نظاند
 ازم ايج يكلري اولطراچ تودويچولري يتفلس اولدشمده محتاج نود اويونر برك برتقدار مظهر هوب ياكينه زيمي قلعه زبوره نيزه
 صدوري اولوب محاطه نامورل صدمه يته مضايقه ياكه يكلري وقلعه مذكوره ده اويونر دره سب ذلعه لولار وناي نمد باسانك اساني
 اولدنه تلف اولوش وويل وانما هما سكه ي ازم اويونر قنوج فاقا يريك مهلاه صيدنه فدي وانعاد افطخ ضابطه ونقدانك دويار مضايقه
 اولدري ياز اوليه فمده شمدلك قلعه مذكوره ياكه اوج قلعته طوي فوكسي داوج ربه يله زفاير وارزانه نفضيه ابر باره به فاقونوي
 وايجانده اظه فمده ياز ضابطه ونقدانه منومه ايجونه اولفقدار زفاير وارزانه اوج شمدلك اومر صنده فنسك وشوي فبهيلدي بوزمه
 يدومى الي شعلري طرفنده استخارج صوميل اشعار اولوش واقعه كى جاكوتش اولدشمده سايه اصانعاية ملوكا زره وانده
 اويونر طوبلر اوج طوب ورمهانه وزفاير واز ارزانه ومازنيه سازه لك كورى وويل قلعه مذكوره وضى هوب افلر يه يدومى الي ووانه
 قى تقاضى حار نو شريف بك قولدري طرفنده اشعار اولوش قلعه زبوره موع اجمابه وهيت اهليكي معلوم عالي ريماره ييولطه اقول
 عرصه واقار ابدار اولدني اله ساه تقالى محاطه عالم اراى ريماره ييولر اوج افطبخ اوردوعان لظيه مدم الامركه

اقول
 اقول
 اقول

PRŠTI DAIRE BASKAVI CI

Beber

به خانه بان نام شریف جزع عدلیست بوجه مرید فضاخه اجناس ابلهک او زنی فرزند فرزند سیه نقد فضاخه
جناب ملکانه موریه افه در کشته دانه شماره فضاخه نام اولاده کفایت عصبه و اشغالی متعده و زلفش بر بیرون
اراده معالافه جناب شریف هم افضای جلیله او زنی منق علق فضاخه نام ابروی مرید مرید عصبه و افاده
بشار اولی

مردم به خانه بان نام شریف جزع عدلیست بوجه مرید فضاخه اجناس ابلهک او زنی فرزند فرزند سیه نقد فضاخه
جناب ملکانه موریه افه در کشته دانه شماره فضاخه نام اولاده کفایت عصبه و اشغالی متعده و زلفش بر بیرون
اراده معالافه جناب شریف هم افضای جلیله او زنی منق علق فضاخه نام ابروی مرید مرید عصبه و افاده
بشار اولی

اراده معالافه جناب شریف هم افضای جلیله او زنی منق علق فضاخه نام ابروی مرید مرید عصبه و افاده
بشار اولی

۱ - حافظ پشت رعایت دینی اولوجه اداره انجمن ایدوکننده سفندی نواحی مذکوره به مقصد و امور سببیه
 و نواحی تغییر بود علی حسب مصلحت نفع از الحاق بود در نواحی دیار بیکدیگر داخله قلمرو بود یا بر طرف
 او عا اولنفع بود و حالیکه جزع در کلای نجره سکه خانه در عماره خراب و وجود یک رقبه اولون منافع
 نواحی مذکور در جزع مربوط ایدوکنی نواحی مذکور نهای اعلام و منعی ازها ابله را بر چه کیفیت اول امر
 چکای صفا نرینه انجمنی تصدیقی موجب اول جفنده اول نواحی کتبی باب جاری عطف اولنفع افوی قولدیه بالذکر
 بر حسب صورتی حکمی مکارم احتوای و کاتبنا جدیدی نفاها افاده اولنک اوزع ذکر اوضاع اعلام و منعی اولنک
 انجمنی نوبه امور ماضی در سعادت بود که کامل افوی قولدیه اولنجره و افوی منعی اولنک
 عدوی جهت خرابی مذکور و اصل اولر بر چه خصوص مذکور بود و یکدیگر حالی اوزع قلمرو و اولوجه جزع بود
 قضیه اولن نواحی مذکور در عماره اولر منعی در کار بود و ارجی همانگونه نفازم اولن نواحی نفاذ مذکور
 منعی اولر در خانه بلک خط ایدوب دیار یک خزینه منجر و منعی اولر و در بار یک نفاذ در مبادیه قضی دینی
 اولنک طریق اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 نجره و کتبه نفع و بر ملک اوزع بود و کتبه بر غایت اولر که کتبه کلی بود منعی اولر و منعی اولر
 استدلال نجره اولر نواحی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 پان نواحی طرف اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 رای اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 هر یک مصلحتی بود و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 نواحی منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 ولی نفع و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 کتبه اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر
 اجناس نجره ایدوکنی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر و منعی اولر



2
 3

دور بنگار بر این

Bu

وانه چنانچه ذکر اوضاع اینجانبه احوال اولیاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 عجزت اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 اندر این سیه شهادت بهم بر این دهن اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 میباشد چنانچه عجزت ذکر اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 کله اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد

بود و در این سیه شهادت بهم بر این دهن اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 عجزت اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 است و در این سیه شهادت بهم بر این دهن اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد

ذکر اوضاع بالودن و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 نصب و عجزت اینس

وانه عجزت بهم بر این دهن اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد
 حرکت اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد و احوال اولاد

Bedir

ارضیواسی غنہ پاشا طرفین اولدی بامتنک اوللو مشیر پاشا خندانکی طرفینکی لاف کونان اوزک دیاریکه کلمه وانک تقیرینه
 کورک اولجایی بونانده ارضی واسی اولدی وانک اتی ساعده افضله نام مجلس اولیب شاه محمود دیرکلمک خا ارب مالک بیضارین
 طرفین کتسه و خندان شاه عبدال محمودی قلعه سن اولیب قلعه مذکورکی تسلیم ایتدی اوزک ارضیواسی کلمک خا ارب مالک بیضارین
 کونر کلمه و درود و وانک خاندان قورقون برادری قالی برده بو کلمه و تکریمه قدر عکله شاه قلعه وان اکثره دیوانه اکتسه
 و شیر پاشا طرفینکی لاف کونر کلمه قدره بر خزانلور ایتدی تارخ لایفه اوله بر کونله اوجر قریبیه پاشا تا کارلری نافرین اولر
 جزه نام کلمه عدود سید اول دیاریکه کلمه واندره کتایغ اولانده بر ضاده بکل تیغ مصیبتا نونده تیغ صراج عهد اوله اولر
 ایجه لاف کونر کلمه و بر کلمه و روسکی بی مذکورکی بد کونر تیغ دیوانه اکتسه و شیر پاشا کلمه و صراج عهد اوله اولر
 و مشایخی افضله بن لری بر کلمه و روس کونر قورقون کلمه و کلمه کلرکی تکریم اولر و اقدیمه دیاریکدن
 سوز بولور تیغ اوله مصیبتی ایتدی کلمه کلرکی بر ساری عاصمه بخانم کونر کلرکی ارضیواسی کلمه و اقدیمه دیاریکدن
 و جزه کلمه تیغ و قالی کلمه بوندر ایشقه بر عوالت اولر ایتدی پاشا عیوضه تقدیمه صابره و کلمه اولر اوبار و کلر
 ارضیواسی طرفین اولر کلمه کلر
 ۱۱۱۱

حافظ پیش رفاعت دینی اولوچله اداره اونجه ایدوکننده سفیدی نواحی مذکوره به متعدد عامور رسیده
اولو نواحی تصدیق بودله اولو حسینله موصوفه نضیح از احاط بودله نواحی دیار کیم برکی داخله قاسم جودیا کیم
اولو اولو نضیح بودله و خان کیم جریج دیکلای نهمه کسان خان و ده عیاره فخر و جود بلک برقیبه اولو بلک نضیح
نواحی مذکور بلک جریج به مربوط ایدوکنی نواحی مذکور نواحی اعلامی و منشی انجا ایدر ایدر کیم نضیح اولو جود
خجکای صفا لرینه انصاری تصدیق موجب اولو جودله اولو نضیح کجکای باب چاکری عطفه قودلک افندی قودلک بلک
بر چند صد تنه خجکای مکارم احتوای و کانتینا هدرینه نفاها افاده اتمک اوزر زکرافه اعلام و نضیح اولو جود
انجای نضیح امور نضیح عامور اوقوج در سعادت بوضه کامل افندی قودلک انجای نضیح و افندی موی ایدر بلک
عقدی جهته خرابه مذکور و اصل اولو جود و خصوص مذکور بوانه دیکله حالی اوزر قاسم اولو جود جریج جود بلک
قبیله اولو نواحی مذکور و ده عیاره اولو نضیح در کار نهمه و ارجوی قیامه قفازده اولو نضیح نضیح مذکور
موی ایدر نضیح بلک خط ایدر و دیار کیم جریج نضیح جوی برشی و بر سر و دیار بلک نضیح ایدر موی ایدر نضیح
انجام اولو نضیح ایدر ایدر ایدر و نضیح نضیح و نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
تعبیر و کند و نضیح نضیح و نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
استدلال نضیح اولو نضیح اولو جود جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج جریج
پایت نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
ارای نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
سینی اولو جود موصوبان الواق اولو نضیح بر منوال جود راجه بقره نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
هر کیم موصوبان الواق اولو نضیح بر منوال جود راجه بقره نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
نضیح نضیح جریج و مار دینک موصوبان الواق اولو نضیح بر منوال جود راجه بقره نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
ولی نضیح و ولی نضیح عالم اولو جود نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
کیم لرینه اولو نضیح جریج نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح
اجتاه نضیح ایدر نضیح اولو نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح نضیح



۵

طرحه علمیه در مصلح و ایسی در فقهیه با بنیاده خیر انان صبر در

عدول استیجاب پناه رسد در کجایم در کجایم جزو کلون ادر رسد کتب اورده از خود قلمی منظر ایمان خدای ناسیب از خود قلم غنیمت انواع
 فخر ایند ز خود قلم از زبانی فرشته بظنه خدای صوبید و فخر ایند و سنی فقهی الهامی رضی کفره ادر برده بی حرکت نه در کجایم اجتناب
 ایزد الهیغه نمونه حق مرفوع عهد سنه کلمات و اورای نظام در اصله فقیه اوزر کیم عایدی عطا فخر طایفی پاشا اوزر زنی مقداری و
 عکس در وای به حلالی مرفوعه و فخر بولر الهی سمیع شادوی اوزر سنه کلامیه مظهر دره در صغیر امرضای در کجایم در فخره
 رضای عالی اولیج در کار و صبر اولدک حفره کلام الهی و فخر ایند کمال سراج و سزا فخری لایزده و طوب عالی اولدک
 حالته ایلی عدل الهیغه منجی پاشا عرقوله عهد سنه کلام و اولیغ شرفی جلف ایلیک اوزر طرف حفره عکس فخره اقصیه
 اجزیه شرفی بولر بلک اصبره و بولنده بلنک الهیغه عیب منزه عبقری الیج در حاله موفقیه فخری عکس فخری نیکه لغت
 فخره عیبی بولر سعید بلک بر قدر عکس الیه از خود قلم و از خود قلم جلی بولم فخری اتصاله بلنک الیغ و عیبی بولم فخری فخری الیج
 و طره عیبی بلایغه منجی مومی الی سعید بلک ذکر طره عیبی بولم فخری شرفه بله عیبی خراج و افاد شلاله مدار کلامی سمع خانداری الیج
 اولوب مرفوع سعید بلک بکوز حرکتیه کلامی حوالی مرفوعه بلک شرفه نظامک اعتدالی عیبی بولم فخری اهلیسه بکوز اولیغ فخره و سطرای و فخر بلک
 رضای کوسولیک ظاهر الهیغه مبرومی الیج و سنا بلک جلی بولم فخری اهلیسه بکوز حافینه و مرفوعی و افاد کلامی فخر بلک مومی الی سعید بلک
 اوزر پشای و فخر بلک اقصیه با فخر جلی بولم اهلیسه بکوز حافینه و مرفوعی و افاد کلامی فخر بلک مومی الی سعید بلک
 بنه لایه و سنا فخری ایله امروا شعرا لایه عیبی بولر دره شرفه نظام مملکه خلا کلامیه هم بولر مرفوعی و فخر بلک و فخر بلک و فخر بلک

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

صورت
بفردی که در فرماندهی و کلبی فریضه سه شنبه پیش حضرت زین
بودند و در جنگی که در آنجا کشته شدند و در آنجا کشته شدند

بانه که جناب جولانه موصل والی و مولای فویانان پیش حضرت زین محوی کلامه و صلوات
نارنجیو تفراقتان ده رفاقتی بولانه دینه جبهه طویلی و ایله تقصیر صبوریم عسایر
عاطفه ایله زایه کبیده کلبیک بارزانه اورینم حرکتی اولدی محاربه ده ترک ایتمه اولدی
رفاقتی جناب زین بقا تقصیر کسبه تصادف ایله کسبه شجاعتی اولانه بارزانه
فریضه کلبیکی و استقامت قضا روانه ز قضا تالیق شیدانه عسایر ایلمج سریدارینه
عیانته قانله قوزیه ماعاشی بر قس بنج طرف بعضی کسب فریضه صغیره فرایتمه ه
اوردی و اتای فرادم اهدیم فریضه بولیمه که محض ترک ایلمه ابرویله اورامه
اره ز ظهور ایله ... محوایه نظراً خارجیه بنشویقانه امرا ایله کسب موسی اولدی
و بیع مایه عیاده ایچیه بر سو تاتیر محصله ایتمه اولانه شیخی شریک آرنقه بولوناتا تیر
والهیته - وایته بولیمه نظردنه در دینجه اردودنه علیه ایرطعم اولانه قوامی کلبیک
شریک سوه و اعزانه لزوم قانلی اتعاری اولانه عسایرک حاله عیاضه نظراً بعضی
برایه عودته ایچیره عطف بنسخته ایفا قلیقانه اتعاری اولور تریبان و تقصیرات
فعالانه لری همدانایه تریب و تقدیر اولدیقه تیر ابر علیه لریم بو خانم تقویات
کعبه طرف جناب سید اولدی لطف صقده مامول بولدیقه تقصیرات و تادیبانه دوام و شیخی
مرفوعه در دست ایسانده استقامت اقدام و الهتم اولدی عطف اقتضا ایرتمه امر اعطای
فصوص مولای شایه حضرت زین و در دینجه اردو قطعانه دیار بیره کلمه و ایر اتعاری
ایتمه کلبیه بولمک دیار بیره ایچونلری لردم ده محض نور قومانده ایتمه یازدی و لری
دستس اولدی عیاضه معلوماتی و کمالی عیاضه ساجت قلیقانه سر و صدر

D.H.M.U-1
L-3/44-11



 وزارت بهداشت و آموزش پزشکی

واندازه و در صورت لزوم و الی و صلاحتی
 فرمایند لطفاً کلمه شعاع

عنایت باری و وفایت یغیری، و عساکر و معاونت آنک صورت شیاره از پله الفای مستند
 طبیبانه اینست، اولاد بازرانه شیخی خیلک همین بردها مجمع و دیگر عساکر که بر شکره بدانه
 و بر پله جک بر صورتی که در خلد بوجای شانه و بر پله ایستادگان حاصل مرید فیالیه و صیبه
 اورمانع از غلغله منفرداً اختفای مجبور، فالدیگر شمدی به قدر فزونه قدر استفسار در دست
 ایل و کره سوره اولف منفرد تعقیب و تکلیف فولدله بوم به بشر البشر شمس الی ایلک
 البریم عوارضه از ضربه بالاستفام ابکی ضد منظره اولی و اربع شکره محل و ملکی تعقیب
 ایدر یا مکرم و اجلا ایدر استند تعقیبان شایعی همه فزیه تا مراد است و اولی او لجه و همه
 و اشعار اولدینین و جلله بازرانه فزیه سینه با شیکیم بر همه بود عساکر که انام سه و اولی
 مذکور فزیه به رسنه ماضیه اولوب بر فزیه سینه مقدم فضا رگی ایلکه تعقیب
 ایستاده بوز هاله کله نه زیبا، فامتحفا منمک بلبه نه تشکیلده مرکزیه بازرانه نقالی و
 صورت تحویله دکنه سمدیده بر فامتحفا و کلینک بولنسی در و اندزه مانجه شتر وانه
 ناصیه شکره چرس بیضا اولدینین کی فضا و مروضیه الحافی و مرکزیه ایسه کذلک و اولی
 سه بود سه قطع بر بلوکیند انام ایندیلسی حاله بوراجم هر در لو اضلال و سوبت
 قدر مفسطاریک فوه سه تعدد صفا رسته ای بر صورتی که بدانه و بر پله ای مفعول

عاجزین اولدینین مروضیه - ۱۷۱
 فاضل
 A. Selan
 A.H.M.U.I.
 1-414-3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 کتابخانه خطاطی
 شیراز

عبد و به عثمانه قطعوه به علی انکار صفحہ نعتیان لازمہ اجرا قلموہ اوزرہ اولدینغ
 منافی بی گناه مولوہ جو صوبہ عاکمہ وسارہ نیک ہماہ بخدی ایچوہ ایجاب ایدیکرہ اراج لری شرف

بارزاه قوہ نعتیہ فرماندانی
 صفحہ

دیگر صورت

بارزاه قوہ نعتیہ فرماندانی فاکھام صفحہ بدی بارزاندہ اوج ساعت بعد و ساختم شریہ
 صبی رزوه سنہ فریب برملہ ہ بارزاندہ بتنی ایلہ بالملاقا ویرلیک اولجی صہ اولناہ سبحانہ
 اوزرینہ ایچ کوبہ اول بارزاندہ تحت عاکر عثمانہ اطرافہ بیقرار بدوہ فریب تخلم اولدینغ صبر
 شیخ سیر بسہ یوزسلع عونہ سبلم بارزاندہ بعدالذول رفقای شفاوتتہ ایچ یوزی قری
 بارزاندہ منطفہ نیک موقع مستحکمہ سنہ بالختیہ بتناجسی نوزنہ فالدینی زبیر صبرینک
 و اوصلدیم کلہ افراد عکریہ و اھالینک بکدی بکری مؤید افادانتہ اھلا شمسہ اولدینگی
 دیوانہ استجاسی طرفتہ زان نہر نہ مروری منع و نفوس و صوانی اندوف ابدلیک
 اولجی صہ اولناہ ہرکی عبتتک منانہ فرغہ سی حال اھال ممنوعین و بریتانہ برھال و اولد
 فالدینی و عبتن مرقومہ وہ و ماستی خانہ قبیلہ سنہ صوفی بہ فارسی نونہ کی برینک
 بوکودہ قتل اولدینگی ابدیلوہ تحقیق سنہ سبناہ اولطغلم اولدینک

عقہ فاکھامی

کتابخانه خطاطی

D.H.M.U-2
 2 11/15-5

مواعیل و لا یترک کلامه سفینه

شیخ الاسلام
عبدالمصطفیٰ
بن عبدالکبیر

۱۷۰۰ مازح سفینه فی توفیقنا به زید... اینک سنه و به بری نرسد اموال قتل نفوس اولاد و کج
ضایان مد همت و مؤسسه ایضا علم زبیا - و عطف جزیری جمع و برع ابره بارزانه فتح سبزی
عبدالسلام ایلم عونه سی قوی عسکر به ایلم تعقیب و تنگیل و بر فوج و در سنه ایلم از دیوانه
عرب عربی به نسیم و قزاره فالامه فتح مر فقام ایلم نوابغف تد میر و در سنه ایلم بو سنده
ایلمه شکل ایلم ربوانه عربی به توصیلی او امر منعه و نه نشینا ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
اولدین و قبول و خانی حقه کی راجعان حدیج سه اسعاف اولدین حاله ایلمه ایلمه ایلمه
هسابونه فومانده ایلمه بارزانه فومانده ایلمه نعیبه و ایلم ایلمه فامحکم صفونه بدع لوقه
و لا یخیم مجرولده اسباب سنده ارضالند قبول ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
ساره و شرف حکومندت محافظه و او حوالی اسبندت نأبغی سرائطیم قبوله و خانی
محمندانج ایلمه بنا سیمه روی سمدی ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
رضالت کی اصابت ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
و فامحکم سوما ایلمه عطف فامحکم ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
عطفه فامحکم ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
بارزانه سنجی و عونه سی طرفه نابه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه
قبول اولدین ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه ایلمه

Diktat!
Ber, altı ve yedi nolu belge-
ler birbirlerinin devamı oldu-
ğu da, bir birini ilmiplerdir.

227 D.H.M. uni
1-11/15-2

امدادی کوروسی	مسودی	میشی	موضوع	لاجل التیسی لقه رودی
۱۹۴	۱۰	۱۰	وضع حال هفت هفتاد و شصت	مقاله ایدیل
تاریخ تسویه	تاریخ تسویه	تاریخ تسویه	۶	
۱۰/۱۰/۴۰	۱۰/۱۰/۴۰	۱۰/۱۰/۴۰		

تقی

تعمیرات و نه از روی عهده دهان ایدیه بازمانده می باشد و این عملیات از آنجا که سازه نه
 تیرک در خانه و هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت در طریقه بر روی
 ضایعات اوخته برده است و اینها بر روی مردم قائله نقره ای می باشد معارضت
 اینها مناسب است و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت در طریقه
 در ۸۵۵ نفر در آنجا عارضه ایست و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 در میان و ایلات محلی است و ضروری است که در اینها کفایت محسوس و کم
 باشد که در اینها متوسط است و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 بازمانده امده بر ششم از طرفه ده الویشای صورت گرفته است و در هفتاد و شصت
 در اینها عسری قسطنطنیه است و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 آج در اینها و در اینها معارضه می باشد و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 در اینها تیرک کوزه کوزه در اینها و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 نتیجه ترویج ترویج در اینها و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 واک زیاد می باشد معارضه اولی ایجاب فقر و ضرورت ترویج در اینها و در هفتاد و شصت
 معارضه فی باطن ترویج به بیگ لیکن تخصیص و ترویج مناسب معارضه اولی و هفتاد و شصت
 مدرفه تا بقدر صورت ایجاب اضطرار نظر کفایت محسوس و کم بر آن اولی و هفتاد و شصت
 بر طبق معارضه در اینها و در هفتاد و شصت در احوال ایکنه اولی و هفتاد و شصت
 در اینها در اینها در اینها

D.A.M.U-7
1-11/21-12

دولت تلیگراف مملوالاتیندن دولایی مسئولیت قبول ایتمز

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie



دولت علیه عتایبه تلیگراف اداره می

SERVICE DES TÉLÉGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

موردده [نومبر ۱۹۰۶]

سوق تیروسی N° d'expédition	کشیده اولان transmis à	تکراراً کشیده ویا سوق Retransmission ou Expédition	مأمورک امضاس Employé	مأمورک امضاس Employé	اخذ Réception	واسطه مرکزی Reçu de	سوق تیروسی N° d'ordre
		le ۱۱/۱۱/۱۱۱۱ H. M. ۱۰			le ۱۱/۱۱/۱۱۱۱ H. M. ۱۰		

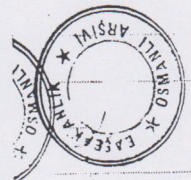
مرکز مرکزی کوچه موردی pour ۱۱/۱۱/۱۱۱۱
 N° ۱۱۱۱ date ۱۱/۱۱/۱۱۱۱ H. M. ۱۰ ساعت دقیقه تاریخ مکان ۷۹

Indications éventuelles اشارات عملیه

در معارف محبت ایمان انضامی کرامت سنج عبد القادر
اضافه مقتضیه

بازمانده سنجیه حکومت سینه طرفین خری و نسیب ایلیکی مایلر حکومتیه
 معافیت ضمیمه فداکارانه بوکنه ایلیک موصلیه سینه عتایبیه نظر عفو
 اعلیٰ لایحه کی بزاره بیضیه کلاطیند باریانه نواصین غیر تکراره قبولانقانه
 اولمغه بوئه قیلا و آنکه تعضیه هدف اولمغه طبعه بو بعضی
 مقایسه علمه و تفصیل محال عملیه استقبالیله نالایحه ایله ترحیمات
 بلکه نه آنقدرنی مسلم اولر و عتایبیه نوریو ایلیک و غیره

هکیمه عتایبیه
عبد
حاجی



D. H. M. U. I.
1-11/1906-2



دولت عثمانیه

انجمن عمومى مدیرى
قلمى

عمومى

۹۶۷-خصوصى

موسس و مؤسس

(شيفره)

ع ۲۱ مارش ۱۹۰۷ بارزانه قریبند زاننده باق تکیه از روی عموم زباندار و قومانی و کانه و لغزاف خطی تمدیدی ده
 تلفران قفله رنده بارلسدر ناب شهرها و زنده و با بیله بویه کوریک لاق بر سنده طرفه و کمال ایله بیهیمکندن و بویست طرفه
 ایجا لایک تشریح اولدن اعتبارا هر دو لولمسله دن مردم و بر یایک بیل بارنده بر سوه مشغل اولدن بارزانه تعلیم و تربیه کوریکسین
 ایستیز قلمی عسکر لیک قفله نظرندن ده تزویج اولنه بر جمعنه مجله کوریکسین محاطه سی و زنده اولارنده اولارده کی بعضه
 قصوات و اجرائیه معاونه بر نسیمی ایچون بیاره زاننده و سله افارنده کیمه رواندر اولایک برجه بورک موشبار زاننده
 بولدیلمی و مهوللی مذکور قسم تانی افراد نیک طویلا نیلوب کنده تعلیم لار جزیرانده اعتبارا همان و طیفه ستر فالانده استر
 سوا اولایکدن بر ایلی بولک ایله بر لولمسله مذکور هر بوره طوا و نسیمی موفق کور لایک اولونجی قولار و قومانی لغزاف
 استعاریه عطفاً صریح نظرندن هوایا بلدیلمی بولاید کی مهله تعلیم لایک ایستیز ناظرانده

۱۳/۶

D.H.Si.F.R.

40/146



امینت عمومی مدبری

قلعی

عمومی

خصوصی

والد و دولتتہ (شہزادہ)

سید طہ بندہ عفو و لدینہ تقدیر دہ حکومت سید تک عدالت و درصفتہ دہ حالت اید عورتہ حضرا و لدینہ دارا
 اید عبدالقادر افندہ و سائر لیل اولادہ دعواریہ تویسی اجمیہ حکومت عدالتہ التجاتینہ تبریزہ
 بیدر لیکہ و کندیسک عفو صوریہ رومارک اللند دہ التا فادک ترمی موقتہ و دہالتی دیکر لیل
 متاک اولدیفون لہرانہ سفیرتک استعارہ عطفاً حایمہ نصرتندہ صدارتہ عظمایہ عهدہ اولتندہ بنونہ
 اسلامک مدافعہ مملکتہ اجمیہ تک دہود اولطری لازمہ کلمہ سومرہ دہ سید طہ تک عفو اید
 رومارک اللندہ التخی موقتہ و عورتی ہالندہ ایجاب ایدرس او ہوالیدہ بقدر مجملہ فانتا ایدر لیل
 محکمہ بولندیفندہ بوباک کی معہ لکزک سربعا استعارہ ۱۸ مورخہ
 ناظر نامہ

Handwritten signature

تکلیف

21

D.H.S.F.R.
 49/218
 10 Augustos 1914

المحتويات

٥	المقدمة
٩	وثائق عثمانية عن بدرخان بك
٢١	استعدادات الدولة العثمانية واجراءاتها للقضاء على بدرخان
٢٤	سقوط امارة بوتان
٢٥	نشاط والي ديار بكر (النقشبندي) المعادي لبدرخان بك
٢٦	أولاً: رسالته لعدد من المشايخ
٣٠	ثانياً: جهود والي ديار بكر في استمالة الأمير عز الدين شير
٣٧	حركة نيزدين شير سيف الدين بك في عدد من الوثائق العثمانية
٤٠	وثائق عثمانية عن اسماعيل محمد طيار باشا العمادي
٤٣	حركة الشيخ عبد السلام البارزاني
٤٧	الكفاح العسكري للشيخ عبد السلام البارزاني
٥٣	حزب الحرية والائتلاف والشيخ عبد السلام
٥٤	عودة الاتحاديين الى الحكم
٦١	الكفاح السلمي للشيخ عبد السلام
٦٧	الشيخ عبد السلام البارزاني وحركته في الوثائق المنشورة في هذا الكتاب
٧٥	كيف تكونت حادثة ((بارزان)) وظهرت للوجود؟
٨٠	كيف أعدم الشيخ عبد السلام؟
٨٣	وثائق عثمانية عن حركة بدرخان بك وامارة بوتان
٢٦٥	وثائق عثمانية عن حركة نيزدين شير بك
٢٧٥	وثائق عثمانية عن اسماعيل باشا العمادي
٢٨١	وثائق عثمانية عن حركة الشيخ عبد السلام البارزاني
٣٧٧	وثائق متفرقة شكاوي أهل وان من الضرائب العثمانية
٣٨٥	نماذج من الوثائق العثمانية الاصلية المصورة